

# الاستبانة

للأبي عبد الله الجبتي

افتتاحه من أستاذ العرب معارفنا « حماسة » أو تمام

تقدم عن صورة فوتوغرافية للفنونة الأثرية

وضبطه وعلني هو السيد

محمد الجبتي

سكرتيرة مجلس النواب

من الطبعة المحفوظة

بطلب من مكتبة التجارسة الكبرى بأول شارع حجازي على باب

لصاحبها محمد الجبتي

الطبعة الأولى عام ١٩٢٩

الطبعة الثانية سنة ١٩٣٥  
لصاحبها السيد محمد الجبتي

## الرهراء

---

إلى حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل محمد أسعد براده بك

مدير دار الكتب الملكية

---

سبدي

انك الباعث لآحياء « كتاب المهارة » لأبي عبادة البيهقي .

سجعتني ، وكنت لي عوناً ، فالفضل راجع إليك .

لذا أشرف بأن أهدي هذا الكتاب إلى مقامك العلي ، نيزدان

النفيس بالأنفس .

وإني لموقن بتفضلك بالقبول

المخلص

كأن رضى

القاهرة في يولييه سنة ١٩٢٩

# مقدمة

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبيه الكريم ، القائل : « إن من الشعر لحكمة »

وبعد ؛ فلما كان من الواجب على كل ناطق بالضاد : إحياء دوارس لغته الشريفة ، بنشر نفائس ما صنفه علماءها ، وبدائع ما خلفه شعراؤها : رأيت أن أقوم بما يجب على ، بقدر ما يصل إليه جهدي ، بأن أختار من الكتب المخطوطة ما كان نافعا مفيدا ؛ وقد قيض الله تعالى لتوفيتي حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل **محمد أسعد براده بك** مدير دار الكتب الملكية ، فعمرتني بعنايته وتشجيعه ، حتى أعجزني عن شكره والثناء عليه ، وإن يكن في غنى عن كل شكر وثناء . أثابه الله على خدمة هذه اللغة وبنيتها بما يثاب به الأخيار .

واني أتقدم اليوم إلى بني وطني الأعراء بكتاب « الحماسة » لأبي عبادة الوليد ابن عبيد البحتري ، فانه إذ رأى ما بلغه معاصره وقدوته « ابوعام » من الأكابر لعظيم فضله ، بتخيره « الحماسة » ، قصد إلى مجاراته ، فوضع للفتح بن خاقان وزير الخليفة المتوكل حماسة عارض فيها حماسة حبيب بن أوس .

وتمتاز هذه الحماسة على حماسة أبي تمام من وجوه كثيرة :

منها كثرة الأبواب ، لأن حماسة أبي تمام مؤلفة من عشرة أبواب ، وحماسة البحتري من أربعة وسبعين ومائة باب ، تتضمن معظم المعاني الشعرية التي جرت على السنة شعراء العرب .

ومنها عدد الشعراء الذين رويت عنهم بعض أقوالهم ، فانهم يبلغون نحو الستمائة أكثرهم من الجاهليين والمخضرمين ، وكفى بذلك دليلاً على وفرة محفوظاته للشعر القديم .

كذلك تمتاز هذه الحماسة بمخلوها مما تنبو عنه الأسماع من الألفاظ البديئة ، فليس فيها بيت واحد يمجه الذوق السليم ، فان البحترى يلوح في كل لفظة من مختاراته : ناقدًا صحيحًا للشعر ، بصيرًا بمحاسنه .

ولعل هذه الحماسة هي الوحيدة التي خلت من كل مجون ، بل لا يرى فيها المطلع أثرًا للغزل والنسيب ، فقد تحاشاها البحترى ، كأنه جمعها لشببية هذه الأيام . ولقد اعتمدت في احياء هذه « الحماسة » على نسخة فتوغرافية للنسخة الخطية المحفوظة في مكتبة « ليدن » .

وهذه النسخة « برسم الخزانة الصعيدية العلوية الأجلية الفخرية » ، وفي هذا إشارة إلى أحد الماليك في مصر ممن لم يصرح باسمه ، ويدل على أنها راقية إلى القرن الخامس عشر للميلاد ؛ وقد كتبت بخط نسخي جلي ، وضبط قسم منها بالشكل . - وقد بذلت غاية جهدي بمساعدة حضرة أستاذي المفضل الشاعر الكبير يوسف حمدي يكن بك في تصحيح ماورد في هذه « الحماسة » من اخطاء ، وضبط ما لم يضبط فيها ، وشرح الغامض من ألفاظها .

ولا يفوتني أن أقدم عظيم شكري لحضرات أمناء دار الكتب الملكية ورئيس قسم التغيير العربي على ما أسدوا من عون .

أدعو الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير لغتنا وأمتنا ووطننا .

كامل مصطفى  
بكرتيرة مجلس النواب



# البحري

قلا عن أصدق المراجع

## نسأته وحياته :

الوليد بن عبيد الله بن يحيى البحتري من مُحْتَرِّ بن عتود ثم من طىء ، ويكنى أبا عبادة : عربى صميم ، ولد بمنبج<sup>(١)</sup> سنة ٢٠٦ ، ونشأ فى البادية بين قبائل طىء ، وغيرها ، فغلبت عليه فصاحة العرب . ثم خرج الى بغداد فلقى أبا تمام ولزمه حتى تخرج عليه، واقتبس طريقته فى البديع ؛ وروى عن كثير من العلماء كأبى العباس المبرد.

∴

## قال البحتري :

كان أول أمرى فى الشعر ونباهتى : أن صرت الى أبى تمام وهو بجمص ، فعرضت عليه شعرى ، وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم ، فأقبل علىّ وترك سائر من حضره ، فلما تفرقوا ، قال لى : « أنت أشعر من أنشدنى ، فكيف بالله حالك ؟ » فشكوت خلةً ، فكتب الى أهل مَعْرَةَ النعمان<sup>(٢)</sup> ، وشهد لى بالخندق فى الشعر ، وشفع لى اليهم ، وقال : امتدحهم . فصرت اليهم ، فأكرمونى بكتابه ، ووظفوا لى أربعة آلاف درهم ؛ فكان أول مال أصبته .

وكانت نسخة كتاب أبى تمام : « يصل كتابى هذا على يد الوليد بن عبادة الطائى ، وهو على بذاذته<sup>(٣)</sup> شاعر فأكرموه »

∴

(١) بين حلب والفرات (٢) مدينة بين حلب وحماة (٣) البذاذة:سوء الحال.

## قال البعري :

أول ما رأيت أبا تمام أني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف ، وقد مدحته بقصيدتي :

أفأق صب من هووى فأفقا      أم خان عهداً أم أطاع شقيقا  
ان السلو كما تقول كراحة      لوراح قلبي لاللو مطيقا  
هذا العقيق وفيه مرأى موتق      لعين لو كان العقيق عقيقا  
أشقيقة العلمين هل من نظرة      فتبل قلبا للغيل شقيقا (١)  
وسمتك أزدية السماء بديمة      تحي رجاء أو ترؤد عشيقا  
ولئن تناول من بشاشتك البلي      طرفاً وأوحش أنسك الموموقا  
فلرب يوم قد غنينا نجتلى      مغناك بالرשא الانيق أنيقا (٢)  
عل البخيلة أن تجود بها النوى      والدار تجمع شائقا ومشوقا  
كذب العواذل أنت أقتل لحظة      وأغض أطرافا وأعذب ريقا  
ماذا عليك لو اقتربت لموعد      ينئى الجوى وسقينا الترنيقا (٣)  
غدت الجزيرة من جناب محمد      رياء الجناب مغاربا وشروقا (٤)  
برقت مخايله لها وتمحزقت      فيها غزالي جوده تخريقا (٥)

(١) شقيقة : بئر في نواحي المدينة . العلمين : الجيلين .

(٢) الرשא : ولد الظبية الذي قد تحرك ومشى .

(٣) الترنيق : التكدير .

(٤) الجزيرة : اسم للأرض التي بين دجلة والفرات .

(٥) المخايل : السحب المنذرة بالمطر . الغزالي جمع عزلاء : مصب الماء من الراوية

أى القرية ، يقال : أنزلت السماء عزاليها : إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من قم الراوية

صفحت له عنها السنون وواجهت أطرافها وجهَ الزمان طليقا  
رفع الأمير أبو سعيد ذكرها وأقام فيها للمكارم سوقا  
يستمتطرون يداً يفيض نوالها فيغرق المحروما والمرزوقا  
يقظ إذا اعترض الخطوب برأيه ترك الجليل من الخطوب دقيقا  
الى آخر القصيدة .

فسر بها أبو سعيد وقال : أحسنت والله يافتي وأجدت ؛  
وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس فوق من حضر عنده ، تكاد تمسُّ  
ركبته ركبته ، فأقبل علىّ وقال : يافتي ، أما تستحي مني ؟ هذا شعر لي تنتحله ، وتنشده  
بحضرتي .

فقال أبو سعيد : أحقا ما تقول ؟

قال : نعم ، وإنما علّقه مني ، فسبقني به اليك ، وزاد فيه .  
ثم اندفع فأنشد أكثر القصيدة ، حتى شككني علم الله في نفسي ، وبقيت  
متحيرا .

فأقبل علىّ أبو سعيد فقال : يافتي ، قد كان في قرابتك وودك لنا ما يغنيك  
عن هذا .

فجعلت أحلف له بكل محرّجة الأيمان أن الشعر لي ما سبقني اليه أحد ، ولا  
سمعت منه ، ولا انتحلته ، فلم ينفع ذلك شيئا .

وأطرق أبو سعيد ، وفُطع بي ، حتى تمنيت أني سيخت في الأرض . فقامت  
منكسر البال أجرُّ رجلى ، فخرجت . فما هو الا أن بلغت الدار ، حتى خرج الغلمان  
فردوني .

فأقبل على الرجل فقال : الشعر لك يا بني ، والله ما قلته ولا سمعته الا منك ،

ولكنني ظننت أنك تهاونت موضعي ، فأقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة  
كانت بيننا ، تريد بذلك مضاهاتي وتكاثرتني ، حتى عرفني الأمير نسبك وموضعك ،  
ولوددت ألا تلد أبدا طائفة الا مثلك .

وجعل أبو سعيد يضحك ، ودعاني أبو تمام ، وضمني اليه ، وعانقني ، وأقبل  
يقرظني ، ولزمته بعد ذلك ، واخذت عنه ، واقتديت به .

••

ظل البحتري صديعة لأبي تمام ، يردد صده ، ويترسم خطاه ، وحبيب يرشده  
ويعضده ، لأنه طائئ مثله ، حتى قال له يوما : أنت والله يا بني أمير الشعراء غدا بعدى ؛  
فصدق الله نبوءته ، وأصبح البحتري بعد وفاة أبي تمام سائر الشعر ، طائر الذكر ،  
اما ما في الأدب والقريض .

••

حظي البحتري بأبي سعيد ، وكان مداحا له طول أيامه ، ولائنه من بعده ،  
ورثاها بعد مقتلها فأجاد ، ومراثيه فيها أجود من مدائحهم ؛ وروى أنه قيل له في  
ذلك ، فقال : من تمام الوفاء أن تفضل المراثي المدائح ، لا كما قال الآخر ، وقد سئل عن  
ضعف مراثيه ، فقال : كنا نعمل للرجاء ونحن اليوم نعمل للوفاء وبينهما بُعد .

وأقام بالعراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وزيره الى أن قتل على مشهد  
منه ، فرجع بعدئذ الى منبج ، وكان يختلف أحيانا الى سراة بغداد وسر من رأى  
فيمدحهم حتى مات سنة ٢٨٤

### صفاته وأخلاقه:

كان البحترى على فضله، وفصاحته، ورقة كلامه، وبديع خياله: من أوسخ خلق الله ثوبا وأداة، وأجملهم على كل شيء؛ وكان له أخ و غلام معه في داره، فكان يقتلها جوعا، فاذا بلغ منهما الجوع أتياه يبكيان، فيرمي اليهما بثمر أبقواتهما مضيقا مُقْتَرَا ويقول: كلا، أجاج الله أكبادكما، وأطال اجهادكما.

وكان من أبغض خلق الله انشادا: يتشادق، ويتزاور<sup>(١)</sup> في مشيه: مرة جانبا، ومرة القهقري؛ ويهز رأسه مرة، ومنكبيه أخرى؛ ويشير بكمه؛ ويقف عند كل بيت، ويقول: أحسنتُ والله! ثم يقبل على المستمعين ويقول: مالكم لا تقولون أحسنت؟ هذا والله مالا يحسن أحد أن يقول مثله!

فعل ذلك مرة أمام المتوكل، وكان في المتوكل عبثٌ ودُعاية، فأغرى به أبا العنْبَس الصيْمَرى، فهجاه على البديهة بقصيدة هزلية<sup>(٢)</sup> على روى القصيدة<sup>(٣)</sup> التي

(١) يتزاور: يتمايل.

(٢) أول هذه القصيدة:

يابحترى حذار ويحك من قضاة ضغم

ومنها:

والله حلقة صادق وبقر أحمد والحرم

وبحق جعفر الاما م ابن الامام المعصم

لأصيرنك شهرة بين المسيل الى العلم

(٣) أول هذه القصيدة:

عن أى نغر تبسم وبأى طرف نحتكم

حسن يضمن بوصله والحسن أشبه بالكرم

ومنها:

أقسمت بالبيت الحرا م وحرمة الشهر الأصم

يمدح بها المتوكل ، فخرج البحتري غضبا من المجلس ، والمتوكل يضحك عليه .

∴

كان نسيم غلام البحتري ، الذي يقول فيه :

دعا عبرتي تجرى على الجور والقصد      أظن نسيماً قارف الهم من بعدى  
خلا ناظري من طيفه بعد شخصه      فيا عجبا للدهر فقد على فقد  
غلاما روميا ليس بحسن الوجه ، وكان قد جعله بابا من أبواب الحيل على الناس ؛  
فكان يبيعه ويعتمد أن يصيره الى ملك بعض اهل المروءات ومن ينفق عنده الأدب ،  
فاذا حصل في ملكه تشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له ؛ فلم يزل ذلك دأبه حتى مات  
نسيم ، فكفى الناس أمره .

∴

قدم البحتري النيل<sup>(١)</sup> على أحمد بن عليّ الاسكافي مادحاً له ، فلم يثبه ثواباً  
يرضاه بعد أن طالت مدته ، فهجاه بقصيدته التي يقول فيها .

ما كسبنا من أحمد بن عليّ      ومن النيل غير حمى النيل  
وضلال منى وخسران سعى      طلبى النيل عند غير منيل  
يا أبا الصقر كم يد لك عندي      ذات عرض في المكرمات وطول  
كشفاء السقام في عقب يأس      من تلافيه أو شفاء الغليل  
اكفني دقة اللثام بتخفيه      فك ما آد من خراجي الثقيل<sup>(٢)</sup>

وعلى أمير المؤمنين      ين فانها حق القسم

لقد اصطفى رب السما      له الخلائق والشيم

ملك غدا وجبينه      شمس الضحى بدر الظلم

(١) النيل : بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بنى مزيد يخرقها خليج كبير يتخلج من

الفرات ، حفره الحجاج وسماه بنيل مصر .

(٢) اد : ثقل .

وهجاه بقصيدة أخرى ، أولها :

قصة التلّ فاسمعوها عُجابه      إن في مثلها تطول الخطابه  
ادعى التلّ فرقتان تلاحوا      آل عبد الأعلى وآل ثوابه (١)  
حكم العادل الجنيدى فيهم      بصواب فلا عدمنّا صوابه  
احفروا التل يابنى عبد الأعلى      وأثيروا صُخوره وترابه  
إن وجدتم فيه شبك أيكم      كنتم دون غيركم أربابه  
أو وجدتم محاجماً إن حفرتم      زال شك العصاة المرتابه (٢)  
فبدت جونة من الخوص فيها      آلة الشيخ وهو جدّ لبابه (٣)  
خالد لاسقى الاله صداه      فبنوه اللثام شانوا الكتابه

فجمع إلى هجائه إياه هجاء أبى ثوابه ؛ فبلغ ذلك أحمد بن ثوابه ، فبعث إليه بألف درهم وثياب ودابة بسرّجها ولجامها ؛ فردّه إليه ، وقال : قد أسلفتكم اساءة لا يجوز معها قبول رِفْدكم ؛ فكتب إليه : أما الإساءة فمغفورة ، وأما المَعْدِرَة فمشكورة ، والحسنات يُذْهِبُ السّيئات ، وما يَأْسُوجِرْاحك مثلُ يدك ، وقد رددت إليك ما رددته علىّ وأضعفته ، فإن تلافيت ما فرّط منك أثبتنا وشكرنا ، وإن لم تفعل احتملنا وصبرنا ؛ فقبل بما بعث به ، وكتب إليه : كلامك والله أحسن من شعري ، وقد أسلفتني ما أخجلني ، وحملتني ما أثقلني ، وسيأتيك ثنائى ؛ ثم غدا إليه بقصيدة أولها :

ضلال لها ماذا أرادت الى الصدّ      ونحن وقوف من فراق على حدّ  
مزاولة أن تخلط الودّ بالقلى      ومُعْرَمَة أن تلحق القرب بالبعد  
رأت لمة علىّ يابضاً سوادها      تعاقب مبيّض عليها ومسود

(١) تلاحوا : تسابوا .

(٢) محاجم : جمع محجم : آلة الحجامة .

(٣) الجونة : سلية مفضاة بالادم تكون عند العطارين ، ويريد أنها ظهرت وفيها المحاجم .

فلا تسألا عن هجرها إن هجرها  
ولا تعجبا من بخل دَعْدٍ بنيلها  
أضنُّ أخلاء وضنُّ أربة  
يقول فيها :

رحيل اشتياق مُبرِحٍ وصبابة  
إلى سابق لا يعلّق القوم شأوه  
إلى أبيض الأخلاق مامراً أبيض  
جدير إذا مازرته عن جنابة  
وان أنا أهديت القرّيض مجازياً  
مزيدة منى ومنه وكلنا  
تَشَدَّبَ من يُعطى الرغائب دونه  
فمن أين جئنا حِجَّةً من عطائه  
يغضُّ عن المرفوع من درجاته  
ويُحشَى شذاهُ وهو غير مسلط  
إذا قارعوه عن عُلى الأمر قارعوا

إلى قرية النعمان والسيد الفرد  
بسعى ولا يهدون منه إلى قصد  
من الدهر الا عن جدى منه أورد  
وان طال عهد أن يكون على العهد<sup>(١)</sup>  
فلن يوكس المهدي اليه ولا المهدي<sup>(٢)</sup>  
الى أمدٍ داني النَّصيب من البعد  
وبان به ما بان بالكوكب السعد<sup>(٣)</sup>  
وردنا وسير العيس خمس إلى الورد<sup>(٤)</sup>  
وإن زيدنى سلطان ذى تُدرأ نجد<sup>(٥)</sup>  
وقد يُتوقى السيف والسيف فى الغمد<sup>(٦)</sup>  
صديب الصفا من دونها خشن الحد

(١) الجنابة : البعد ، ومنه الجار الجنب أى البعيد .

(٢) الوكس : البخس .

(٣) تشدب القوم : تفرقوا .

(٤) الجمّة : البئر الكثرة الماء . الخمس : أن ترد الابل الماء صبيحة اليوم الخامس .

(٥) التدرأ : المدافع ذو العز والمنعه . التجد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره ، السريع

الاجابة إلى ما دعى إليه .

(٦) الشدى : الأذى .



وقال فيه من قصيدة :

قدمدحنا إيوان كسرى وجئنا      نستثيب النعمى من ابن ثوابه  
بيتُ فخر كان الغنى لو يوافي      زائرُ البيت عنده أربابه  
وإذا ما أخلَّ بالحق قوم      فمن الحق أن تنوب القرابه  
أتمُّ منهمُ خلا ما لبستمُ      بعدهم من معارِ زِيِّ الكتابه  
همم في السماء تذهبُ علواً      ورباع مغشيةٌ منتابه  
ورجال إن ضيع الناسُ أمراً      حفِظُوا المجدان يضيعوا طلابه  
ماسعواً يُخلفون غيرَ أبيهم      كل ساع منا يريد نصابه  
جمعهم أكرومة لم يجوزوا      منهاها جمع القِداح الرِّبابة<sup>(١)</sup>  
خلقٌ فيهم تردد فيهم      وكيته عصابة عن عصابه  
كالسهم الجراز يبق على الدهر      ويُفنى في كل عصر قرابه<sup>(٢)</sup>

ولم يزل ابن ثوابه يصله بعد ذلك ، ويتابع برّه لديه ، حتى افترقا .

..

كان البحترى منصفا ، يعترف بالفضل لأهله ، ولا يدعى مالميس له .

قال بعض الناس وقد سمع شعره : أنت أشعر من أبي تمام .

فقال له : ما ينفعنى هذا القول ، ولا يضر أبأ تمام ؛ والله ما أكلت الخبز إلا به ،

ولو ددت أن الأمر كما قلت ، ولكنى والله تابع له ، آخذ منه ، لائد به ، نسمى يركد

عند هوائه ، وأرضى تنخفض عند سمائه .

(١) الربابة : خيط تشد به السهام . القدح : السهم قبل أن ينصل ويراش

(٢) الجراز : القطاع .

### شعره :

البحترى شاعر فاضل ، حسن المذهب ، نقى الكلام مطبوع ؛ ترسم خطو  
أبى تمام فى الشعر ، ومضى على أثره فى البديع ، إلا أنه أجاد فى سبك اللفظ على المعنى ،  
« وأراد أن يشعر فنى » كما قال فيه ابن الأثير ؛ واستمد معانيه من وحى الخيال ،  
وجمال الطبيعة ، لامن قضايا العلم والمنطق ، فأعاد للشعر مذهب من بهجته وروعته .

•••

قال ابن خلكان :

« يقال انه قيل لأبى العلاء المعرى : أى الثلاثة أشعر : أبو تمام أم البحترى أم المتنبى ،  
فقال : المتنبى وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحترى .

ولعمري ما أنصفه ابن الرومى فى قوله :

والفتى البحترى يسرق ما قال ل ابن أوس فى المدح والتشبيب  
كل بيت له يجود معنا ه فمعناه لابن أوس حبيب »

•••

أنشد البحترى أبا تمام يوماً شيئاً من شعره ، فتمثل بيت أوس بن حجر :

إذا مُقَرَّم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مُقَرَّم (١)

ثم قال : نَعَيْتَ والله إلى نفسى ، فقال : أعينك بالله من هذا القول ؛ فقال :  
إن عمري لن يطول وقد نشأ فى طيِّءٍ مثلك ، أما علمت أن خالد بن صفوان رأى  
شبيب بن شبة وهو من رهطه يتكلم فقال : يا بُنَّ ، لقد نَعَى إلى نفسى احسانك  
فى كلامك ، لأننا أهل بيت مانشأ فينا خطيب قط إلا مات من قبله ؛ فقال : بل

(١) ذرا : سقط . تخمط : ظهر وارتفع . المقرم : السيد .

يُبْقِيكَ اللهُ ، ويجعلني فداءك . ومات أبو تمام بعد سنة .

..

حدث البحترى قال : قال أبو تمام : بلغني أن بني حميد أعطوك مالا جليلا فيما مدحتهم به فأنشدني ، فأنشدته بعض ما قلته فيهم ، فقال لي : كم أعطوك ؟ فقلت : كذا وكذا ، فقال : ظلموك ، والله ما وفّوك حقك ، فلم أستكثر مادفعوه إليك ، والله لبيت منها خير مما أخذت ؛ ثم قال : لعمرى لقد استكثرت واستكثرك لما مات الناس ، وذهب الكرام ، وغاضت المكارم ، فكسدت سوق الأدب ؛ أنت والله يا بني أمير الشعراء غداً بعدى !

فصمت فقبلت رأسه ويديه ورجليه ، وقلت له : والله لهذا القول أسرٌ قلبي وأقوى لنفسي ، مما وصل اليّ من القوم .

..

كانت للبحترى طريقة خاصة في الجزالة والعدوبة والفصاحة امتاز بها من استاذه ومدرسه ، نهجها معاصروه ومن جاء بعدهم من الشعراء ، وعرفت بطريقة أهل الشام<sup>(١)</sup> وقد تصرف البحترى في فنون الشعر الآ في المهجاء ، فان بضاعته فيه نزره ، وجيده منه قليل ؛ وكان ابنه أبو العوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن أنه لما حضره الموت دعا به وقال له : اجمع كل شيء قلته في المهجاء ، ففعل ؛ فأمره باحراقه ؛

(١) كان الصاحب بن عباد يعجب بها ، ويحرص على حفظ أشعار أصحابها ، ويستملئ الطارئين عليه من تلك البلاد ما يحفظونه منها ، حتى كتب دفترًا ضخما الحجم عليها ، كان لا يفارق مجلسه ، ولا يملا أحد منه عينه غيره ؛ وصار ما جمعه فيه على طرف لسانه ، وفي سن قلمه ، فطوراً يحاضر به في مخاطباته ومحاوراته ، وتارة يحله أو يورده في مراسلاته كما هو .

ثم قال له : يا بني ، هذا شيء قلته في وقت فشيت به غيظي ، وكافأت به قبيحا فعل بي ، وقد انقضى أربي في ذلك ، وإن بقي روي ، وللناس أعقاب يورثونهم العداوة والمودة ، وأخشى أن يعود عليك من هذا شيء في نفسك أو معاشك لافائدة لك ولا لي منه ؛ قال : فعلت أنه قد نصحتني وأشفق علي ، فأحرقته ؛ والذي وجدناه وبقى في أيدي الناس من هجائه ، أكثره ساقط لا يشاكل طبعه ، ولا يليق بمذهبه ، وينبئ بركا كته ، وغثاة ألفاظه عن قلة حظه في المهجاء .

..

لم يسلم شعر البحتری من الساقط الغث لكثرتة ، وإنما يمتاز بالأجادة في المدح ، والقصد فيه ، والقدرة على تصوير أخلاق المدوح ، والابداع في وصف القصور البديعة ، والأبنية العجيبة ، كوصفه إيوان كسرى ، وبركة المتوكل ، وقصر المعتز بالله ؛ وقصائده تكاد لا تخلو من افتتاح بالغزل .

### نماذج من شعره :

قال يصف إيوان كسرى

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَسُّ نَفْسِي      وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كَلِّ جِئْسِي<sup>(١)</sup>  
وَتَمَاسَكْتُ حَيْثُ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ      أَلْتِمَاسًا مِنْهُ لِتَعْنِي وَنُكْسِي  
بُلُغٌ مِنْ صُبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي      طَفَفَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِي<sup>(٢)</sup>  
وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفْهِ      عَلَّلَ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خَمْسِي<sup>(٣)</sup>

(١) الجبس: الجبان

(٢) البلغ: جمع بلغة: هي ما يتبلغ به من العيش أي قوامه . طففت: نقصت

(٣) الرفه: من رفهت الابل أي وردت الماء كل يوم متى شامت .

وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُومٌ لَا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسَرِ الْأَخْسَرِ  
وَاشْتَرَأَى الْعِرَاقَ خِطَّةً غَنِيًّا بَعْدَ بَيْعِ الشَّامِ بَيْعَةً وَكَسَ (١)  
لَا تَرزَنِي مُرَاوَلًا لِأَخْتِبَارِي عِنْدَ هَذِي الْبَلَوَى فَتَنَكَّرَ مَسِي  
وَقَدِيمًا عَهْدَتِي ذَا هَنَاتٍ آيَاتٍ عَلَى الدَّنِيئَاتِ شُمْسٍ (٢)  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّ أَبِي عَمِّي بَعْدَ لَيْلٍ مِنْ جَانِبِيهِ وَأُنْسٍ  
وَإِذَا مَا جُفَيْتُ كُنْتُ حَرْبًا أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي  
حَضَرْتُ رَحْلِي الْمَهْمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَيْضِ الْمَدَائِنِ عُغْسِي (٣)  
أَتَسْلَى عَنِ الْحُطُوطِ وَأَسَى لِحَيْلٍ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسِ  
ذَكَرْتَهُمُ الْخَطُوبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تَذَكَّرْتُ الْخَطُوبُ وَتُنْسِي  
وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ مُشْرِفٍ يَحْسِرُ الْعِيُونَ وَيُنْحِي  
مُغْلَقٌ بَابَهُ عَلَى جَبَلِ الْقَبْرِ إِلَى دَارَتِي خَلَاطٍ وَمَكْسٍ (٤)  
حَلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سَعْدِي فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَابِسِ مَلْسٍ (٥)  
وَمَسَاعٍ لَوْلَا الْحَابَابَةُ مَنِي لَمْ تُطَقِّهَا مَسْعَاةٌ عُغْسٍ وَعُغْسٍ  
نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الْجِدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسٍ (٦)  
فَكَانَ الْجَرْمَانُ مَازَ مِنْ عَدَمِ الْأَنْسِ وَإِخْلَالِهِ بِنِيَّةٍ رَمَسٍ (٧)

(١) وكس: نقصان

(٢) الشمس من الحيل: التي تمنع ظهرها، وفي البيت مجاز

(٣) المهوم: الناقة الحسنة المشى. والعنس: الجمال السمينة التامة

(٤) الدارة: القبيلة، وكل أرض واسعة بين جبال

(٥) البسابس: الففار الحالية

(٦) الانضاء: المهازبل، والثياب الخلقة

(٧) الرمس: القبر

لو تراه علمت أن الليالي جعلت فيه مائماً بعد عرس  
وهو يُنبئك عن عجائب قوم لا يشابُ البيانُ فيهم بلبس  
فإذا ما رأيت صورة أنظاً كية ارتعت بين روم وفرس  
والنايا موائل وأنوشر وان يزحج الصفر تحت الدرس<sup>(١)</sup>  
في اخضرارٍ من اللباس على أصفر يختال في صبيغة ورس<sup>(٢)</sup>  
وعراكُ الرِّجالِ بين يديه في حفرةٍ منهم وإغماض جرس<sup>(٣)</sup>  
من مشيح يهوى بعامل رمح ومُدح من السنان بترس<sup>(٤)</sup>  
تصف العينُ أهمَّ جدُّ أحياء لهم بينهم إشاره خرس  
يفتلى فيهم ارتياجي حتى تنقراهم يداي بلمس<sup>(٥)</sup>  
قد سقاني ولم يصرِّد أبو العوث على العسكرين شربة خلس<sup>(٦)</sup>  
من مُدامٍ تقولها هي نجمٌ أضواً الليل أو مجاجة شمس<sup>(٧)</sup>  
وتراها إذا أجدت سروراً وأرتياحاً للشارب المنحسى  
أفرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة إلى كل نفس  
وتوهمت أن كسرى أبرويز معاطى والبهبذ أنسي  
حلمه مُطيق على الشك عيني أم أمان غيرن ظني وحدي

(١) الدرس: العلم الكبير

(٢) الورس: نبات يصنع به

(٣) الحفوف: السكوت. الجرس: الخفي من الصوت

(٤) المشيح: المقبل عليك، المانع لما وراء ظهره

(٥) تنقراهم: تبعهم

(٦) يصرده: يقلل

(٧) المجاجة: يراد بها هنا الشعاع

وكان الإيوان من عجب الصنعة جوباً في جنب أرعن جلس<sup>(١)</sup>  
يتظنى من الكآبة أن يبدو لعيني مصبح أو ممسى  
مزعجاً بالفراق عن أنس إلف عزاً أو مرهقاً بتطبيق عرس  
عكست حظه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس  
فهو يبدى تجلداً وعليه كلكل من كلاكل الدهر مرسى<sup>(٢)</sup>  
لم يعبه أن بزاً من بسط الديباج واستل من ستور الدّمقس  
مشخرٌ تعلق له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقُدس<sup>(٣)</sup>  
لابسات من البياض فما تبصر منها إلاً فلائيل برس<sup>(٤)</sup>  
ليس يدرى أصنع أنس لجن سكونه أم صنع جن لأنس  
غير أنى أراه يشهد أن لم يك بانيه في الملوك ينكس  
فكأنى أرى المراتب والقوى م إذا ما بلغت آخر حسي  
وكان الوفود ضاحين حسرى من وقوف خلف الزحام وخنس<sup>(٥)</sup>  
وكان القيان وسط الملقى صيرير ججن بين حيو ولعس<sup>(٦)</sup>  
وكان اللقاء أول من أمس ووشك الفراق أول أمس  
وكان الذى يريد أتباعاً طامع في لحوقهم صبح خمس

(١) الارعن: الاحق . المجلس: الرجل القدم

(٢) كلكل: صدر

(٣) المشخر من الجبال: العالى

(٤) اللائيل: الشعور المجتمعة . والبس: القطن أو شبيهه به

(٥) الخنس: الرجوع والتأخر

(٦) القيان: الاماء المغنيات . الحو: جمع حواء وهي المرأة في شفتها سمرة . واللعس: جمع

لعساء وهي ذات اللعس وهو سواد مستحسن في الشفة

عُمِّرْتُ لِلشُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ لَلتَّعَزَّى رِبَاعَهُمْ وَالتَّاسِي  
فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ مَوْقِفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ  
ذَاكَ عِنْدِي وَليست الدَّارُ دَارِي بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي  
غَيْرَ نَعْمِي لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا مِنْ ذِكَائِهَا خَيْرَ غَرَسِ  
أَيَّدُوا مِلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكُمَاةٍ تَحْتِ السَّنُورِ حُمْسِ<sup>(١)</sup>  
وَأَعَانُوا عَلَيَّ كِتَابِ أَرْيَا طِ بَطْنِ عَلَى النُّحُورِ وَدَعَسِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَرَانِي مِنْ بَعْدِ أَكْلَفِ الْإِشْرَا فِي طَرًّا مِنْ كُلِّ سِنَخٍ وَإِسِ<sup>(٣)</sup>

وقال في الاعتذار والاستعطاف :

فدينَاك من أَيِّ خُطْبِ عِرَا وَنَائِبَةٍ أَوْشَكَتُ أَنْ تَنْوَبَا  
وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِيَّ فَلَقَيْتَنِي بَعْدَ بَشْرِ قُطُوبَا  
أَكْذَبُ ظَنِّي بِأَنِّي قَدْ سَخِطْتُ وَمَا كُنْتُ أُعْهِدُ ظَنِّي كَذُوبَا  
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ أَذْمُ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الْخُطُوبَا  
أَيُّصْبِحُ وَرِدِي فِي سَاحَتَيْكَ طُرُقًا وَمَرَعَايَ مَحَلَّجِدِيَا  
وَمَا كَانَ سَخْطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ أَفَاضَ الدَّمُوعَ وَأَشْجَى الْقُلُوبَا  
وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْبًا لَمَا كَانَتْ خَالِجِي الشُّكُّ فِي أَنْ تَوْبَا  
سَأَصْبِرُ حَتَّى أَلَاقِي رِضَاكَ إِمَّا بَعِيدًا وَإِمَّا قَرِيبَا  
أَرَأَيْتَ رَأْيُكَ حَتَّى يَصْحَبَ مِ وَأَنْظُرَ عَطْفَكَ حَتَّى يَثُوبَا

(١) الحمس: الشجعان

(٢) الدعس: الطعن بالرمح

(٣) السنخ: الاصل



ومنه قوله في وصف بركة المتوكل :

تنصبُ فيها وفودُ الماءِ معجِلةً      كالخيلِ خارجةٍ منَ جبلٍ مُجرِها  
كأنما أفضةُ البيضاء سائلةً      منَ السبائكِ تجري في مجاريها  
إذا عكثها الصبا أبدت لها حُبكا      مثلَ الجواشنِ مصقولا حواشيها (١)  
فحاجِبُ الشمسِ أحيانا يضحكها      ورَيِّقُ الغيثِ أحيانا يُبَاكيها (٢)  
إذا النجومُ تراءت في جوانبها      ليلاً حسبَت سماءَ رُكبت فيها

وقال يمدح المتوكل ويهنئه بعيد الفطر :

بالبرِّ صُمْتَ وَأنتَ أفضلُ صائمٍ      وبِسُنَّةِ اللَّهِ الرضِيَّةِ تُفطرُ  
فانعم بيومَ الفطرِ عينا إنه      يومٌ أغر من الزمانِ مشهراً (٣)  
أظهرت عزَ الملكِ فيه يجحفلُ      لِحِبِّ يحاط الدينُ فيه وينصر (٤)  
خِلنا الجبالَ تسيرُ فيه وقدغدت      عُدداً يسير بها العديد الأكثر  
فالخيلُ تصهل والفوارسُ تدعى      والبيضُ تلمع والأسنةُ تزهر  
والأرضُ خاشعة تُميد بثقلها      والجو معتكِر الجوانبِ أغبر  
والشمسُ مانعة توقدُ بالضحي      طورا ويطفئها العجاج الأكر (٥)  
حتى طلعت بضوء وجهك فأجلمت      تلكَ الدجى وأنجَابَ ذاك العثير (٦)

(١) الحُبك : التكرس الذي يبدو على الماء إذا مرت به الريح . الجواشن : الدروع

(٢) الرَيِّق من كل شيء : أوله

(٣) مشهراً : مظهر

(٤) الجحفل : الجيش الكثير . لِحِب : ذو جلبة وكثرة

(٥) العجاج : الغبار

(٦) أنجَاب : انكشف العثير : غبار الحرب

ورنا إليك الناظرون فإصبعٌ  
يَجِدون رؤيتك التي فازوا بها  
ذَكَرُوا بطلعتك النبيّ فهَلَّأُوا  
حتى انتهيت إلى المصلّى لابسا  
ومَشيت مِثية خاشعٍ متواضعٍ  
فلو أنّ مشتاقًا تكلفَ غيرَ ما  
أُبديتَ من فصل الخطاب بحكمة  
وَوَقفتَ في برد النبيّ مذكَرًا

ومن قوله في الطيف:

إذا ما الكرى أهدى إلى خياله  
إذا انزعته من يديّ انتباهةٌ  
ولم أر مثليّنا ولا مثل شأننا

وقال يصف الغيث:

ذاتُ ارتجازٍ بحنين الرّعدِ  
مسفوحةُ الدمع لغير وجدِ  
ورنةٌ مثلُ زئير الأسدِ  
جاءت بها ريح الصّبامن نجدِ  
فراحت الأرضُ بعيش رعدِ  
مجرورةُ الذيل صدوق الوعدِ<sup>(٢)</sup>  
لها نسيمٌ كنسيم الوردِ<sup>(٣)</sup>  
ولعُ برقِ كسيوفِ الهندِ  
فانتثرت مثل انتشار العقْدِ  
من وشي أنوار الرُّبى في بُردِ

(١) يزهي: من الزهو، وهو الكبرياء

(٢) الارتجاز: غناء الرجز، وهو بحر من بحور الشعر

(٣) مسفوحة: منسكبه

كَأَنَّمَا غُدْرَانُهَا فِي الْوَهْدِ يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالرَّزْدِ (١)

وقال في علوة الحلبية :

كَمْ لَيْلَةٌ فِيكَ بَتُّ أَسْهَرُهَا      وَلَوْعَةٌ مِنْ هَوَاكَ أُضْمِرُهَا  
وَحَرَقَةٌ وَالِدْمُوعُ تُطْفِئُهَا ثُمَّ م      يَعُودُ الْجَوَى فَيُسْعِرُهَا  
يَاعْلَوْ عَلَّ الزَّمَانَ يُعْقِبْنَا      أَيَّامَ وَصَلٍ نَظَلُّ نَشْكُرُهَا  
بِيضَاءِ رُودِ الشَّبَابِ قَدْ غَمِسَتْ      فِي خَجَلٍ دَائِبًا يَعْصِرُهَا (٢)  
مَجْدُولَةٌ هَزَّهَا الصَّبِيُّ فَشَجَا      قَلْبِكَ مَسْمُوعِهَا وَمَنْظَرُهَا  
لَا تَبْعُثُ الْعُودَ تَسْتَعِينُ بِهِ      وَلَا تَبِيْتُ الْأُوتَارَ تَخْفِرُهَا (٣)  
اللَّهُ جَارُهَا فَمَا امْتَلَأَتْ      عَيْنِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ أَبْصَرُهَا  
إِنْ قُوِيَاقًا لَهُ عَلَى يَدَيْهِ      بِيضَاءِ بِالْأَمْسِ لَسْتُ أَكْفُرُهَا (٤)  
وَلِيَّةُ الشُّكِّ وَهُوَ ثَالِثُنَا      كَانَتْ هَنَاتٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُهَا (٥)



- 
- (١) الحباب: ما يطمو على وجه الماء من الفقاع . الرزد: لعبة الزهر (الطاولة)  
(٢) الرود: اللينة الغضة  
(٣) أخفزه: نقض عهده وغدر به . يقول: ان الأوتار لانعاصيها  
(٤) اليد: النعمة . اكفرها: اجحدها  
(٥) هنات: اشياء



# كتاب

قال ابو عبادة الوليد بن عبيد  
 عن المحدثي عفا الله عنه  
 اخذته من اشعار العرب للشيخ بن خاتم معارضه كتاب الحمايه الذي  
 اوصاه جيب بن ابي الطاي رحمه الله وعفا عنه  
 رواه ابو العباس احمد بن محمد المعروف بابن اي خلد الاخرى عمريه  
 عن المحدثي رحمه الله

كتاب الحمايه  
 لشيخنا المحدث  
 بن خاتم  
 بن عمريه

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
 وآله الطيبين الطاهرين  
 اجمعين



# الباب الحادي والثمانون

فيما قيل في جر صغير الامر الكبير

قال طرفة بن العبد

قد بعثت الامل الكبير صغيرة حتى تظل له الدماء نصيب

وقال ايضا

الشريد اذ في الناس اصغره وليس معنى حرب عند جانبا

وقال عدي بن زيد العبادي

شظ وصل الذي يدين مني وصغير الامور يعني الكبير

وقال الفرزدق

نصر مني وحبوبن وابل وما خلقت بائي ودها يتصرم

قوارض تاتي وحقير ونها وقد يملأ القطر الانا فينعم

قوارض

وقال عبد الله بن معوية الجعفي

وان محقرات القول تهي تحمل ذرها القلص النواحي

وقال شبيب بن الرصاة المري

واني لتلك الضعفة قد اري قذاه من المولى فلا استشيرها

## مقدمة الكتاب

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم عونك. الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان الا على الظالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الاخيار المتجيبين وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم وكرم هذا كتاب الحماسة لابي عبادة الوليد بن عبيد البحرى عفا الله عنه، وعدد ابوابه مائة.

باب وأربعة وسبعون باباً

الباب الاول فيما قيل في حمل النفس على المكروه

الباب الثانى فيما قيل في الفتك

الباب الثالث فيما قيل في الاصحار للأعداء والمكاشفة لهم وترك التستر منهم

الباب الرابع فيما قيل في مجاملة الاعداء وترك كشفهم عما في قلوبهم

الباب الخامس فيما قيل في الاطراق حتى تمكن الفرصة

الباب السادس فيما قيل في بقاء الاحنة ونمو الحقد وان طال عليهما الزمان

الباب السابع فيما قيل في الانفة والامتناع من الضيم والحسب

الباب الثامن فيما قيل في ركوب الموت خشية العار

الباب التاسع فيما قيل في الاستسلام على الذل بعد الامتناع

الباب العاشر فيما قيل في التحريض على القتل بالثار وترك قبول الدية

الباب الحادى عشر فيما قيل في الامتناع من الصلح

الباب الثانى عشر فيما قيل في التشمير عند الحرب ورفض النساء

الباب الثالث عشر فيما قيل في ادراك الثار والاشتفاء من العدو

الباب الرابع عشر فيما قيل في ذم الفرار والتعير به

الباب الخامس عشر فيما قيل في استطابة الموت عند الحرب

الباب السادس عشر فيما قيل في حمد عاقبة ركوب المكروه عند الحرب

الباب السابع عشر فيما قيل في الاعتذار من الفرار

الباب الثامن عشر فيما قيل في الاقرار بالفرار

الباب التاسع عشر فيما قيل في حسن الفرار

الباب العشرون فيما قيل فيمن يتهدد عدوه اذا كان بعيدا عنه فاذا قرب منه خار وجبن

الباب الحادى والعشرون فيما قيل في نبو السيف

الباب الثانى والعشرون فيما قيل في اغائة الملهوف ومنع الرفيق في الحرب

الباب الثالث والعشرون فيما قيل في منع النصف وترك قبوله

الباب الرابع والعشرون فيما قيل في الانصاف في الحرب

الباب الخامس والعشرون فيما قيل في الفرار على الأرجل

الباب السادس والعشرون فيما قيل في الفرار على الخيل

الباب السابع والعشرون فيما قيل فيمن كره الحرب ونهى عنها وطلب السلم ودعا اليه

الباب الثامن والعشرون فيما قيل في مؤاخاة الكرام وحمدها واتيان أهل الفضل

بالمروءة والصلة

الباب التاسع والعشرون فيما قيل في ترك مؤاخاة اللئام ودمها

الباب الثلاثون فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم

الباب الحادى والثلاثون فيما قيل فيمن تهم مودته ولا يوثق باخائه

الباب الثانى والثلاثون فيما قيل في اخلاص الود لمن وددت وترك الرضى لهم بما لا يرضى

به لنفسك

الباب الثالث والثلاثون فيما قيل في إخلاف الوعد

الباب الرابع والثلاثون فيما قيل في قطع من اعترض في وده

الباب الخامس والثلاثون فيما قيل في صحة المودة وحفظ الاخاء

الباب السادس والثلاثون فيما قيل فيمن يقطع اخوانه اذا استغنى عنه واحتاجوا اليه

الباب السابع والثلاثون فيما قيل في اخلاص المودة وادامتها

الباب الثامن والثلاثون فيما قيل في كراهة ود الملول

الباب التاسع والثلاثون فيما قيل في ترك قطع الاخ القديم للمستطرف

الباب الاربعون فيما قيل فيمن يدنو من اخوانه اذا استغنى ويتباعد اذا افتقر ويزيده

غناه اكراماً لمن افتقر من اخوانه

الباب الحادى والاربعون فيما قيل في ترك المؤاخذة بالعترة من الاخوان والاستبقاء لهم

الباب الثانى والاربعون فيما قيل في رعاية الامانة وترك الحيانة

الباب الثالث والاربعون فيما قيل فيمن تريدله الخير ويريدلك الشر من الاخوان والاهل

الباب الرابع والاربعون فيما قيل في إجمال الصدع من صدعك من الاخوان وترك  
الفكر له الا بالجمل

الباب الخامس والاربعون فيما قيل في قطع الوشاة بين الاخوان

الباب السادس والاربعون فيما قيل في الندامة على وصال من لاخير فيه من الاخوان

الباب السابع والاربعون فيما قيل في ترك قطع الاخوان ولائمتهم على أول ذنب ومساعدتهم

على ماهووا وركوب ماركبوا

الباب الثامن والاربعون فيما قيل فيمن اذا استغنى جفا اخوانه وتباعد منهم واذا افتقر

دنا اليهم ووصلهم

الباب التاسع والاربعون فيما قيل في غلبة الزمان وافنائه الامم

الباب الحسون فيما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والاحوال وتقريبهم الآجال

الباب الحادى والحسون فيما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقبه وقلة الحيل فيه

الباب الثالث والحسون فيما قيل في التبرم بالحياة والملافة من طول العمر

الباب الرابع والحسون فيما قيل في تحكيم الدهر الانسان بالتجارب والعظات

الباب الخامس والحسون فيما قيل في الشماتة وتحذير عاقبتها

الباب السادس والحسون فيما قيل في عتاب الدهر على فجيرة الاهل والقرائب

الباب السابع والحسون فيما قيل في ذل من اغترب عن قومه وعدا عليه من له عز وعشيرة

الباب الثامن والحسون فيما قيل في لائمة المرء نفسه ومعاتبته اياها

الباب التاسع والحسون فيما قيل في الشكر وفضله وترك كتمان المعروف

الباب الستون فيما قيل في كفر النعمة وتحديثها بنفس من اسداها

الباب الحادى والستون فيما قيل في اللين والشدة والمجازاة

الباب الثانى والستون فيما قيل في ذم عاقبة البعى والظلم

الباب الثالث والستون فيما قيل في حفظ ما لا يجب وترك الواجب

الباب الرابع والستون فيما قيل فيمن يحرم خيره اقاربه ويوليه الاباعد من الناس

الباب الخامس والستون فيما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم اذا ضم مولاة او قريبه

الباب السادس والستون فيما قيل في ترك ما نهيت عنه

الباب السابع والستون فيما قيل فيمن لا يظنى اذا استغنى وفرح ولا يجشع اذا افتقر وحزن



— غ —

- الباب الثامن والستون فيما قيل في ترك مانبا بك من المنازل والبلدان  
الباب التاسع والستون فيما قيل في تنقل الدول وتغير الاحوال  
الباب السبعون فيما قيل في تعاقب اليسر والعسر وترادف المساءة والمسرة  
الباب الحادى والسبعون فيما قيل في جهل الانسان بما تصيبه ويخطئه من الخير والشر  
الباب الثانى والسبعون فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج والصبر عليها  
الباب الثالث والسبعون فيما قيل فيمن يكثر مسألة اخوانه  
الباب الرابع والسبعون فيما قيل في تحذير النساء تزوج اهل العجز واللؤم وحثهن على  
أهل الفضل والكرم  
الباب الخامس والسبعون فيما قيل في الصبر على المصائب والتجملد للشامتين وترك الاستكانة  
الباب السادس والسبعون فيما قيل في الاعتذار من الجزع اذا عظمت المصيبة وجلت  
الباب السابع والسبعون فيما قيل في الحرص والشره ودمهما  
الباب الثامن والسبعون فيما قيل في المطامع وانها تذلل صاحبها  
الباب التاسع والسبعون فيما قيل في الحث على السؤال عما جهلت  
الباب الثمانون فيما قيل في اصالة المزدري عند المنظر وافن المجتهر عند المخبر  
الباب الحادى والثمانون فيما قيل في الغدر والخيانة ودمهما  
الباب الثالث والثمانون فيما قيل في الوفاء وحده  
الباب الرابع والثمانون فيما قيل في انجاز الوعد وترك المظل  
الباب الخامس والثمانون فيما قيل في تبين الاعطاء والمنع وقبح المنع بعد الوعد  
الباب السادس والثمانون فيما قيل في كتمان السر ورعايته  
الباب السابع والثمانون فيما قيل في انتشار السر اذا جاوز الاثني  
الباب الثامن والثمانون فيما قيل في الرضا من الجزاء بالتاركة  
الباب التاسع والثمانون فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى ناله المكروه  
الباب التسعون فيما قيل في ذم خشوع طالب الحاجة وتذلل لمن يسأله اياها  
الباب الحادى والتسعون فيما قيل في الابتداء بالعطية قبل المسئلة  
الباب الثانى والتسعون فيما قيل في امتناع الانسان كبيراً مما امتنع منه صغيراً  
الباب الثالث والتسعون فيما قيل في فراق الاخوان

— امكزة —

- الباب الرابع والتسعون فيما قيل في تقلب الدهر بأهله ورفع قوما وخفضه آخرين  
الباب الخامس والتسعون فيما قيل في توقع الموت والحذر منه والاعداد للمعاد  
الباب السادس والتسعون فيما قيل في انكار الأمور مقبلة ومعرفتها مدبرة  
الباب السابع والتسعون فيما قيل في التهايم  
الباب الثامن والتسعون فيما قيل في الانصاف واعطاء الحق الضعيف وأخذ من القوى  
الباب التاسع والتسعون فيما قيل في الجد والحظ وسعادة المرء بهما  
الباب المائة فيما قيل في اكرام النفس وترك اهانتها  
الباب الحادى والمائة فيما قيل في التقى والبر  
الباب الثانى والمائة فيما قيل في المجازاة بالخير والشر مثلا بمثل  
الباب الثالث والمائة فيما قيل في ترك الطيرة وقلة الاكترات بها  
الباب الرابع والمائة فيما قيل في اليأس وانه يعقب الراحة  
الباب الخامس والمائة فيما قيل في المحافل والمشاهد  
الباب السادس والمائة في اجترأ الناس على من ضعف وكف شره وانقائهم من صلب  
ومنع جانبه  
الباب السابع والمائة فيما قيل في المجازاة بالسوء ومنع الناحية  
الباب الثامن والمائة فيما قيل في ترك المجازاة بالسوء والعفو عن المسئء  
الباب التاسع والمائة فيما قيل في معصية النصحاء والندامة عليه اذا فانت  
الباب العاشر والمائة فيما قيل في صلة من ود وان بعد وقطع من كره وان قرب  
الباب الحادى عشر والمائة فيما قيل في اتهام أهل النصح ومباعدتهم واثمان أهل  
الغش وتقريبهم  
الباب الثانى عشر والمائة فيما قيل في اتهام من قارب العدو وباعد الصديق في المودة  
الباب الثالث عشر والمائة فيما قيل فيمن ذم جده ولا م حظه  
الباب الرابع عشر والمائة فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر له  
الباب الخامس عشر والمائة فيما قيل في الباحث عن حتفه  
الباب السادس عشر والمائة فيما قيل في الشباب والشيب  
الباب السابع عشر والمائة فيما قيل في الاعتذار من الشيب  
الباب الثامن عشر والمائة فيما قيل في مدح المشيب

— ب — م —

- الباب التاسع عشر والمائة فيما قيل في قبح الصباة بذى الشيب  
الباب العشرون والمائة فيما قيل في مدح الشباب ودم الشيب  
الباب الحادى والعشرون والمائة فيما قيل في مدح الشيب ودم الشباب  
الباب الثانى والعشرون والمائة فيما قيل في الكبر والهرم  
الباب الثالث والعشرون والمائة فيما قيل في اخلاق كل جديد ومصير كل بنى ام الى الموت.  
الباب الرابع والعشرون والمائة فيما قيل في انتكاس الأمور والأزمة وارتفاع اللثام  
واتضاع الكرام  
الباب الخامس والعشرون والمائة فيما قيل في معرفة الرجال بالقرناء والاصحاب  
الباب السادس والعشرون والمائة فيما قيل في الغناء والقيام بالامور والكفاية للمهم  
الباب السابع والعشرون والمائة فيما قيل فيمن لاخير عنده ولا شر لصديق ولا لعدو  
الباب الثامن والعشرون والمائة فيما قيل في التعزى عند الهلاك بالأسى  
الباب التاسع والعشرون والمائة فيما قيل في تعاقب السعود والنحوس على المرء  
الباب الثلاثون والمائة فيما قيل في اصلاح المال وحفظه الا فى وجوهه التى يحسن بذله فيها  
الباب الحادى والثلاثون والمائة فيما قيل فى حول الأجل دون درك الامل  
الباب الثانى والثلاثون والمائة فيما قيل فى الاثم  
الباب الثالث والثلاثون والمائة فيما قيل فى نزوع المرء الى أصله وشبهه بآبائه وأجداده.  
الباب الرابع والثلاثون والمائة فيما قيل فىمن يؤخذ بذنب غيره  
الباب الخامس والثلاثون والمائة فيما قيل فى الرخاء بعد الشدة  
الباب السادس والثلاثون والمائة فيما قيل فى غلبة الشيمة والخلق على التخلق  
الباب السابع والثلاثون والمائة فيما قيل فى ظهور ما أمر الانسان من خير أو شر  
الباب الثامن والثلاثون والمائة فيما قيل فى مصير الكثرة الى القلة  
الباب التاسع والثلاثون والمائة فيما قيل فى قرب ما يأتى وبعد ماضى  
الباب الاربعون والمائة فيما قيل فى الصمت والاقلال من الكلام  
الباب الحادى والاربعون والمائة فيما قيل فى التكلم بالحق والصواب وترك الصمت  
الباب الثانى والاربعون والمائة فيما قيل فى الاستدلال على عقل الرجل وحمقه بلسانه وكلامه  
الباب الثالث والاربعون والمائة فيما قيل فى حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام  
الباب الرابع والاربعون والمائة فيما قيل فى نماء القليل من الحلال ونفعه وقلة نفع الحيث ونمائه  
الباب الخامس والاربعون والمائة فيما قيل فى ترك الحمد للانسان قبل اختباره

- الباب السادس والاربعون والمائة فيما قيل في تخوف جواب الكلام
- الباب السابع والاربعون والمائة فيما قيل في اليأس من تأدب الكبير وفضل تأديب الصغير
- الباب الثامن والاربعون والمائة فيما قيل في حمد الناس من رشد ولومهم من غوى
- الباب التاسع والاربعون والمائة فيما قيل في تجاوز ما لا يستطيع الى ما يستطيع
- الباب الحسون والمائة فيما قيل في ايثار الانسان نفسه بما له واكله اياه في حياته وان لا يخلفه للورثة
- الباب الحادى والحسون والمائة فيما قيل في الندامة على شتم العشيبة ومجازاتها بالسوء وترك العفو عنها
- الباب الثانى والحسون والمائة في خذلان بنى العم عند الشدائد وفي اختلاف احوالهم وفي معاتبهم واستصلاحهم
- الباب الثالث والحسون والمائة فيما قيل في مجانبه بنى عم السوء والتباعد منهم وقطعهم
- الباب الرابع والحسون والمائة فيما قيل في ترك حمل الضغائن بقطع بنى العم واستصلاحهم وترك الوقعة بهم
- الباب الخامس والحسون والمائة فيما قيل في لبس بنى العم والموالى على ما فيهم من العداوة ونصرهم على شدة خذلهم وقت الحاجة
- الباب السادس والحسون والمائة فيما قيل فيمن يجترى على الصديق والاقارب ويجبن عن العدو والاباعد
- الباب السابع والحسون والمائة فيما قيل في شدة عداوة بنى العم
- الباب الثامن والحسون والمائة فيما قيل في استبقاء مودة أهل الشر من الاقارب والعفو عنهم والاستعداد بهم لغيرهم من سائر الأعداء
- الباب التاسع والحسون والمائة فيما قيل في الضغائن وبغض اللثام والكرام
- الباب الستون والمائة فيما قيل في اسعاف الكريم بحاجته وترك احتقاره ان تحامل الدهر عليه رجاء ان تعود العاقبة بما يسره
- الباب الحادى والستون والمائة فيما قيل في سمى الرجل وجمعه لغيره
- الباب الثانى والستون والمائة فيما قيل في ترك المراء
- الباب الثالث والستون والمائة فيما قيل في ذم المزاح والهزل
- الباب الرابع والستون والمائة في ذكاء القلب واصابة الظن

- الباب الخامس والستون والمائة فيما قيل في سوء الظن بالصديق وابن العم  
الباب السادس والستون والمائة فيما قيل في التوسل  
الباب السابع والستون والمائة فيما قيل في نسيان ماضى وان جل وذكر الاحداث من  
الامور وان صغر  
الباب الثامن والستون والمائة فيما قيل فيمن لم يعرف جوده ولا بخله والامساك عن  
مدحه وذمه  
الباب التاسع والستون والمائة فيما قيل في الجفاء بعد الصلة  
الباب السبعون والمائة فيما قيل في المخافة والارتياح  
الباب الحادى والسبعون والمائة فيما قيل في مظل الديون وكسرها على الغرماء  
الباب الثانى والسبعون والمائة في اليمين وامتناعهم منها بدتاً ليغروا غرماءهم بذلك ثم  
مساعدتهم بها وتسهيلها عليهم عند المطالبة وتصميمهم عليها  
الباب الثالث والسبعون والمائة فيما قيل فيمن يتبجح باليمين ويبذلها لغريمه من غير تمنع  
الباب الرابع والسبعون والمائة فيما قيل في مختار اشعار لجماعه من النساء في المراء

## الباب الأول

فبما قيل في حمل النفس على المكروه عند الحرب

قال عمرو بن الأطنابة الخزرجي :

أبت لي عفتي وأبي إباي وأخذني الحمد بالثمن الربيع  
وإعطاني على الميسور مالي وضربني هامة البطل المشيح (١)  
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك انحمدي أو تستريحي (٢)  
لأدفع عن مكارم صالحات وأحبي بعد عن عرض صحيح

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

وقفت كاني للرماح دريئة أقاتل عن أحساب جرم وفرت (٣)  
وجاشت إلى النفس أول مرة فردت على مكرها فاستقرت (٤)

وقال شريح بن قريش العبسي :

أقول لنفس لا يجاد بمثلها أقي العتاب إنني غير مدبر

(١) الهامة : رأس كل شيء ، وتطلق على الجملة . المشيح : الطويل والغيور الحازم

(٢) جشأت : هاجت . جاشت : اضطربت .

(٣) الدريئة : ما يستتر به الصائد ليخدع الصيد

(٤) المكروهة : الشدة . استقرت : ثبتت وسكنت

وَهَلْ غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ مِ الْكَمِيِّ عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

يَا نَفْسِ إِنِّ لَمْ تُتَقَتْلِي تَمُونِي إِنْ تَسَلِمِي الْيَوْمَ فَلَنْ تَفَوْتِي  
أَوْ تُبْتَلِي فَطَالَ مَا عَوْفَيْتِ هُدَى حِيَاضِ الْمَوْتِ قَدْ صَلَيْتِ (٢)  
وَمَا تَمْنَيْتِ فَقَدْ أُعْطِيَتْ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسِ لَتَنْزِلَنَّهُ كَارِهَةً أَوْ لَتُطَاوَعِنَهُ  
مَالِي أُرَاكَ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ قَدْ طَلَمَّا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةً

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ جَوْشَنِ الْأَسَدِيُّ :

أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا رُوَيْدُكَ إِلَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفَقِ  
رُوَيْدِكَ حَتَّى تَعْلَمِي عَمَّ تَنْجَلِي عِمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَمَلِّقِ (٣)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزَّبِيدِيُّ :

وَمَهْرٌ كَرِيمَةٌ فِي صَفْحَتَيْهِ نَوَافِدُ بِأَلْسِنَةٍ وَالسَّهَامِ  
وَوَقْعٌ الْمُشْرِفِيِّ بِجَاجِبِيهِ وَجَبْهَتِهِ وَمَا تَحْتَهُ الْجِزَامِ (٤)

(١) غمرات الموت : شدة . الكمي : الشجاع

(٢) عوفيت : دفع الله عنك العلة والبلاء والسوء

(٣) العماية : الغواية والكبر والضللال

(٤) المشرفي : السيف المنسوب الى قري من أرض العرب تدنو من الريف

اسمها مشارف الشام .

أَقْدَمَهُ وَيَجْمِيهِ عَبُوسٌ عَلَى أَكْتَادِهِ كُرُهُ اللَّمَامِ (١)

وَقَالَ عَنَتْرَةُ بْنُ شَدَادٍ الْعَبْسِيُّ .

بَكَرْتُ نُخُوفِي الْخُتُوفَ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعَزَلِ  
فَأَجِبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَاسِ الْمَنَهْلِ  
فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ وَأَعْلَمِي أَنِّي أَمْرٌ سَامُوتٌ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتَيْتَنِي لَا يُنَجِّنِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ  
فَصَبِرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً نَفْسِي إِذَا نَفَسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ :

وَمُقَدِّمِ تَحِيْبِ الْقُلُوبِ لِضَيْقِهِ أَقْدَمَتُهُ وَشُهُودِ قَوْمِي أَعْلَمُ  
وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرِّمَاحِ مُدَجِّجًا مِثْلَ الدَّرِيْمَةِ وَالْحُرُوبِ تَضَرَّمُ

وَقَالَ قَطْرِيُّ بْنُ فُجَاءَةَ الْمَازِنِيُّ :

أَقُولُ لَهَا إِذَا جَشَأْتُ وَجَشَأْتُ مِنْ الْأَبْطَالِ وَيُحَكِّ لَنْ تَرَاعِي  
فَإِنَّكَ لَوْ طَلَبْتَ حَيَاةَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَنْ تُطَاعِي

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَقَدْ لَقِيَهُ فِي طَرِيقِهِ أَسَدٌ :

لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ هَمَاهِمَ أَجْشَهْتَ نَفْسِي إِلَى وَقَلْتُ أَيْنَ فِرَارِي

(١) اکتاد : جمع کتد وهو مجتمع الکتفین من الانسان



قَرَبْتُ نُقْرَتَهَا وَقَلْتُ لَهَا أَصْبِرِي وَشَدَدْتُ فِي ضَنْكَ الْمَقَامِ إِزَارِي  
وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ :

الْقَاتِلُونَ إِذَا لَقُوا أَقْرَانَهُمْ إِنْ الْمَنَاسِيَا قَصَدُ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ  
فِيْمَانِقُوا الْأَبْطَالَ فِي حَمْسِ الْوَعَا تَحْتَ الْأَسِنَّةِ وَالْقَتَامِ الْأَطْحَلِ (١)

## الباب الثاني

فَمَا قِيلَ فِي الْفَتَكِ

قَالَ مَنْظُورُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَامِرِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي إِذَا رُمْتُ فَتَكَةً بِحَرْبِي لَمْ أَنْظُرْ بِهِ أَنْ يُبَادِيَا  
وَأَقْدِمُ إِقْدَامَ السَّنَانِ وَيَتَمَّتِي بِي الْأَشْوَسُ الصَّنْدِيدُ إِنْ كَانَ عَادِيَا (٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُنْ رَجُلًا ذَا مِرَّةٍ وَحَصَافَةٍ يُبَلِّغِي الْعِدَى مِنْهُ بَغْلَظَةَ جَانِبِ (٣)  
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ الْفَتَكِ أَنْهَى الْمُجْرِمَ وَلَا سِيًّا بِالْمَاضِيَاتِ الْمَضَارِبِ (٤)

(١) القتام : غبار الحرب . الاطحل : مالونه كلون الرماد .

(٢) الاشوس : القوي على القتال . الصنديد : الشديد الشجاع .

(٣) المرة : القوة والشدة واصالة العقل . الحصافة : جودة الرأي

(٤) الماضيات : السيوف .

وقال المرار بن سعيد الأسدي :

هَمَمْتُ بِأَمْرٍ أَنْ يَكُونَ صَرِيحَةً      رَمَاعًا وَأَنْ لَا يُدْرِكَ الْمُهْلَ رَاجِرٌ (١)  
وَمَا الْفَتْكُ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ نَاطِرٌ      بِهِ عَاجَزَ الْأَصْحَابِ مِمَّنْ تُؤَامِرُ  
وَمَا الْفَتْكُ إِلَّا بِالَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ      إِمَارٌ وَلَمْ يُجْمَعْ عَلَيْهِ الْمَشَاوِرُ

وقال ضابي بن الحرث البرجمي :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي      فَعَلْتُ فَكَانَ الْمَعُولَاتِ حَلَالُهُ  
وَمَا الْفَتْكُ مَا شَاوَرْتَ فِيهِ وَلَا الَّذِي      تُخَبِّرُ مَنْ لَا قَيْتَ أَنْكَ فَاعِلُهُ

وقال حارثة بن بدر التميمي :

لَا تَلْتَمِسْ أَمْرَ الشَّدِيدَةِ بِأَمْرِي      إِذَا رَامَ حَزْمًا عَوَّقْتَهُ عَوَازِلُهُ  
وَقُلْ لِلْفُؤَادِ إِنْ نَزَا بِكَ نَزْوَةٌ      مِنْ الرُّوعِ أَفْرِخْ أَكْثَرَ الرُّوعِ بَاطِلُهُ  
وَمَا الْفَتْكُ إِلَّا لِأَمْرِي رَابِطِ الْحَشَا      إِذَا صَالَ لَمْ تُرْعَدْ إِلَيْهِ فَصَائِلُهُ

وقال الحارث بن ظالم المرّي :

عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَاتِ مَفْرُقَ رَأْسِهِ      وَهَلْ يَرْكَبُ الْمَكْرُوهَ إِلَّا الْأَكَارِمُ  
فَتَكْتُ بِهِيَ مَا فَتَكْتُ بِجَنَائِدِهِ      وَكَانَ سَلَاحِي نَحْتَوِيهِ الْجَاهِمُ

وقال العباس بن مرداس السلمي :

مَآيُومَنُ الْمَرَّةِ الَّذِي بَاتَ طَاعِمًا      وَبَاتَ عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ الْمَهْدِ

(١) الصريحة : العزيمة . الزماع : الثبات والعزم

أَجْنَايَةَ مِثْلِ السَّيِّدِ يُصْبِحُ طَاوِيًّا وَيَأْوِي إِلَى جُرُثُومَةٍ لَمْ تُوسِدِ  
وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ :

سَأَلْتُ بَنِي يَرْبُوعَ إِنِّ لَأَقِيْتَهُمْ عَنْ ضَيْفِهِمْ يُخْبِرُكَ عَنْهُ خَابِرٌ  
نَامُوا وَبَتُّ أُعَيْدُ سَيْفِي فِيهِمْ إِي بَقْتَاهِمِ ذُوَابًا نَائِرٌ  
قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتُ إِنَّ وَرُبَمَا نَالَ الْعُلَى وَشَفَى الْغَلِيلِ الْغَادِرِ

## الباب الثالث

فيما قيل في الإصحار للأعداء والمكاشفة لهم وترك التستر منهم

قال أبو قيس بن رفاعَةَ الأنصاري :

أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنِّي مُجَاهِرَةٌ كَيْلَا أَلَامَ عَلَيَّ قَدَحٍ وَإِنْدَارِ  
فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَأَعْرِفُوا أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهِرَ الْعَارِ  
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوْجَاهُ يَطْلُبُهَا مِنِّي فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ بِإِصْحَارِ  
أَقِيمُ نَخْوَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ كَمَا يُقَوْمُ قَدَحُ النَّبْعِ بِالنَّارِ

وقال رفيع بن أدبيل :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تُسَكِّرُنِي فَأَهْرُبُ بِشَخْصِكَ أَوْ صَمِّمْ عَلَيَّ فَلَلِ  
مُعَاوِدُ السَّبْقِ فِي الضَّمَاتِ إِنْ جُمِعَتْ وَلِلْمَوَاحِيدِ سَبَاقٌ عَلَيَّ الْمُهْلِ  
نَسِيحٌ وَخَدِي فَلَا وَانِ وَلَا ضَرَعٌ تَنْبُو الْفُؤُوسُ إِذَا اسْتُكْرَهْنَ عَنْ جَبَلِي

هَذَا ذَهَبٌ إِلَيْكَ وَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ لِأَحْمِلَنَّكَ عَلَى زُحْلُفَةٍ زَلَّلِ (١)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرِمٍ الْعَدْرِيُّ :

مَشَيْتُ الْبِرَاحَ لِلرَّجَالِ شَبِيبَتِي إِلَى أَنْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ بِمَشِيبِ (٢)  
فَلَا تَغْفَرُوا أَفْوَاهَكُمْ إِنْ نِيَّ شَجَاً إِلَى الْخَلْقِ وَالْأَضْرَاسِ غَيْرِ حَبِيبِ (٣)  
لَعَمْرِي مَا شَتَمِي لَكُمْ إِنْ شَتَمْتُمْكُمْ بِسِرِّ وَلَا مَشِي لَكُمْ بِدَيْبِ  
وَلَا وَدُّكُمْ عِنْدِي بَعَلَقٍ مُضَنَّةٍ وَلَا شَرُّكُمْ عِنْدِي بِجِدِّ مَهِيبِ (٤)  
فَمِإِذَا لَانَ عَاجِلَتُمْ رِيَاضَةَ مُضَعَبِ مُدِيلٍ عَسِيرِ الصُّلْبِ غَيْرِ رُكُوبِ (٥)  
وَقَاسَيْتُمْ غَرَبًا يَمُدُّ عِنَانَهُ كَغَرَبِ الْفُرَاتِ جَاشِ يَوْمِ جَنْوَبِ

وَقَالَ سَحِيمُ بْنُ وَبَيْلٍ التَّمِيعِيُّ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّنَايَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي  
صَلِيبُ الْعُودِ مِنْ سَلَفِي زَرَارِ كَثَلُ الْبَدْرِ وَضَاحُ الْجَبِينِ  
كَذِي لَبَدٍ يَصُدُّ الرُّكْبُ عَنْهُ وَلَا تُؤْتِي فَرِيسَتُهُ لَحِينِ  
وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي إِذَا جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ  
أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٍ أَشْدَى وَنَجْدَنِي مُعَاوَرَةَ الشُّوُونَ (٦)

(١) الزحلوفة : المكان المنحدر الاملس . الزلل المكان الذي يزلق فيه

(٢) البراح : المكان الذي لا شجر فيه ولا بناء

(٣) الشجا : ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه

(٤) العلق : اللنفيس من كل شيء

(٥) رياضة : تذليل

(٦) نجدني : جربني . معاورة : تقدير

وقال عَقْمَانُ بْنُ دَيْسِقِ التَّمِيمِيُّ :

لا تَخْتَلُونِي بِالْعِدَاوَةِ إِنِّي  
فَإِنِّي إِذَا مَا لَطَّامِحُ الرَّأْسِ رَابِنِي  
مَعِي مِبْضَعٌ لِلنَّاطِرِينَ أُعَدُّهُ  
فَإِن كَانَ مِنْهُ الْغِيُّ فِي أُمِّ رَأْسِهِ  
أَلَا يَنْتَهِي عَنَّا رَجَالٌ وَلَمْ يَكُنْ  
لَكُمْ بَارِزٌ فَأَمْشُوا إِلَى أَوَارِكِيهِ (١)  
طَبِيبٌ بِدَاءِ الرَّأْسِ أَوْ مُتَطَبِّبٌ  
وَكَيْ لِسِقِّ الْأَخْدَعِينَ وَمُثَقَّبٌ (٢)  
سَفَعْتُ بِوَسْمٍ فِي الذُّوَابَةِ يَغْلَبُ (٣)  
مِنَ الصَّدْعِ مَا لَا يَرَأُبُ الدَّهْرَ مَشْعَبٌ (٤)

وقال الْكُعْبَرِيُّ الضَّبِّيُّ :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلالٍ إِن كُنْتَ تُتَذَكَّرُنِي  
أَبَا لَا راجِيزَ يَا ابْنَ الْوَقْتِ تُوعِدُنِي  
يَارُوبَ وَالْحَيَّةُ الصَّامَةُ فِي الْجَبَلِ  
إِنُّ الْاراجِيزُ رَأْسُ النَّوْكَ وَالْفَشَلِ

وقال عُوَيْفُ الْقَوافي الْفَزَارِيُّ :

وَإِنَّكَ إِذْ تَفْتَالُ عِرْضَكَ ظالِمًا  
عَلَى حِينٍ لَا أَمْشِي الضَّرَاءَ لِكَاشِحِ  
لَكَ الْحَامِلِ الْأَوْزَارِ وَزَرًّا عَلَى وِزْرِ  
عَدُوٍّ وَلَا يَجْتَنُّ مِنْ ظالِمٍ وَتَرِي (٥)

(١) تَخْتَلُونِي : تَخْدَعُونِي

(٢) الْمِبْضَعُ : آلة يُشَقُّ بِهَا الْجِدُّ وَمَا شَاكَهُ . الْأَخْدَعَانُ : عِرْقَانِ فِي صَفْحَتِي الْعَنْقِ  
قَدْ خَفِيَ وَبَطْنَا ، وَيُقَالُ : لَا قِيمَانَ أَخْدَعِيكَ : لِأَذْهَبِينَ كَبْرَكَ : الْمَثَقَبُ : آلة الثَّقَبِ

(٣) الْغِيُّ : الضَّلَالُ . سَفَعْتُ : ضَرَبْتُ وَلَطَمْتُ . الذُّوَابَةُ : النَّاصِيَةُ وَهِيَ شَعْرٌ فِي  
مَقْدَمِ الرَّأْسِ وَذُوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . عَابَ الشَّيْءُ : حَزَهُ ، وَوَسَمَهُ وَأَثَرَفِيهِ وَخَدَشَهُ .

(٤) الصَّدْعُ : الشَّقُّ فِي شَيْءٍ صَلْبٍ . يَرَأُبُ : يَصْلِحُ

(٥) الْكَاشِحُ : مُضَمَّرُ الْعِدَاوَةِ .

## الباب الرابع

فما قيل في بُجامة الأعداء وترك كشفهم عمّا في قلوبهم

قال أحيحة بن الجلاح الأنصاري :

ألبس عدوك في رفقٍ وفي دعةٍ      أطوار ذي أربةٍ للدهر لبّاسٍ  
ولا تغرنك أضغانٌ مزملةٌ      قد يركب الدبرُ الدامي بأحلاسٍ (٢)

وقال عروة بن سراحيل التيمي :

تطلع منه بغضةٌ لا يجنّها      إلى ودوني غمرةٌ لا يخوضها  
أجامله والشنوُّ بيني وبينه      ككسر الذراع هينٌ ما يهيضها (٢)

وقال القتال الكلابي :

فإن أنتم لم تفعلوا وأتديتم      فمشوا بأعراف النعام المصلّم  
ولا تشربوا إلا فضول نساءكم      إذا آرتمت أعقابهن من الدم

وقال بلعاء بن قيس الكناني :

يقولون خذ عقلاً وصالح عشيرةً      فما يأمروني بالهموم إذا أمسى  
فاقسمت لا أنفك حتى أزرهم      بقب كأمثال الجوعة الغبس

(١) الدبر : البعير صابئة الدبرة ، وهي قرحة الدابة

(٢) الشنو : البفض

وقال عبد الرحمن بن زيد العذري :

أبهد الذي بالنعف نعف كوينكب  
أذكر بالبقيا على من أصابني  
فإن لم أتل ثأري من اليوم أو غد  
أنحتم علينا كل كل الحرب مرة  
فلا يدعني قومي لزيد بن مالك  
رهيئة رمس من تراب وجندل (١)  
وبقيا أي جاهد غير مؤتلي (٢)  
بني عمنا فالدهر ذو متطول  
ونحن منيخوها عليكم بكل كل  
لئن لم أعجل ضربة أو أعجل

وقال أيضاً :

بأست أمريء وأست التي زحرت به  
ومن يعط عقلاً من أخيه يسوقه  
فإني وإن ظن الرجال ظنونهم  
يومل عقلاً من أخ أنا ثأره (٣)  
يزعزع وتغير بعد ذلك معايره  
على ورد أمر لم تبين مصادره

وقال أيضاً :

يوسى عن زيادة كل مؤلى  
وكيف تجلد الأقوم عنه  
ما خلى ما تاوبه ألهوم  
ولم يقتل به الشار المنيم

وقال الزبان بن مجالد البكري :

أنسيتم قتلى كنيف وأنتم ببلاد بها تكون العشار

(١) لم يرد هذا البيت بنسخة اليسوعيين وهو في الاصل ص ٢٧، والتعفف ما ارتفع عن السيل وانحدر عن غلظ الجبل.

(٢) أتل : قارب الخطو في غضب

(٣) زحر : أخرج الصوت أو النفس بانين عند عمل أو شدة

سِتَّةٌ قَتَلُوا بِبَيْرِ قَتِيلٍ فَلَكَ الذُّلُّ بَعْدَهُمْ وَالصَّغَارُ  
قَبْلَ أَنْ يُثَارَ الْقَتِيلُ بِقَتْلِي بَعْدَ قَتْلِي وَتُنْقَضَ الْأَوْتَارُ  
وقال الكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفِ الْأَسَدِيِّ :

مَنْ مَبْلَغٌ عَلِيًّا مَعَدِّ وَطِيئًا وَكِنْدَةً مِنْ أَصْنَى لَهَا وَتَسَمًّا  
خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلُ قَوْمَكُمْ وَكُونُوا كِنُ سِيمِ الْهَوَانِ فَارْبَعًا  
وَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الضَّجَاجَ فَإِنَّهُ مَحَا السَّيْفُ مَا قَالِ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا  
فَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فِزَارَةٌ تُعْطِيكُمْ وَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فِزَارَةٌ تَنْعَمَا

وقال أَبُو الرَّبِيعِ بْنُ لَقِيْطٍ يُعَبِّرُ الْكُمَيْتِ بْنِ مَعْرُوفٍ بِقَبُولِ دِيَةِ كَانِ قَبْلَهَا  
وَكَانَتْ قَبِيلَةُ الْكُمَيْتِ تُلَقَّبُ بِالْكَرْشِ :

شَرًّا الْكَرْشُ عَنْ طُولِ النَّجْبِيِّ أَخَاهُمْ بِمَالٍ كَانُ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ حَنِدٍ لَمْ  
شَرُّهُ بِحُمْرٍ كَالصُّخُورِ وَأَجْدَمُوا عَلَى الْعَارِ مِنْ لَمْ يُذْكَرِ الْعَارُ يُجْدَمُ  
وقال عَمْرُو بْنُ أُسْدِ الْأَسَدِيِّ :

لَا تَأْخُذُوا بِالرَّشِّ الدَّقِيقِ فَإِنِّي أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَاعِلُ تَذْهَبُ  
كَأَنَّكَ لَمْ تُسْبِقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً إِذَا أَنْتِ أَدْرَكَتِ الَّذِي كُنْتِ تَطْلُبُ  
وقال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَارَةَ الْفَزَارِيُّ :

يَارَا كِبَا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ مُغْلَغَلَةً عَنِّي الْقَبَائِلُ مِنْ عُكْلٍ (١)  
لَنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّارُوا بِأَخِيكُمْ فَكُونُوا نِسَاءً لِلْخَلْقِ وَالْكَحْلِ (٢)

(١) رسالة مغلغلة : محاولة من بلد الى بلد

(٢) الخلق : ضرب من الطيب أعظم اجزائه الزعفران



وبيعوا الردينيات بالحلي وأقعدوا عن الحرب وأبتاعوا المغازل بالنبل

وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي :

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي بزني  
أني هرقل وقد شالت نعامته  
ثم أنتنى نحو كسري بعد سابعة  
حتى أتى بيني الأحرار يحملهم  
سحلت أسدا على سود الكلاب فقد  
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتقا  
واضطم بالمسك إذ شالت نعامتهم

خيم في البحر للأعداء أحوالا  
فلم يجد عنده النصر الذي قالا  
من السنين لقد أبعدت قتلنا  
تخالهم فوق من الأرض أجمالا  
أضحى شريدهم في الأرض ولألا  
في رأس غمدان دارا منك محلا (١)  
وأسبل اليوم من برديك إسبالا

وقال مكرز بن حفص القرشي :

لما رأيت المرء ذا التبل عامرا  
وقلت لنفسى إنه هو عامر  
خفضت له جاشي وأقيت كل كلي  
ولم آل لما التف صفتي وصفته  
حللت به وتري ولم أنس ذحله

تذكرت أشلاء الحبيب الملاحب (٢)  
فلا ترهبه وأنظري أي مركب  
على بطل شاكي السلاح مجرب  
صباية هجن من نساء ولا أب  
إذا ماتنسى ذحله كل غيبه

(١) غمدان : قصر غمدان .

(٢) التبل : الحقد والعداوة . لحب اللحم عن العظم : قشره .

وقال العباس بن مرداس السلمي :

- رسولٌ أمريُّ أهدي إليك نصيحةً      فإن معشرٌ جادوا بعرضك فأبخل (١)  
فإن بواوك منزلاً غير طائلٍ      غليظاً فلا تنزل به وتحول (٢)  
ولا تطعمن ما يطعمونك إنهم      أتوك على قرابهم بالمثل (٣)  
أبعد الأزار مجسداً لك شاهداً      أتيت به في الدار لم يتزبل (٤)  
أراك إذا قد كنت للقوم ناضحاً      يُقال له بالغرب أدبر وأقبل (٥)

- (١) رسول امري : رسول بمعنى رسالة ، والمعنى : يؤدي إليك رسالة رجل يهديها إليك وينصحك فيها ان الذين يريدون منك قبول الدية انما هم يغشونك ولا ينصحون لك فاحذرهم ولا تبذل لهم عرضك فان العز في طلب الثار
- (٢) بواوك : يقال : بواؤه مبعواً صدق : أحلته ، غير طائل : من الطول بمعنى الفضل أي لاخير فيه فيفضل على غيره ، الغليظ : الخشن ، كنى به عن نبوه وعدم الاستقرار به ، والمعنى : وان حموك على مركب غير وطية فلا ترض به وانتقل عنه
- (٢) قرابهم : قرابتهم . المثل : السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه ليكون أنفذ ، والمعنى : ولا ترغب فيما يطعمونك به من المال فانهم بذلك يسقونك السم وان كانوا أقرباءك فلا تغتر بهم وكن ذا انفة ولا تجنح الى قرابتهم
- (٤) الجسد : الذي قد صبغ بالجساد وهو الزعفران ، وانما يريد به في هذا الموضع : الدم ، لانه يشبه الزعفران : لم يتزبل . لم يفارق الدم ، وهذا الكلام وان كان استفهاماً فعناه الخبر ، أي أن الدم على الازار فوجب أن يعرف صاحب الجناية ، والمعنى : وأي شاهد لك أقوى من الازار الملوث بالدم حتى كانه صبغ بالجساد وهو عندك في الدار لم يذهب منه اثره
- (٥) الناضح : البعير الذي يستقى عليه الماء ، والغرب : الدلو ، والمعنى : أبعد الازار مخصوباً بالدم أتيت به في الدار شاهداً تصالحهم ، فان فعلت ذلك صرت ناضحاً للقوم منقاداً لهم

وقال أيضاً :

كِلَانَا عَدُوٌّ لَوْ بَرَى فِي عَدُوِّهِ مَسَاغًا وَكَلَّ فِي الْعِدَاوَةِ نُجْمَلُ  
إِذَا مَا التَّقِينَا كَانَ أَنَسُ حَدِيثِنَا صُمَاتًا وَطَرْفُ كَالْمُعَابِلِ أَطْحَلُ

وقال معن بن أوس المزني ، ويروى لغيره :

أَكْشَرُ ذَا الضَّغْنِ الْمُبِينِ ضَغْنُهُ وَأَضْحَكُ حَتَّى يَظْهَرَ النَّابُ أَجْمَعُ (١)  
وَأُدْهِنُهُ بِالْقَوْلِ دَهْنًا وَلَوْ رَأَى سَرِيرَةَ مَا أَخْفَى لِبَاتٍ يُقَزِّعُ (٢)

وقال عمرو بن عبد القدّ الأَسديّ :

دَاجِ الْعِدْوِ تَنْظُرًا بِهَمٍّ غَدًا فِعْلَ الْمُوَارِبِ  
فَإِذَا ظَفَرَتْ بِهِمْ ظَفْرُ تِ بِنَمَّةٍ إِنْ لَمْ تَعَاقِبْ

وقال عمرو بن أمّ صاحبٍ :

وَقَدْ عَمِتُ عَلَى أَنِّي أَعَاشِرُهُمْ لَانْبِرَحُ الدَّهْرُ إِلَّا بَيْنَنَا إِحْنُ  
كُلُّ يُدَاجِي عَلَى الْبِفُضَاءِ صَاحِبُهُ وَلَنْ أَعَالِنَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا  
وَأَنْ يَرَا جَعَ قَلْبِي وَدَمَّ أَبَدًا زَكَيْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكَيْتُ

وقال عمرو بن جابر الخنفيّ :

أَكْشَحُ أَقْوَامًا عَلَى سِرِّ بَغْضَةٍ وَأَضْحَكُ فِي وَجْهِ الْعِدْوِ الْمُكَاثِرِ

(١) كاشر: أسنانه ضاحكة

(٢) داهن: خدع . السريرة ما يسره: الانسان أي السفينة ، والجمع سرائر .

فزع: خاف

أرِيهِ كَذَا كُمْ مَا يُرِينِي وَأَبْتَعِي بِهِ فِي غَدِ خَوْفَ الْجُدُودِ الْعَوَائِرِ  
ثَنِي ضِلَعًا مِنْ جَنْبِهِ وَثَنِيَّتَهَا عَلَى مِثْلِهَا مِنْ عَائِفِ الطَّيْرِ زَاجِرِ  
كِلَانَا يُرِي أَنْ لَيْسَ فِي الصَّدْرِ رِيَّةٌ عَلَى حَنْقِ بَيْنِ الشَّرَاسِيفِ وَغَرِ (١)

وقال أيضاً :

وَكَائِنٌ مِنْ عَدُوِّ ظَلَّتْ أُبْدِي لَهُ وَدًّا يُغَرُّ بِهِ الْقَنِيصِ  
أَكْشَرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا عَلَى مَسَاءِ صَاحِبِهِ حَرِيصِ

## الباب الخامس

فِي مَا قِيلَ فِي الْإِطْرَاقِ حَتَّى تُمْكِّنَ الْفُرْصَةَ

قال المتلمس الضُّبَيْيُّ .

وَأُطْرُقُ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ بَرَى مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ اصْمَمَةٌ

وقال الأخطلُ :

بَنِي أُمِيَّةَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَا يَبِيئَنَّ فِيكُمْ آمَنًا زُفْرٌ (٢)  
مُفْتَرِشًا كَأَفْتَرِاشِ اللَّيْثِ كُلِّكَاهُ لَوْثِيَّةٍ كَائِنٍ فِيهَا لَهُ جَزْرٌ (٣)

(١) الترسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . وغر عليه صدره : نوقد

عليه من الفيظ

(٢) زفر : شجاع

(٣) الجزر : ما يذبح .

وقال مقاس الكلابي :

لا يستطيع جميع الناس أن يجدوا  
أبدى خلائق الأتوام ما خلقت  
وأترك الأمر في قلبي بلا بله  
حتى أرى عورة منه فأفسيها  
مثلي وإن كان شخصي غير مشهور  
مني وأقير نفسي غير مقسور  
حيناً وأضحك عنه غير مسرور (١)  
بصاريم مثل لمع البرق مطرور (٢)

وقال أيضاً:

وضمن بشرت له بشرة  
وجئت له من وجوه الرضا  
فنام وألقى العصا آمناً  
فلما عدت ككثباً عدوة  
فجئت على نفسه فلتة  
فألقى الأمان ولم يحد  
بوجه طليق الرضا مسفر  
وأمهلت بالمنزل الأقر  
عليه شددت لها ميزر  
بوثة حزم ولم أمتر

وقال عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد الأشدق :

أدنيته مني ليسكن  
فأصول صولة حازم  
غضباً ومحمية لديني إنه  
ليس ألسي سبيله كالحسن

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي :

لعمري لقد جاورت في حي عامر  
لأدرك تأري منهم حججاً حساً

(١) بلا بله : همومه

(٢) مطرور : محدد

أَبَيْتُ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ كَأَنِّي سَلِيمٌ أَفَاعٍ لَا يَلَاقِي لَهُ أُنْسًا  
وَمَا رَأَيْتُ الشَّارِقَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ مَشَيْتُ لَهُمْ قَطْوًا وَكُنْتُ لَهُمْ حَلْسًا (١)  
وَلَا حِظَّتْ نَأْرِي فَيهِمْ لِأَنَالَهُ مَتَى مَا أَنَّهُ أَشْفَى مِنْ عَامِرٍ نَفْسًا

وقال صالح بن عبد القدوس :

وَأَلْقَى أَخَا الضُّعْنِ بِأَيْنَاسِهِ لَتُدْرِكَ الْفُرْصَةَ فِي أُنْسِهِ  
كَاللَّيْثِ لَا يَمْعَدُو عَلَى قِرْنِهِ إِلَّا عَلَى الْإِمْكَانِ مِنْ فَرَسِهِ

وقال النجاشي الحارثي :

أَمْشَى الضَّرَاءَ لِأَقْوَامِ أُحَارِبِهِمْ حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ لِي مِنْهُمْ الْفُقْرُ (٢)  
جَمَعْتُ ضَبْرًا جَرَامِيزِي بَدَاهِيَةً مِثْلَ الْمَنِيَّةِ لَا تُبْقَى وَلَا تَنْدُرُ (٣)

## الباب السادس

فيما قيل في بقاء الإحنة ونمو الحقد وان طال عليهما الزمان

قال زفر بن الحارث الكلابي :

لَعُمْرِي لَقَدْ أَبَقْتُ وَقِيعةً رَاهِطٍ لِمِرْوَانَ صَدْعًا بَيْنَنَا مُتَنَائِيًا  
وَقَدْ يَنْبَتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وَتَبْقَى حَرَازَاتُ الْقُلُوبِ كَمَا هِيَ

(١) قطا : ثقل مشيه . حلسا : ملازما .

(٢) افقره الصيد : امكنه من فقره أى جانبه

(٣) ضرب الفرس أو المقيد : جمع قوائمه ووثب . الجراميز من الحيوان : قوائمه

وقال الأخطلُ :

إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمْتُ كَالعَرَّ يَكُونُ حِينًا نَمُّ يَنْتَشِرُ (١)

وقال طريفُ بن ديسقِ التميميُّ :

وَفِينَا وَإِنْ قَلْنَا أَصْطَلَحْنَا ضَغَائِنُ كَمَا طَرُّ أَوْبَارُ الْجِرَابِ عَلَى النَّشْرِ

وقال أيضاً :

جَنَا الْعَدَاوَةَ ابَاءَ لَنَا سَلَمْتُ فَلَنْ تَبِيدَ وَاللَّابَاءُ أَبْنَاءُ

وقال ضمرةُ بن جابرِ الحنفيُّ :

أُرِيدُونِي إِذَا دَتَكُمْ فَإِنِّي عَلَى هُمٍّ الْعَدَاوَةَ مَا بَقِيَتْ  
نَشَأَتْ بِهَا لَدُنْ أَنِي وَلَيْدُهُ وَأَوْرِنَهَا هُبْنِي إِذَا فَنَيْتُ

وقال معروفُ بن عمرو الطائفيُّ :

إِذَا كَانَ فِي نَفْسِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ فَلَا تَسْتَرِ مَسُوفٌ يَبْدُو دَفِينُهَا (٢)

## الباب السابع

فيما قيل في الأنفة والامتناع من الضيم والخسف

قال المتلمسُ الضبيُّ :

لَا تَأْخُذَنَّ ضَيْمًا وَتَقْبَلْ ضَوْوَلَةً وَمُوتَنَّ بِهَا حُرًّا وَجَلْدُكَ أَمْلَسُ

(١) العر : العجرب ، الشر .

(٢) إحنة : حقد .

فما النَّاسُ إِلَّا مَارَأُوا وَتَحَدَّثُوا      وما العَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا  
وَمِنْ حَذَرِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ      قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْهَسُ  
نِعَامَةً لَمَّا صُرِّعَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ      تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْهَوَانَ حِمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ      وَالْحُرُّ يُنْكِرُهُ وَالرُّسُلَةُ الْأَجْدُ  
وَلَا يُقِيمُ عَلَى خَسْفٍ يَرَادُ بِهِ      إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرُ الْأَهْلِ وَالْوَتِدُ  
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَعْقُولٌ بِرُمَّتِهِ      وَذَا يُشْحَجُ فَلَا يَبْكِي لَهُ أَحَدُ  
فَإِنْ رَحَلِي لَكُمْ وَالِ وَمُعْتَمِدُ      فَانَّ رَحَلِي لَكُمْ وَالِ وَمُعْتَمِدُ  
وَفِي الْبِلَادِ إِذَا مَا خِفْتُ نَائِرَةً      مَكْرُوهَةً عَنِ وُلَاةِ السُّوءِ مُنْتَفِدُ (١)

وقال زهير بن جناب الكلابي :

لَا يَنْعُ الضَّمِيمَ إِلَّا مَا جَدُّ بَطَلُ      إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ حَيْثُ مَا كَانَ

وقال شيبان بن ضبة البربوعي :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ بَنِي خَزِيمَةَ لَا      أَقْبَلُ ضَيْمًا مَالِمٌ أَقْدُ كَلْبًا  
لَسْتُ بِمُعْطٍ ظَلَامَةً أَبَدًا      عَجْمًا وَلَا أَتَقِي بِهَا عَرَبًا

وقال عمرو بن برة الهمداني :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ لَا تَأْخُذُ بِهَا      مُرَاغِمَةٌ مَا دَامَ لِلْسَيْفِ قَائِمُ  
كَأَنَّ جَزِيئًا إِذْ رَجَا أَنْ أُرَدَّهَا      وَيَذْهَبُ مَالِي بِأَبْنَةِ الْقَيْلِ حَالِمُ



مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذِّكْرِيَّ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا نَجْتَنِبُكَ الْمَظْلَمُ  
وقال مؤيِّلُكُ بنُ عَقْفَانَ السُّدُوسِيُّ :

نَاقَ إِيَّيْ أَرَى الْمَقَامَ عَلَى الضَّيْمِ مَعْظِيمًا فِي قُبَّةِ الْإِسْلَامِ  
طَرَدُونِي مِنَ الْبِلَادِ وَقَالُوا مَالِكُ الضَّيْمِ مِنْ بَنِي الْحُكَّامِ  
قَدْ أَرَانِي وَلِيَّ مِنَ الْعَامِلِ النُّصْفُ بِحَدِّ السَّنَانِ أَوْ بِالْحَسَامِ  
وقال المُسَيَّبُ بنُ عَلسِ الضُّبَيْعِي :

أَبْلِغْ ضَبِيْعَةً أَنَّ الْبَلَاءَ لَدِي قُوَّةٌ مَغْضَبٌ  
وَقَدْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ فِي أَصْلِهِمْ إِذَا لَمْ يَضَامُوا وَإِنْ أَجْدَبُوا  
فَلَا تَجْلِسُوا عُرْضًا لِلِهَوَا نِ خَذْفًا كَمَا تُخَذَفُ الْأَرْبُ (١)  
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ مِرَّةٌ يَبْلَغُهَا الْبَلَدُ الْأَرْكَبُ (٢)  
فَكُونُوا عَبِيدًا لِأَرْبَابِكُمْ فَإِنْ سَاءَ كَمُ ذَلِكُمْ فَانْغَضِبُوا  
وَهَلْ يَقَعْدُ الْأَلْفُ لَا يَغْضَبُو نِ كَلِمُهُمْ أَنْفُهُمْ يَضْرِبُ  
وَقَدْ كَانَ سَامَةً فِي قَوْمِهِ لَهُ مَا كُلُّ وَهْ مَشْرَبُ  
فَسَامُوهُ ضَيْمًا فَلَمْ يَرْضَهُ وَفِي الْأَرْضِ مِنْ ضَيْمِهِمْ مَهْرَبُ (٣)

(١) خذف بالحصاة : رمي بها من بين سبابتيه أو بالمخدفة ، أى المقلع :

خشبة يحذف بها

(٢) المرة : القوة والشدة ، اصالة العقل

(٣) سامه ضيما : انتقص حقه ، ظلمه ، اذله . ضييمهم : ظلمهم

وقال نهبك بن أساف الأنصاري :

إني أبي لى أن أسام دنية حسي وأبيض كالشهاب يلوح

وقال الأجدع الهمداني :

لما الله قوماً يقسرون وعندهم جياذ ولم يعصب بأيديهم قد (١)

وقال المقعد بن سليم الطائي :

أخشية الموت در دركم أعطيت القوم فوق ماسألو  
إنا لعمر آلله نأبي الذي قالوا وإن قومنا بها أقتلوا  
تقبل ضيماً ونحن نعرفه مادام منا يبطنها رجل  
يأبي لنا عزنا ومنصبنا تمت نحنو من خلفنا نعل

وقال الزبرقان بن بدر السعدي :

من مبلغ عمرو بن نعمان إنما فضوح الحياة أن نقر المظالم

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي :

مازلت أني ألخسف عني وأحتمي وبعضهم إن سيم بالخسف ملبس

وقال الربيع بن زياد العبسي :

كن مثل مولاك إذ قال المليك له حذيفة الخير قولاً غير تعذير  
الحرب أحلى إذا ماخفت نائرة من المقام على ذل وتصغير

(١) لما : لمن . يقسرون : يقهرون . عصب الشيء : طواه . قد : سوط

فَاذَنْ بِمَجْرَبٍ يُغِصُّ الْمَاءَ شَارِبَهَا أَوْ أَنْ نَدِينَ عَلَى إِحْدَى التَّحَاسِيرِ (١)

وقال زيد بن عمرو القرشي :

لَا تَحْسَبْنِي فِي الْمَوَا نِ صَفِيٍّ مَا دَابِي وَدَابُهُ (٢)

إِنِّي إِذَا خَفْتُ أَمْوَا نِ مُشِيعٍ ذَلَّلْتُ رِكَابَهُ (٣)

وقال وهب بن الحارث الأزهري القرشي :

لَا تَحْسَبْنِي كَأَقْوَامٍ عَيْنَتْ بِهِمْ لَنْ يَأْنِفُوا الذَّلَّ حَتَّى يَأْفَتَ الْحَمْرُ

لَا تَغْلِبْنِي خِلَاةٌ لَسْتُ آكَلَهَا وَأَحْذَرُ سِنَانِي قَبْدَمَا يَنْفَعُ الْحَذْرُ

فَقَدْ عَرَفْتَ بَأَبِي غَيْرُ مُهْتَمِّمْ أَنَا ابْنُ زُهْرَةَ لَمْ يُوجِدْ لَهُ خَطْرُ

وقال زهير بن أبي سلمى المزني :

فَمَلَّ آلَ عَبْدِ اللَّهِ عُدُوًّا تَحَاذَى لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاهُ

أَرُونَا سُنَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاهُ

فَإِنْ تَدْعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِنِي حِصْنِ بَقَاةِ

وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدَعٌ وَتُلْفَوْنَا إِذَا قَوْمًا بَأَنْفُسِهِمْ أَسَاوَا

وَتَوْقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُنْصَبُ لَكُمْ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ لَوَاةِ

(١) يغص الماء : يعترض في حلقة شيء منه فيمنعه التنفس . التحاسير :

الدواهي ، كذا في الهامش

(٢) صفي : ترخيم صفية

(٣) ذل البعير : سهل انقياده

وقال الحارثُ بن حصينِ الكلبِيُّ :

تَأْكُنْتِ تَحْسِبُ أَنِي قَابِلٌ غَيْرًا      مِنْ مَلَائِكِ لَا وَرَبُّ الْحَلِّ وَالْحَرَمِ  
مَا كُنْتُ أَقْبَلُ ضَيْمًا فِي مُحَافَظَةٍ      حَتَّى أُغِيبَ فِي مَلْحُودَةِ الرَّجْمِ (١)

وقال مُدْرِكُ بنِ عَمْرِو الهَمْدَانِيُّ :

وَجَلِيسٍ مَقْصَرٍ وَالنَّفْسُ تَكْرَهُهُ      حُبِسْتُ فِيهِ لِأَعْدَاءِ أَجَائِيهَا  
أَبَى وَأَنْفُ عَنْ أَشْيَاءٍ يَأْخُذُهَا      رَثَ الْقَوِي وَضَعِيفُ الْقَوْمِ يُعْطِيهَا

وقال الحارثُ بنِ وَعَلَةَ الرَّبَعِيُّ :

الآنَ لَمَّا أبيضُ مَسْرُبِي      وَأَكَلْتُ مِنْ نَابِي عَلِيٍّ جِذْمِ (٢)  
وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ      وَأَتَيْتُ مَا آتَى عَلِيٍّ عَلِمِ  
تَرْجُو الْأَعَادِي أَنْ أَلِينَهُمْ      قَسْرًا تَوَهُمَ صَاحِبِ الْحَلْمِ

وقال الشَّدَاخُ بنُ عَوْفِ السَّكْنَانِيِّ :

أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي مَلِيكَاً ظِلَامَةً      وَلَا سُوقَةً إِلَّا الْوَشِيحَ الْمُتَوَمًّا (٣)  
وَالْأَحْسَامَ يُبْرِقُ الْعَيْنَ لِحَّةً      كَصَاعِقَةٍ فِي غَيْثِ مُزْنٍ تَرَكَّمَا

وقال تَوْبَةُ بنِ مُضَرِّسِ الْأَسَدِيِّ :

عَشِيرَتَنَا لَسْتُمْ لَنَا بِعَشِيرَةٍ      إِذَا لَمْ يُعَاطُونَا السَّوَاءَ وَتَصَبَّرُوا

(١) الملحودة : الشق المائل يكون في جانب القبر . الرجم : القبر

(٢) المسربة : الشعر وسط الصدر . الجذم : الاصل والمنبت

(٣) السوقة : الرعية . الوشيح : شجر الرماح ، وتستعمل للرماح نفسها

على حَقْنَا كَمَا صَبَرْنَا لِحُكْمِكُمْ فَيَعْلَمُ رَاعِي مَوْرِدِ ابْنِ بَصْدُرٍ

وقال حارثه بن بدر التميمي :

أَهَانُ وَأَقْصَى نَمٍّ يَنْتَصِحُونِي  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي نَصِيحَتَهُ قَسْرًا  
رَأَيْتُ أَكْفَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْكُمْ  
مِلَاءً وَكَفَى مِنْ عَطَائِكُمْ صِفْرًا (١)

وقال أبو جرول الجشمي :

إِذَا شَمَّ رِيحَ الْخَسْفِ زَيْدٌ رَأَيْتُهُ  
وَإِذَا شَمَّ رِيحَ الْخَسْفِ زَيْدٌ رَأَيْتُهُ  
وَأَيُّ أَمْرِي فِي النَّاسِ يُهْدَمُ حَوْضُهُ  
إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَمَا يُمَاصِعُ (٢)

وقال خيال بن سنان العبسي :

يَأْتِي فَوَارِسُ مَا تَرَقَا أَسْنَتُهَا  
أَنْ يَقْبَلُوا الْخَسْفَ مِنْ مَلِكٍ وَإِنْ عَظُمَا

وقال العباس بن مرداس السلمى :

مَوَالِيكَ قَابَ الضَّمِّ إِنَّكَ مَالِكٌ  
وَأَنَّكَ مَهْمَا تُبْعِدِ الْعَارَ يُبْعَدُ  
تَشَدَّدُ بِهَا شَعْنًا لَجَارِكَ إِنَّهُ  
أَخُو الْمَوْتِ إِنْ لَمْ تَسْعَ فِيهِ وَتَجْهَدِ

وقال غيلان بن سلمة الثقفي :

أَلَمْ تَرَ أَنِي لَاتَلْبِنُ عَرِيكِي  
إِلَى مَنْ يُعَادِينِي وَلَا أَنْجَشِعُ  
وَلَا أَمْتَرِي بِالْخَسْفِ حَتَّى يُدِيرَنِي

(١) الصفر: الخالي

(٢) يماصع: يلمع

وقال ابن أقرم العذري :

ماضاق ذرعِي يا أبانُ بسُخطِكُمُ      ولكنِّي في النَّائباتِ صليبُ  
إذا سامني السُّلطانُ خَسفاً أبيتهُ      ولم أعطَ ضيماً ما أقامَ عسيبُ

وقال ابنُ أذينة الكِنانيُّ :

ما إنْ ألينُ إذا شُدُّتْ مُنتَقِصاً      حتى يابنَ الصِّفاً منْ جندلِ راسِي  
بستُ الظُّورَ التي تُعطى إذا عَصِبَتْ      بعدَ الإِبَاءِ على مسحٍ وإِسْاسِ (١)  
إني كذلكُ أباءُ لما كَرِهَتْ      نفسُ المُشاحنِ شَكْسٌ عندَ إسْكَاسِ (٢)

## الباب الثامن

فيما قيل في ركوب الموت خشية العار

قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أبالموتِ خَشَنِي عُبَادٌ وَإِنَّمَا      رَأَيْتُ مَنَايا النَّاسِ بِسَعِي دَلِيلُهَا  
فما مَيَّةٌ إنْ مَثَّها غيرَ عاجزٍ      بَعَارٍ إذا ما غَالَتِ النَّفْسُ غُولُهَا (٣)

(١) ظارت الناقة على ولد غيرها : عطف عليه ، واطأرت أيضا ، فهي ظؤور وظؤورة ، والجمع أظآر وأظؤور وظؤور : عصبت : قبضت ، يقال : عصب على الشيء : قبض . مسح : يقال : مسحه أو مسح رأسه : قال له قولا حسنا ليخدعه . أبس بالناقة : دعاها للحاب متناظفا بها

(٢) الشكس : البخيل صعب الخلق

(٣) غالت : أهلكت وأخذت من حيث لا يدري . الغول : الداهية

وقال عبد الله بن زيد الثعلبي من ثعلبة غطفان :

لأَسْمَعَنَّ فِيكُمْ بِأَمْرِ مُنَانَاءِ ضَعِيفٍ وَلَا تَسْمَعُ بِهِ هَامَتِي بِمَدِي (١)  
فَإِنَّ السِّنَانَ يَرْكَبُ الْمَرْءَ حَدَّهُ مِنْ الْعَارِ أَوْ يَمْدُو عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ (٢)

وقال لبيد بن ربيعة العامري :

فَإِنْ تَقَبَلُوا الْمَعْرُوفَ نَصَبٌ لِحَقِّكُمْ وَلَنْ يَعْدَمَ الْمَعْرُوفُ خِفًا وَمَنْسِبًا (٣)  
وَالْأَمَّا فَمَا بَالُوتِ عَارٍ لِأَهْلِهِ وَلَمْ يَبْقَ هَذَا الْعَيْشُ فِي الْدَّهْرِ مَنْدَمًا

وقال النابغة الجعدي :

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ زَاجِرٌ وَلَمْ تُرْعَ رِحْمٌ وَلَمْ تُرْقَبْ  
وَوَحَاتِ مَنَايَا بِأَيْدِيكُمْ وَمَنْ يَكُ ذَا أَجَلٍ يُجْلَبُ  
فَإِنَّ لَدَى الْمَوْتِ مَنْدُوحَةً وَإِنَّ الْعِقَابَ عَلَى الْمَذْنِبِ

وقال عبد الله بن عَنَمَةَ الضبي :

إِنْ تَسَاءَلُوا الْحَقَّ نَعَطِ الْحَقِّ سَائِلُهُ وَالذَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ (٤)  
وَإِنْ أَبِيْتُمْ فَإِنَّا مَعَشَرٌ أَنْفٌ لَانَطَعِمِ الْخُسْفَانَ إِنْ السَّمُّ مَشْرُوبٌ

(١) نأنا عن الامر . استرخى وعجز وقصر . الهامة : رأس كل شيء ،  
وتطلق على الجثة والهامة أيضا : طائر صغير من طير الليل يألف المقابر

(٢) الورد : الشجاع الجري .

(٣) المنسم للابل : كالظفر للانسان ، أو هو طرف خف البعير

(٤) محقبة : مدخرة . مقروب : داخل القراب

وقال ضرارُ بن الخطابِ القرشيُّ :

مهلاً بني عمنا ظلامتنا إن بنا سورة من العلق (١)  
إني لعمرُ الذي رأيتُ له تحتَ يدي نافعاً من العلق  
أعطيكمُ تِلْكُمْ الظلامَةَ ما هبتَ رياحُ العُضامِ بالورقِ

وقال هذبةُ بن خشرمِ العدريُّ :

وما حسنتُ نفسي لي العجزُ مذ بدتُ نواجذُها يمججنُ سما مسلماً (٢)

## الباب التاسع

فيما قيل في الاستسلام والإغضاء عن الذلِّ بعد الامتناع

قال أحسان بن ثابت الأنصاريُّ :

كرهوا الموتَ فاستببحَ حاهمُ وأقلموا فِعْلَ اللّٰثِمِ الدَّلِيلِ  
أمنَ الموتِ نهزبونَ فانَّ الموتَ موتَ الهزالِ غيرُ جميلِ

وقال الطرمّاحُ بن حكيمِ الطائيُّ :

بالوا تخافتها على نيرانهم وأسئلوا بعد الخطير فأخذوا

(١) سورة: حدة . العلق : الغضب

(٢) معج الشراب من فيه : رماه . مسلماً : قويا جدا



ورضوا الذي كرهوا لأول مرة ورأى سبيل طريقه المتهدد  
ورمى مدى غرضي فقصر دونه هيهات منك مدى الكريم الأبد

وقال بشامة بن الغدير خال زهير بن أبي سلمى :

إنا التي سامم قومكم ثم جعلوها عليكم عدولا  
أخزي الحياة وخزي المات وكلاً أراه طعاماً ويسلاً (١)  
فإن لم تكن غير إحداهما فسيروا إلى الموت سيراً جميلاً  
ولا تقعدوا وبكم منة كفى بالحوادث للمرء غولا (٢)

وقال معن بن أوس المزني :

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته  
على طرف الهجران إن كان يعقل (٣)  
فبركب حد السيف من أن تضيمه  
إذا لم يكن عن شفرة السيف معدل (٤)

وقال الزبير بن بدر التميمي :

أغشى المهالك بالرجال ولا أعطي المقادة سائي الحقرا (٥)

(١) الويل : ما يخاف و باله ، أى سوء عاقبته

(٢) منة : قوة

(٣) يعقل : يفرق بين الاحسان والاساءة .

(٤) الشفرة : حد السيف . المعدل : المصرف ، ويقال : أخذ معدل الباطل :

طريقه ، ويروي : مزحل : مبعد ، ومعنى هذا البيت وسابقه : انك اذا لم تعامل  
أخاك بالانصاف الذي هو شرط الاخوة وجدته يهجرك ، ان كان يفرق بين  
الاحسان والاساءة ، فاذا لم يجد له مهرباً من ظلمك الا حد السيف ركه ولم يصبر  
على ظلمك اياه

(٥) سامه خسفاً : أذله . حقر : صغر وذل

وقال هذبة بن خشرم العذري :

واني إذا ما الموت لم يك دونه  
مدى الشبر أحنى الأنف أن أتأخرا

وقال العباس بن مرداس السلمي :

تَعَلَّمُ بَانَ الْقَوْمِ سَامُوكَ خُطَّةً  
فَدَعَهَا فَمَا فِيهَا امْتَلِكَ مَطْمَعُ  
وَمِتُّ كَرَمًا أَوْعِشُ ذَلِيلًا فَاثِمًا  
عَذِيرُكَ فِيهَا السِّيفُ وَالْتَرَكُ أَوْدَعُ (١)  
وَإِنْ أَمْرًا أُعْطِيَ مَعَ السِّيفِ ضَوْلَةٌ  
لَقَدِمًا أَقْرَّ الْخَسْفَ مَا دَامَ يَسْمَعُ (٢)

وقال عمرو بن الحارث الفزاري :

فَانِنِي وَالَّذِي أَمْسَى يُمَجِّدُهُ  
عِنْدَ الْأَقْيَصِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ  
لَا نَشْتَرِي الْخَسْفَ نَبْتًا عَ الْحَيَاةِ بِهِ  
حَتَّى تُخْرَقَ بِالطَّعْنِ السَّرَابِيلُ (٣)

وقال سلمة بن أبي حبابة العبدي :

إِنِّي أَنَا الْمَرْءُ لَا يُعْطَى عَلَى تَرَقٍ  
وَلَا يُقَرُّ عَلَى ضَيْمٍ إِذَا غَشِيَا

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي :

لَوَمْتُ فِي قَوْمِي وَلَمْ آتِ عَجْزَةٌ  
يُضَعِّفُنِي فِيهَا أَمْرٌ غَيْرُ عَادِلِ  
وَأَشْكُرُ بِهَا مِنْ مِيتَةٍ لَوْ لَقَيْتَهَا  
أَطَاعَنُ عَنْهَا كُلَّ خَرَقٍ مُنَازِلِ (٤)

(١) العذير: النصير

(٢) ضؤل: ضعف

(٣) السراويل: جمع سراويل: القميص أو كل ما يلبس

(٤) الخرق: الكمي تم السخر

وقال الحارث بن حُصَيْنِ الكَلْبِيِّ  
آلَيْتُ لَا أُعْطِيكَ قَسْرًا ظَلَامَةً  
وَلَا طَائِعًا مَا تَقَلَّتْ رِجْلُهَا قَدَمًا  
وَلَا أَدْهَرَ حَتَّى تَمْسَحَ النَّجْمَ قَاعِدًا  
وَتَنْزِعَ أَصْلَ الْمَرْخِ مِنْ جَانِبِي أَصَمٌ (١)

## الباب العاشر

فيما قيل في التحريض على القتل بالثأر وترك قبول الدية

قَالَتْ كَبْشَةُ بِنْتُ مَعْدَى كَرِبَ الزُّبَيْدِيَّةُ :  
وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ  
إِلَى قَوْمِهِ إِلَّا يَعْزَلُوا لَهْمُ دَمِي  
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفْلَاءً وَأَبْكَرًا  
وَأَنْزَلُ فِي بَيْتِ بَصْعَدَةَ مُظَاهِرًا (٢)

وقال العباس بن مرداس :

فَخَذَهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِحُطَّةٍ  
وَأُبَيْتُ أَنْ قَدْ أَحْرَمَ الْفَسَلُ عَامِرًا  
وَفِيهَا مَقَالٌ لَأَمْرِيءٍ مَتَدَلِّلِ  
وَأَنِي لِرَاضٍ عَنْكَ مَالٌ تَرَجَلِ  
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا بَخْوِيلِدِ  
عَلَى خَالِدٍ فِي الْقَوْمِ مِنْ مُتَفَضِّلِ  
فَإِنْ كَانَ بَاغٍ نَالَ مِنْكَ ظَلَامَةً  
فَإِنَّ شِفَاءَ الْبَغْيِ سَيْفُكَ فَاقْتُلِ

(١) المرخ : شجر رقيق سريع الوري يقتدح به

(٢) الافيل : صغير الابل . البكر : الفتى من الابل

وقال عبد العزيز بن مالك الطائي :

إذا ما طلبنا تبلىنا عند معشر أبينا حلاب الدر أو نشرب الدما (١)  
ليعلم أقوام مضاة وترنا وتبع ذات اللوم من كان ألوما  
وعند أقتلنا بعد ما عرضوا لنا مقاريمهم شعنا وألفنا مزنا (٢)

وقال قتادة بن طارق الأزدي :

عروف للنواب إن ألت أبي الذي يأي الكرام (٣)

وقال أيضاً :

ولا أغضى على الأوتار حتى يحرضني الرجال ولا أريم (٤)  
وقد علم الأعدى أن ظلمي على طول الأناة لهم وخيم  
وأني ليس يسلي أوتر عندي بؤوس إن ألم ولا نعيم

وقال عطف بن وبرة العذري :

أعدر بن سميد لا يزال عليكم بيوم ابن حرج من فزارة فخر  
فإن أنتم لم تتأروا بأخيكم فكونوا إماء تبثني من تواجر

(١) التبل : الثأر .

(٢) القرم : السيد والعظيم . المزم : اللاحق بيسوم ليس منهم ولاهم  
يحتاجون إليه

(٣) لم يرد ذكر لهذا البيت بنسخة البسوعيين ، لهذا نسبت الأبيات التالية له  
لعبد العزي صاحب الأبيات التي قبله

(٤) الوتر : الذحل ( الثأر أو طلب مكافاة بجنابة جنبت عليك أو عداوة  
أنت اليك ، أو هو العداوة والحقد )

كُلُوا عَجْوَةَ الْوَادِي فَإِنَّ غِنَاءَكُمْ قَلِيلٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ قَطَاطِرٌ (١)  
وَلَا تَفْضِبُوا مِمَّا أَقُولُ فَإِنَّمَا أَنْفَتُ لَكُمْ مِمَّا تَقُولُ الْمَعَاشِرُ  
لَقَدْ جُلَلْتُ مِنْهَا قُضَاعَةَ خَزِيَّةٍ فَكَلُّ قُضَاعِي بِهَا مُتَصَاغِرٌ  
خَفَشْنَا فَإِنَّ الْفَشْمَ يَرَحُضُ عَنْكُمْ فَأَرَحَضْتُ عَنْهَا أَذَى الثَّوْبِ طَاهِرٌ (٢)  
وَعَمُوا بِهَا ذُبْيَانٌ طَرًّا فَإِنَّمَا يُخَصَّصُ بِالْأُوتَارِ مَنْ هُوَ قَادِرٌ

وقال حُلْحَلَةٌ بنُ قَيْسِ الْفَزَارِيِّ :

سَلَامٌ عَلَى حَيِّ عَدِيٍّ وَمَازِنٍ وَشَيْخٍ وَخَصًّا بِالسَّلَامِ أَبَا وَهْبٍ  
فَإِنَّا أَنَا لَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ فَمَارَبُوا وَلَا أَعْرِفَنَّكُمْ تَضَجُّونَ مِنَ الْحَرْبِ  
وَهَزُّوا جِيَادَ الْمَشْرِفِيِّ كَأَنَّمَا يَقَعْنَ بِهَامِ الْقَسُومِ فِي حَنْظَلٍ رَطْبٍ (٣)  
وَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا وَشَنْنٌ غَارَةٌ عَلَى عَبْدِ وَدٍّ بَيْنَ دَوْمَةٍ وَالْهَضْبِ (٤)

وقال زَيْدُ بنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ :

لَيْسَ بِيْرُ بُوْعٍ إِلَى الْعَقْلِ حَاجَةٌ وَلَا دَنْسٌ تَسْوَدُّ مِنْهُ ثِيَابُهَا  
فَلَا تَلْحِمُونَا بِاللَّيَارِ فَإِنَّهَا حَرَامٌ عَلَيْنَا كَرُّهَا وَأَحْتِلَابُهَا  
وَإِنَّ أَبْنَ عَمِّ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ الْآلِي تَبَيْتُ تَعَاوَى بِالْفَلَاةِ سِقَابُهَا (٥)

(١) قَطَاطِرٌ: شديد

(٢) يَرَحُضُ: يغسل

(٣) الْحَنْظَلُ: لبات يضرب المثل بمرارته، الواحدة: حَنْظَلَةٌ

(٤) أَشْنُ الْغَارَةِ عَلَيْهِمْ: وجهها عليهم من كل جهة.

(٥) تَعَاوَى الْقَوْمَ عَلَى فُلَانٍ: اجتمعوا عليه. السَّقْبُ: ولد الناقة.

وقالِ ضرارُ بنُ الخَطَّابِ القُرَشِيُّ :

أرى أبني لؤيَّ أوشكا أن يُسالما      وقد سَلَكتُ أبنائُهم كلَّ مَسالكِ  
فيا أبني لؤيَّ إِنما يَمنعُ آخِنا      أولو العِرضِ والأحسابِ والمتمسِكِ  
وَإِن شِقاءَ الظُّلمِ ما قد جَمعنا      ومن يَتَّقِ الأَقوامَ بالأشرِّ يترَكِ  
فإِن أنتمُ لم تَنارُوا بأخِيكمُ      فدُكُوا الَّذي أنتمُ عليه بِمدِّكِ (١)  
لَم يَكُ مِنَّا الجارُ فيكمُ فَتَغضَبوا      لَمَّا نيلَ من عِرضِ ومالِ مُنَهَكِ

وقالت امرأةٌ من ضَبَّةَ :

ألا لا تَأخِذوا لبنا ولكن      أذِيقُوا قومَكُمُ حدَّ السَّلاحِ  
فإِن لم تَنارُوا عَمراً بزيدي      فلا درتُ لَبونُ بني رِياحِ

وقال المُرَعِّشُ الكَلْبِيُّ :

لو كُنتَ حراً كريمةً ذا مُحافَظَةٍ      ما نمتَ إلا ونارُ الحِربِ تَشعلُ  
حَتَّى تُساقَ نِساءُ سوقِ نِسوتِكُمُ      بما أصابَكُمُ أو يُبلِغَ الأَجَلَ

وقال توبةُ بنُ المَضَرِّسِ التَّمِيمِيِّ :

إِيبِكِ سِناني عَنزاً بعدَ هَجَمَةٍ      وسِيفي مُرداساً قَتيلَ قَنانِ  
وتَيلانَ لا تَبكي الحَاضِ عَليهما      إذا شَبِعتُ من قَرَمَلِ وأفانِ (٢)  
فإِن لَم تُفرِّقْ مِنهمُ بينَ أُخوةِ      فلا رَفَعَتُ سَوَطيَ إلى بَنانِ

(١) ذك الحائط : هدمه حتى سواه بالارض .

(٢) القرملة : شجر ضعيف لاشوك له ، الواحدة : قرملة

وقال زُفرُ بنُ الحارثِ العاصِمِيُّ :

يا قيسَ عَيْلانَ قيسَ الذُّلِّ إنَّكم في الحربِ سِيانِ أنتمُ والمصافيرُ  
هلاً نارتُمُ وأنتمُ معشرُ أنفُ قتلىَ بدمرٍ جافتها الخنازيرُ  
لا هَرَبَ بنُ رَمَيْلِ الهَيْلِ ما صدحتُ حماةُ إنكمُ قومُ عواويرُ (١)  
لا يَنْفَلتُ مطرُ منكمُ بوتركمُ فاجلوا الذُّارِ إلا إنكمُ خورُ

وقال مالكُ بنُ عُرْوَةَ العبديُّ :

لا تخسِئوا أنا نسِينا بجابلِ حريرِ النَّدى والعسكرِ المتبدِّدا  
لا تستريثونا فإننا كأننا وسمرَ العوالى فيكمُ اليومَ أوغدا

وقال الوليدُ بنُ عُمَيَّةَ بنِ أبي معيطٍ :

ألا أبلغُ معاويةَ بنَ حربٍ فأنكُ من أخى ثقةٍ مُلِمُ  
قطعتُ الدهرَ كالسُّدَمِ المعنى تُهددُ في دِمَشقَ ولا تريمُ  
فأنكُ والكتابُ إلى عليٍّ كدابةٍ وقد حَلَمَ الأديمُ  
لكَ الويلاتُ أوردنا عليه وخيرُ الطَّالِبِ التَّرةَ الغشومُ  
فلو كنتُ القَتِيلَ وكانَ حياً لشرَّ لا ألفُ ولا سوومُ

وقال أيضاً :

ألا أيُّها المُرْجِي المَطِيَّةَ غادياً ألا أبلغنِ عني هُدَيْتَ معاويةَ (٢)

(١) عواوير : ضعفاء جبناء .

(٢) زجاء : ماقه ودفعه برفق

فَإِنَّكَ إِذْ تُهْدِي الرِّسَالِ سَادِرًا      وَتَدْعُو عَلِيًّا فِي الصَّحَائِفِ خَالِيًا (١)  
كَدَابِغَةٍ تَرْجُو صَلاَحَ أَدِيمِهَا      وَقَدْ عَادَ بَعْدَ الدَّبْغِ وَالرَّمِّ بِالْيَا  
لِكَ الْخَيْرِ أَوْ رَدْنَا عَلَيْهِمْ فَخَيْرٌ مِنْ      يُرِيدُ دِرَاكَ النَّارِ مَنْ كَانَ مَاضِيًا  
وَقَالَ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ عَمْرِو الْعَبْدِيَّةُ :

أَبْرَجُ رَيْبِ أَنْ يُؤُوبَ وَقَدْ نَوَى      حَكِيمٌ وَأَمْسَى شِلْوُهُ بِمُطَبَّقِ (٢)  
فَإِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا كِرْلَمًا فَعَجَلُوا      لَهُ جِرَّاءَةٌ مِنْ بَأْسِكُمْ ذَاتَ مِصْدِقِ  
فَإِنْ لَمْ تَتَالَوْا نَيْلَكُمْ بِسُيُوفِكُمْ      فَكُونُوا نِسَاءً فِي الْمَلَأِ الْمُخَلَّقِ (٣)  
وَقُولُوا رَبِّيعُ رَبُّكُمْ فَاسْجُدُوا لَهُ      فَمَا لَعْنَتُهُمْ إِلَّا كِعِزِّي الْحَبَلَقِ (٤)  
وَقَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ :

وَإِنَّا لَنُعْطِي الْمَالَ دُونَ دِمَائِنَا      وَنَابِي فَلَا نُسْتَامُ مِنْ دَمِنَا عَقْلًا

## الباب الحادي عشر

فيما قيل في الامتناع من الصلح

وقال أبو زيد بن أبي الطائي :

فَلَمَّا اللَّهُ طَابَ الصَّلْحُ مِنَّا      مَا أَطَافَ الْمَيْسُ بِالْأَهْنَاءِ

(١) سدر : تحمير وكان لا ييا الى بما يصنع

(٢) الشلو : العضو من اعضاء اللحم

(٣) الملاء : جمع ملاءة : ثوب يلبس علي الفخذين . الخلق : ضرب من

الطيب أعظم اجزائه الزعفران

(٤) الحلق : قصار المز ودمامها



وَلَمَّا الْأَبْرَزَيْنَ فِي أَمْرِ الْقَتْلِ وَلَا أَظْهَرُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ

وقال القتال الكلابي :

إِنِّي لَعَمْرُ أَبِيهِمْ لَا أَصَالِحُهُمْ حَتَّى يُصَالِحَ رَاعِي الثَّلَّةِ الذَّبِيبِ (١)  
أَوْ تَنْجَلِي الْخَيْلِ عَنْ قَتْلِي مُصْرَعَةً كَأَنَّهَا خَسْبٌ بِالْقَاعِ مَقْطُوبٌ

وقال الزبيرقان بن بدر السعدي :

أَبْعَدُ بَشْرٍ أَسِيرًا فِي بِيوتِهِمْ تَرْجُو الْهُوَآدَةَ عِنْدِي آلُ ظَلَامٍ  
فَلَنْ أَصَالِحُهُمْ مَا دُمْتُ ذَا فَرَسٍ وَأَشْتَدُّ قَبْضًا عَلَى السَّيْلَانِ إِبْهَامِي (٢)

وقال الأعشى :

فَأِنِّي وَرَبُّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً وَمَا صَلَّ نَاقُوسَ الصَّلَاةِ أُبَيْلَهَا (٣)  
أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُودُوا بِعَثَلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى بَشْرَهَا قَبُولَهَا

وقال أيضاً :

كُنْتُمْ تَمْتُونُ حَرْبِي غَيْرَ ظَالِمِكُمْ فَالآنَ شَبَّتْ بِجَزْلِ فَهِيَ تَسْتَعِيرُ  
لَا صَلْحَ بَيْنَكُمْ مَا دُمْتُ ذَا فَرَسٍ يَعْتَدُوْا وَلَمْ يُلْهِنِي سَقَمٌ وَلَا كِبَرٌ  
صَبْرًا عَلَى مَضَضِ بَيْتِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ بِالصَّبْرِ يَرْجِي الْفَوْزَ وَالظَّفْرُ

(١) الثلثة : جماعة الغنم الكثيرة

(٢) السيلان : ما يدخل من السيف أو السكين في الغمد أو النصاب ، والجمع :

سيالين .

(٣) صل السلاح : سمع له طنين . الابيل : الراهب ، والجمع : آبال وأبل

وقال العفيل بن عمرو الأزدي :

لَا وَإِلَى النَّاسِ أَرَامٌ سِلْمُهُمْ  
أَسْلِمًا عَلَى خَسْفٍ وَمَا كُنْتُ خَالِدًا  
فَلَا سِلْمٌ حَتَّى تُخْفِزَ النَّاسَ خَيْفَةً  
وَمَا يَكُنْ يَوْمٌ أَغْرَ مُشْرَقًا  
وَلَوْ رَغِمَتْهُ مِنْهَبٌ وَبَنُوا فَمَهُمْ (١)  
وَمَالِي مَنْ وَقَّ إِذَا جَاءَنِي حَتْمِي  
وَصُبْحَ طَيْرٍ كَابَسَاتِ عَلَى لَحْمِي  
تَسِيرُ بِهِ الرُّكْبَانُ ذُو نَبَاٍ ضَخْمِ

وقال عمرو بن بَرَّاقَة الهمداني :

تَحَالَفَ أَقْوَامٌ عَلَى لِيُسْمِنُوا  
أَفَى الْيَوْمِ أَدْعَى لِلْهُوَادَةِ بَعْدَمَا  
فَلَا صَلُحَ حَتَّى تَعْرُ الْخَيْلُ بِالْقَنَا  
وَجَرُّوا عَلَى الْحَرْبِ إِذْ أَنَا سَالِمٌ  
أُمِيلَ عَلَى الْحَيِّ الْمَذَاكِي الصَّلَادِمِ (٢)  
وَتَضْرَبَ بِالْبَيْضِ الْخِيفَ الْجَاجِمِ

وقال عمرو بن الأيهم التَّمَلُّبِي :

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسِ عِتَابٍ  
غَيْرَ طَعْنِ الْكَلْبِيِّ وَضَرْبِ الرُّقَابِ

وقال زيَّدة بن زيَّيد العُدْرِي :

لَا صَلُحَ حَتَّى تَذُوقَ الْمَوْتَ صَاحِبَةً  
وَيَذْهَبَ الْجُرْحُ فَمَا بَيْنَنَا الْمَدْرَا

وقال عبدُ الرَّحْمَنِ بنِ رِعيِّ الفَزَارِيُّ :

لَا صَلُحَ حَتَّى تَعْرُ الْخَيْلُ بِالْقَنَا  
وَتُوقِدَ نَارُ الْحَرْبِ بِالْمُطَبِ الْجَزَلِ

(١) رَمِ الشَّيْءُ : أَحْبَبَهُ وَأَلْفَهُ .

(٢) الْمَذَاكِي : جَمْعُ مَذَكِي : مَا تَمَّ مِنْ الْخَيْلِ سَنَهَا وَكَمَلَتْ قُوَّتَهَا . الصَّلَادِمِ :

جَمْعُ صَلَامٍ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ

## الباب الثاني عشر

فيما قيل في التشمير عند الحرب ورفض النساء

قال الربيع بن زياد :

أفبعد مقتل مالك بمضيعة  
ترجو النساء عواقب الأظهار  
ما إن أرى من بعد مقتل مالك  
إلا المطى تشد بالأكوار  
ومجنبات لا مايدفن علوفة  
يمصن بالمهران والأمهار

وقال زيد الخيل الطائي :

ليس أخو الحرب العوان بمن نأى  
بجانبه ولا السؤوم الموائكل  
ولكن أخوها كل أشعث دارع  
يعالى السلاح فوق أجراد ناقل

وقال أيضاً :

رأنتي كاشلاء اللجام ولن ترى  
أخا الحرب إن عضت به الحرب عضها  
وإن شممت عن ساقها الحرب شمرا  
أخا الحرب إلا ساهم الوجه أخيراً (١)

وقال الحارث بن عباد البكري :

قرباً مربوط أنعامه منى  
لقت حرب وائل عن حبال

(١) أشلاء اللجام: سيوره

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلمَ اللهُ مَ وَإِنِّي بِحِرَّهَا أَلْيَوْمَ صَالٍ  
لَا يُجِيرُ أَغْنِي فِتِيلًا وَلَا رَهْطٌ مَ كُلَيْبٍ تَزَا جَرُوا عَن ضَلَالِ

وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي :

إِذَا مَا أَرَادَ الْفَزْوَ لَمْ يَبْنِ عَزْمَهُ حَصَانٌ عَلَيْهَا عِقْدُ دُرٍّ يُزِينُهَا (١)  
نَهْتُهُ وَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتَ فَبَكَى مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا (٢)  
وَلَمْ يَشْنِهِ عِنْدَ الصَّبَابَةِ نَهْيُهَا غَدَاةَ اسْتَهَلَّتْ بِالْدمُوعِ شُؤْنُهَا (٣)  
وَلَكِنْ مَضَى ذُو مِرَّةٍ مُتَثَبْتُ لِسْنَةٍ حَقٍ وَأَضْحَرَ يَسْتَبِينُهَا (٤)

وقال الأخطل :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ دُونَ الذُّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

وقال هدبة بن خشرم العذري :

وَلَيْسَ أَخُو الْحُرُوبِ يَمُنُّ إِذَا مَا مَرَّتْهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصَبِ لَأَنَا (٥)  
وَإِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِنِفٌ طَوِيلٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عَنَانًا (٦)

(١) حصان : عفيفة

(٢) شجاها : أحزنها . القطين : جمع قاطن : أهل الدار ، الخدم والاتباع .

(٣) النهي : الشوق والولع الشديد . الشؤون : جمع شأن : العرق التي تجري منه

الدموع ، يقال : فاضت شؤونه

(٤) المرة : القوة والشدة

(٥) العصب : الطي واللي والشد

(٦) التنوفة : المفازة والارض الواسعة الاطراف

وقال أيضاً :

وليس أخو الحرب الشديدة بالذي      إذ زبنته جاء للسلام أخضعا (١)  
ولكن أخو الحرب الحديد سلاحه      إذا حملته فوق حال أشجعاً  
أخو الحرب لا يناد للحرب ممتنه      ولا يظهر الشكوى إذا كان موجعا

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصاري :

قد حصت البيضة رأسي فما أطمم نوماً غير تهجاع (٢)  
لا نالم الحرب ونجزى بهام الأعداء كيل الصاع بالصاع

وقال قيس بن الخطيم :

دعوت بني عوف لخن دماهم      فلما أبوا ساحت في حرب حاطب (٣)  
وكنت امرأة لا أبعث الحرب ظالماً      فلما أبوا أشعلتها كل جانب  
أربت لدفع الحرب حتى رأيتها      على الدفع لا تزداد غير تقارب (٤)  
فإن لم يكن عن غايه الحرب مدفع      فأهلاً بها إذ لم تزل في المراحب  
ولما رأيت الحرب حرباً تجردت      ليست مع البردين ثوب المحارب

(١) زبنته : دفعه وصادمه، وحرب زبون : شديدة

(٢) الحص : حاق الشعر . البيضة : الحديد .

(٣) حقق دم بلان . أنفذه من القتل

(٤) أرب به : كلف

وقال الحطيئة العبسي :

إِذَا هَمَّ بِالْأَعْدَاءِ لَمْ يَبْنِ هَمَّهُ كَعَابٍ عَلَيْهَا لَوْلَوْ وَشَنُوفُ (١)  
حَصَانٌ لَهَا فِي الْبَيْتِ زِيٌّ وَبِهَجَةٌ وَمَشَى كَمَا تَمْشِي الْقَطَاةُ قَطُوفُ (٢)  
وَلَوْ سَاءَ وَارَى الشَّمْسَ مِنْ دُونِ وَجْهِهِ حِجَابٌ وَمَطْوَى السَّرَاةِ مُنِيفُ (٣)  
وَلَكِنْ إِذْ لَاجًا بِشَهْبَاءَ فَخَمَةٌ لَهَا تَقَحُّ فِي الْأَعْجَمِ كَشُوفُ (٤)

## الباب الثالث عشر

فيما قيل في ادراك الثأر والاشتفاء من العدو

قال مالك بن عمرو العاملي :

يَارَا كِبَاءً بَلَّغَنَ وَلَا تَدَعْنُ بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزِعُوا

- (١) الكعاب : المرأة حين يبدو ثديها للثمود . اللؤاؤ : الدر ، واحده : لؤلؤة .  
الشنوف : جمع شنف وهو القرط الاعلى  
(٢) الحصان : المرأة المفيفة . الزي : الهيئة . البهجة : الحسن . القطوف  
من الدواب : المقارب الخطو البعي . وقد يستعمل في الانسان  
(٣) قصر منيف مطوى سراته : محكم اعلاه .  
(٤) الدالج : اسير في الليل . الشهباء من اسكنائب : العظيمة الكثيرة السلاح .  
الفخمة : الضخمة . لدجت الحرب : حاجت بعد سكون . الكشوف : الناقة  
يضر بها الدجل وهي حامل وربما ضربها وقد عظم بطنها ، فان حمل عليها الفحل  
سنتين ولاءه بكر الوار) بذلك : الكشوف (كسر الكاف) ، والكشوف أيضا :  
الناقة التي يحمل عليها في دمها بعد أيام نتاجها ، والاسم منه : الكشاف

فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَإِنِّي م كُنْتُ مِينًا قَدْ مَسَّنِي جَزَعُ  
لَا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَنْفَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعُ  
جَلَّتْهُ صَارِمِ الْحَدِيدَةِ م كَالْمَلْحَةِ فِيهِ سَفَاسِقُ أَمْعُ (١)  
بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ فَأَلْيَوْمَ لَادِمْنَةَ وَلَا تَبِعُ  
وَالْيَوْمَ قُمْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِن تَجْرُوا فَدَهْرِي وَدَهْرُكُمْ جَدْعُ

وقال أشعر بن مالك العُدري :

ذَكَرْتُ أَبَا أُمِّ الْخُسَيْرِمِ فَأَعْتَرْتُ  
فَبِتُّ أَعِيرُ النُّجْمَ عَيْنًا سَكِينَةً  
فَإِن أَنَا لَمْ أَنَازُ بِحَوْطٍ فَإِنِّي  
كَمَا قَالَ سِيحَانُ إِذَا وَرَعٌ وَغَلُّ (٢)

وقال تَابِطَ شَرًّا :

يَقُولُ لِي الْخَلِيُّ وَبَاتَ حِلْسًا  
أَطْبٌ مِنْ سَمَادٍ عَنَّاكَ مِنْهُ  
وَلَكِنْ نَارَ صَاحِبِ بَطْنِ رَهْوٍ  
أَوْ آخِذَ خَطَّةٍ فِيهَا سَوَاءٌ  
نَارَتْ بِهِ بِمَا أَقْرَفَتْ يَدَاهُ  
بِظَهْرِ اللَّيْلِ شَدَّ بِهِ الْعُكُومُ (٣)  
مُرَاعَاةُ الْجُومِ أَمْ أَنْتَ هَيْمٌ  
وَصَاحِبُهُ فَإِنَّا بِهِ زَعِيمٌ  
أَبِيْتُ كَدِيلُ وَاتِرَهَا نَوْمٌ  
فَظَلُّ لَهْمٌ بِنَا يَوْمَ مَشُومٌ

(١) السفسقة من السيف: فرنده، أي جوهره ووشيه، يقال: سيف فرند:

لامثيل له، والجمع: فراند.

(٢) ورع: جبان. وغل: ضعيف نذل ساقط مقصر في الاشياء.

(٣) عكم البعير: شد عليه

وقال عدیُّ بن حاتم الطائيُّ :

من مبلِّغِ أُنْباءِ مَدْحِجِ أَنْفِي - نَأْرَتْ بِخَالِي نُمُّ كَمْ أَتَانِي -  
أَرَكْتُ أبا بَكْرٍ يَنْوَهُ بِصَدْرِهِ - بِصَرِّينَ مَحْضُوبِ السُّؤْبِ مِنَ الدَّمِ -  
يَدَ كَرْنِي تَأْرِي عَدَاةَ أَمِيَّتِهِ - فَأَجْرَزَتْهُ رُحَى فَحْرًا عَلَى النِّعَمِ -  
يَدَ كَرْنِي يَاسِينَ حِينَ طَعَنَتْهُ - فَهَلَّا تَلَا يَاسِينَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ -

وقال عمروُّ القيس بن حجر الكنديُّ :

حَلَّتْ لِي الخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا - عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ -  
فَأَيُّومَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْبِبِ - إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلِ (١)

وقال المثلُّ بن عمرو :

إِنِّي أُنِيَ اللَّهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي - صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبِلُ -  
بِمَنْعِ مَنِيَّ طَعْمَ الشَّرَابِ وَإِنْ - كَانَ رَاحِقًا مِرَاحُهُ عَسَلُ (٢) -  
حَتَّى نَقَضْتُ الوَثْرَ العَظِيمَ وَدَا - نَيْتُ يَوْمًا وَبَيْنَهَا خَلَلُ -

وقال خالد بن عمرو بن مرة الشيبانيُّ :

أَيُّومَ حَلَّ لِي الشَّرَابُ وَمَا - كَانَ الشَّرَابُ يَجِلُّ لِي قَبْلُ -  
وَجَزَيْتُ سَعْدًا بِالَّذِي فَعَلُوا - وَأَحَلَّ لِي مَا وَبَّيَهُ القَنْلُ -  
وَلَقَدْ أَبَاتُ بِإِخْوَتِي مِائَةً - مِنْهُمْ فَلَا لَوْمٌ وَلَا عَدْلُ -

(١) اواغل : الداخل على القوم في طعامهم وشراهم .

(٢) الرحيق : صفوه الخمر



وقال ضمرة بن ضمرة الكِنَانِيُّ :

الْيَوْمَ سَاغَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتِيَ الْبِحَارَ وَلَا أَشَدُّ تَكَلُّمِي  
وَأَبَاتُ يَوْمًا فِي الْخِفَارِ بِمَنْلِهِ وَأَخَذْتُ فَضْلًا مِنْ حَدِيثِ الْمَوْسِمِ

وقال ربيعة بن أبي عمرو القَيْنِيُّ :

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ إِذْ غَادَرْتُ سَيْدَهُمْ فِي جَيْبِ سِرْبَالِهِ مِنْ نَفْسِهِ دَفَعُ (١)  
مَا زِلْتُ أَبْنِي أَبَا لَيْلَى وَأَنْدُهُ فِي الْحَى طِفْلًا إِلَى أَنْ نَالَ الصَّلْعُ (٢)

## الباب الرابع عشر

فيما قيل في ذم الفرار والتعير به

قال كعب بن مالك الأنصاريُّ :

وَمَنْ أَنَسُ لَأَنْزِي الْقَتْلَ سِبَّةً عَلَى أَحَدٍ بِمِحْيِ الدَّمَارِ وَيَمْنَعُ (٣)  
وَأَكِينُنَا نَثْلِي الْفِرَارَ وَلَا نَرَى مَ الْفِرَارِ لَنْ يَرْجُوا الْعَوَاقِبَ يَنْفَعُ

وقال حوط بن خشمم العُدْرِيُّ :

قَدْ عَلِمْتُ قَبْلَةَ أَنِّي لَأَفِرُّ إِذَا الْعُدَارَى أَنْجَعَلَتْ عَنْهَا الْخَمْرُ (٤)  
وَأَنَا عِنْدَ سَيُوفِنَا صَبْرٌ

(١) الجيب من العميص : طوفه

(٢) أبني : أطلب . ندب الميت : بكاه وعدد محاسنه . صلح : سقط شعر

مقدم رأسه

(٣) الدمار : كل ما يلزمك حمايته وحنظه كالحرم والاهل .

(٤) الخمر : جمع خمار : ما تغطي به المرأة رأسها .

وقال آخر :

قد علمَ المتأخرون في الوهل إذا السيفُ عرّبت من الخلل (١)  
أنّ الفرار لا يزيد في الأجل

وقال سعد بن مالك البكري :

وتقطع الأوساط والذّ نبات إذ جدّ الفِضاح  
والكركر بعد الفرّ إذ كره التّقدّم والنطاح  
من فرّ من زيرانها فأنا ابن قيس لأجراح

وقالت امرأة من عبد القيس :

أبوا أن يفروا والقتنا في نُحورهم ولم يبتغوا من رهبة الموت سلماً  
ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبراً على الموت أكرماً

ومما يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه :

من أيّ يومى من الموت أفرّ أيّ يوم لم يُقدّر أمّ يوم قدر

وقال عليه السلام أيضاً :

أعلى تقّحم الفوارس هكدا عني وعنهم خبروا أصحابي  
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومهند بالكف ليس بناب  
ألى ابن عبد حين شدّ أليّة وحلفت فاستمعوا من الكذاب

(١) المتأخرون : المتأخرون في الوهل : في الخوف . عربت : جردت .

الخلل : جمع خلة وهي جفن السيف

أَلَا بَصْدٌ وَلَا أَهْلًا قَالَتْ قِي  
فَصَدَدْتُ حِينَ نَزَعْتُهُ مُتَجَدِّلاً  
بَطْلَانَ يَضْطَرَّبانِ كُلَّ ضِرَابِ  
كَالْمِذْعِ بَيْنَ دَكَدِكِ وَرَوَابِي (١)  
وَكَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي  
كُنْتُ الْمُجَدَّلَ بَرَّيْ أَثْوَابِي (٢)

وقال عامرُ بنُ الطفيلِ :

وقد عَلِمَ المَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرَهُ  
إِذَا آزورٌ من كَرِّ الرِّمَاحِ زَجَرْتُهُ  
عَلَيْهِمْ بَغِيْفِ الرِّيحِ كَرَّ المَدْوَرِ (٣)  
وَقُلْتُ لَهُ أَرْجِعْ مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرِ

وقال حكيمُ بنُ قَبِيصَةَ التَّمَلُّبِيُّ :

لَسَمَرُكَ مَا فَرَرْتُ مِنَ المَنَائِي  
وَلَكِنَّ الَّذِي فَرَّ ابْنُ عَمْرٍو  
وَلَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالفِرَارِ  
فَأَلْتَقَ سَلْحُهُ خَلَقَ الأِزَارِ (٤)

وقال مالكُ بنُ حَرِيمِ المَمْدَانِيُّ :

وَأدْبَرَ عَمْرُو والفِرَارُ فَضِيحَةٌ  
وَوَلَّى كَمَا وَلَّى الظَّالِمُ مِنَ الذَّعْرِ (٥)

وقال حارِثَةُ بنُ أَوْسِ الطَّائِي :

لَقَدْ فَرَّ عَنِّي يَوْمَ عودَةِ صَاحِبِي  
كَمَا فَرَّ أَصْحَابِي بِجَفْرِ مُنِيمِ

(١) الدكدك : أرض فيها غلظ . الربوة : ما ارتفع من الأرض

(٢) بز : سلب

(٣) المزنونق : اسم فرسه .

(٤) ألتق الشيء : بلله وانداه . سلح : تنوط ، وهو بالظير أخص

(٥) الظالم : الذكر من النعام ، والجمع : ظلمان

فَإِنْ فَرَّارَ أَثْنَيْنِ مِنْ خَوْفٍ وَاحِدٍ لَمَنْ كَانَ ذَا كَمِيَّةٍ لِلدَّيْمِ

وقال الأعرج بن مالك المرسي :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنْ قَدْ فَرَرْتُمْ      وَمَنْ تَبْتَدُوهَا لِلْمَعَاشِرِ أَوْلَا  
فَكُونُوا كَدَاعٍ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ      أَلَا رَبُّ مَرَّةٍ فَرٌّ نَمَّتْ أَقْبِلَا  
فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا فَتَبَدَّلُوا      بِكُلِّ سِنَانٍ مَعْشَرَ النَّوْثِ مِغْزَلَا  
وَبِاللَّارِعِ ذَاتِ السَّرْدِ دُرْجًا وَعَيْبَةً      وَبِالسَّيْفِ مَرَّآةً وَبِالْقَوْسِ مِكَحَلَا (١)  
وَأَعْطَوْهُمْ حُكْمَ الصَّبِيِّ بِأَهْلِهِ      وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَقُولُوا بِأَنَّ لَا

وقال حرث بن الزبيران العبدي :

قَدِ التَّقِينَا وَكِلَانَا حُرٌّ      جَوَابُ أَرْضٍ فِي يَدَيْهِ شَرٌّ  
مُهَنْدٌ مِنْهُ الرَّكِي بِحِزِّ الْأَمْنَا      الْيَوْمَ الَّذِي بَغَرُّ

## الباب الخامس عشر

فيما قيل في استطابة الموت عند الحرب

قال عمرو بن معدي كرب :

وَقُرْبَ النَّطَاحِ الْكَبْشُ يَمْشِي      وَطَابَ الْمَوْتُ مِنْ شَرِّ وَوَرْدِ

(١) العيبة. ما يجعل فيه الثياب كالصندوق .

وقال أنس بن مدرِكٍ الخثعمي :

دَعَوْتُ بَنِي قُحَافَةَ فَاسْتَجَابُوا قُلْتُ رِدُّوا فَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ

وقال الطَّرْمَاحُ بْنُ حَكِيمِ الطَّائِي :

لَا يَنْبِي يُحْمِضُ الْعَدُوَّ وَذُو الْخَلَّةِ مِ يَشْفِي صَدَاهُ بِالْإِحْمَاضِ  
حِينَ طَابَتْ شَرَائِعُ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ مِرَارًا يَكُونُ عَذَابَ الْحَيَاضِ

وقال هُدَيْبَةُ بْنُ حَشْرَمِ الْهَدَلِيِّ :

مَضَى قُدَمَا يَدْعُو الْحَيَاةَ عَنَاهُ وَيَدْعُو الْوَفَاةَ الْخُلْدُ ثَبِتُ مُوَافِقِ

وقال جُنَادَةُ بْنُ مَالِكِ الْيَرْبُوعِيِّ :

إِذَا مَا وُلِينَا الْمَوْتَ لَمْ نُلْفَ عِنْدَهُ هَجَاجًا وَلَمْ نَهْرُبْ وَلَمْ نَتَفَرَّقِ (١)  
وَلَكِنَّا نَأْتِيهِ حَتَّى نُدَيْتَهُ بِأَسْيَافِنَا مِنْ بَيْنِ مَاشٍ وَمُعْنَقِ (٢)

وقال مَالِكُ بْنُ رِيْبِ الْمَازِنِيِّ :

بِسْتَعْدِبُونَ الْمَوْتَ وَهُوَ مُرٌّ إِذَا تَنَابَيْلُ الرِّجَالِ أَزْوَروا (٣)

وَكَرِهُوا مَكْرُوهَهُ فَفَرُّوا

(١) الهجاج : السير السريع

(٢) دعه : ذلله .

(٣) التنبيل : البليد الكسلان . ازور : عبدل وانحرف .

## الباب السادس عشر

فيما قيل في حمد عاقبة المكروه عند الحرب

قال النابغة الذبياني :

سرنا إليهم وفيما كارهون لهم وقد يصادف في المكروه الرشد

وقال الجهم العبدى :

إذا خفت في أمر عليك صعوبة  
وأمر على مكروهه قد ركبته  
فأصعب به حتى تدل مراكبه  
فكان بحمد الله خيرا عواقبه<sup>(١)</sup>

وقال الأخرز بن جزي :

وأركب الكره أحيانا وأحده  
لا تجزعن لكره أنت رابته  
وربما نال في الكره الفتى الرغبيا  
وأجسر عليه ولا تظهر له رهبا

وقال بشامة بن حصن الفزاري :

ونركب الكره أحيانا فيفرجه  
عنا الحفاظ وأسياف توأسينا

(١) بحمد : يروي على الهامش : بإذن

## الباب السابع عشر

فما قيل في الاعتذار من الفرار

قال هبيرة بن أبي وهب :

لعمرك ما وأيت ظهري محمداً  
ولكنني قلبت أمري فلم أجد  
وقفت فلما لم أجد لي مقدماً  
فنى عطفه عن قرني حين لم يجد  
وأصحابه جنباً ولا خشية القتل  
غناء لسيفي إن ضربت ولا نبلي  
صددت كضير غام هز بر أبي شبل  
مساغاً له لا في التصرف والختل (١)

وقال الحارث بن هشام القرشي :

الله يعلم ما تركت إقتالهم  
وعلمت أني إن أقاتل واحداً  
فصدت عنهم وألا حبة فيهم  
حتى علموا فرسي بأشقر مزبد  
أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي  
طمعاً لهم بعقاب يوم سرمدى

وقال حيان بن الحكيم السامي :

وكتيبة لبستها بكتيبة  
فتركتهم تقص الرماح ظهورهم  
حتى إذا التبتت نفضت بها يدي (٢)  
من بين منغفر الجبين ومسند

(١) ختل : خدع

(٢) الكتيبة : القطعة من الجيش

هَلْ كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهِمْ لَا تَبْعِدْ

وَقَالَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الصَّامِرِيُّ:

أَيْدُهُبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَاتَهُ  
وَمَا تَرَى مِنِّي نَبْوَةٌ قَبْلَ هُدَيْهِ  
بِصَالِحِ أَعْمَالِي وَحُسْنِ بِلَائِيَا  
فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِبِي وَرَائِيَا

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ يَقْظَانَ الْبَاهِلِيُّ:

لَا تَعْدِلَانِي فِي الْفِرَارِ فَإِنَّمَا  
فَإِنْ لَمْ أُعَوِّدْ نَفْسِي الْكُرَّ بَعْدَهَا  
فِرَارِي لَمَّا فَرَّ قَبْلِي عَامِرُ  
فَلَا وَآلَتْ نَفْسٌ عَلَيْهَا أَحَازِرُ (١)

وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ شَقِيقِ التَّمِيمِيِّ:

وَإِنْ يَكُ عَارًا يَوْمَ فُلْجِ أَتَيْتُهُ  
فِرَارِي فَذَاكَ الْجَيْشُ قَدْ فَرَّ أَجْمَعُ

وَقَالَ أَزْهَرُ بْنُ هِلَالِ التَّمِيمِيِّ:

أَعَانِكَ مَا وَلَّيْتُ حَتَّى تَبَدَّدْتُ  
وَحَتَّى رَأَيْتُ الْوَرْدَ يَدْمِي لَبَانُهُ  
رِجَالِي وَحَتَّى لَمْ أُجِدْ مُنْقَدِّمًا  
وَقَدْ هَزَّهُ الْأَبْطَالُ وَأَنْتَعَلَ أَلْدَمًا (٢)  
وَقَدْ عَضَّ سَيْفِي كِبْشَهُمْ ثُمَّ صَمَّمَا (٣)  
مُقَارَعَةً الْأَبْطَالِ يَرْجِعُ مُكَلَّمًا (٤)  
أَعَانِكَ إِنِّي لَمْ أَلَمْ فِي قِتَالِهِمْ  
أَفْدَانِي السَّلَاحُ وَمَنْ يُطَلُّ

(١) وأل من كذا : طلب النجاة منه .

(٢) الورد من الخليل : ما كان أحمر اللون الى صفرة . اللبان : الصدر أو ما بين

الشدنين ، وأكثر استعماله لصدر ذات الحوافر كالفرس .

(٣) الكبش : سيد القوم . صمم السيف : مضى في العظم وقطعه .

(٤) قارع القوم : ضارب بعضهم بعضا . المكوم : المجر وح .



## الباب الثامن عشر

فما قيل في الإقرار بالفرار

قَالَتْ سَلَامَةٌ لَمْ تَكُنْ لَكَ عَادَةٌ      أَنْ تَتْرُكَ الْأَصْحَابَ حَتَّى تُعْذِرَا (١)  
لَوْ كَانَ قَتْلُ يَأْسَلَامَ فَرَاخَةً      لَكِنْ فَرَرْتُ مَخَافَةً أَنْ أُوسِرَا  
وَسَبَقْتُ قَبْلَ الْمُقْرِفِينَ فَوَارِسًا      لِبَنِي فَرَازَةَ دَارِعِينَ وَحُسْرَا  
فَمَنْحَتُهُمْ كَتَفِي وَهِيَ مُصِرَّةٌ      تُذِرِي سَنَابِكُهَا التُّرَابَ الْأَغْبِرَا (٢)  
وَحَمَلْتُهَا فِي الْوَعْرِ ثُمَّ حَدَرْتُهَا      فِي السَّهْلِ إِذْ مَنَعُوا الطَّرِيقَ الْأَيْسِرَا  
وَقَالَ عَمْرُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ :

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا      حَدَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفُرُورُ  
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً      حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرْبُ  
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خَلْقٌ      وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ التَّمِيمِيُّ :

أَجَاعِلَةٌ : أُمُّ الْحُصَيْنِ خَزَائِيَّةٌ      عَلِيٌّ فَرَارِي أَنْ عَرَفْتُ بَنِي عَبْسِ  
وَرَهْطَ أَبِي شَهْمٍ وَعَمْرُوبِ بْنِ عَامِرٍ      وَبَكْرًا فَجَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي

(١) وردت في الأصل هذه الآيات دون ذكر قائلها  
(٢) هي هنا : إشارة إلى فرسه . أذري التراب : أطاره وفرقه . السنابك : جمع

سنبك وهو طرف الحافر

كَأَنَّ جُلُودَ النَّمْرِ جِيَبَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَمَعُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ  
فَضَمُّوا عَلَيْنَا حُجْرَتَيْنَا بِصَادِقٍ مِنْ الرَّأْيِ حَسَّ النَّارِ فِي الْحَطْبِ الْيَبْسِ  
فَأَبْتُ سَلِيمِي لَمْ يُخْرَقْ عِمَامَتِي وَلَا صَفْحَتِي وَقَعُ الْقَوَاضِبِ فِي التُّرْسِ

وَقَالَ ابْنُ مُطِيعِ الْقُرَشِيِّ :

أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالْحَرَّ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً  
لَا بَأْسَ بِالْكَرَّةِ بَعْدَ الْفَرَّةِ

## الباب التاسع عشر

فيما قيل في حسن الفرار

قَالَ مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانَ مِنْ الْكَرْبِ (١)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خَطِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ :

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا صُدُودُ الْخُدُودِ وَأَزْوَرَارُ الْمَنَاكِبِ  
صُدُودُ الْخُدُودِ وَالْقَنَا مُتَشَاجِرٌ وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضَارُبِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ :

دَعَوْتُ فِجَاءَتٍ مِنْ زُبَيْدٍ عِصَابَةً إِذَا هَرَبْتُ فَأَهَتْ قَرِيبًا فَكَرَّتْ

(١) غمه : غطاه . الكرب : الحزن والمشقة

وَقَالَ صَلَاةُ بَنِي مَالِكِ الْأَوْدِيِّ وَهُوَ الْأَفْوَهُ :

إِنْ يَجُلُّ مَهْرِي عَنْكُمْ جَوْلَةً فَلَهُ الْكَرُّ عَلَيْكُمْ وَالْفَوَارُ (١)

## الباب المسترود

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ يَتَهَدَّدُ عَدُوَّهُ إِذَا كَانَ بَعِيداً عَنْهُ فَإِذَا قَرَّبَ مِنْهُ خَارَ وَجِبُنَ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِيُّ :

تَبَادَرُونِي كَأَنِّي فِي أَكْفُهُمْ حَتَّى إِذَا مَارَأُونِي خَالِيًا نَزَّهُوا  
وَاسْتَحَدَّثَ الْقَوْمُ مُرَّامِرًا غَيْرَ مَا وَهَمُوا وَكَانَ أَنْصَارُهُمْ شَتَّى وَمَا جَمَعُوا

وَقَالَ النَّجَّاشِيُّ الْحَارِثِيُّ :

أَبْلُغْ شِوَابًا أَخَا خَوْلَانَ مَالِكَةَ أَنْ الْكَتَائِبَ لَا يُهْزَمَنَّ بِالْكَتَبِ (٢)  
مُهْدِي الْوَعِيدِ بِرَأْسِ السَّرْوِ مُتَكِينًا فَإِنْ أَرَدْتَ مَصَاحِقَ الْقَوْمِ فَأَقْتَرِبِ (٣)  
وَإِنْ تَيْبُ فِي جُمَادَى عَنْ وَقَائِمِنَا فَسَوْفَ نَلْقَاكَ فِي شَعْبَانَ أَوْ رَجَبِ

وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرِو الْغَامِدِيُّ :

وَمَوْعِدِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ذِي شَوْسٍ إِذَا التَّقِينَا خَبِتْ عَنِّي مَكَائِبَهَا (٤)

(١) أغار العرس واستغار : اشتد عدوه في الغارة وغيرها

(٢) المالكية ( وتفتح اللام أيضا ) : الرسالة

(٣) ماصع : قاتل وجالد وضرب بسيف ونحوه

(٤) الشوس : النظر بمؤخر العين تكبرا أو تعظيما . خبت : محمدت وطفئت

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ الزَّيْدِيُّ :

أَيُّوَعِدُنِي إِذَا مَاغَيْتُ عَنْهُ وَيَصْرِفُ مَهْرَهُ وَالرُّمَحَ دُونِي

وَقَالَ عَنُتْرَةُ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَمَهُ  
الشَّائِمَى عَرْضِي وَلَمْ أَشْتُمَهُمَا وَالذَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقُهُمَا دَيْ

وَقَالَ بَزِيدُ بْنُ أَنَسِ الْقَيْنِيِّ :

مَلَكَ تَهْدِي أَلْخَلْنَا لِي حِينَ تَفْقِدُنِي ثُمَّ تَبَدَّى سِرَاهُ حِينَ أَلْمَاكَ  
هَلْ أَنْتَ يَا ذَا جُرِيَتِ السُّوءِ مُجْتَنِبٌ قَوْلَ أَلْخَلْنَا لِي عَمْدًا حِينَ أَنَا كَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَرَادَ مَسَاءِنِي بَغِيْبٍ | وَلَوْ لَاقَيْتُهُ لَتَنَدَّمَا  
كَهْبِيرٌ أَلَى حَقِّي إِذَا مَا لَقَيْتُهُ أَصْرٌ عَلَى إِيْمٍ وَإِنْ كَانَ أَقْسَمَا

## الباب الحادي والعشرون

فيما قيل في نبو السيف

قال ورقاه بن زهير :

وأيت زهيراً تعت لكلك خالد  
فأقبلت أسعى كالعجول أبادر

فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أُضْرِبُ خَالِدًا      وَيُحْصِنُهُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمُظَاهِرُ  
فَيَأَلِيَّتْ أَنِّي قَبْلَ ضَرْبِهِ خَالِدٍ      وَقَبْلَ زُهَيْرٍ لَمْ تَلِدْنِي تَمَاضِرُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : (١)

إِنْ يَنْبُ سَيْفٌ فِي يَدِي وَجَدْتُهُ      فَعَادِمُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ كَوَاجِدِ  
فَسَيْفُ بَنِي عَبَسَ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ      نَبَا بِيَدِي وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدِ

(١) في هامش الكتاب بخط الناسخ ذكر الرواية التي حملت الفرزدق علي  
انشاد هذه الايات ونصها :

«حكى أنه أتى بأسارى من الروم الى الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وكان  
الفرزدق حاضرا ، فكلفه ان يضرب عنق واحد من الأسارى ودفع اليه سيفا وقال  
له : اقتله به ، فقال : لا بل أضربه بسيف أبي رغوان مجاشع (يعنى نفسه) ، فلما ضرب  
الرومى نبا السيف ، فضحك الخليفة ، فقال الفرزدق :

أيضحك الناس ان أضحكت سيدهم      خليفة الله يستسنى به المطر  
فما نبا السيف عن جبن ولا وهن      من الاسير ، ولكن آخر القدر  
ولن يقدم نفسا قبل موعدها جمع      اليدين ولا الصمصامة الذكر  
ثم أغمد سيفه وهو يقول :

لا يلام صارم اذا نبا      ولا يلام شاعر اذا صبا

وفيه يقول جرير :

سيف أبي رغوان سيف مجاشع      ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
الايات

فاجابه الفرزدق :

ولا تقتل الأسرى ولكن فكهم

اذا أنقل الاعناق حمل المغارم

كَذَلِكَ سَيْوْفُ الْهِنْدِ تَذْبُو ظَبَاتَهَا وَتَقَطُّعُ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ (١)  
وَلَوْ شِئْتُ قَطَّ السَّيْفُ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَى دَلْقِ بَيْنِ الشَّرَاسِيفِ جَامِدٍ (٢)

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ أَلَيْشَكْرِيُّ :

لَقَيْتُ بِأَسْفَلِ ذِي جَاشِمٍ حَنَانَةَ كَالْجَمَلِ الْأُورِقِ (٣)  
فَأَهْوَى بِأَبْيَضِ ذِي غَلَّةٍ خَشِيبٍ يُرِيدُ بِهِ مَفْرَقِي  
فَسَاوَرْتُهُ وَأَسْتَلْتُ الْخَشِيبَ وَأَعَجَلْتُهُ نَذِيَّةَ رَيْقِي (٤)  
فَلَوْ كَانَ سَيْفِي لَفَادَرْتُهُ صَرِيحًا عَلَى الْجَنْبِ وَالْمِرْفَقِ  
وَلَكِنَّهُ سَيْفِكُمْ فَأَتَقَى مَحَارِمَكُمْ وَأَلْمَنَا يَا تَقِي

وَقَالَ جُرَيْرُ بْنُ الْأَخْطَفِيِّ :

أَكَلَفْتَ قَيْسًا إِنْ نَبَا سَيْفُ خَالِدٍ وَشَاعَتْ لَهُ أَحَدُوثُهُ فِي الْعَوَائِمِ  
بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ  
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ قَارِعِشْتَ يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدِّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ  
ضَرَبْتَ بِهِ عُرْقُوبَ نَابِ بَصُورٍ وَلَا تَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الْعَمَائِمِ  
سُتْخِيرُ مَا أَبْلَتْ سَيْوْفُ مُجَاشِعٍ ذَوِي الْحِجَاجِ وَالْمُسْتَعَجَلَاتِ الْإِلَّ وَالرَّاسِمِ

(١) نبا السيف عن الضريبة : كل . الطيبة : حد سيف أوسنان ونحوه .

المناط : اسم موضع التعليق ، يقال : هو منى مناط الثريا ، أى بعيد منى بقدر

بعد الثريا . القلادة : ما جعل في العنق من الحلى

(٢) العلق : الدم . الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن .

(٣) الأورق : الذى لونه لون الرماد

(٤) الخشيب : السيف الصقيل ، والردي أيضا . نى عليه بخرقة ثانية : ارتد عليه بها

وَقَالَ ابْنُ زِيَابَةَ التَّمِيمِيُّ :

طَائِفَةٌ مَا ظَعَنْتُ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ مِ زُهَيْرًا وَقَدْ تَوَافَى الْخُصُومُ  
مَخَانِي السَّيْفِ إِذْ ضَرَبْتُ زُهَيْرًا وَهُوَ سَيْفٌ مُضَلَّلٌ مَشُومٌ

## الباب الثاني والعشرون

فيما قيل في إغاثة الملهوف ومنع الرفيق في الحرب

قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي :

وَلَمَّا كَدَعَانِي الْخَيْبَرِيُّ أَجِبْتُهُ بِأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلِ  
وَمَا كُنْتُ مَا أَشَدَّتْ عَلَى السَّيْفِ قَبْضَتِي لِأَسْلِمٍ مِنْ حُبِّ الْحَيَاةِ أَكْبَلِ

وَقَالَ أَبُو الْبَحْتَرِيِّ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ :

لِأَسْلِمٍ ابْنُ حُرَّةٍ أَكْبَلُهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

وَقَالَ أَبُو زَيْبِدٍ الطَّائِي :

رُبَّ مُسْتَلْحَمٍ عَلَيْهِ ظِلَالٌ مِ الْمَوْتِ لَهْفَانَ جَاهِدِ بِجُهْدِ (١)  
خَارِجٍ نَاجِدَاهُ قَدْ بَرَدَ أَمْوَتُهُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيُّ بَرُودِ  
غَابَ عَنْهُ الْأَذُنَى وَقَدْ وَرَدَتْ مُنْمَرُ الْمَوَالِي إِلَيْهِ أَيُّ وُرُودِ  
نَمِّمُ أَفْقَدَهُ وَفَرَجْتُ عَنْهُ بِغَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أُخْدُودِ (٢)

(١) استلحم الرجل : نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً .

(٢) الغموس : الطمنة البافذة

جَسَامٍ أَوْ زَرَّةٍ مِنْ نَحِيضٍ ذَاتِ رَيْثٍ عَلَى الشَّجَاعِ النَّجِيدِ (١)  
وَقَالَ الْجَمَالُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَبْدِيُّ :

وَمُسْتَلْحِمٍ بَادِي النَّوَاجِدِ قَدْ رَأَى حِيَاضَ الْمَنَايَا وَالرَّمَاخَ شَوَارِعُ  
عَطَفْتُ عَلَيْهِ وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهَا خِلَالَ الْقَنَا قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ  
وَقَالَ أَشَابَةُ بْنُ سُفْيَانَ التَّبَجَلِيُّ :

وَمُسْتَلْحِمٍ يَدْعُو وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ بِمَهْلِكَةٍ وَأَخْلِيلُ دَرَامِي نُحُورُهَا  
كَمَرَّتْ عَلَيْهِ وَالْجِيَادُ كَأَنَّهَا قَنَا زَاعِبِي لَمْ يَشِينَهَا قَطُورُهَا (٢)  
نَهْنَهتُ عَنْهُ أَوْلَ الْخَلِيلِ إِنِّي صَبُورٌ إِذَا الْأَبْطَالُ ضَجَّ صَبُورُهَا (٣)  
حَبِيدٌ لِمَنْعِ الْمُسْتَضَافِ أَتَتْ بِهِ خَنَازِيدُ بَغْتَرِ الْإِنْفَاثِ ذُكُورُهَا (٤)  
وَقَالَ أَيْضًا :

وَوَاعٍ وَالْقَنَا شُرْعٌ إِلَيْهِ مَخَافَةٌ أَنْ يُغَادَرَ فِي الْأَجَالِ  
أَجِيتُ دُعَاءَهُ لَمَّا دَهَانِي وَكَانَ بِصَدْرِ صَعْدَتِي اتِّصَالِي  
كَشَفْتُ لَخْلِيلٍ لَمَّا أَرَهَقْتُهُ وَهُنَّ جَوَانِحُ مِثْلِ السَّمَالِي (٥)

(١) زر بالرمح : طعن . نحض السنان : رققه

(٢) الرماخ الزاعبية : التي اذا هزت كأن كموبها يجرى بعضها في بعض .

(٣) نهنه عن الامر : كفه وزجره

(٤) الخنزيد : الطويل والشجاع

(٥) السمالي : جمع سملاة وهي أشى الغول أو الغول



وَقَالَ حَوْطُ بْنُ جَسْرِ الْعُدْرِيِّ :

لَمَّا دَعَانِي دَعْوَةً عَمِي زُفْرٌ أَخَذْتُ ذَا الْخُرْطُومِ وَأَشَدَّ النَّظَرِ  
فَلَمْ أَزَلْ أَضْرِبُهُمْ حَتَّى أَنْكَسَرُوا وَأَفْلَتَ الشَّيْخُ وَقَدْ كَانَ أَنْعَفَرُ

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ زُفْرِ الرَّادِيِّ :

دَعَا دَعْوَةً مِنْ بَعْدِ مَا أَحَدَقُوا بِهِ مُرْبِعُ فُوَادِي وَالْحَبِيبُ يَرُوعُ  
فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمُّ إِنَّكَ لَمْ تَرَعُ وَعِنْدِي ذُو الْخُرْطُومِ وَهُوَ صَنِيعُ

## الباب الثالث والعشرون

فيما قيل في منع النصف وترك قبوله

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

أَبَا طَالِبٍ لَا تَقْبَلِ النِّصْفَ مِنْهُمْ وَإِنْ أَنْصَفُوا حَتَّى تَعُقَّ وَتَظْلِمًا (١)  
أَبِي قَوْمَنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فَأَنْصَفَتْ قَوَاطِعُ فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدِّمْلَةَ  
تَرَكَنَاهُمْ لَا يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا لَدَى حُرْمَةٍ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ تَحْرِمَا

وَقَالَ الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ :

إِغْشِ الْأُمُورَ بِجِزْمِهَا حَتَّى تَكُونَ الْأَحْزَمًا  
وَأَظْلِمِ فَلَسْتَ بِمُدْرِكٍ مِ الْأَوْتَارِ حَتَّى تَظْلِمَا

(١) النصف: الانصاف والعدل. عق: عصا وترك الشفقة والاحسان واستخف

وَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ حَرِيرٍ :  
أَرَى النُّصْفَ أَمْرًا قَدْ تَبَيَّنَ ظُلْمُهُ هُوَ الْحَقُّ إِلَّا أَنْ ذَا النُّصْفِ يُظْلَمُ

## الباب الرابع والعشرون

فبا قیل فی الإِ نِصاف فی الحرب

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْجُهَنِيِّ :

رَدِينَةُ لَوْ عَلِمْتَ غَدَاةَ جِيئَنَا عَلَى أَضْمَانِنَا وَقَدِ اجْتَوَيْنَا (١)  
فَقَالُوا يَا لَ بُهْتَةٍ إِذْ لَقُونَا قَتَلْنَا أَحْسِنُوا قَوْلًا جِيئَنَا (٢)  
فَلَمَّا أَنْ تَلَّاقَيْنَا وَتُبْنَا جَنَحْنَا لِلْكَلَالِكِ وَأَرْتَمْنَا (٣)  
فَلَمَّا لَمْ نَدْعُ قَوْسًا وَسَهْمًا مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشُوا إِلَيْنَا  
تَلَّالُوا مِرْقَةَ زَافَتْ لِأُخْرَى إِذْ حَجَلُوا بِأَسْيَافِ رَدِينَا  
شَدَدْنَا شِدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فِتِيَةٍ وَرَمَيْتُ قَيْنَا  
وَشَدُّوا مِثْلَهَا أُخْرَى عَلَيْنَا فَجَرُّوا مِثْلَهُمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا  
فَوَاسُوا بِالرَّمَاحِ مَحْطَمَاتِ وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَا

(١) اجنوى البند : كره المقام فيه

(٢) يال : مخففة من «يال»

(٣) جنح : مال

وَبَاتُوا لَيْلَهُمْ وَهُمْ أَحَا حٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَدَنَا الْجُرْحَى سَرِينَا (١)  
وَقَالَ الْمَفْضَلُ الْعَبْدِيُّ :

تَلَاقِينَا بِسَبَبِ ذِي طُرَيْفٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقٌ  
فَجَاؤُوا عَارِضًا دَا وَجِئْنَا كَمَنْ أَسِيلِ ضَا قَ بِهِ الطَّرِيقُ  
رَمِينَا فِي وُجُوهِهِمْ بِرَشْقٍ تَفْصُ بِهِ أَلْنَا جُرُ وَالْحُلُوقُ  
كَأَنَّ النَّبْلَ بَيْنَهُمْ جَرَادٌ تُكْفِيهِ شَامِيَةٌ خَرِيقُ  
وَبَسَلٌ مَا تَرَى إِلَّا كَمِيًّا كَمَا لِيَدَيْهِ إِلَّا فِيهِ فُوقُ  
فَأُتِقِينَا الرَّمَا حَ وَكَانَ ضَرْبٌ مَقِيلُ الْهَامِ كُلُّ مَا يَذُوقُ  
كَأَنَّ هَرِيرَنَا لَمَّا التَّقِينَا هَرِيرُ أَبَاةٍ فِيهَا حَرِيقُ  
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ بَنَانٌ قَتَى وَجَمْعُهُ فَلَيقُ  
وَكَمْ مِنْ سَيْدٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ بَدِي الطَّرْفَاءِ مَنْطِقُهُ شَهيقُ  
فَأَشْبَعْنَا الضُّبَاعَ وَأَشْبَعُوهَا فَرَا حَتْ كُلُّهَا تَتَّقُ يَفُوقُ (٢)  
قَتَلْنَا أَخْلَارِثَ الْوَضَا حِ مِنْهُمْ كَانَ سَوَادَ لَمْتِهِ الْعَدُوقُ (٣)  
وَقَدْ قَتَلُوا مُمَّ مِنَّا غُلَامًا كَرِيمًا مَا تَخُونُهُ الْعُرُوقُ  
وَسَائِلَةٌ بِعَلْبَةٍ بِنْدِ شَيْلٍ وَقَدْ عَلِقَتْ بِعَلْبَةِ الْعُلُوقُ

(١) أحاح : عطش.

(٢) تتق الاناه: امتلا.

(٣) اللمة : الشعر الجاوز شعمة الاذن.

وقال عمرو بن معدى كرب الزبيدي :

عجت نساء بني زيد عجة كعجيج لسوتنا غداة الأرقب (١)

وقال العباس بن مرداس السلمي :

بتنا قعوداً في الحديد وأصبحوا على الركبات تجزؤون الأناصا (٢)  
فلم أر مثل الحى حياً مصباحاً ولا مثلنا يوم النقينا فوارسا  
أكر وأحى للحقيقة منهم وأضرب منا بالسيوف القلائد  
إذا الخيل جالت في المصاع يكرها عليه فلا يقبلن إلا عوايسا (٣)

## الباب الخامس والعشرون

فيما قيل في الفرار على الأرجل

قال أبو خراش :

رفوني وقالوا يا حويلد لم ترع قلت وأنكرت الوجوه ثم ثم (٤)  
فضاليت سباق الدريس كأنما تزعره مؤم من الورد مؤم (٥)

(١) عج : صاح ورفع صوته .

(٢) جزأ الابل : جمعها .

(٣) ماصع . قاتل وجالد .

(٤) رفارفوا : سكن الرعب .

(٥) الورد : الحمي . أردمت الحمي : دامت .

مَعْدِرِ الَّذِي يُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ مُعْصِمٌ  
 أَقْبُ وَمَا إِنْ تَيْسُ رَمَلٍ مُصَمِّمٌ  
 فَأَخْطَاهُ مِنْهَا كِفَافٌ مُحْزَمٌ  
 كَمَا طَارَ قِدْحُ الْمُسْتَضِيفِ الْمَوْشَمِ (١)  
 صِرَاحِيَّةٌ وَالْآخِيَةُ الْمُخْدَمُ  
 وَأَخْطَانِي خَلْفَ النَّبِيَّةِ أُسْهُمُ  
 لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلْجَمُ (٢)  
 مِنَ الْقَوْمِ يَعْرُوهُ أَجْرَاءُ وَمَائِمُ  
 لَدَى حَجَرِ الشُّعْرَاءِ بِالشَّدِّ الْكَلَمُ  
 تَخَيْرُ فِي خُطَابِهَا وَهِيَ أَيْمُ  
 وَكَادَ خِرَاشُ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ

وَقَالَ حَاجِزُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ:

فَعَبْرٌ قِتَالِي فِي الْمَضِيقِ أَغَانِي  
 وَشَدُّكُمْ بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالْأَنْابِي  
 حَطُّوْطٌ رَّبَاعٍ مُخْضِرِ الْجُرِّيِّ قَارِبِ (٣)

(١) الشعراء: ذباب يقع على الدواب. القدح: السهم قبل أن ينصل ويراش

(٢) مشبوح الذراعين: طويلهما أو عريضهما. الخلجم: الجسم العظيم أو

الطويل المنجذب الخلق.

(٣) عيب القوم: عيوان. أمر قصده. استرج للسيد: قوي عليه. أحضر الفرس:

ركض وعدا شديدا. قرب الفرس: عدانقربا، وهو نوع من العدو دون الاسراع

تَجَوَّتْ نَجَاءً لَا أُطْبِكُ طَبَّهُ وَيَنْزُو بِشِيرُهُ نَزْوًا أُرْعَرَ خَاضِبٍ  
وَقَالَ أَيضًا :

أَلَا هَلْ أَتَى ذَاتَ الْخَوَانِمِ فَرَّيَ عِشِيَّةً كَادَتْ عَامِرٌ يَتَّقُلُونِي  
عِشِيَّةً بَيْنَ الْجُرْفِ وَالنَّجْدِ مِنْ نَعْرِ لَدَى طَرْفِ السَّلْمَاءِ رَاغِبَةُ الْبَكْرِ  
فَمَا الظُّبَى أَخْطَتْ حَلْقَةَ الظَّفَرِ رِجْلَهُ وَقَدْ كَادَ يَلَهُ الْمَوْتُ فِي حَلْقَةِ الظَّفَرِ  
كَيْمَلِي أَوْانَ الْقَوْمِ بَيْنَ مَعِيحٍ وَآخِرَ كَالنَّشْوَانِ مُرْتَكِنٍ يُغْرِي  
وَقَالَ أَيضًا :

وَكَأَنَّمَا أَتَمَّتْ الْفَوَارِسُ أَرْبَابًا أَوْ ظَبْيَ رَايِيَةَ خُفَّافًا أَشْمَبًا (١)  
وَكَأَنَّمَا طَرَدُوا بِجَنَابِي عَاقِلٍ صَدْعًا مِنَ الْأَرْوَى أَحْسَ مُكَلْبًا  
أَعْجَزْتُ مِنْهُمْ وَالْأُكْفُ تَنَالَنِي وَمَضَتْ حِيَاضُهُمْ وَأَبْوَا خَيْبًا  
وَقَالَ حُصَيْبُ بْنُ مَعْنٍ الْهَدَلِيُّ :

لَمَّا عَرَفْتُ بَنِي عَمْرٍو وَوَارِعَهُمْ أَيَقُنْتُ أَنَّ لَهُمْ فِي هُدَاهِ قَوْدُ (٢)  
رَفَعْتُ نَوْبِي لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ كَمَا تَكَفَّتْ عِلْجُ الْعَانَةِ الْوَحْدِ  
أُنْجُو إِلَى السَّهْلِ لَا أُنْجُو إِلَى حَدَرٍ كَانَ نَوْبِي مِمَّا أُرْدَاهِي قَدَدُ (٣)

(١) شعب : كان ما بين منكبيه او قرنيه بعيدا

(٢) القود : القصاص وقتل النقاتل بدل القتل .

(٣) ازدهى الرجل : استخف واستفز طربا . القدد : جمع قدة وقد : الفرفة

من الناس يختلف أهواؤهم

وَقَالَ الْأَعْلَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَنْدَلِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِالْعَلْيَاءِ دُونَ مَدَى الْمَنَاصِبِ  
فَرَرْتُ مِنْ فَزَعٍ فَلَا أُرْمِي وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبِ  
يَمْرُوتٍ صَاحِبِهِمْ بِنَا جُهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبِ  
أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْمِرَ جِرْمَهُمْ وَمَدُّوا بِالْحَلَاثِبِ  
أُغْرِي جَدِيمَةَ وَالرَّدَا مِ كَاةً بِأَقْبَ قَارِبِ  
خَاطِمِ كَعْرَقِ السُّدْرِ يَسْبِقُ غَارَةَ الْخُلُوصِ النَّجَابِ  
وَوَخَّشِيْتُ وَقَعِ ضَرْبِيَّةٍ قَدْ جَرَّبَتْ كُلَّ التَّجَارِبِ  
وَرَفَعْتُ رَجُلِي سَابِقًا بِأَشَدِّ خُذْرُوفِ الْمَلَاعِبِ

وَقَالَ أَيْضًا :

فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْجُو نَجَابِي  
كَانَ مُلَاءَتِي عَلَى هِزْفٍ  
عَلَى حَتِّ الْبِرَايَةِ زَجْجَرِي  
كَانَ جَنَاحَهُ خَفَقَاتُ رِيحِ  
بَدَلْتُ لَهُمْ بِنْدِي وَسَطَانَ شَدِّي  
غَدَاةَ لَقِيَتَهُمْ بَعْضُ الرِّجَالِ  
يَعْنُ مَعَ الْعَمِيشَةِ لِلرِّثَالِ (١)  
السَّوَادِ ظَلٌّ فِي شَرِي طُؤَالِ  
بِمَانِيَةٍ بِرَبْطِ غَيْرِ بَالِ  
وَأَدْبَارِي وَلَمْ أَبْدِلْ قِتَالِي

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ جَعْدَةَ الْخَزَاعِي :

لَمَّا رَأَيْتَهُمْ كَانَ نِبَالَهُمْ

(١) الهزف : الظليم السريع، أو النافر، أو الطويل الريش . الرثال : جمع رأل :

ولد النعام .

أَيَقْنَتْ أَنْ مَنْ يُثَقِّفُوهُ يُتْرَكُوا  
وَعَرَفْتُ إِلَّا شَيْءٌ يُنْجِي مِنْهُمْ  
وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا أَخَافُ عِنْدَ رِهَا  
وَإِذَا أَرَى شَخْصِي أَمَامِي خِلْتُهُ  
(١) لِلضَّبْعِ أَوْ يَصْطَلَفُ شَرَّ مَصِيفِ  
(٢) إِلَّا تَقَاوَتْ جَمُّ كُلِّ وَظِيفِ  
(٣) وَنَجَوْتُ مِنْ كَثَبِ نَجَاءِ خَدُوفِ  
رَجُلًا قَلْتُ كَمِيلَةَ الْخُدْرُوفِ

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ أَسَدٍ الْخُزَاعِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاثَةَ أَقْبَلُوا  
شَدَّ الذُّمَابِ عَلَى الظُّبَاءِ تَوَاتَرَتْ  
وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ  
أَذْبَرْتُ لَا يَنْجُو نَجَائِي وَاحِدٌ  
نَلْعًا وَلَوْ شَهِدْتُ لَسَكَانَ نَكِيرِهَا  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ  
(٤) يَغْشُونَ كُلَّ وَتِيرَةٍ وَحِجَابِ  
(٥) قُلُوصِ الْمَآزِرِ نَاكِبِي الْأَجْوَابِ  
(٦) وَخَشِيْتُ وَقَعَ مَهْنَدِ قَضَابِ  
(٧) عِلْجِ أَقْبِ مُسِيرِ الْأَقْرَابِ  
بَوْلٌ يَسُدُّ بَجَامِعِ الْقَبْقَابِ  
عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ فَاسْأَلِي أَصْحَابِي

(١) ثقفه : ظفر به أو أدركه .

(٢) غوث تغوثا : قال واغوثاه . الوظيف : مستدق الذراع أو الساق من الخيل والابل وغيرها، والجمع وظف وأوظفه .

(٣) الخدوف من الدواب . السريعة السير التي ترمى الحصا من سرعتها

(٤) الوثيرة . حلقة يتعلم عليها الطعن .

(٥) تواترت : تابعت مع فترات بينها . القلوص جمع قلووص وهي من الابل :

الطويلة القوائم ، أو أول ما يركب من أنانها .

(٦) قضاب : شديد القطع

(٧) العلج : حمار الوحش القوي . الأقب من الخيل : الضامر للبطن الدقيق

الحصر . المسير : المخطط . الاقرباب : جمع قرب : المحاصرة



وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ كِلَابٍ الْقَشْبَرِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ أَمُوتَ لِأَشْيَاءَ دُونَهُ      وَقَدْ نَابَ يَوْمَ الرُّوعِ لِلْمَوْتِ نَائِبٌ  
تَكَدَّفْتُ عَدُوًّا لَمْ يَكُنْ لِبُطَيْقِهِ      غَدَاتِيذٍ نِكَسٌ مِنَ الْقَوْمِ نَائِبٌ (١)

وَقَالَ تَابِطُ شَرًّا :

إِنِّي إِذَا خَلَّةٌ ضَنْتُ بِنَائِلِهَا      وَأَمْسَكَتُ بِضَعِيفِ الْحَبْلِ حَدَاقِ  
نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بُجَيْلَةٍ إِذْ      أُرْسَلْتُ لَيْلَةً ذَاتِ الرَّهْطِ أُرَاقِ  
لَيْلَةً صَاحِرًا وَأَغْرَوَا بِي كِلَابَهُمْ      بِالْعَيْسَكَةِ بَيْنَ لَدَى عَمْرٍو بْنِ بَرَّاقِ  
كَأَنَّمَا حَنَحْنَا حُصًّا قَوَادِمُهُ      وَأَمَّ خِشْفٍ بِنْدِي شَثٍ وَطَبَاقِ (٢)  
لَا شَيْءَ أَجْوَدُ مِنِّي غَيْرَ ذِي نَحَمٍ      أَوْ ذِي كُدُومٍ عَلَى الْعَانَاتِ نَهَاقِ (٣)  
حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَأْخُذُوا سَلْبِي      بِوَالِهِ مِنْ قَنِيصِ الشَّدِّ غَيْدَاقِ

وَقَالَ أَيْضًا :

تَتَعَمَّتُ حِضْنِي حَازِمٍ وَصِحَابِهِ      وَقَدْ نَبَذُوا خُلُقَانَهُمْ وَتَشَنَعُوا (٤)  
أَطِنُّ إِذَا صَادَفْتُ وَعَثَا وَإِنْ جَرَى      بِي السَّمَلُ أَوْ مَثَنٌ مِنَ الْأَرْضِ مَهْبِعٌ (٥)

(١) النكس : الرجل الدنيء الذي لاخير فيه

(٢) الاحص من الطيور : ماتناثر ريش جناحه . الخشيف : ولد الظبي أول

مايولد .

(٣) محم الاسد : صوت . ذو الكدوم : المطارد والمتبع الصيد .

(٤) تمتع : حرك بمنف وقلقل .

(٥) الوعث : الطريق الغليظ العسر . المهبع : الطريق الواسع البين .

أَجَارِي ظِلَالَ الطَّيْرِ لَوْ قَاتَ وَاحِدٌ وَأَنَّ صَدَقُوا قَالُوا لَهُ هُوَ أَسْرَعُ

## الباب السادس والمسترون

فيما قيل في الفرار على الخيل

قال زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِيُّ :

لَوْ لَمْ يَفْتِنِي الْعَامِرِيُّ لَنَالَهُ      بَوَادِرُ تُقَشِي مِنْ عُرُوقِ نَوَاعِرِ (١)  
أَعْلَقَمُ لَا تَكْفُرُ جَوَادِكَ بَعْدَمَا      نَجَا بِكَ مِنْ بَيْنِ الْمَنَايَا الْخَوَاضِرِ  
وَنَجَّاكَ يَوْمَ الرَّوْعِ إِذْ حَضَرَ الْوَعْيَ      مِسْحٌ كَمَتَخَاءِ الْجُنَّاحِينَ كَالسِرِّ (٢)  
إِذَا قَلْتَ أَطْرَافُ الرَّمَاكِ يَنْلَنُهُ      يَجْمُ كَمَرَحَانٍ بِفَيْفَاءِ ضَامِرِ (٣)

وقال أيضاً :

وَنَجَّاكَ يَا أَبْنَ الْعَامِرِيَّةِ سَابِحٌ      شَدِيدُ الذَّنَا وَالْقُصْرَتَيْنِ نَجِيبٌ (٤)  
إِذَا قَلْتَ قَدَادِرُ شَكْتُ فَاَبْسُطْ عِنَانَهُ      تَجْرَدَ سَيْدُ أَسْلَمَتَهُ غُيُوبٌ (٥)

(١) نعر العرق بالدم : صوت لخروج الدم .

(٢) فرس مسح : جواد عدا . الفتخاء من العقبان : اللبنة الجناح .

(٣) المرحان : الذئب أو الاسد .

(٤) الذنا : عرق من الورك الى السكب . القصر يان : ضلعان بليان الطفطفة

(الخاصرة أو أطراف الجنب المتصلة بالاضلاع ، أو بليان الترقوتين

(٥) السيد : الذئب أو الاسد . الغيوب : جمع غيب : ما اطمان من الارض

فَلِسَوِّطِ الْهُوبِ وَالسَّاقِ دِرَّةٌ      وَبِالْكَفِّ مِرْبِخِ الْعِنَانِ نَعُوبٌ (١)  
يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ      كَمَا جَمَّ جَفْرٌ بِالْكَلاِبِ تَقِيبٌ (٢)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ جَدْعَاءَ الْعِجَلِيُّ :

وَنَجَّاهُ مِنْ يَوْمِ الْوَقِيطِ مَقْلَصٌ      أَجَشُّ عَلَى فَاسِ اللَّجَامِ أَرْوَمٌ (٣)  
إِذَا بُدِّرَى بِالسَّوِّطِ جَالٌ كَأَنَّهَا      يُهَاجُ بِهِ نَحْتَ الْغُبَارِ ظَلِيمٌ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ :

وَنَجَّكَ خَوَارُ الْعِنَانِ مُقْلَصٌ      طَوِيلُ عِمَادِ الصَّدْرِ مِنْ خَيْلِكَ الشَّهْبِ (٤)  
عَشِيَّةً تُوصِي بِالنَّجَاءِ مُصْرَفًا      وَتَهْتَفُ أَلَا أَدْرَكَنَّ بِنِي كَعْبِ  
فَإِنِّي لَوْ أَدْرَكَتْكِ ابْنِ خُوَيْلِدٍ      عَلَوْتِكَ وَالْعَزِي بِصَمَّامَةِ عَضْبِ

وَقَالَ عَلِيَّاهُ بْنُ مُضَارِبِ الْعُكْلِيُّ :

وَنَجَّى أَمْرًا الْقَيْسِ الْقَضَاعِيَّ بَعْدَمَا      تَنَاوَلَهُ مِنَّا الرَّمَاخُ الْمَسَاعِرُ (٥)  
أَجَشُّ مِنَ الْآتِي إِذَا أَبْتَلَّ عَطْفُهُ      أَلَحَّ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ الْمَقَادِرُ  
طَوَى بَطْنَهُ طَوْلُ الْقِيَادِ كَمَا طَوَى      بِنَجْرَانَ بُرْدًا لِلتَّجَارَةِ تَاجِرُ  
وَلَوْ كَرَّ نَحْوَ الْجَمْعِ بِنَحْمِي ذِمَارُهُ      وَلَكِنْ مَا يَهْوِي بِهِ نَمَّ طَائِرُ

(١) در القرس : عدا شديدا .

(٢) الجفر من أولاد الشاء : ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر

(٣) فرس مقلص : طويل القوائم . الفأس من اللجام : الحديدية القائمة

في الحنك .

(٤) خوار العنان . سهل الانقياد سريع الجرى .

(٥) المساعر . الطويلة

وَقَالَتْ نَمِيمَةٌ بِنْتُ وَهْبَانَ الْعَبْسِيَّةُ :

فَلَوْلَا نَجَاهُ الْوَرْدِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ      وَأَمْرُ الْإِلَهِ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ  
إِذَا لَسَكَنْتَ الْعَمَامَ نَفًّا وَمَنْعِجًا      بِلَادَ الْأَعَادِي أَوْ بِكَتْكُ الْحَبَابِ  
وَنَجَّكَ خَوَارُ الْعِنَانِ كَأَنَّهُ      إِذَا التَّمَّتِ الْخَيْلَانِ أَحَقَبُ قَارِبُ (١)  
جُومٌ عَلَى السَّاقِبِينَ بَعْدَ كَلَالِهِ      إِذَا نَدَيْتَ أَقْرَابَهُ لَا يُحَاسِبُ  
تَضَمَّنَهُ فِي الصَّيْفِ ظِلٌّ وَخَيْمَةٌ      وَآصِرَةٌ إِمَّا تَسْتَفِيقُ وَإِحَابُ

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَري:

إِنَّكَ يَا عَامِرَ ابْنَ فَارِسَ قُرْزُلُ      عَنِ الْقَصْدِ إِذِ يَمُوتَ مَهْلَانِ حَارِمُ (١)  
تَجَبَّبْتَهُمْ يَعْدُو بِكَ الْوَرْدُ بَعْدَ مَا      قَدَفْتَهُمْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ زَاخِرُ  
وَأَسَلَتْ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا عَرَفْتَهُمْ      وَنَجَّكَ وَقَابُ الْجَرَائِمِ ضَامِرُ  
حَدَفْتَهُمْ فِي الْمَوْتِ ثُمَّ حَدَلْتَهُمْ

مسنونيه

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْخَارِثِيُّ :

وَنَجَّى ابْنُ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عِلَالَةٍ      أَجَشُّ هَزِيمٍ وَالرَّمَاحُ دَوَانِي  
مِنَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الطَّوَالِ كَأَنَّهُ      عَلَى شَرَفِ التَّقْرِيبِ شَاةُ إِرَانَ (٢)

(١) فرس خوار العنان : سهل الانقياد سريع الجري . الاحقب : حمار  
بالوحش . القارب : الطالب الماء ليلا .

(٢) القرزل : اللثيم .

(٣) الاعوجيات : تنسب الى فرس لبني هلال كان لكندة فأخذته سليم

ثم صار الى بني هلال ، أو صار اليهم من بني آكل المرار .

شديدٌ على فأسِ الأجاجِ شِكِيمِهِ  
 كَانَ عَقَابًا كَاسِرًا تَحْتَ سَرَجِهِ  
 إِذَا قُلْتُ أَطْرَافُ الْعَوَالِي يَنْلَنُهُ  
 إِذَا ابْتَلَّ بِالمَاءِ الحَلِيمِ رَأَيْتُهُ  
 كَانَ جَنَابِي سَرَجِهِ وَجِلَامِهِ  
 مِنَ التُّورِدِ أَوْ أَحْوَى كَانَ سَرَاتِهِ  
 جَزَاهُ يَنْعَمِي كَانَ قَدَمَهَا لَهُ  
 يَفْرَجُ عَنْهُ الرَّبُّ بِالْعَسَلَانِ (١)  
 تُحَاوِلُ قُرْبَ الْوَكْرِ بِالطَّيْرَانِ  
 مَرَّتُهُ بِهِ السَّاقَانِ وَالْقَدَمَانِ  
 كَقَادِمَةِ الشُّبُوبِ ذِي النِّفْيَانِ (٢)  
 مِنَ المَاءِ ثَوْبًا مَائِحٍ خَضِلَانِ (٣)  
 بَعِيدَ جَلَاءِ ضُرْجَتِ بِيْدِهَانِ (٤)  
 إِذَا كَانَ قَبْلَ الحَرْبِ غَيْرَ مُهَانَ

وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَنَجَّى ابْنُ بَدْرِ رَكُضَهُ مِنْ رِمَاحِنَا  
 إِذَا قُلْتُ نَالَتُهُ الْعَوَالِي تَقَادَفَتْ  
 كَانَهُمَا وَالْآلُ يَنْشَقُّ عَنْهُمَا  
 وَنَضَّاحَةُ الْأَعْطَافِ مُلْهَبَةُ الحُضْرِ (٥)  
 بِهِ سَوْحَقُ الرَّجُلَيْنِ سَائِحَةُ الصَّدْرِ  
 إِذَا هَبَطَا وَعَثَا يَعُومَانِ فِي غَمْرِ (٦)

- (١) ربا الفرس : انتفخ ، وعسل : اضطرب في عدوه وهز رأسه .  
 (٢) الشُّبُوبُ . الدفعة من المطر . النفيان : ما تنفيه الريح في أصول الشجر من التراب  
 (٣) المائح : من يستقي الماء مفترقا . خضل : ندى وابتل .  
 (٤) الورد من الخيل : ما كان احمر اللون الى الصفرة ، وأحوى من الحوة : حمرة الى السواد ، أو سواد الى خضرة . السراة : الظهر أو أعلى كل شيء .  
 ضرجت : لطخت  
 (٥) نضح الفرس : عرق . العطف : الابط ، ومن كل شيء جانبه . ملهبة : مجتهدة في المدح حتى تثير الغبار . الحضر : ارتفاع الفرس في عدوه .  
 (٦) الآل : السراب أو خاص ، في أول النهار . الوعت : المكان السهل الدهس تيب فيه الاقدام . الغمر : الماء الكثير

كَأَنَّ بَعْطَفِيهَا وَبَجْرَى حِزَامِهَا  
فَظَلَّ يُفَدِّيهَا وَظَلَّتْ كَانِهَا  
يُسِرُّ إِلَيْهَا وَالرِّمَاحُ تَنْوَشُهَا  
وَتَأْفِكُهُ لَوْ أَدْرَكَتَهُ لَقَدَفَتْهُ  
أَدَاوَى تَسْحُ الْمَاءَ مِنْ حَوْرِ وَفُرِّ  
عُقَابُ دَعَاهَا جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ  
فِدَى لَكَ أُمِّي إِنْ سَبَقَتْ إِلَى الْقَصْرِ (١)

وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ سَفِيَانَ التَّمِيمِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ جَاءَتْ كَانِهَا  
كَأَنَّ ابْنَةَ الْغَرَاءِ يَوْمَ أَبْتَدَلْتُهَا  
مُشِيحٌ تَلَقَّتْهُ كِلَابٌ كَثِيرَةٌ  
عَشِيَّةً قَالَ الْمَرْءُ هَلْ أَنْتَ مُرْدِي  
فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ الْمُخَارِقِ إِنِّي  
جَرَادٌ زَهْتُهُ غَبْرَةٌ لَا تَقْشَعُ  
بِدَى الرُّمْتِ ظَبْيٌ نَاصِعٌ الشَّدَّ اخْضَعُ  
فَارَبِّي عَلَيْهَا وَقَعُهُ يَتَقَطَعُ (٢)

## الباب السابع والعشرون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ كَرِهَ الْحَرْبَ وَنَهَى عَنْهَا وَطَلَبَ السَّلْمَ وَدَعَا إِلَيْهِ

قَالَ حَلْحَلَةُ بْنُ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ :

نَهَيْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنِ الْحَرْبِ لَوْ بَرَى  
بِرَائِي رَشِيدٍ أَوْ يَوْوُلُ إِلَيَّ عَزَمَ

(١) تناوشوا بالرماح : تطاعنوا .

(٢) المشيح : الطويل

وَقُلْتُ لَهُ دَعَّ عَنْكَ بَكَرًا وَحَرَبَهَا  
 وَمَهْلًا عَنِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا أُدِيمُهَا  
 فَأَحْرَبَ بِهَا بَسَلًا عَلَيْكُمْ وَإِنْ رُمِي  
 فَإِنْ يَطْفِرَ الْحَرْبُ الَّتِي أَنْتَ فِيهِمْ  
 فَلَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ وَعَلَّكَ فِيهِمْ  
 دَعَانِي بِشُبِّ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 فَلَمَّا أَبِي أُرْسِلْتُ فَضَلَّةَ تَوْبِهِ  
 وَأَمَهْلَتُهُ حَتَّى رَمَانِي بِحَرَّهَا  
 فَلَمَّا رَمَانِيهَا رَمَيْتُ سَوَادَهُ  
 فَبَتْنَا عَلَى لَحْمٍ مِنَ الْقَوْمِ غُودِرَتْ  
 وَأَصْبَحَ يَبْكِي مِنْ تَبِينِ وَإِخْوَةٍ  
 وَنَحْنُ نُبْكِي إِخْوَةً وَبَيْنِهِمْ  
 وَلَا تَرَكْبِنُ مِنْهَا عَلَى مَرْكَبٍ وَخَمِرٍ  
 صَحِيحٌ وَلَا تَنْفَكُ تَأْنِي عَلَى سُمِّ  
 لَكُمْ زَمَنٌ مِنْ فَضْلِ رِيٍّ وَمِنْ طُعْمٍ  
 وَأَبُوا بِدُهُمْ مِنْ سِبَاءٍ وَمِنْ غَنَمٍ  
 وَإِلَّا فَجُرْحٌ لَيْسَ يَكْنِي عَنِ الْعَظْمِ  
 فَقُلْتُ لَهُ لَا بَلَّ هَلُمَّ إِلَى السَّلْمِ  
 إِلَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِهَزْمٍ وَلَا حَزْمٍ  
 تَغْلَغَلَ مِنْ غَيٍّ غَوِيٍّ وَمِنْ إِثْمٍ  
 وَلَا بُدَّ أَنْ تَرْمِي سَوَادَ الَّذِي يَرْمِي  
 أُسْتَنْتَنَا فِيهِ وَبَاتُوا عَلَى لَحْمٍ  
 حَسَانِ الْوُجُوهِ طَيْبِي الْجِسْمِ وَالنَّسَمِ  
 وَلَيْسَ سِوَاهُ قَتْلٌ حَقٌّ عَلَى ظَلَمٍ

وَقَالَ الْفَيْدُ الزَّمَانِيُّ :

كَفَفْنَا عَنْ بَنِي هِنْدٍ وَقَلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ  
 عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ تُرْجِعَ مَقَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا  
 فَلَمَّا صَرَحَ الشَّرُّ مَقَاضِي وَهُوَ عَرِيَانُ (١)  
 وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعَدُوِّ نَدْنَاهُمْ كَمَا دَانُوا (٢)

(١) صرح : انكشف . عريان : مثل لظهور الشر ووضوحه .

(٢) العدوان : الظلم الصريح : الدين . الجزاء

وَفِي الْمُدَوَانِ لِلْمُدَوَانِ نِ تَوَهِينُ وَإِقْرَانُ (١)  
شَدَدْنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ  
بِضْرَبٍ فِيهِ تَأْيِيمٌ وَإِتْسَامٌ وَإِرْنَانُ  
وَوَطْفَانُ كَفَمِ الزُّقِّ وَهِيَ وَالزُّقُّ مَلَانُ  
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ مَ لَا يُنَجِّيكَ إِحْسَانُ

وَقَالَ آخَرُ :

تَجَنَّبْتُ دَارَ الشَّرِّ حَتَّى إِذَا أَبِي تَجَنَّبَ دَارِي قُلْتُ لِلشَّرِّ مَرَحِبًا

## الباب الثامن والعشرون

فيما قيل في موآخاة الكرام وحدها واتبان أهل الفضل بالروة والصلة

قَالَ شَرِيحُ بْنُ عِمْرَانَ الْيَهُودِيُّ :

أَخَ الْكِرَامِ إِذَا وَجَدَ تَ إِلَى إِخَائِهِمْ سَبِيلًا  
وَأَشْرَبَ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ شَرِبُوا بِهَا السَّمَّ النَّمِيلَ (٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ الْبَجَلِيُّ :

إِذَا شِئْتَ أَنْ لَا يَبْرَحَ الْوُدُّ دَائِمًا كَأَفْضَلِ مَا كَانَتْ تَكُونُ أَوَائِلُهُ

(١) التوهين : التضعيف والتذليل . الاقران : الاسترخاء او التناح

(٢) السم الثميل : المنقع



فَاخِرَ فِتْيٍ حَرًّا كَرِيمًا عَرُوقُهُ  
حُسَامًا كَنَصَلِ السَّيْفِ حَلُوا شَائِلُهُ  
فَذَاكَ الَّذِي يُمْنَى لَوَاشِيكَ جَدُّهُ  
وَيَكْفِيكَ مِنْ لَهْوِ الْكَوَاعِبِ بَاطِلُهُ  
وَيَحْمِلُ مَا حَمَلْتَهُ مِنْ مِلْمَةٍ  
وَيَكْفِيكَ طَلْقَ الْوَجْهِ مَا أَنْتَ سَائِلُهُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَلِيهِمْ السَّلَامُ:

وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ مَا جِدَّا  
ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ  
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا  
وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ

وَقَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكِ الْغَدَوِيُّ:

فَصَاحِبِ كِرَامِ النَّاسِ وَأَنْمِرِ إِلَى الْعَلَى  
وَدَعْ مَنْ غَوَى لَا يَجْرِيَنَّ لَكَ طَائِرُهُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ:

وَصَاحِبِ كُلِّ أَرْوَغٍ دَهْنِيٍّ  
وَلَا بَصْحَبِكَ ذُو الْجُرْلِ الْبَلِيدُ (٢)  
بَرَى مَا نَالَ غَنَمًا كُلَّ يَوْمٍ  
صَفَاةً حِينَ تَخْبِرُهُ صَلُودُ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا:

أُصِيبُذَا الْحِلْمِ مِنْكَ بِسَجَلٍ وَدَرٍ  
وَصَلُهُ وَلَا يَكُنْ مِنْكَ الْجَفَاءُ (٤)  
وَلَا تَصِلِ السَّفِيهَةَ وَلَا تُجِيبُهُ  
فَإِنَّ وَصَالَهُ دَاءٌ عِيَاهُ

(١) الملمة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا

(٢) الدهنمي : الدمث الخلق

(٣) صلود : يخيل جدا

(٤) السجل : العطاء .

وَإِنَّ فِرَاقَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَقَطَعَ حَبَالِ خَلْتِهِ شِفَاهِ  
وَقَالَ أَيْضًا :

عَلَيْكَ بِكُلِّ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ فَأَيُّهُمْ هُمُ أَهْلُ الْوَفَاءِ  
وَإِنْ خُبِرْتَ بَيْنَهُمْ فَأَلْصِقْ بِأَهْلِ الْعَقْلِ مِنْهُمْ وَالْحَيَاءِ  
فَإِنَّ الْعَقْلَ لَيْسَ لَهُ إِذَا مَا تَقَاَصَلَتِ الْفَضَائِلُ مِنْ كِفَاءِ (١)

## الباب التاسع والعشرون

فيما قيل في ترك مواخاة اللثام ودمها

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوَلِيُّ :

لَا تُؤَاخِرِ الدَّهْرَ جَبَسًا رَاضِعًا ظَاهِرَ الْجَهْلِ قَلِيلَ الْمَنْفَعَةِ (٢)  
مَا يُصِيبُ مِنْكَ فَأَحْلِي مِنْهُمْ وَبَرَى مَا عِنْدَهُ أَنْ يَمْنَعَهُ  
يَسْأَلُ النَّاسُ وَلَا يُعْطِيهِمْ هَبْلَتَهُ أُمَّهُ مَا أَجْشَعَهُ (٣)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّقْفِيُّ :

وَأَتْرَكَ مُصَاحِبَةَ اللَّثَامِ وَدَعَوْهُمْ تَرَكَ الْمَخُوفَةَ بِالرَّادِي عَدُوَاهَا

(١) الكفاء : النظير

(٢) الجبس : الجبان اللثيم . الراضع : اللثيم .

(٣) هبلته أمه : نكلته .

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْعَنْوِيُّ :  
وَلَا تَكُ مِنْ إِخْوَانِ كُلِّ مُمَازِقٍ ضَعِيفٍ عَلَى غَمْرِ الْأَكْفِ مَكَامِرُهُ  
وَقَالَ الْعَرَزَمِيُّ :

وَلَا تُصَافِ الدَّيْنِيَّ تَجَمُّلُهُ أَخًا وَلَا صَاحِبًا وَإِنْ وَمِقَا (١)  
وَجَانِبَتُهُ فِي غَيْرِ نَائِرَةٍ لَا تَجْعَلُ الْوُدَّ فَاسِدًا رِقَا (٢)

## الباب الثالثون

فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْفَرِيُّ :

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ وَتَوَسَّسَ أُمُورَهُمْ وَتَقَقَّدَ  
فَإِذَا رَأَيْتَ أَخَا الْعَمَاقَةِ وَالنَّهَى فَبِهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدْ

وَقَالَ بَيْهَقِيُّ بْنُ زِيَادٍ :

فَأَلَيْتُ لَا أَصْطَفِي بَعْدَهَا لِأَحْدَاثِ دَهْرِي وَلَا الْمُنْظَمِ  
خَلِيلًا إِذَا أَنَا لَمْ أَبْلُهُ فَأَمْضِي بِعِلْمٍ وَلَمْ أَنْظَمِ

(١) ومق : أحب .

(٢) الرق : الكدر .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِذَا تَخَيَّرْتَ الرِّجَالَ لِصَحْبَةٍ فَالْعَاقِلُ الْبَرَّ السَّجِيَّةَ فَاخْتَرِ  
وَإِذَا وَزَنْتَهُمْ فَأَحْكِمْ وَزَنَّهُمْ وَأَعْرِفْ مَسْجَايَاهُمْ بِقَلْبٍ مُبْصِرٍ

## الباب الحادي والثلاثون

فِيمَا قِيلَ فِيمَنْ تَتَّهَمُ مَوَدَّتَهُ وَلَا يُوَثِّقُ بِأَخَائِهِ

قَالَ الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ :

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّهِ فَأَعْرِفْ مِنْكَ نَعْتِي مِنْ سِيبِي (١)  
وَأَلَّا فَاطْرِحْنِي وَأَتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِيَنِي

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْجَهَنْرِيُّ :

أَنْ يَكُونَ أَخًا أَوْ ذَا مُحَافَظَةٍ مَنْ أَنْتَ مِنْ غَيْبِهِ مُسْتَشْعِرًا وَجِلًّا  
إِذَا تَغَيَّبْتَ لَمْ تَبْرَحْ تَنْظُرُ بِهِ ظَنًّا وَنَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلًا  
يُرَى الصَّدِيقَ لَهُ مِنْهُ مُكَاشِرَةٌ كَمَا يَصُولُ بِهِ يَوْمًا إِذَا غَفَلَ (٢)  
فَلَا عَدَاوَتَهُ تَبْدُو فَمَعْرِفَتَهَا مِنْهُ وَلَا وَدُّهُ يَوْمًا لَهُ أَعْتَدَلَا

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ الْأَزْدِيُّ :

قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَذْرِي مِنْ تَلَوْنِهِ أَنَا صَاحِبُ أُمِّ عَلِيٍّ غَشْرٍ يُدَا جِينِي

(١) الفث : اللحم المهزول أو الردي الفاسد ، والسمين : ضده

(٢) صال : سطا عليه وقهره

لَمْ لَا كَبِيرٌ مِمَّا تُحْمَى عَجَبًا      يَدُ شَجٍّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُوفِي  
تَفْتَأُ بِنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَهْدُ حَنِي      فِي آخِرِينَ وَكُلُّ عَنكَ يَا تَيْفِي  
هَذَا نِ أَمْرَانِ شَتَّ الْبُونُ بَيْنَهُمَا      فَأَكْفُفُ لِسَانَكَ عَن ذَمِّي وَتَرْزِي بِي (١)  
لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْكَ الْوُدَّ هَانَ لَهُ      عَلَيَّ بَعْضُ الَّذِي أَصْبَحْتَ تَوَلِي بِي  
رُبَّ أَمْرِيءَ أَجْتَبِي عَن مَلَاظَفَتِي      مَحْضِ الْأُخُوَّةِ فِي الْبَلَوَى يُوَاسِي بِي (٢)  
وَمَلْحِفِ بِسُؤَالِ عَن مُكَاشَرَةٍ      مَفْضِ عَلَيَّ وَغَرِّ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ  
لَيْسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ تَخْشَى غَوَائِلَهُ      وَلَا الْعَدُوُّ عَلَيَّ حَالِ بِمَا مُونِ (٣)  
أَرْضَى عَنِ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ      وَلَيْسَ شَيْءٌ مَعَ الْبَعْضَاءِ يُرْضِي بِي

## الباب الثاني والثلاثون

فَمَا قِيلَ فِي إِخْلَاصِ الْوَدِّ لِمَنْ وَدَدْتَ وَتَرَكَ الرَّضَى لِمَنْ بَمَا لَا تَرْضَى بِهِ لِنَفْسِكَ

قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَصَافٍ إِذَا صَافَيْتَ بِالْوُدِّ خَالِصًا      تَمَجِّدُ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عِنْدَ ذَوِي الْوُدِّ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تَسْمُ النَّاسَ مِنْكَ الَّذِي إِذَا هُوَ نَالَكَ لَمْ تَصْطَبِرْ

(١) شت : فرق . البون : البعد ، أو الفرق والمسافة بين أمرين

(٢) محضه أو ما حوضه الود : أخلاصه إياه .

(٣) الفوائل : جمع غائلة : الشر

وَمَنْ بَرَّضَ لِلنَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ بِمَا هُوَ رَاضٍ لَهَا لَا يَجْرُهُ (١)  
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَرْضَ إِلَّا إِخْوَانَ غَيْرِ الَّذِي تَرْضَى بِهِ. إِنْ نَابَ أَمْرٌ جَلِيلٌ (٢)  
وَقَالَ أَيْضًا :

شَرُّ الْأَخِلَاءِ مَنْ بَسَعَى لِرُضِيهِ وَلَا يَزَالُ عَلَيْكَ الدَّهْرُ غَضِبَانًا (٣)  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

إِرْضَ لِلنَّاسِ مَا رَضِيَتْ مِنَ النَّاسِ وَإِلَّا فَقَدْ ظَلَمْتَ وَجْرًا

## الباب الثالث والعشرون

فيما قيل في إخلاف الوعد

قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسِ الْأَسَدِيُّ .

وَوَاعَدْتَنِي مَالًا تُرِيدُ نِجَازَهُ مَوَاعِيدَ عُرْقُوبِ أَحَاةٍ يَثْرِبِ (٤)  
وَوَاعَدْتَنِي عَادِيَّةً دُونَ قَمَرِهَا وَدُونَ رَجَاةِ رَأْسِ حَوْلِ مَغْرَبِ

(١) جار : ظلم .

(٢) ناب فلانا أمر : أصابه .

(٣) الاخلاء : جمع خليل : الصديق المختص

(٤) عرقوب : جاء في القاموس المحيط : ابن صخر أو ابن معبد بن أسد من

العائلة أ كذب أهل زمانه ، وأناه سائل ، فقال : إذا أطلع نخلي ، فلما أطلع ،

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

عَلَامٌ جُدْتُ قَلَمًا خِفْتُ مَوْحِيَةً      تَعَبَّتْكَ مِنَ الْبُخْلِ الْعَقَابِيلُ (١)  
قَدْ قُلْتُ خَيْرًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ      لَوْ كَانَ مِنْكَ بِفِعْلِ صِدْقٍ أَثْقِيلُ  
هَلَكْتُمُونِي وَتَقَلِّي غَيْرُ مُشْتَرِكِ      وَلَا تَقُومُ لِيذِي الْعَقْلِ التَّعَالِيلُ  
يَأَلَيْتُ شِعْرِي أَجَانِي نَفْعُ خَيْرِكُمْ      أَمْ غَوَاتُ خَيْرِكُمْ مِنْ دُونِي الْغَوْلُ

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْخَارِزِيُّ :

مَتَى نَلَقَكُمُ عَامًا يَكُنْ عَامَ عِلَّةٍ      وَيَنْظُرُ بِنَا عَامٌ مِنَ الدَّهْرِ مُقْبِلُ  
وَإِلَّا مَا نَدْرِي أَمَا عِنْدَكُمُ لَنَا      بُرَيْثٌ عَلَى الْمَوْعُودِ أَمْ نَحْنُ نَعْجِلُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَمَا فَضْلُ مَنْ كَانَتْ سَرِيمًا إِعْدَاتُهُ      وَمَنْ هُوَ إِنْ طَابَتْهُ الْوَعْدَةُ مَا طَلَّهُ  
وَمَنْ إِذَا مَوَّعُودُهُ بَرَقُ خُلْبِ      أَوْ الْآلُ مَنْفِيًا بِفَيْقَاءِ جَائِلِهِ  
أَمَانِي تُرْجَى مِثْلَ مَا رَاحَ عَارِضُ      مِنَ الْمَزْنِ لَا يُنْدِي حِسَانُ إِخْرَائِلِهِ

قال : اذا أبلح ، فلما أبلح ، قال : اذا ازهى ، فلما ازهى ، قال : اذا أرطب ، فلما  
ارطب ، قال : اذا أعر ، فلما أعر جده ليلاً ولم يسط شيباً ، وقال جيبها ، لاشجعي :

وعدت وكان الخلف منك سجية      مواعيد عرقوب اخاه يترب

يترب : مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وجاء في القاموس : يترب ( كيمنع ) :

بلدة قرب اليمامة ، وهو المراد بقوله : مواعيد عرقوب أخاه يترب .

(١) العقابيل : جمع عقبول وعقبولة : الشدائد وبقايا العلة أو العداوة .

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمَزْنِيُّ :

وَمَا تَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَهَدْتَ      إِلَّا كَمَا تُمَسِّكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ  
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مَثَلًا      وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

وَقَالَ ابْنُ رَحْضَةَ الْكِنَانِيُّ :

وَكُنْتُ عَلَى مَوَاعِيدٍ مِنْ أُمَّهِ      فَأَخْلَفَنِي مَوَاعِيدُهُ أُمَّهُ  
أُنَادِي مُوهِنًا مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ      لِأُصْحَمِهِ وَقَدْ قَيْتَ الْأُنْدَاهُ (١)

وَقَالَ أُعْشَى هَمْدَانَ :

وَكَانَ أَبُو سُلَيْبَانَ خَلِيلِي      وَلَكِنَّ الشَّرَاكَ مِنَ الْأَدِيحِ  
وَلَيْسَ بِجَابِسِي مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ      مَوَاعِيدُ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمِ (٢)

وَقَالَ عَبِيدُ الرَّاعِي الشُّمَيْرِيُّ :

فَلَا يَكُونَنَّ مَوْعُودًا وَأَيْتَ بِهِ      دَيْنًا يَعُودُ إِلَى مَطْلٍ وَوَيَّانِ (٣)  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ بَجَاحَ الْوَعْدِ مَنزِلَهُ      جَلِيلَةُ الْقَدْرِ عِنْدَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ

وَقَالَ عَبِيدُ الرَّحْمَانِ بْنِ حَسَّانٍ :

عَنْبَسَ قَدْ كُنْتُ لَا قَرَّ بِي      إِلَى عِدَّةٍ مِنْكَ كَانَتْ ضَلَالًا

(١) قيت : في الهامش : فيت (بالفاء)

(٢) افَّاك أثيم : كذاب يعمل ما لا يحل .

(٣) وأي : وعد . اليبان : رخاء العيش وضيومه



وَعَدْتَ زَهِيداً لَوْ أَنْجَزْتَهُ إِذَا حَلَيْدَتْ وَلَمْ تُرَزَّ مَلاً (١)  
وَمَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ أَنْتَ وَفَرْتِ وَأَخْطَى الْخَلِيفَةَ عَفْوَاً نَوَالاً  
قَدْ يُنْجِزُ الْخُرَّ مَوْوُودُهُ وَيَفْعَلُ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ قَالاً  
فِيَالَيْتَنِي وَالْمَنَى كَمَا سَمِيهَا وَقَدْ يُصْرَفُ الدَّهْرُ حَالاً فَغَالاً  
وَعَدْتُ وَلَمْ أَلْتَمِسْ مَا وَعَدْتُ وَيَأَيْتَ وَعَدَكَ كَأَنَّكَ أَعْتَدَ لَأَ  
وَكَانَتْ نَعَمْ مِنْكَ مَحْرُومَةً وَقُلْتَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَلَا لَأَ  
وَقَالَ أَيْضاً :

وَعَدْتَ فَلَمَّا أَنْ أَرَدْتُ نَجَاحَهُ رَأَيْتُ مَكَانَ النُّجْمِ مِنْ ذَاكَ أَقْرَبَا  
فَلَوْ كُنْتُ حُرّاً مَا مَطَلْتُ بِمَوْعِدِ زَهِيدٍ وَلَوْ أَنْجَزْتَ كُنْتُ الْمَهْدَبَا (٢)

## الباب الرابع والتلاتون

فيما قيل في قطع من اعترض في وده

قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ ذُو مُحَفَّظِهِ مَا لَمْ يَخْنِي خَلِيلٌ يَدْتَمِنِي عِللاً  
فَإِنْ تَبَدَّلَ الْمَنَى أَحَابِثَةً عَفَّ الْخَلِيفَةَ لَا نِكْساً وَلَا وَكَلَاً (٣)

(١) رزاه الشيء : نقصه اياه .

(٢) مطل : سوف بوعده الوفاء مرة بعد الاخرى .

(٣) الخليفة : الطبيعة . النكس : المقصر عن غاية النجدة والكرم . الوكل :

البليد ، الجبان ، العاجز

وَقَالَ أَيُّدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ :

فَأَطَعُ لُبَانَةَ مَنْ يُعْرَضُ وَصَلُهُ      وَاسْرُ وَأَصِلِ خَلَّةَ صَرَامُهَا (١)  
وَاحِبُ الْجَمَالِ بِالْجَزِيلِ وَصُرْمُهُ      بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِيَامُهَا

وَقَالَ النَّبِغَةُ الْجَمْعِيُّ :

وَكَانَ الْخَلِيلُ إِذَا رَأَيْتَنِي      فَعَاتَبْتَهُ ثُمَّ لَمْ يَعْتَبِ  
هَوَايَ لَهُ وَهَوَى قَلْبِهِ      سِوَايَ وَمَا ذَاكَ بِالْأَصُوبِ  
فَأَنْتَ جَرِيٌّ عَلَى هَجْرِهِ      إِذَا مَا الْقَرِينَةُ لَمْ تُصْحَبِ  
أَدُومٌ عَلَى الْعَهْدِ مَا دَامَ لِي      فَإِنْ خَانَ خُنْتُ وَلَمْ أَكْذِبِ

وَقَالَ زَيْدَةُ بْنُ زَيْدِ الْعُدْرِيِّ :

وَإِنِّي لِعَمْرَاضٍ قَلِيلٍ تَعْرِضِي      لَوَجْهِ أَمْرِيءَ يَوْمًا إِذَا مَا تَجَنَّبَا  
بِمَيْدُ عِدَادِي حِينَ أُذْعَرُ سَاكِنٌ      جَنَانِي إِذَا مَا الْحَرْبُ هَرَّتْ تَحْكَلِكَا

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسِ الْمَزِينِيِّ :

وَكَنتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامٍ هَجْرَةٌ      وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ (٢)  
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْجِنُّ فَلَمْ أَدْمُ      عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَى وَلُ (٣)

(١) اللبانة : الحاجة التي بهم الانسان قضاؤها .

(٢) هجرة : تروى : ظننى ، وهجره : صرمه وقطعه وأعرض عنه

(٣) الجن : الترس . الر يث : البطة . ومعنى البيتين : انى كنت اذا جاوز احد

حد وفانى الى حد الذلة وبدل احسانى بالاساءة نحوالت عن صداقته الى عداوته

وعاملته كما ياملنى ولم ادم على تحمل ضيمه الا مدة تحولى .

وَقَالَ أُمُّ شَقَبُ الْعَبْدِيُّ :

فَلَا وَأَبِيكَ لَوْ كَرِهَتْ شِمَالِي      يَمِينِي مَا وَصَلَتْ بِهَا يَمِينِي  
إِذَا أَقَطَعْتَهَا وَوَلَّيْتُ بِيئِي      كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِيَنِي (١)

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ السُّلَمِيُّ :

يَأْقُومُ لَوْ إِحْدَى يَدَيَّ أَبْتُ      إِلَّا الْفِرَاقَ قَطَعْتَهَا مِنِّي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ الْمُحَارِبِيُّ :

فَلَوْ أَنَّ كَفِّي أَبْغَضَتْ قُرْبَ سَاعِدِي      يَقِينًا لَمَا أَحْتَاجَتْ ذِرَاعِي إِلَى كَفِّي  
أَبْدَلُ وُدِّي لِلْعَدُوِّ تَلَهُوَقًا      أَبِي وَحَمِي مِنْ ذَاكُمْ أَبَدًا لَنِي  
فَلَا سَلَيْتُ نَفْسِي وَلَا أَعِشْتُ لَيْلَةً      إِلَى أَنْ أَرَانِي قَالًا فَهَبْ مَا أَخْنِي

وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ الْكِنَانِيُّ :

أَلَا أَبْلِغُ أَخَا قَيْسٍ رَسُولًا      بَأْنِي لَمْ أَخُذْكَ هَوْلًا نَخْنِي  
وَلَكِنِّي طَوَيْتُ الْكَشْحَ لَمَّا      رَأَيْتُكَ فَدَا طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنِّي (٢)  
وَكُنْتُ إِذَا أُنْخَلِيلُ أَرَادَ هَجْرِي      قَلْبْتُ لِحَجْرِهِ ظَهْرَ الْجَمِينِ  
كَذَلِكَ قَضَيْتُ لِلْخُلَانِ أُنَى      أَدِينُ عَلَيْهِمْ وَأَدِينُ مِنِّي  
وَكُنْتُ بِأَمِنْ أَبَدًا خَلِيلًا      عَلَيَّ سِيرًا إِذَا لَمْ يَأْتَمِنِي

(١) الجوي : الضيق الصدر لا يبين عنه لسانه .

(٢) طوى كشحا عن فلان : أعرض عنه وقطعه .

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :

وَمَا أَتَصَدَّى لِلصَّدُودِ وَمَا أَرَى مُرِيدًا غِنَى ذِي الرَّوِّ الْمُتَقَطَّبِ (١)  
وَمَا تُتْبِعُ الْأَوْى الْمُدَى بِوَدِّهِ عَلَى وَمَا أَنَّى مِنَ الْمُتَقَرَّبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

أَلَمْ تَكُنْ لَوْ حَفِظْتَ الْوُدَّ مِنِّي كَمَا بَيْنَ الْمَحَاجِرِ وَالْحِجَابِ (٢)  
فَحَلَّتْ عَنِّ الصَّفَاءِ وَخُذْتُ عَهْدِي بِالسَّبَبِ كَذِي الضُّغْنِ الْمُدَاجِي

وَقَالَ بَحْسِيُّ بْنُ زِيَادٍ :

رُبَّمَا أَجْمَعُ الْخَلَائِلَ بِوَدِّي حِينَ لَا تَسْتَقِيمُ لِي أَخْلَاقُهُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ :

وَكَأَنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّدِيقَ لِمَ يَأْتِي عَنِ الْوَصْلِ إِلَّا أَنْفِتَالًا (٣)  
وَشَابَ الْإِخَاءَ بِشَوْبِ الْبِلَاءِ كَشَوْنِكَ بِالْمَلْحِ عَذَابًا زُلَالًا (٤)  
وَأَيْقَنْتُ إِلَّا نَدَى عِنْدَهُ وَلَا وَصَلَ حِينَ أُرِيدُ الْوِصَالَ (٥)  
تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَأَلْفَيْتُ لِي مَنَادِحَ أَعْمَلُ فِيهَا الْجَمَالَ (٦)

(١) الصدود : المعرض .

(٢) الحجاج جمع حجاج (بفتح الحاء) وأحجة : العظم الذي يثبت عليه الحجاب

(٣) الفلت : التخلص .

(٤) شاب الشيء : خلطه .

(٥) الندى : الجود والفضل والخير .

(٦) تنكبت عنه : تجنبته واعتزله . المنادح : الاراضي الواسعة البعيدة .

وَقَالَ أَيْضًا :

لَإِنَّ أَخْلِيلَ الَّذِي تَنْضُو مَوَدَّتَهُ نَضُوَ أَخِضَابِ لِحْفُوقٍ بِتَضْرِيهِ (١)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ الْكِنَانِيُّ :

وَأَوْصَانِي أَبُو عَمْرٍو إِذَا مَا بَدَأَ لِي مِنْ أَخْرِ خَبَثِ النَّحَاسِ (٢)  
يَبْرُكُ إِخَانِهِ وَالصَّدُّ عَنْهُ كَمَا صَدَّ الْجَبَانَ عَنِ الْمِرَاسِ (٣)

## الباب الخامس والستون

فَمَا قِيلَ فِي صِحَّةِ الْمَوَدَّةِ رَحْفَظِ الْإِخَاءِ

قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ :

وَلَعَمْرُؤُ الْإِلَهِ لَوْ كَانَ لِلسَّيْفِ مَصَالٌ وَاللَّيْمَانَ مَقَالُ  
مَا تَنَاسَيْتُكَ الْصَّفَاءَ وَلَا الْوُدَّ وَلَا حَالَ دُونِكَ الْأَشْفَالُ  
وَلَحَرَّمْتُ لِحَمِّكَ أَنْتَعِضِي ضَلَّةً ضَلَّ بِأَهْمِهِ مَا اعْتَالُوا (٤)

(١) نضا الخضاب : ذهب لونه . تصارم القوم : تقاطعوا .

(٢) خبث النحاس : مالا خير فيه .

(٣) صد عنه : أعرض وما . المراس : الشدة والقوة ، يقال : هو سهل

المراس : حين المأخذ والمعالجة ، وفي ضده : صعب المراس .

(٤) ضل سعيه : لم ينجح ، والصلة : الحيرة ، أو القيوبة في طلب خير أو شر .

البال : القلب ، يقال : ما خطر الأمر بيالي ، والبال أيضا : الحال ، يقال : فلان

(قَوْلُهُمْ شُرْبُكَ الْحَرَامِ وَقَدْ كَانَتْ شَرَابٌ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالٌ  
وَأَبِي الظَّاهِرُ الْعَدَاوَةَ إِلَّا شَفَانَا وَقَوْلَ مَا لَا يُقَالُ  
مِنْ رِجَالٍ تَقَارَضُوا مُنْكَرَاتٍ أَيْمَنَّاوَا الَّذِي أَرَادُوا فَنَالُوا (١)  
غَيْرَ مَا طَالِبِينَ ذَحْلًا وَلَا كِنَ مَالَ دَهْرٍ عَلَى أَنَسٍ فَمَأُوا (٢)  
مَنْ يَجْنُكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ أَوْ يَزُلْ مِنْهُ مَا تَزُولُ الظَّلَالُ  
فَاعَلَمَنْ أَنْتِي أَخُوكَ أَخُو الْعَهْدِ حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ  
لَيْسَ يُجْلُ تَمَلِّكَ سِنْدِي بِمَالٍ أَبَدًا مَا أَفَلَّ نَعْلًا قِبَالَ (٣)  
فَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْكَفِّمْ إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ  
وَقَوْلُ أَيْضًا :

وَأَذَارُ إِيْمَا نَاتٍ بِي عَنْهُمْ فَلَهُمْ وُدِّي وَنَصْرِي إِذَا أَعْدَاؤُهُمْ شَبِعُوا

---

رُخِيَ الْبَالُ : اغْتَالَهُ : أَهْلَكَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرُ ، أَوْ خَدَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى  
مَوْضِعٍ خَالَ فَنَلَهُ ، أَوْ قَلَبَهُ مِنْ خَفِيَّةٍ

(١) تَقَارَضَ الرَّجُلَانِ : أَقْرَضَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا .  
وَالْمُنْكَرَاتُ : جَمْعُ مُنْكَرٍ : مَا لَيْسَ فِيهِ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ، وَضَدُهُ  
الْمَعْرُوفُ . الشَّارُ : الْبَغْضُ مَعَ عَدَاوَةٍ ( وَهَذِهِ الْآيَاتُ لِيَدَّتْ فِي الْأَصْلِ وَقَدْ انْقَلَتْ  
عَنِ الْأَغْنِيِّ تَمَعَةً لِلْمَعْنَى . )

(٢) الدَّحْلُ : النَّارُ . مَالٌ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ : أَصَابَهُمْ بِنَوَائِبِهِ . مَالٌ عَنْهُ : حَادِثُهُ  
وَتَرْكُهُ .

(٣) قِبَالَ النَّعْلِ : زِمَامٌ بَيْنَ الْأَصْبَعِ الْوَسْطِيِّ وَالَّتِي تَلِيهَا .

إِمَّا بِجَدِّ سِنَانٍ أَوْ مُحَفَّلَةٍ فَلَا فُحُومٌ وَلَا وَانَ وَلَا ضَرَعٌ (١)  
حَالُ أَنْتَقَالَ أَهْلِي الْوُدَّ آوِنَةً أُعْتَبِرُ بِهِمُ الْوُدَّ مِنِّي بِلَّةٍ مَا أَسَعُ (٢)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرَةَ :

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ بِالذِّي  
وَلَيْكِنْ أَخُوكَ النَّائِي مَا دُمْتَ آمِنًا  
يَذُمَّكَ إِنْ وُلِّيَ وَبِرُضِيكَ مُقْبِلًا  
وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَ

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسِ الْمُرِّي :

وَإِنَّ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَحِلَّ  
أَحَارِبٌ مَنِ حَارَبْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ  
وَإِنْ سُوِّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ  
إِذَا حَالَ دَهْرٌ أَوْ نَبَا بِيكَ مَنَزِلٌ (٣)  
فَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتُ فَأَعْقِلُ (٤)  
إِيْعَقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلٍ

(١) حفل بفلان: بالي به واهتم له . فحوم : لم يستطع جوابا . وانا : ضعيف .  
ضرع : خضع وذل واستكان .

(٢) له : اسم فعل بمعنى دع وانترك .

(٣) حال الشيء : تحول من حال الى حال . نبا : بعد ، ونبا به المنزل . لم توافقه  
الاقامة فيه ، ويروي هذا البيت :

وإني أخوك الدائم العهد لم أحل  
أزى ه فلان قهره وحش ه .  
ان ابتزك خصم أو نباك منزل

(٤) احبس المال : وقفه في سبيل الله . الغرامة والتعم : ما يلزم أدؤه من  
المال ، ما يعط منه على كره . ويروي : احارب من حاربت من ذي عداوة . واحبس  
ومعني البتة : اني لك صادق الودة دائم الوفاء ، ولا يظهر لك ذلك الا  
عند تعاول الاعداء وتجرى المنزل ، فعادي من عاداك ، وان أصابك غرم حبست  
مالي عليك لتدفع به ما يشقك من الدين .

كَأَنَّكَ تَشْفِي سِنَّكَ دَاءَ مُخَامِرًا أَذَانِي وَمَا فِي نَيْبِي لَكَ مُضِلٌ (١)

سَتَقَطُّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي بِمِيكَ فَانظُرْ أَيُّ كَفٍ تَبَدَّلُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَشْرَجِ الْعُدْرِيُّ :

وَلَا أُعْطِيَ الْخَلِيلَ إِذَا التَّقِينَا مُكَاشِرَتِي وَأَمْنَعُهُ تَلَادِي (٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسِ الْأَسَدِيِّ :

يَا أَبَا الصَّلَاتِ لَوْ يُخْبِرُ مَيْتًا لَفُظُ حَيٍّ يُوَدُّهُ أَنْ يَقُولَا  
لَأَتَاكَ الْيَقِينُ أَنِّي سَارَعِي لَكَ حَتَّى آتَمَاتِ وُدًّا دَخِيلا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَسْتُ إِنْ زَاغَ ذُو إِخَاءٍ وَوُدِّ عَنْ طَرِيقِ بَتَائِعِ أَرَّةٍ (٣)  
بَلَى أَدِيمُ النَّسَاءِ وَالْوُدِّ حَتَّى يَتَّبِعَ الْخَلْقَ بَعْدُ أَوْ يَذَرَهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَأَشِيْمَتِي تُجْتَوَى يَوْمًا وَلَا خُلُقِي وَلَيْسَ حَبْلِي إِذَا صَافَيْتُ بِأَنْوَاسِي (٤)

(١) حمرة : ستره . المضلات : الشدائد . ، و يروي هذا البيت :

كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءَتِي وَسَخَطِي وَمَا فِي رَيْبِي مَا تَعْجَلُ

ومعناه : انك تستمر في اساءتك الى وسخطك على حتى كأن بك داء شفاؤه ذلك

وما في مساءتي وما يربيني ربح ومنفعة توجب أن تهجلا .

(٢) كاشره مكثرة : ضاحكة . نلذ المسال كلابل والنم : كان أو ولد . بيتك

من قديم ، فهو تالد وعكسه طارف .

(٣) زاغ : مال وانحرف

(٤) الشيمة : الخلق والطبيعة . اجتوى البلد : كره المقام فيه وان كان في حمة .

وهي : استرخي رباطه .



لَا بَلَّ أُبِيحُ صَدِيقِي مَحْضَ خَالِصَتِي وَاسْتُ عَنْ نَفْعِهِ مَاعِشْتُ بِالسَّاهِي

وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ :

جَزَا اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ فَتَى النَّاسِ وَالْإِنْصَالِ عَرَوْنِ خَنْدَقِ

أَقَامَ قَنَاةَ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَفَارَقَنِي عَنْ شِيمَةٍ لَمْ تُرْتَقِ (١)

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أُسْوَاءَ الْعَبْدِيُّ :

وَمَا أَنَا بِالنَّاسِي الْخَالِيَلِ وَلَا الَّذِي تَغَيَّرَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ خَلَاتِقُهُ

وَلَسْتُ بِبَنَّانٍ عَلَى مَنْ أُوْدُهُ بِيْرٍ وَلَا مُسْتَحْدِمٍ مَنِ أَرَاتِقُهُ (٢)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَلُونُ شِيمَتِي تَلُونُ خُولَ الْيَلْبِغِ فِي الْبَاءِ الْمَفْضِيِّ (٣)

وَقَالَ رَيْعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ :

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو فَدْنُو مَوَدَّتُهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَبَا

إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مِنْ تَعَادِي وَزَادَ سِلَاحَهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا

يُوَاسِي فِي الْكَرْهَةِ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا مَا مُضْلِعُ الْخَدَّيْنِ نَابَا (٤)

(١) ترقى . تكدر .

(٢) من علمه ما صنع . ذكر وعدد له ما فعله له من الخير ، مثل ان يقول له :

أعطيتك كذا ، وفعلت معك كذا . البر : العضية .

(٣) النقول : شيطان يأكل الناس ، أوداة رأته العرب وعرفتها وقتلها تأبط

شرا ، ومن يتنون أوابا من السحرة والخن . فصا المكان اسم .

(٤) المضاع من الاحمل : الثقل المعجز ، وفي الهامش : معضل . حدثان

الدهر : مصائبه . ناب فلانا أمر : أصابه

## الباب السادس والثلاثون

فما قيل فيمن يقطع إخوانه إذا استغنى واحتاجوا

قَالَ مُنْقِدُ لَهْلَالِي :

كُنْتُ أَخَا لِي فَغَالَ خَلْتَنَا فَضُلُّ غِنِي نِلْتَهُ وَمُتَّسَمٍ  
فَأَنْتَ مِثْلُ الْعَمُودِ يَنْفَرُهُ فِي خِصْبِ عَيْشٍ تَدَايُعُ الشُّبُعِ (١)  
فَارْدَدُ سُلُوكًا قَدَّ سَلَوْتُ فَلَا وَصَلَ بِجِبَلٍ هُنَاكَ مُنْقَطِعِ (٢)

وَأَلَّ الْأَشْعُرُ الْجُعْفِي :

إِخْوَانُ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ بِبِطْطَةِ فَإِذَا افْتَقَرْتَ قَدَّ هَوَى بِكَ مَا هَوَى

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّكِينَتِيُّ :

رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو وَمَا كُنْتُ مَذْنِبًا إِلَيْهِ وَلَا أَنِي خَرَقْتُ لَهُ سِتْرًا  
كَذِبِي الضُّغْنِ مَزُورًا يُبَادِدُ بِاللَّيِّ لَدَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا يُقْتَلُنِي ذِكْرًا (٣)  
فَبَاعِدْ طَوَالَ الدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ صَارِمِي لِيَقْتُلَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ صَبْرًا  
فَسَكِيفَ وَلَا أَرْجُوكَ إِنْ كُنْتَ مَعْسِرًا وَلَا مِنْكَ أَرْجُو عِنْدَ جَبِيحَةٍ نَصْرًا (٤)

(١) العمود : الشديد التام الخاق، الجسيم . ينفره : في الهامش : يبطره .

(٢) سلا الشيء وعتقه : طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره .

(٣) ازور عن كذا : عدل وانحرف .

(٤) الجائحة : النازلة والداهية المظيمة .

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ الْكِنَانِيُّ :

وَشَرُّ أُخُوَّةٍ الْإِخْوَانِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا التَّكْرُمُ وَالنَّاسِي  
أَرَاكَ إِذَا نَظَرْتَ تَصَدُّ عَنِّي بِأَخَاطِرِ مُشْرَّةٍ خِلَاسٍ (١)  
وَإِنْ كَلَّمْتَنِي كَلَّمْتَ نَزْرًا . تَلَامَ مُبَاغِضٍ بَادِي الشَّمْسِ (٢)  
وَإِنْ رُمْتُ الدُّخُولَ إِلَيْكَ وَقَتًا تَرَاقِدُ لِي وَمَا بَكَ مِنْ نَعَاسٍ  
رَجَوْتُ النَّفْعَ مِنْكَ فَلَمْ يَدَّعِنِي رَجَائِي نَفْعَكُمْ رَأْسًا بِرَاسِ

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي زُهَيْرًا رِسَالَةً بِرُوحِهَا السَّارِي لِيَلْقَاهُ أَوْ يَفْدُو (٣)  
فِيخْبِرُنِي مَا كَانَ شَأْنُكَ بَعْدَمَا رَضَيْتَ وَمَاهِدِي الْقَطِيعَةَ وَالزُّهْدُ (٤)  
إِنْ نِلْتَ مَالًا سَرَّنِي أَنْ تَنَالَهُ تَنَكَّرْتَ حَتَّى قُلْتُ ذُو لَيْدَةٍ وَرُدُّ (٥)  
فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهُ وَفِعْلُكَ فِعْلُهُ تَمَثَّلَنِي لِي غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَعْدُو (٦)

(١) شزره واليه : نظر إليه بجانب عينه مع اعراض أو غضب .

(٢) التماس : المداوة .

(٣) راح . جاء . أو ذهب في الرواح ، أي العشى وعمل فيه . سار ليلًا

فهو سار : غدا . ذهب غدوة ، والغدوة والغدية . البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(٤) القطيعة . الهجران .

(٥) تنكر فلان . ساء خلقه ، وتنكر فلان . صار غريباً عنده . البسدة .

الشعر المجتمع بين كنفى الأسد . الورد . الأسد والشجاع الجري .

(٦) تمثله الشيء . تصور له . عدا عليه : ونب .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُنْتُ أَخًا لِي مُفْلِسًا مَا تُغْنِي قَلَمًا أَصَبْتَ أَمْثَالَ صِرْتَ مَعَ النَجْمِ (١)

## الباب السابع والثلاثون

فيما قيل في إخلاص المودة وإدامتها

قَالَ زَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ التَّقْفِيُّ :

يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ يَضُرُّهَا لِيذِي الْعَقْلِ الْحَكِيمُ (٢)  
دُمُ لِلخَلِيلِ بُوْدُهُ مَا خَيْرُ وَدِّ لَا يَدُومُ (٣)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ :

وَلَقَدْ أَمْنَحُ الصَّدِيقَ وَدَادًا لَا مُرِيحًا لَدَى حُلُومِ مَذَاقِهِ  
وَلَقَدْ أَمْنَحُ الْمُرَدَّةَ إِخْوَانِي إِذَا الْوُدُّ خَانَهُ مَذَاقُهُ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَعْقِدُ بِأَوْدٍ حَبْلَ الصَّفَاءِ إِذَا غَبَرَ الْوُدُّ خَوَانَهُ

(١) أغب القوم . جاءهم يوماً وتركهم يوماً .

(٢) الحكيم . صاحب الحكمة .

(٣) الخليل . الصديق المختص ، ومعنى البيتين . يابدر — والامثال لاتبين

الا لذوي العقول لفهم معانيها — اذا اخترت أحدا لصداقتك فكن له مخالطاً  
وقائماً على الود ، فان الذي لا دوام لوده لا خير فيه .

(٤) المذاق . من كان وده غير خالص .

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ الْأَزْدِيِّ :  
وَصَافٍ إِذَا صَافَيْتَ بِأَوْدٍ خَالِصًا نَجِدُ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عِنْدِي ذَوِي الْأَوْدِ

## الباب الثامن والثلاثون

فيما قيل في كراهة ودّ الملول

قال كثير الخزامي :

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا اللَّيِّ إِذَا غِيَبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلِ  
وَلَكِنْ خَالِي مَنْ يُدِيمُ وَصَالَهُ وَيَأْتِمُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ

وقال إسماعيل بن بشار :

إِنَّ أَمْرًا لَا يَقُولُ النَّأْيُ لِي خُلُقًا وَلَا يُبَلِّغُنِي ذُو مَلَّةٍ طَرَفُ (١)

وقال الأحموص بن محمد الأنصاري :

لَا بَائِحٌ بِالَّذِي كَتَمْتُ وَلَا ذُو مَالٍ إِنْ نَأَيْتُهُ مَذِيقُ (٢)  
يَقْطَعُ الْأَحْدَثِ الْقَدِيمَ فَلَا تَبْقَى لَهُ خَلَّةٌ وَلَا خَلْقُ

وقال عبد الله بن عمرو القرشي :

أَرَاكَ الْيَوْمَ لِي وَعَدًا لِعَرِيٍّ وَبَعْدَ غَدٍ لِأَقْرَبِنَا إِلَيْكَ

(١) يقول : بهلاك . النأي . البعد . الملة : الملل والسامة والضجر . الطرف :

من لا يثبت على الأمر .

(٢) مذاق أود : شابه بكدر ولم يخلصه

إِذَا وَاصَلْتَ ذَا فَارَقْتَ هَذَا كَانَ فِرَاقَهُ حَتْمٌ عَلَيْكَ  
فَأَقْرَبَهُمْ أَقْلَهُمْ صَفَاءٌ وَأَبْعَدَهُمْ أَحْبَبَهُمْ إِلَيْكَ  
وَأَكْلَهُمْ وَإِنْ طَرَمَدْتَ فِيهِ سَتَرَكَهُ وَشَيْكَأَ مِنْ يَدَيْكَ (١)

## الباب التاسع والثلاثون

فيما قيل في ترك قطع الأخ القديم المستطرف

قَالَ الْأَعْوَرُ الشُّنِّيُّ :

وَلَمْ أَقْطَعْ أَخَا لِأَخٍ طَرِيفٍ وَلَمْ يُدْمِمْ لِطَرَفَتِهِ وَصَالِي (٢)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ عَجْزًا ظَاهِرًا بِالْمَرْءِ لَيْسَ يَرُومُهُ مَنْ يَحْزِمُ

(١) الطرماد : الصلف المفاخر النفاخ ، قال الجوهرى : الطرمدة ليس من

كلام أهل البادية . وشيكا : سريعا ، قريبا . وجاء في الهامش - بمناسبة هذه الايات -

نخط غير خط المتن قصة امرأة تزوجت بثلاثة رجال فخذعتهم ، ونصها :

« أقول مما رأيت وشاهدت من المجاز - لما كنت نائب الحكيم في دمياط

سنة ٩٦٠ هجرية (١٥٥٣م) كان بقرب المحكمة امرأة تزوجت بثلاثة رجال متعاقبا

وولدت لكل واحد منهم ابنا ، ثم أنهم كانوا يتعاقبون عليها هكذا ، اذا تزوجها

أحدهم تحن الى ولدها الذى عنده وتمطف عليه والاثنان الآخران يحمل كل منهما

ولده وهما أخوان لأم فلا يزالان يمتثلان الى ان يطلقوها من الثالث ، ثم أن أحدهما

يتزوجها وتمكث عنده تربي ولدها الذى هو عنده »

وهذا دليل على أن النسخة أقدم من هذا التاريخ .

(٢) الطريف : الرجل لا يثبت على صحبة أحد لاله

لَا يُتْرَكُ الْوَطَنُ الْقَرِيبُ لِلسَّنَنِ شَحَطٍ وَإِصْرٍ لِلْحَدِيثِ الْأَقْدَمِ (١)  
وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الْخَنْفِيُّ :  
لَا كُلُّ مُطْرَفٍ هَوَايَ وَلَا مِنْ طُولِ صُحْبَةٍ صَاحِبِ أَقْلِي (٢)

## الباب الرابعون

فما قيل فيمن يدنو من إخوانه إذا استغنى، ويتباعد إذا افتقر

وزيده غناه إكراماً لمن افتقر من إخوانه

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ زَيْدٍ الطَّائِيُّ :

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

فَتَى لَا يَبْعُدُ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تَرَى لَهُ جَفْوَةً إِنْ نَالَ مَالاً وَلَا كِبْرًا (٣)

وَقَالَ الشَّعْرَدُلُ بْنُ شَرِيكِ التَّبْرُوعِيُّ :

وَصَوْلٌ إِذَا اسْتَغْنَى وَإِنْ كَانَ مُقْتِرًا مِنْ أَمْوَالٍ لَمْ تَجْفُ الصَّدِيقَ مَسْأَلَةً (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنِّي لَبَزْدَادُ الْخَلِيلِ بِكَرَامَةٍ عَلَى إِذَا لَأَقِيْتُهُ وَهُوَ مُصْرِمٌ (٥)

(١) شحط : بعيد . يصرم : يهجر . الحديث : الجديد .

(٢) أقلى : أبفض .

(٣) الرب : السيد . الجفوة : الغاظ في المعاشرة .

(٤) الفتر : البلغة أو القليل من العيش . المسائل : جمع مسألة : الحاجة أو المطالب .

(٥) مصرم : مفتقر ومحتاج .

وَأَنَا إِذَا مَا كَانَ بِي إِذَا حَاجَةٌ إِلَيْهِ فَيَكْفِينِي فِرَاشٌ وَمَطْعَمٌ  
وَأَذُنُو إِذَا مَا كُنْتُ ذَا الْفَضْلِ نَحْوَهُ بِخَالِصٍ مَا أَحْوِيهِ إِذْ هُوَ مُعْدِمٌ (١)  
مِنَ النَّاسِ أَقْوَامٌ إِذَا صَادَفُوا الْغِنَى تَعَالَوْا عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَتَعَظَّمُوا  
وَإِنْ نَالَهُمْ قَهْرٌ غَدَوْا وَكَأَنَّهُمْ مِنَ الذَّلِّ قِنٌّ فِي الْأَنَامِ يُقَسِّمُ (٢)

## الباب الحادى والاربعون

فما قيل فى ترك الموائخذة بالعمرة من الإخكان والاستبقاء لهم

قَالَ النَّبِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقِي أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَى الرَّجَالِ الْمُهْدَبِ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا :

إِسْتَبَقِي وُدَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتَبًا يَعْضُ بِقَارِبِ مِلْحَاحًا (٤)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيُّ :

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَخٍ فَاسْتَبْقِهِ إغدرِ وَلَا تَهْلِكْ بِأَلَا إِخْوَانَ

(١) المدمم : الفقير .

(٢) القن : العبد اذا ملك هو وأبواه، يستوى فيه الاثنان والجمع والمؤنث وربما قالوا : عبيد (أقنان) ثم يجمع على : أقنة .

(٣) لم الله شعث فلان : قارب بين شئيت أموره وأصلح من حاله ما شعث

(٤) القتب : الرجل . عض : لزم واستمسك . الغارب : السكاهل أو ما بين

السنام والعنق . الملحاح : القتب الذى يعقر ظهر الدابة .



وَقَالَ أَبُو الْخَنَارِ الْمَبَاهِلِيُّ :

لَعَمْرُؤِ أَيِّكَ لَا أَجْزَى ابْنَ عَمِّي بِعَمْرَتِهِ وَأَمْنَعُ فَضْلَ مَالِي  
وَأَلْكِنِي أُرْدُّ عَلَيْهِ حِلْمِي لِيَوْمِ السَّوَاءِ أَوْ غَدْرِ اللَّيَالِي

وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِمِيُّ :

وَمَنْ لَمْ يَنْمُضْ عَيْنُهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهُوَ عَاتِبٌ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَمْرَةٍ يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرُ صَلْحِي

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بَرْدٍ الْعُقَيْلِيُّ :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلُقَ الَّذِي لَا تَعَاتِبُهُ  
فَمِشَّ وَاحِدًا أَوْ صِلَ أَخَاكَ فَإِنَّهُ يُقَارِفُ ذَنْبًا مَرَّةً أَوْ يُقَارِبُهُ (١)  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ (٢)

(١) وفي الهامش : مجانبه . قارف الذنب : داناه .

(٢) وقد ورد بعد هذا في الاصل على الهامش ما نصه .

قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءَ :

تَخَذُ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوَ وَأَغْفِرُ ذُنُوبَهُ وَلَا تَكُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَعَاتِبُهُ  
فَإِنَّكَ لَنْ تَلَى خَلِيلًا مُهَذَّبًا وَإِيْ أَمْرِيءَ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ

## الباب الثامن والاربعون

فيما قيل في رعاية الامانة وترك الخيانة

قال عدي بن زيد العبادي :

وَمَا بَدَأْتُ لِي أَخَا تِقَةٍ بَرِيَّةٍ لَا وَرَبُّ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ  
يَأْتِي لِي اللَّهُ خَوْنُ الْأَصْفِيَاءِ وَإِنْ خَانُوا وَدَادِي لِأَنِّي حَاكِمِي كَرَمِي  
وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأَيْتُ بِهِمْ وَلَمْ أَحْرِمِ الْخُضْرَ إِذْ جَاءَ قَانَهُ  
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمُزَنِيُّ :

أُرْعَى الْأَمَانَةَ لَا أَخُونُ أَمَانَتِي إِنَّ أَمْلًا وَنَ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَنْكَبِ (١)  
وَقَالَ شَرِيحُ بْنُ عَمْرَانَ الْيَهُودِيُّ :

بِجَلِي مِنْكَ إِذَا مَا خُنْتَنِي لَيْسَ لِي فِي وَصَلِي خَوَانٍ أَرَبِ (٢)  
لَا أَحِبُّ الْمَرْءَ إِلَّا حَافِظًا رِبْقَةَ الْعَهْدِ عَلَى كُلِّ سَبَبِ (٣)

(١) الانكب : المائل .

(٢) بجلي : فرح أو حسن حاله . الارب : الحاجة والغاية .

(٣) الربقة : العروة في الحبل . السبب : الحبل .

وقال ثابت قُطْنَةُ الْأَزْدِيِّ :

دَهَانِي رِجَالٌ لَمْ أَكُنْ خِفْتُ مِنْهُمْ      وَخُلَانٌ غَدَرٌ شَايَعُوا مِنْ دَهَانِيَا

وقال النابغة الجعدي :

أَبْلِغْ خَلِيلِي الَّذِي تَجَهَّمَنِي      مَا أَنَا عَنْ غِيٍّ بِمَنْصَرِمٍ (١)  
إِنْ يَكُ قَدْ ضَاعَ مَا حَمَلْتَ قَدْ      حَمَلْتَ إِنَّمَا كَالطَّرْدِ مِنَ الْأَضْمِ (٢)  
أَمَانَةُ اللَّهِ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ      هَضْبِ شَرُورِي وَالرُّكْنِ مِنْ خَيْمِ  
أُخْبِرُكَ السَّرَّ لَا أُخْبِرُهُ      النَّاسَ وَأُصْفِيكَ دُونَ ذِي الرَّحِمِ  
وَأَزْجُرُ الْكَاشِحَ الْعَدُوَّ إِذَا      مَ اغْتَابَكَ زَجْرًا مِنِّي عَلَى الْأَضْمِ (٣)  
نُفِخَتْ عَهْدَ الْإِخَاءِ مُبْتَدَأًا      وَلَمْ تَخَفْ مِنْ إِغْوَائِي وَالنِّقَمِ

وقال صالح بن عبد القدوس :

لَا أُخُونُ أَخْلِيلَ فِي السَّرِّ حَتَّى      يُنْقَلَ الْبَحْرُ فِي الْأَنْرَائِيلِ نَقْلًا  
أَوْ تَمُورَ الْجِبَالِ مَوْرَ السَّحَابِ      مُنْقَلَاتٍ وَعَتَّ مِنَ الْمَاءِ حَمْلًا (٤)

وقال نفيل بن مرة العبدي :

وَإِنْ أَمَانَتِي لَا يَجْتَوِيهَا      خَلِيلٌ فِي زِيَالٍ وَأَجْتَاعٍ (٥)

(١) تجهمني : استقبلني بوجه عبوس . النى : الضلال . انصرم : تقطع واقطع

(٢) الطود الجبل العظيم أو الهضبة . اضم : جبل .

(٣) الكاشح : العدو الباطن العداوة . الاضم : الحقد والحسد والنصب .

(٤) تمور : تضطرب . وعت : جمعت وحوت .

(٥) يجتويها : يكرهها . زيال : افتراق .

سَارِعَاهَا وَإِنْ هُوَ غَابَ عَنِّي لِكُلِّ أَمَانَةٍ بِأَنْغِيْبٍ رَاعِي  
وَقَالَ أَيْضًا :

بِيَّ اسْتَمِعْ مِنِّي هُدَيْتَ وَصَاتِيَا      وَلَا تَكُ عَنْهَا مُدَّةَ الدَّهْرِ سَاهِيَا  
إِذَا مَا أَمْرُوْهُ أَسْدِي إِلَيْكَ أَمَانَةٌ      فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتَّ تُحْيِيَتْ وَافِيَا

## الباب الثالث والربعون

فِيمَا قِيلَ فِيمَنْ تُرِيدُ لَهُ الْخَيْرَ وَيُرِيدُ لَكَ الشَّرَّ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْأَهْلِ

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزَّيْدِيُّ :

أُرِيدُ خِيْسَاءَهُ يُرِيدُ قَتْلِي      عَدِيْبُكَ مِنْ خَلِيْلِكَ مِنْ مُرَادٍ (١)

وَقَالَ أَيْضًا :

يَبْرُونَ عَظْمِي وَهَمِي جَبْرُ عَظْمِيهِمْ      شَتَانٌ مَا بَيْنَنَا فِي كُلِّ مَا سَبَبِ (٢)  
أَهْوَى بِمَاءِهِمْ جَهْدِي وَأَشْكُرُ مَا      يَهْوُونَ أَنْ أُغْتَدِي فِي حُفْرَةِ التُّرْبِ

وَقَالَ الْمُرَّارُ بْنُ سَعِيدِ الْأَسْدِيِّ :

إِنِّي لَأَعْلَمُ أَدْوَاءَ تَضَمَّنَهَا      قَوْمٌ أَحَاطَ بِهِمْ عَلَيَّ وَمَا شَعَرُوا  
لَأُبْلِي الدَّهْرَ مَا أُبْلِي جَوَادُهُمْ      مِنَ الْبِنَاءِ وَلَا يَأْلُونَ مَا عَقَرُوا

(١) الحياء : العظيمة. العذير : النصير.

(٢) يرى الشخص . هزله وأضعفه .

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ :

وَكَمْ مِنْ سَوْرَةٍ أَبْطَأَتْ عَنْهَا      وَأَذْرَكَ بِجَدِّهَا طَلَبِي وَحَفَلِي  
كَمَا قَدْ قَلَّ عَمْرُوٌّ فِي الْقَوَافِي      لِقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَدْلِي  
عَدِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ      أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ بَجْنُونِ الْجَرْمِيُّ :

فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرِ كَسْرِهِ      حِفَاظًا وَيُنَوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي (١)  
أَعُودُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَلِيلِ مِنْهُمْ      وَأَوْ أَنِّي عَقِبْتُ غَرَقَمَهُمْ بِجَرِي  
أَنَاةٌ وَحِلْمًا وَأَنْتَظَارًا بِهِمْ غَدًا      فَمَا أَنَا يَا أَوْأَانِي وَلَا الضَّرْعَ الْغَمْرِي (٢)  
وَأَنِي وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَهُ الْقَطَا      وَأَوْ لَمْ تُذْبِهُ بَاتَتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

## الباب الرابع والاربعون

فما قيل في اجمال الصدقة عن صدقك من الاخوان وترك الفكر له إلا بالجميل

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

أَصْدُ صُدُودَ أَمْرِيءَ مُجْمَلٍ      إِذَا حَالَ ذُو الْوُدِّ عَنْ حَالِهِ  
وَأَسْتُ مُسْتَعْتَبٍ صَاحِبِيًّا      إِذَا كَبَلَ الْكُفْرَ مِنْ كِبَالِهِ

(١) جبر العظام : أصاحه من كسر .

(٢) الأناة والحلم : ضد الطيش والجهل والسفه . الواني : الضعيف البدن .

الضرع : الضعيف الجبان . الغمر : من لم يجرب الامور .

وَلِكِنِّي صَارِمٌ حَبْلُهُ وَذَلِكَ فِعْلِي بِأَمْنَالِهِ (١)  
وَمَهْمَا أَدَلَّ بِحَقِّ لَهْ عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ إِذْ لَالَهُ  
وَإِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهُ مِنْ أَدْبَارٍ وَدَّ وَاقْبَالِهِ  
لِرَاعٍ لِأَحْسَنَ مَا بَيْنَنَا بِحِفْظِ الْإِخَاءِ وَإِجْلَالِهِ

رَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الضَّحَّاكِ :

بَنِي عَمَّنَا رَبُّوَا الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا وَكُونُوا كَذِي الْإِيفِ أَمْشُوقِ إِلَى الْإِيفِ (٢)  
وَلَا تَقْطَعُوا حَبْلَ الْقَرَابَةِ ضَلَّةً وَصُدُّوَا وَأَنْتُمْ إِنْ صَدَدْتُمْ عَلَى النِّصْفِ (٣)

## الباب الخامس والاربعون

فيما قيل في قطع الوشاة بين الاخوان

أَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

قَدْ يَقْطَعُ الْكَاشِحُونَ بَيْنَ ذَوِي مِ الْأُودِّ وَصَالًا قَدْ كَانَ مُتَّفِقًا  
إِذَا مَشُوا بِالنِّعَمِ بَيْنَهُمْ مَلَّ الْجَمِيعُ الصِّفَاءَ قَافَتْرَقًا  
حَتَّى يَصِيرَ الْجَمِيعُ سَهْمًا وَالْتِهَمَةُ فِي قَوْلِ أَبِيهِمْ نَطَقًا

(١) صارم قاطع

(٢) رب المودة : زادها . الالف : الصديق والمؤانس .

(٣) صد عنه : أعرض ومال .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ التَّمِيمِيُّ :

وَقَدْ خِفْتُ أَنْ تَسْعَى الْوُشَاةُ فَتَسْمَعُوا مَقَالَتَهُمْ لِي كَيْ أُبَيِّنَ مُجَانِبًا (١)  
وَأَزْهَدُ فِي مَعْرُوفِكُمْ إِنْ مَلَكَكُمْ وَأَصْرَفُ نَفْسِي بَاتِنًا وَمُضَاهِبًا

وَقَالَ آخَرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاةَ الرَّجَا لِي لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا (٢)  
هَلَّا تَفْشِي سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ أَصِيحٍ نَصِيحًا

## الباب السادس والاربعون

فيما قيل في الندامة على من لا خير فيه من الاخوان

أَلَا يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أُخَالِطْ أَبَا قَيْسٍ وَمَا يُغْنِي التَّمَنِّي (٣)  
وَمَا رَجَعَ أَمْرُؤُ شَيْئًا إِذَا مَا مَضَى يَوْمٌ بَلَيْتَ وَلَا لَوْ أَنِّي  
وَصَلْتُكَ ثُمَّ عَادَ الْوَصْلُ أَنِّي قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

مَدَدْتُ يَدَيَّ وَلَمْ أَعْلَمْ بِجَبَلِ الصَّفَاءِ إِلَى الْأَعْلَمِ

(١) بان عنه : اقطع عنه وفارقه .

(٢) الأديم : الجلد المدبوغ .

(٣) هذه الابيات رويت دون ذكر قائلها

فَأَحْلَيْتُ مَا ذُقْتُ مِنْ وُدِّهِ وَقَلْبُ غَنِمْتُ وَلَمْ أُغْنِمِ  
لَهُ خُلُقَانِ فَأَدْنَاهُمَا لَدِيدُ الْمَذَاقَةِ وَالْمَطْعَمِ  
وَفِي الْآخِرِ الضِّيقُ وَالْإِشْبَاضُ شَمَائِلُ مُسْتَعْجِمِ أَبْنِكُمْ  
فَتَعْرِفُهُ سَاعَةً بِالْعِتَابِ كَفِعْلِ الْآخِ الصَّالِحِ الْمُسْلِمِ  
فَيَعْتَبُ بِمِثْلِهِ سَقَطَةٌ تَعُودُ إِلَى الْإِنْتِخَالِ الْأَقْدَمِ

## الباب السابع والاربعون

فما قيل في ترك قطع الاخوان ولائمتهم على أول ذنب  
ومساعدتهم على ما هووا وركوب ما ركبوا

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَا تَيَأْسَنَّ مِنْ صَاحِبٍ وَتَلَوَّمَهُ إِنْ زَلَّ زَلَّهُ  
مَا مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَعِيبُهُمْ وَلَوْ حَرِصْتَ عَلَيْهِ خَلَّهُ  
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَقْطَعْ النَّاصِحَ الشَّقِيقَ عَلَى أَوَّلِ ذَنْبٍ وَلَا تَكُنْ غَافِقًا (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكِ الطَّائِيُّ :

وَخَلِّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصِيحِ مِنْهُ لَدَى نَظَرٍ وَمُسْتَمِعٍ سَمِيعًا



أَطَافَ بِنَيْهِ فَهَيَّتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا فَطِيعًا  
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا أَبِي وَعَصَى رَكِينَهَا جَمِيعًا

وَقَالَ أَيْضًا :

أَقِيمَا وَلَا تَسْتَعْجِلَا وَتَلَبَّنَا فَأَنْ لِي إِخْوَانٍ الْخِيَانَةَ صَالِحٌ  
أَشَارِكُهُمْ أَوْ أَكْتُمُ السِّرَّ عَنْهُمْ شَحِيحٌ بِمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ (١)

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعِجِ اللَّوِيِّ فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ حَتَّى ضَحَى الْغَدَا  
فَلَمَّا دَخَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى ذَوَابِتَهُمْ وَأَنْفِي غَيْرُ مَهْتَدٍ  
وَمَا أَنَا إِلَّا فِي غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدُ غَزِيَّةٌ أُرْشَدُ

## الباب الثامن والأربعون

فيا قيل فيمن إذا استغنى جفا أخوانه وتباعد منهم وإذا افتقر دنا إليهم ووصلهم

قَالَ سَهْلُ بْنُ زَيْدٍ الْفَزَارِيُّ :

فَإِنْ أَحْتَبُّ عَلَيْكَ أَبَا بَزَارٍ فَتَعْتَبُنِي فَكُلِّكْ لِي مُرِيبٌ (٢)

(١) الجوانح: الاضلاع تحت الترائب (الترية: العظمة من الصدر. أعلاه) مما يلي

الصدر، واحدها: الجمحة

(٢) عتب عليه: أنكر عليه شيئاً من فعله

إِذَا اسْتَفْتَيْتَ كُنْتَ أَخًا بَعِيدًا وَإِنْ نَحْتَجَّ فَأَنْتَ أَخٌ قَرِيبٌ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِيُّ، وَقَدْ رُوِيَتْ لِمُنْقِدِ بْنِ مَرَّةَ الْكِنَانِيِّ:

يَا ضَمْرَ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ وَأَخُوكَ صَاحِبِكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ  
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَفْتَيْتُمْ وَأَمِنْكُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ  
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً أَشَجْتُمْكُمْ فَأَنَا الْأَحَبُّ الْأَقْرَبُ (١)  
وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ (٢)  
هَذَا وَجَدُّكُمْ أَلْهَوَانٌ بَعِينُهُ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

وَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ وَعَلَةَ السَّدُوسِيُّ:

أَرَاكَ تَدْنُو إِذَا طَمِعْتَ كَمَا تَدْنُو إِلَى عَقْرِ حَوْضِهَا الْإِبِلِ (٣)  
فَإِنْ أَصَبْتَ الْغَيْثَ نَزَلَتْ بِهِ حَيْثُ يَكُونُ الْمَرِيخُ أَوْ زُحَلُ  
آيْتُ حَلْفَ الْيَمِينِ مُجْتَهِدًا مَا لَكَ فِيهَا فَعَلْتَهُ مَثَلُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَمْدِيُّ:

وَلَمَّا رَأَيْنَا أَنْكُمْ قَدْ كَثُرْتُمْ وَخَبَّ إِلَيْكُمْ كُلُّ حَيٍّ وَأَجْلَبُوا  
عَرَانَا حِفَاظًا وَالْحِفَاظُ مَهَالِكٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ وَرْدِهِ يَمْتَنِكُ (٤)

(١) الشجوة: الهم والحزن والحاجة .

(٢) حاس القوم : وطئهم وأهانهم، ويقال : حيس حيسهم: دناهم لاهلكهم

(٣) العقر: مؤخر الحوض.

(٤) عرانا أمر: ألم به. الحفاظ: الدفاع والذب. تنكب عنه: عدل عنه وتجنبه واعتزله

فَجِئْنَا إِلَى الْمَوْتِ الصَّهَابِيِّ بَعْدَمَا      تَجَرَّدَ عُرْيَانٌ مِنَ الْمَوْتِ أَخْذَبُ (١)  
فَلَمَّا قَضَيْتُمْ كُلَّ وَثْرٍ وَدِمْنَةٍ      وَأَذْرَكْتُمْ نَصْرًا مِنَ اللَّهِ مُعْجِبُ (٢)  
وَأَذْرَكْتُمْ مُلْكًَا خَلَعْتُمْ عِذَارَنَا      كَمَا خَلَعَ الطَّرْفُ الْجَوَادُ الْمَجْرِبُ (٣)  
وَمَالَ الْوَلَاءَ بِالْبَلَاءِ فَمِلْتُمْ      عَلَيْنَا وَكَانَ الْحَقُّ أَنْ تَقَرَّبُوا  
وَلَا تَأْمَنُوا الدَّهْرَ الْخَلُوفَ فَإِنَّهُ      عَلَى كُلِّ حَالٍ بِالْوَرَى يَتَقَلَّبُ

وَقَالَ رَبِيعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيُّ:

يَمِي إِلَى بِاطْرَافِ آلِهْوَانٍ وَمَا      كَانَتْ رِكَابِي لَهُ مَرْحُولةً ذُلًّا (٤)  
أَنَا ابْنُ عَمِّكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ      وَلَسْتُ مِنْكَ إِذَا مَا كَعْبُكَ أَعْتَدَلَا

وَقَالَ حَبِيشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ:

أَمْ إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ وَأَمِنْتُمْ      فَأَنَا الْبَغِيضُ لَدَيْكُمْ وَالْمُسْتَكِي  
أَمْ إِذَا مَا خَفَيْتُمْ وَرَغَبْتُمْ      فَأَنَا الْحَبِيبُ إِلَيْكُمْ وَالْمُصْطَفَى

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ الْفَزَارِيُّ

فَأَمَّا إِذَا أَعْشَبْتُمْ وَبَطِنْتُمْ      فَإِنَّ عَدُوَّ ظَاهِرُ الْعِشِّ مُبْعَدُ (٥)  
وَأَمَّا إِذَا جَاءَتْ عَزِيمَةٌ لَيْلَةً      بِإِحْدَى الدَّوَاهِي قَلْتُمْ أَيْنَ تَعْمَدُ (٦)

(١) الموت الصهابي : الشديد. الخدب : الطيش والحرق .

(٢) الدمنة : الحقد القديم .

(٣) خلع عذاره : اتبع هواه وانهمك في الغي . رجل طرف في نسبه : حديث الشرف

(٤) ذللا . شهلة الانقياد

(٥) أعشب الرجل : أصاب العشب . بطن : عظم بطنه .

(٦) العزيمة : الارادة المؤكدة

وَقَالَ زُرَّارَةُ بْنُ حَصْنِ الْخَثْعَمِيِّ :

أَرَى ابْنَ عَطَاءٍ قَدْ تَغَيَّرَ بَعْدَمَا  
وَكَانَ أَخَانًا وَهُوَ لِلْحَرْبِ خَائِفٌ  
مَرَّيْتُ لَهُ الدُّنْيَا بِسَيْفِي فَدَرَّتِ  
فَمَادَ عَدُوًّا كَاشِحًا حِينَ فَرَّتِ

وَقَالَ أَسْلَمُ بْنُ قِصَارٍ :

إِذَا ضَمَّتِ الْحَرْبُ الْقِصِيَّ وَحَلَقَتْ  
رَأْوِي أَخَاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَسَاءَ لَهُمْ  
بِحِلْمِ ذَوِي الْأَحْلَامِ عِنْقَاءَ مَغْرِبِ (١)  
دُنُوِّي عِنْدَ الْأَمْنِ لَوْ أَتَقَيَّبُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لِي ابْنُ عَمٍّ أزالَ اللهُ نِعْمَتَهُ  
يَكُونُ مَنِي إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ  
فَلَيْسَ فِيهِ وَلَا فِي مِثْلِهِ أَرْبٌ  
وَلَيْسَ مَنِي إِذَا اسْتَرَخِيَ لَهُ اللَّيْبُ (٢)

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ صَفْوَانَ الْكَلْبِيِّ :

قَادَتْ بَنُو مَرْوَانَ قَيْسًا دِمَاءَنَا  
كَأَنَّكُمْ لَمْ تَشْهَدُوا مَرَجَ رَاهِطٍ  
وَفِينَاكُمْ وَرَدَ أَلْقَانَا بِنُحُورِنَا  
فَلَمَّا رَأَيْتُمْ وَاقِدَ الْحَرْبِ قَدْ خَبَا  
وَفِي اللَّهِ إِنْ لَمْ تَعْدِلُوا حَكْمٌ عَدْلٌ  
وَأَمْ تَعْرِفُوا مَنْ كَانَ نَحْمٌ لَهُ الْفَضْلُ  
وَلَيْسَتْ لَكُمْ خَيْلٌ سِوَانَا وَلَا رَجُلٌ  
وَطَابَ لَكُمْ فِيهَا الْمَشَارِبُ وَالْأَكْلُ (٣)

(١) الاحلام: جمع حلم: العقل. عنقواء مغرب: طائر معروف الاسم لا الجسم، أو طائر

عظيم يعد في طيرانه. أو من الالفاظ الدالة على غير معنى

(٢) استرخى: صار رخوا، واسترخى حاله. حسنت وسهلت بعد الشدة والضيق.

اللبب: يقال: فلان في لبب رخي: في حال واسعة

(٣) ر: الناخبت خمدت وطفقت

تَنَاقُوسٌ عَنَّا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لَنَا      بَلَاءٌ وَأَنْتُمْ مَا عَلِمْتُ لَهَا فِعْلٌ (١)  
خَلَا تَجَزَعُوا إِنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ دَوْلَةً      وَزَلَّتْ عَنِ الْمَرْقَاةِ بِالْقَدَمِ النَّعْلُ  
وَلَا تَطْمَعُوا فِي نَصْرِنَا بَعْدَ فِعْلِكُمْ      فَتَمَدَّ ظَهْرَتْ شَحْنَاؤُكُمْ وَبَدَأَ الْغِلُّ (٢)

وَقَالَ ثَابِتٌ قَطَنَةَ الْأَزْدِيِّ :

بِكْرٌ أَخُونَا إِذَا تَابَتْهُ نَائِبَةٌ      وَلَيْسَ مِنَّا إِذَا مَا خَوْفُهُ أَمْنًا  
إِنِّي لَأَرْمِي بِبَيْلِي مِنْ وَرَائِهِمْ      وَمَا أَرَى الْأَمْرَ أَشْجَانًا لَهُمْ شَجْنَا

وَقَالَ أَيْضًا :

أُنْدِيتُ بَشْرًا وَالْأَنْبَاءُ مَحْصَلَةٌ      وَعَامِرٌ أَقْدُ أَرَادَا النَّقْضَ لَوْ تَقَضَا  
وَكَانَ بَشْرُ بْنُ قَيْسٍ لِي أَخًا نِقَةً      وَكُنْتُ أَجْعَلُ نَفْسِي دُونَهُ غَرَضًا (٣)  
وَمَا أَخِي بِالَّذِي يَرْضَى بِمَنْقَصِي      وَلَا الَّذِي يُظْهِرُ الْبَغْضَاءَ وَالْمَرَضَ  
وَلَا الَّذِي إِنْ حَلَا عَيْشِي تَنَصَّفَنِي      وَلَيْسَ مِنِّي إِذَا مَامَرًا أَوْ حَمَضَا

وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَعَطَلِ الْكَلْبِيِّ :

صَبَغْتُ أُمِّيَّةً بِالِدَّمَاءِ رِمَاحَنَا      وَطَوْتُ أُمِّيَّةً دُونَنَا دُنْيَاهَا  
فَاللَّهُ يَجْزِي لَا أُمِّيَّةً سَعِينَا      إِذْ لَا تُعْزِي إِضَارَبَتْ أَدْنَاهَا

(١) أبلى في الحرب بلاء حسنا: أظهر بأسا وشجاعة

(٢) الشحناء: العداوة. الغل: الحقد والنش

(٣) الغرض: الهدف الذي يرمي إليه والحاجة والبنية

أُمِّي رُبَّ كَتِيْبَةٍ مَكْرُوْهَةٍ خُزِرِ الْعِيُوْنِ عَايَسِكُمْ دَعُوَاهَا (١)  
كُنَّا وُلَاةَ ضِرَابِيهَا وَطَعَانِيهَا حَتَّى نَفْرَجَ عَنْكُمْ غَمَاهَا  
دَارَتْ عَلَي قَيْسٍ رَحَانَا دَوْرَةَ وَأَخْلِيْلُ تَنْبُدُ بِيضَهَا وَقَنَاهَا

وَقَالَ أَيْضًا:

أَعْبَدَ الْمَلِيكَ مَا شَكَرْتَ بِإِلَاءِنَا فَكُلُّ فِي رَخَاءِ الْعَيْشِ مَا أَنْتَ آكِلُ  
نِجَابِيَةَ الْجَوْلَانِ لَوْلَا ابْنُ بَحْدَلٍ وَجَدَّكَ لَمْ يَسْمَعْ لِقَوْلِكَ قَائِلُ  
فَلَمَّا نَزَلَتْ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَادِخٍ مِنْ الْأَمْنِ مَا يَسْطِيْعُهُ الْمُتَنَاوِلُ  
نَفَحَتْ لَنَا سَجَلُ الْعَدَاوَةِ مُعْرَضًا كَأَنَّكَ مِمَّا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ  
فَلَوْ طَاوَعْتَنِي يَوْمَ بَطْنَانَ أَسْلِمْتَ لِقَيْسٍ فُرُوجٍ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلُ (٢)  
وَكُنْتَ إِذَا مَا حِنْتُ أَطْلُبُ حَاجَةَ تَضَاءَلْتُ إِنَّ الْخَاشِعَ الْمُتَضَائِلُ (٣)  
فَلَمَّا نَدَفْتَ الرَّعْبَ عَنكَ لَقِيْتَنَا بُوْجِهٍ كَوَجِهِ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ صَائِلُ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا:

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا نُخْفِي النُّفُوسُ لَكُمْ يَا آلَ مَرْوَانَ وَالْأَيَّامُ تَلْتَبِسُ  
أَنَا الْمُنَادِي إِذَا مَا السَّيْفُ أَرْهَقَكُمْ وَفِي الرُّخَاءِ فَيُدْعَى دُبُونَنَا حَدَسُ

(١) الكتيبة: القطعة من الجيش أو الجماعة من الخيل. المكروهة: الشدة. الخزر:

خصيق العين

(٢) مقاتل جمع مقتل. انعضو الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم، أو القتل نفسه.

(٣) وبرى في الهامش: اذا ما حننت (بفتح التاء) نطلب

(٤) صال عليه: وثب وسطا عليه وقهره.

وَقَالَ عَمْرُونُ هَالِكٌ :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ أَبَا الثَّمَنِ مَعْتَبَةٌ  
مَا زَالَ لِي مِنْكَ عَذْبُ الْوُدِّ أَعْرِفُهُ  
فَنِلْتَ دُنْيَا سَتَجَلِي عَنْ مَنَازِلِمَا  
هَذَا أَنْ كَرْتِ مَاتَانِي وَأَنْ كَرْتِي  
إِذَا رَأَيْتَ أَيْدِي لِي شِنَاءَتَهُ  
إِنَّ بَنِي الْعَمِّ لَا يُغْنِي مَكَانَهُمْ  
فَهَلْ لَدَيْكَ إِنْ يَرْجُوكَ مَعْتَبَةٌ  
حَتَّى اسْتَقَادَتْ لَكَ الْأَبَابُ وَالْمَجِيبُ (١)  
وَسَارَ خَلْدِكَ مِثْلَ وَكَيْبِ لِب (٢)  
بَوَابُ سُوءٍ عَلَى طُرُقِهِ كَلْبُ  
وَحَالَ دُونِكَ مِنْهُ مَنِكِبٌ كَدَبُ (٣)  
عِنْدَ الشَّدَائِدِ مَا تُنْحَشِي بِهِ الْجُرُوبُ (٤)

وَقَالَ بَحْيِي بْنُ الْحَكِيمِ :

كُنْتُ ابْنَ أُمَّكَ حَقًّا كَلِمًا نَفَرْتُ  
حَتَّى إِذَا طَابَقَتْ دُلًّا لِرَاكِبِيهَا  
فَرَبْتُ دُونِي الْعَدُوَّ الْمُكَذِّبِينَ لَكُمْ  
كَمْ قَدْ جَعَلْتَ أَخَا دُونِي تَمَاسِيَهُ  
فَاللَّهُ يَجْزِي بِمَا قَدَّمْتُ مِنْ حَسَنٍ  
عَنْ حَالِمَاتٍ أَوْ مَنَا زِيهَا أَوْ اعْتَصَبُوا (٥)  
وَأَذَعَمْتُ بِذَمِيلٍ حِينَ تَنْتَعِبُ (٦)  
وَلَا يَدُومُ لِأَهْلِ الْبَاطِلِ الْكَدِبُ  
وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ قُرْبٌ وَلَا نَسَبٌ  
إِذْ مِنْكَ أَخْلَفَنِي مَا كُنْتُ أَحْتَسِبُ

- 
- (١) استقاد: نزل وخضع .  
(٢) لِب القوم: صاحوا وأجلبوا .  
(٣) شئنا الرجل: أبغضه مع عداوة وسوء خلق .  
(٤) تحشي: تملأ . الجرب: جمع جراب .  
(٥) نفر القوم: نفرقوا . اعتصبوا: صاروا عصبية .  
(٦) طاق الفرس في جريه: وضع رجله مواضع يديه . الذميل: السيرالين -

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ كِلْدَةَ النَّقْفِيُّ :

أَمَّا إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ فَعَدُّوْكُمْ      وَأُدْعَى إِذَا مَا أَلْدَهْرُ نَابَتْ فَوَائِيهِ  
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ      وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَشْرَجِ الْجَمْدِيُّ :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ أَبَا أَيُّثٍ مَغْلَقَةٌ      وَالْدَهْرُ فِيهِ لِأَهْلِ الرَّأْيِ مُعْتَبِرٌ  
تَخُصُّ دُونِي تَمِيمًا فِي الرَّخَاءِ فَإِنْ      نَابَتْ عَظِيمَةً أَمْرٌ قَلْتُمْ مَضْرُوبٌ  
نَحْنُ الْبَعِيدُ إِذَا مَا سَمِعَ رِيْقَكُمْ      وَالْأَقْرَبُونَ إِذَا مَا اسْتَحْصَدَ الْمِرْرُ  
قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ      مِنْ الْأُمُورِ وَيَوْمٌ بِأَسَلٍ مَقْرٌ (١)  
أَنَا فِي دُونِهَا نُصَلِّي وَأَنْتُمْ      فِيهَا خَلَا وَبَلَوْنَا مِنْهُمْ عُدْرٌ (٢)

## الباب التاسع والاربعون

فما قيل في غلبة الزمان وإفنائته الامم

قال رجلٌ من كندة :

أَوْ لَمْ تَرَى رَيْدَانَ أَسْلَمَ أَهْلَهُ      وَأَنْتِ الْخَوَادِثُ رَأْسُ قَلَّةٍ مُعْنِقٌ (٣)

(١) مقر : صار مرأ أو حامضاً .

(٢) عذره : رفع عنه اللوم والذنب .

(٣) ريدان : حصن بقنسرين . القلة : أعلي الجبل . المعنق : ما صلب وارتفع من

الأرض وحواليه سهل .



وَبَدَأَ عَادًا ثُمَّ عَدْنَ عَلَيْهِمْ  
 فَأَرَى الْمُشَقَّرَ كَأَن يَحْرُسُ بَابَهُ  
 ثَبَّتْ إِذَا طَافَ الْعَدُوُّ بِيَابِهِ  
 وَأَصْبَنَ أُرْهَةَ الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ  
 خَيْطَتُ جُلُودِ النَّمْرِ فَوْقَ دُرُوعِهِمْ  
 وَالْأَسَدُ مُسَكَّةٌ عَلَى أَبْوَابِهِ  
 وَأَصْبَنَ كِسْرَى وَأَبْنَ كِسْرَى بَعْدَهُ  
 فَدَخَلْنَ لَمْ يَكْسِرْنَ بَابًا دُونَهُ  
 حَتَّى أَحْطَنَ بِنَفْسِهِ فَحَسَدَرْنَهُ  
 وَأَصْبَنَ سَامَةَ وَأَبْنَ سَامَةَ سَالِمًا  
 فَاتَّخَذْنَ سَامَةَ حَيْثُ أُدْلِجَ صَحْبُهُ  
 وَأَصْبَنَ نُوحًا بَعْدَ مَا بَلَغَتْ بِهِ  
 وَتَمُودَ أَجْسَادَ بَهْضَبَةٍ أَخْلَقَ (١)  
 أَلْفٌ وَأَلْفٌ مَن يَرْمُهُ يُغْلَقُ (٢)  
 نَصَلَتْ مَعَاوِلُهُ وَأَيْسَ بَمُرْتَقَى  
 صَمُّ الْأَقْيُولِ صَوَامِتًا لَمْ تَنْطِقِ  
 شَرَجًا إِلَى حَلَقِ أَحْمَ مَوْثِقِ (٣)  
 فَإِذَا الْمُلُوكُ تَحَزَّبُوا لَمْ يَفْرُقِ (٤)  
 وَالْمَرْءُ قَيْصَرٌ وَأَنْتَحِينَ لِمُورِقِ (٥)  
 سِرًّا وَلَمْ يُفْزَعَنَّ أَهْلَ الرُّسْتَقِ (٦)  
 مِنْ حِصْنِهِ وَقَيْصَهُ لَمْ يَخْرُقِ  
 كَلًّا أَتَاهُ مُبَادِرًا كَالْمَطْرِقِ  
 إِذْ هُمْ عَنْ زَيْغِ الطَّرِيقِ الْمَطْلُوقِ  
 أَثْفُقَ الْبِلَادِ سَفِينَةً لَمْ تَفْرُقِ

(١) الأخلاق : الأملس .

(٢) المشقر : حصن بالبحرين قديم .

(٣) شرح الثوب : خاطه خياطة متياعدة . الحلق : جمع حلقة : الدرع .

الأحم : الأسود من كل شيء . وثق : ثبت وقوى وكان محكما .

(٤) تحزب القوم : تجمعوا وصاروا أحزابا . يفرق : يفرق .

(٥) انتحى : قصد . مورق : موضع بفارس .

(٦) الرستق : القرى وما يحيط بها من الاراضي .

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ :

مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ      تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ (١)  
 أَهْلِ الْخَوْرَنَقِ وَالسِّدِيرِ وَبَارِقِ      وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ (٢)  
 أَرْضٍ تَخَيَّرَهَا إِطِيبٌ مَقِيلَهَا      كَعْبُ بْنُ مَاهَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ (٣)  
 جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ      فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ (٤)  
 وَأَقْدَغْنَا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ      فِي ظِلِّ مَلِكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ  
 نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ      مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ (٥)  
 فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ      يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَيْتِي وَنَفَادِ (٦)

(١) محرق: لقب امرئ القيس بن عمرو بن عدى اللخمي وهو المحرق الأكبر، وهو المراد هنا لاغيره. إياد: حي من معد.

(٢) الخورنق: قصر بالعراق للنعمان بن المنذر السدير: نهر بناحية الحيرة، وقيل قصر قرب من الخورنق. بارق: ماء بالعراق بين البصرة والقادسية. سنداد: نهر، وقيل اسم قصر، وقيل: هي منازل لا ياد أسفل سواد الكوفة وكان عليه قصر حج العرب إليه.

(٣) أراد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلولة بن شبابة الأيادي الذي يضرب المثل بمجوده. وابن أم دؤاد: هو أبو دؤاد الأيادي الشاعر المشهور، وهذا على أن سنداد كانت منازل أياد.

(٤) مكان: يروي. محل، ويروي أيضا: عراض، والمعنى: كأنهم كانوا من الفناء على وعد محقق وأجل مصدق فلما دعوا أجابوا ولما رسلوا استجابوا.

(٥) أنقرة: موضع بنواحي الحيرة، وقيل: بل المراد هنا: أنقرة التي ببلاد الروم نزلتها أياد لما تقام كبرى عن بلاده. الفرات: نهر مشهور. الأطواد: الجبال.

(٦) النفاذ: الفناء.

وَقَالَ لَيْدٌ بْنُ رَيْمَةَ الْعَمْرِيُّ:

لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا لَتَوَاءَلَتْ  
بِظُلُوفِهَا وَرَقُ الْبَشَامِ وَدُونِهَا  
أَوْذُو زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ  
فِي نَاهِ عَوْجٍ يَجَاوِزُ شِدْقَهُ  
فَأَصَابَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ  
وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَدْرَكَ جَرِيَهُ  
لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورَ نَطَّارَتِ  
مِنْ تَحْتِ لُقْمَانَ بَرَجُوهُ نَهْضُهُ  
غَلَبَ اللَّيَالِي مَلِكَ آلِ مُحَرَّقِ  
وَعَلَبْنَ أِبْرَهَةَ الَّذِي الْفَيْئَةُ  
وَأَلْحَارِثُ الْحَرَابُ خَلَى عَاقِلًا  
عَصَمَهُ مُؤَلَّفَةٌ ضَوَاحِي مَاسِلِ (١)  
صَعِبٌ تَزِيحُ سَرَاتُهُ بِالْأَجْدَلِ (٢)  
يَغْشَى الْمُهَجِّجِ كَالذَّنُوبِ الْمُرْمَلِ  
وَيُخَافُ الْأَعْلَى وَرَاءَ الْأَسْفَلِ  
أَنْبِيَاءُهُ مِثْلَ الزَّجَاجِ النَّصْلِ (٣)  
رَيْبُ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُنْقَلِ (٤)  
رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْقَمِيرِ الْأَعْزَلِ (٥)  
وَلَقَدْ رَأَى لُقْمَانَ الْأَيَّامِ (٦)  
وَكَمَا فَعَلْنَ يَتَّبِعُ وَبِهِرْقَلِ  
قَدْ كَانَ خَلَدَ فَوْقَ عُرْفَةِ مَوْكَلِ  
دَارًا أَقَامَ بِهَا وَنَمَّ يَتَنَقَّلِ

(١) الاعصم: من الظباء والوعول: ملك ذراعيه أوفى أحدهما ياض وسائره أسود أو أحمر.

(٢) الظلف للبقرة والشاة والظبي وشبهها: بمنزلة القدم للإنسان. البشام: شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر ويستاك بقضيبه. الأجدل: الساعد حسن الطي.

(٣) ورد في هامش الكتاب: الزجاج. جمع زج وهو حديدة تشبه الحربة مدورة تكون في أسفل الرمح.

(٤) لبدي: آخر نسور لقمان.

(٥) القوادم: الريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش.

(٦) أنل: قارب الخطو في غضب، وأنل من الطعام: امتلاه.

بَحْرِي خَزَائِنُهُ عَلَى مَنْ نَابَهُ      بَحْرِي الْفُرَاتِ عَلَى فِرَاضِ الْجَدْوَلِ  
أَحْتَى تَحْمَلَ أَهْلُهُ وَقَطِينَهُ      وَأَقَامَ سَيْدُهُمْ وَلَمْ يَتَحَمَّلِ  
وَالشَّاعِرُونَ النَّاطِقُونَ أَرَامُ      سَدَكُوا سَبِيلَ مَرْقَشٍ وَمُهَلِّبِ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَوْ لَمْ تَرَى أَنَّ الْخَوَادِثَ أَهْلَكَتْ      إِرْمًا وَرَامَتْ خَيْرًا بِعَظِيمِ  
لَوْ كَانَ حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا      فِي الدَّهْرِ أَفْأَهُ أَبُو يَكْسُومِ  
بِوَالْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا وَوُحْرَقُ      وَالتَّبَعَانِ وَفَارِسُ الْيَحْمُومِ  
عِالِصَّبُّ ذُو الْقُرَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا      بِالْحِنُوزِ فِي جَدَثِ أُمِّمِ مُقِيمِ  
وَنَزَعَنَّ مِنْ دَاوُودَ أَحْسَنَ صُنْعِهِ      وَلَقَدْ يَكُونُ بِهَوَّةٍ وَتَعِيمِ  
صَنَعَ الْحَدِيدَ لِحِفْظِهِ أَمْرَادُهُ      لِيَنَالَ طُولَ الْعَيْشِ غَيْرَ مَرُومِ (١)  
بِوَكَاثِمَا صَادَفَنَهُ بِمَضِيئَةٍ      سَلْمًا لَنْ بِيَأْجِبَ مَنْرُومِ

وَقَالَ أَيْضًا :

حَلِينَا وَمَا تَبَى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ      وَتَبَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ (٢)  
بِمَا آرَاهُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ      بِمَجُورٍ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ (٣)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْقَمِيئَةِ :

بِمَا عَيْشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ إِلَّا      كَمَا أَشْعَلَتْ فِي رِيحِ شِهَابَا

(١) السرد : امم جامع للدروع وسائر الخلق .

(٢) المصانع : المباني من القصور والحصون .

(٣) مجور : يرجع .

فَيَسْطَعُ تَارَةً حُسْنًا سَنَاهُ ذِكِّيَ أَلْوَنٍ ثُمَّ يَصِيرُهَا بَابًا (١)

وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ سُهَيْبَانَ الْبَجَلِيُّ :

مَا الْمُرَّةُ فَاعْلَمَ وَإِنْ طَأَّتْ سَلَامَتُهُ إِلَّا شَيْبَابٌ عَلَى عَلِيَاءٍ مُشْبُوبٌ

وَقَالَ عَتَاهِيَةُ بْنُ سُهَيْبَانَ الْكَلْبِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَوْدَى بِتَبَعٍ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ ذُو الْكَتَائِبِ حَسَانُ (٢)

وَزَنَّ عَدِيٌّ أَنَّ غُمْدَانَ مَانِعٌ فَاسْمَاهُ إِذْ عَابَنَ الْمَوْتَ غُمْدَانُ

وَذُو جَدْنِ أَوْدَى وَأَرْبَابُ نَاعِظٌ وَنَيَّانُ لَمْ يُفْلِتْ مِنْ أَلْمُوتِ نَيَّانُ (٣)

وَلَمْ يُغْنِ عَنْ حَجَرِ بَنُوهِ وَرَهْطُهُ وَحِيلَتُهُ لَوْ حَاوَلَ أَنْ يُلْجِدَ إِنْسَانُ (٤)

وَهِنَّدٌ أَتَتْ عَمْرًا فَأَصْبَحَ مُسْلِمًا وَقَدْ ذَادَ عَنْ عَمْرٍ وَحَمَاءُ وَفُرْسَانُ (٥)

فَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ مَبَادِي يَوْمِهِ وَقَدْ جَرِدُوا لَوْ قَاتَلَ الْقَوْمَ أَقْرَانُ

وَنُعْمَانُ وَالشُّعْمَانُ وَالْقَيْلُ مُنْدِرٌ فَأَيْنَ الْأَلَى سَمِيَتْ أُمُّ أَيْنَ نَعْمَانُ

وَقَدْ عَمَرُوا تُجْبِي لَهُمْ أَرْضُ بَابِلِ إِلَى إِرَمٍ عَفَوُوا فَحَجَرُوا فَنَجَّرَانُ

فَأَضْحَوْا أَحَادِيثَنَا لِغَادِرٍ وَرَائِحِ يَدِيْنَهُمْ بِالْخَبِيرِ وَالشَّرُّ دِيَابُ

(١) كذا في الاصل وفي الهامش هبابا : هباء .

(٢) أودى به : ذهب به .

(٣) ذو جدن : علس بن بشرح بن الحارث بن صفي بن سبا جد بلقيس ، وهو

أول من غنى باليمن . أودى : هلك . بنونا عظم : بطن ، والبطن من القوم : دون القبيلة .

(٤) الرهط : قوم الرجل وقبيلته .

(٥) الحمأة : جمع حامية : الجماعة التي تحامي وتذب عن نفسها أو عن غيرها

وَقَالَ تَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْبُرَيْوَعِيُّ:

وَأَقَدَّ عَلِمْتُ لَا مَعَالَةَ أَنْفِي  
أَفَنِينَ عَادًا ثُمَّ آلَ مُحَرَّقٍ  
وَأَهْنُ كَانَ الْخَارِثَانِ كِلَاهُمَا  
فَعَدَدْتُ آبَائِي إِلَى عِرْقِ الثَّرَى  
ذَهَبُوا فَلَمْ أُذْرِكْهُمْ وَدَعَوْتُهُمْ  
لِلْحَادِثَاتِ فَهَلْ تَرَيْنِي أَجْزَعُ  
فَتَرَكَتُهُمْ بَادًا وَمَا قَدْ جَمَعُوا  
وَلَكِنْ كَانَ أَخُو الْمَصَالِحِ تَبِعُوا  
وَدَعَوْتُهُمْ وَعَلِمْتُ أَنَّ يَسْمَعُوا  
غَوْلُ أَتَوْهَا وَالسَّبِيلُ الْمُهَيَّبُ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ:

فَبِتُّ أَعْدَى كَمْ أَسَافَتْ وَغَبَّرَتْ  
صَرَخَنَ قُبَاذَا رَبِّ فَارِسَ كَلْبَا  
عَصَانَنَ عَلَى الْحَيْثَارِ وَسَطَ جُنُودِهِ  
وَحِينَ بَتْرُكٍ مِنْ قَرَارِ بِلَادِهِمْ  
وَأَخْرَجَنَ يَوْمَ الْخُلُوصِ سَيْدَ حَمِيرٍ  
وَمَلِكَ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ زَاوَلَتْ  
وَحَلَفَ بَنِي النَّاصُورِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ  
وَكَانَ مَلُوكُ الرُّومِ يُعْجَبِي إِلَيْهِمْ  
فَلَا تَغْبِيَانِ أَنْسَا بِشَيْءٍ يَمَالُهُ  
وَقُوعُ الْمُنُونِ مِنْ سُدِّ وَسَائِدِ (١)  
وَحَشَّتْ بِأَيْدِيهَا بَوَارِقَ أَوْدِ  
وَتَيْتَنَ فِي لَدَائِهِ رَبِّ مَارِدِ  
يَسِيرُ بِجَمْعٍ كَالدَّبَا الْمَتَسَائِدِ  
بِحَرْبَةِ جَنِّيٍّ مِنَ الْخُبَشِ حَارِدِ (٢)  
وَرِيدَانِ قَدْ أَلْحَقْنَهُ بِالْمَعَائِدِ  
بَقِيَّةُ مَوَاوِدِ وَلَا ذِكْرُ وَالِدِ  
قَنَاطِيرُ مَالٍ مِنْ خَرَّاجِ وَزَائِدِ  
مِنَ الدَّهْرِ لِأَمَالٍ وَلَا عَيْشٍ وَاجِدِ

(١) أسفت الريح التراب : ذرته أو حملته .

(٢) حرد عليه : غضب

وَقَالَ أَيْضًا

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَبَّرُ بِالذَّهْرِ م أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ  
 أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَبَاءِ م مَرَّ بَلَى أَنْتَ جَاهِلٌ مَعْرُورٌ  
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ تَخَلَّدْنَ أَوْ كَمَا نَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَصِيرُ  
 أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمَلُوكِ أَنْوَشِيرُ وَأَنْ أَمِ ابْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ  
 وَبَنُوا الْأَصْفَرَ الْكِرَامُ مُلُوكُ م النَّاسِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ  
 وَأَخُو الْخَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ م دِبْلَةَ تُجْبِي إِلَيْهِ وَأَنْخَابُورُ (١)  
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا م فَاطِيرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ (٢)  
 لَمْ يَهْبَهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَبَادَ م الْمَلِكُ مِنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ  
 وَتَبَيَّنَا رَبُّ الْخُورْتَقِ إِذْ م أَشْرَفَ يَوْمًا وَلَاهِدَى تَفْكَرُ (٣)  
 سَرَّهُ حَالَهُ وَكَثْرَةَ مَا يَمْلِكُ م وَالْبَحْرُ مَعْرَضًا وَالسَّدِيرُ (٤)

(١) أخوالخضر : صاحب الخضر ، وهو اسم مدينة بناها الساطرون ابن اسطيرون الجرهمي . دجلة : اسم للنهر الذي يمر ببغداد . تجبي : تجمع . الخابور نهر بين رأس العين والفرات ، وآخر شرقي دجلة الموصل بينه وبين الرقة عليه قري كثيرة وبلديات .

(٢) شاده : بناه . المرمر : نوع من الرخام الا أنه أصلب وأشد صفاء . جلله : غطاه . الكلس : ما يقوم به الحجر والرخام ونحوهما ، ويتخذ منها باحراقها . ذري . النى : أعلاه .

(٣) الخورتق : قصر بالعراق للزمان بن المنذر

(٤) السدير : نهر بناحية الحيرة ، وقيل قصر قريب من الخورتق .

فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ فَمَا م غَيْبَةٌ حَيَّرَ إِلَى أَلْمَاتِ يَصِيرُ (١)  
ثُمَّ بَعْدَ الصَّلَاحِ وَالْمَلِكِ م وَالنِّعْمَةَ وَأَرْسَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورِ  
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ م فَأَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَاللَّابُورَ (٢)  
وَقَالَ أَيْضًا :

إِن لِّلدَّهْرِ صَوْلَةٌ فَأَحْدَرْنَهَا لَا تَدِينَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا (٣)  
إِنَّمَا الدَّهْرُ لَبْنٌ وَنَطُوحٌ يَبْرُكُ الْعَظْمُ وَاهِيًا مَكُورَا  
فَأَسْأَلُ النَّاسَ ابْنَ آلِ قُبَيْسٍ طَحَطَحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا (٤)  
وَقَدْ عَاشَ ذَا جُنُودٍ وَتَاجٍ تَرَهَّبُ الْأَسَدُ صَوْتَهُ إِنْ تَزِيرَا  
خَطَفْتَهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى وَهُوَ فِي الْمَلِكِ يَأْمُلُ التَّمَعِيرَا

وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِلَابِيُّ :

إِنَّمَا النَّاسُ قَاعِلَمَنٌ طَعَامٌ خَبَلٌ خَابِلٌ رَبِيبُ الْمُنُونِ  
حَضَفَ الدَّهْرُ بِالْقِدَاءِ وَبِأَتَاوَتِ عَلَيْهِمْ يَدُورُ كَالْمَنْجُونِ

(١) ارعوى : ارتدع . الغبطة : حسن الحال ، وهي اسم من غبطته غبطا : اذا تمنيت مثل ماناله من غير أن تريد زواله عنه لما أعجبك منه وعظم عندك ، وهذا جائز فانه ليس بحسد ، فان تمنيت زواله فهو الحسد .

(٢) ألوت به : ذهبت به . الصبا : ريح مهباجهة الشرق . اللابور : الريح الغربية ، ويقال : تقبل من جهة الجنوب ذاهبة نحو المشرق .

(٣) الصولة : السطوة ، القمر .

(٤) طحطح : يدد وأهلك .

(٥) المنجون : الدولاب : آلة تدور على محور .



كُلُّ مَنْ يَنْزِلُ السُّهُولَةَ فَالْحَزُّ نَ إِلَى غَايَةِ وَأَهْلِ الْخُصُونِ (١)  
 أَيْنَ ذُو التَّاجِ وَالسَّرِيرِ قُبَادُ خَبْنَتُهُ قَبَادُ إِحْدَى الْجُنُونِ (٢)  
 وَلَقَدْ عَاشَ آمِنًا لِلدَّوَاهِي ذَا عَتَادٍ وَجَوْهَرٍ مَخْزُونِ (٣)  
 وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَوَلَّى مِنَ الْخَضِرِ م عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ (٤)  
 وَلَقَدْ كَانَ فِي كِتَابِ حَضِرٍ وَبِلَاطٍ يُلَاطُ بِالْأَجْرُونِ (٥)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرٍ :

رَأَيْتُ بَنَاتِ الدَّهْرِ أَهْلَكُنَّ تَبَعًا وَحَزُنَ إِلَى الرُّوَادِ فِي مُشْرِفِ صَمٍّ  
 خَطَفَنَ سُلَيْمَانَ الَّذِي سُخِرَتْ لَهُ شَيَاطِينُ جِنِّ مِنْ بَرِيٍّ وَذِي جُرْمِ  
 وَيَتْنِ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي حِصْنِ بَيْتِهِ لَهُ مُلْكُ مَا بَيْنَ الْأَمْنَابِدِ وَالرَّدَمِ  
 فَمَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ عَضْبَةً لَدَيْهِ حِمَاةٌ مِنْ بَطَارِقَةِ عُجْمِ (٦)  
 وَحَسَانَ فِي ذَاتِ التَّمَائِيلِ أُدْرِكْتَ بِأَسْبَابِ أَمْرِ لَيْسَ يُدْفَعُ بِالْحَزْمِ  
 وَعُمْدَانَ لَمْ يُتْرَكْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُهُ عَلَى شَاهِقِ صَعْبٍ يَشُقُّ عَلَى الْعُضْمِ  
 فَمَاآتَ عَلَيْهِمْ مَيْلَةً أَهْلَكَتَهُمْ وَأَيُّ ابْنِ أُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى يُنْمِ

(١) الحزن : الارض الغليظة .

(٢) الجنون : كل ما ستر .

(٣) العناد : ما أعد لأمر ما .

(٤) الساطرون : ملك من ملوك المعجم . الحضر : بلد بناء الساطرون .

(٥) لاط الشيء بالشيء : الصق به . الأجران : ما يبنى به من الطين المطبوخ

(٦) البطارقة : جمع بطريق : القائد من قواد الروم .

وَقَدْ صُبِحَ الصَّبَاحُ وَالْعَرَّةُ آمِنٌ      بِأِحْدَى الدَّوَاهِي الْقَادِمَاتِ عَلَى الرِّغَمِ  
أَلَا كُلُّ مَا يَأْتِي الْفَتَى      قَدْ لَقِيْتَهُ      فَلَا مُوجِعٌ يَبْقَى وَلَا مُفْرِحٌ يَنْجِي

يُوقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

مَاذَا تُرَجِّي النَّفْسُ مِنْ طَلَبٍ مِ الْخَيْرِ وَحُبِّ الْحَيَاةِ كَذِبُهَا  
تَظُنُّ أَنْ لَنْ يُصِيبَهَا عَنَتٌ مِ الدَّهْرِ وَرَيْبُ الْمُنُونِ كَارِبُهَا (١)  
مَا بَعْدَ صَنَعَاءَ كَانَ يَعْمُرُهَا      سَادَاتُ مُلْكٍ جَزَلٌ مَوَاهِبُهَا  
رَفَعَهَا مِنْ بَنِي لَدَى قَزَعٍ مِ الْمُرْنِ تَنْدَى مَسْكَأً مَحَارِبُهَا  
مُخْفُوقَةٌ بِأَجْبَالِ دُونَ ذُرَى مِ الْكَيْدِ فَمَا تَرْتَقِي غَوَارِبُهَا  
سَأَتُ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِي مِ الْأَحْرَارِ فُرْسَانُهَا مَوَاهِبُهَا  
بَعْدَ بَنِي تَبِعَ يُجَاوِرُهُ      قَدِ اطْمَأَنَّتْ بِهَا مَرَازِبُهَا (٢)  
وَالْحَضْرُ صَبَّتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ      مِنْ قَعْرِهَا أَيْدٍ مَنَاكِبُهَا  
رَبَّتُهُ لَمْ تَوْقُ وَالِدَهَا      إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا  
فَكَانَ حَظُّ الْعَرُوسِ إِذْ بَرَقَ مِ الصَّبْحِ دِمَاءُ تَجْرِي سَبَائِبُهَا (٣)  
وَأَقْفَرَ الْحَضْرُ وَأَسْتَبِيحَ وَقَدْ      الْهَبَ فِي خِدْرِهَا مَشَاجِبُهَا (٤)

(١) عنت : فساد .

(٢) المرازبة : جمع مرزبة : رياضة الفرس .

(٣) السبائب : طرائق الدم .

(٤) استباح الشيء : استحله وعده حلالاً ومباحاً . امرأة شجوب : ذات هم قلبها .

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَظَرٍ :

ذَهَبُوا كَأَنَّكُمْ خَلَقْتُمُوهَا وَالذَّهْرُ مِيعَادٌ مَدَنِيٌّ  
خَلَقَ الْمَسَاكِينَ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ حُجَابٍ وَأَمِنَ

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ عَقَبَةَ الْقُرَشِيَّ : يَذْكُرُ فِعْلَ الذَّهْرِ  
بِمَلُوكِ بَنِي أُمَيَّةَ :

مَنْ يَأْمَنُ الذَّهْرَ مُسَاهُ وَمُصْبِحَهُ  
بَعْدَ ابْنِ مَرْوَانَ وَوَدَى بَعْدَ مَقْدَرَةَ  
ثُمَّ الْوَلِيدُ فَسَلَّ عَنْهُ مَنَازِلَهُ  
تُجْسِي إِلَيْهِ بِلَادُ اللَّهِ قَاطِنَةَ  
وَفِي سُلَيْمَانَ آيَاتٍ وَمَوْعِظَةَ  
وَأَذْكُرُ أَبَا خَالِدٍ وَآلِي بِيَمِينِهِ  
وَفِي الْوَلِيدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْعِظَةَ  
دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ طُرَاوَهِي دَاخِرَةَ  
بَيْنَا لَهُ الْمُلْكُ مَا فِي صَمُوهِ كَدْرُ  
كَانُوا مَلُوكًا يَجْرُونَ الْجِيُوشَ بِمَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ مِنْ مَعَشَرَ جُزُرُ  
دَانَتْ بِمَيْبَتِهَا الْأَمْصَارُ وَالْكُورُ (١)  
بِالشَّامِ وَالشَّامُ مَعْسُولٌ لَهُ خَضِرُ  
أَخْلَافَهَا ثَرَّةٌ لِأَمْرٍ دَرَرُ (٢)  
وَفِي هِشَامٍ لِأَهْلِ الْعَقْلِ مَعْتَبِرُ  
رَيْبُ الْمُتَوَنِّينِ وَوَلَّى قَبْلَهُ عُمَرُ  
لِكُلِّ مَنْ يَنْفَعُ التَّجْرِبُ وَالْفِكْرُ  
لَا يَدْفَعُ الدَّلَّ مِنْ أَقْطَارِهَا قَطْرُ (٣)  
إِذْ عَادَ رَنْقًا وَفِيهِ الشُّوبُ وَالْكَدْرُ  
يَقِلُّ فِي جَانِبَيْهِ الشُّوكُ وَالشُّجْرُ

(١) الأمصار جمع مصر : المدينة . السكور جمع كورة : البقعة التي تجتمع فيها  
المساكن والقرى .

(٢) الأخلاف : جمع خلفه . ما يثبت الصيف من العشب ويزرع الحبوب لأنه  
يستخلف من البر والشمير . الثرة من العيون والسحاب : الغزيرة .

(٣) دخر : صغر وذل ، قال تعالى : « سيدخلون جهنم داخرين » أي طغرين

فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ قَهَّ اسِيرَى الذِّكْرِ وَالْآخِرِينَ مِنْ ذِكْرُوا

وَقَالَ بَيْهَقِيُّ بْنُ زِيَادٍ :

وَمَنْ يَأْمَنِ الْأَيَّامَ يَوْمًا يَرُفَعُهُ كَهَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي نُورِ مُلْكِهِ  
كَمَا رُبَّمَا قَدْ كُنَّ رُوعًا فَوَاجِيًا (١)  
صُرُوفُ اللَّيَالِي رُمْنُهُ فَفَجَعَلَهُ بِمُهْجَةٍ نَفْسٍ كَانَتْ عَنْهَا مُحَامِيًا  
عَدَوْنَ عَائِدًا وَهُوَ فِي دَارِ مُلْكِهِ  
يُسُوسُ أُمُورًا ثُمَّ أَصْبَحَ غَادِيًا (٢)  
وَكُنَّ عَلَى الْمَغْبُوطِ قَدَمًا نَوَادِيًا

وَقَالَ قُرْطُبُ بْنُ قِدَامَةَ الْكَلْبِيُّ :

أَلَمْ تَرَ صَاحِبَ الْمُلْكِينِ أَضْحَى تَخَرَّقُ فِي مَصَانِعِهِ الْمَنُونُ  
وَكَانَ عَلَيْهِ لِلْأَيَّامِ دِينَ قَدَّ قَضَيْتُ عَلَى الْمَرْءِ الدُّيُونَ  
فَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا عَلَى الْأَيَّامِ كَانَتْ وَلَا يَكُونُ  
يَسِيرٌ بِشَرَجٍ لَا وَصَلَ فِيهِ يَحَارُ الظَّنُّ فِيهِ وَالْعَيُونَ (٣)  
تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا عَاكَفَتْ عَلَى الْأَسَدِ الْعَرِينُ  
فَأَفَنِي مُلْكُهُ مَرُّ اللَّيَالِي وَدَهْرُهُ فِي تَعْرِيفِهِ خَوُونُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يَذْكُرُ مَا أَفَنَى الدَّهْرُ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ :

لَوْ كَانَ حَيًّا خَالِدًا أَبَدًا خَلَدَ الَّذِينَ تَوَوَّأُوا عَلَى الْحُجْرِ

(١) راعه الأمر : أفزعه .

(٢) ساس للقوم : دبرهم وتولي أمرهم .

(٣) الشرجع : الطويل .

جُلَسَاؤُهُ بِفَنَاءِ كَعْبَتِهِ فِي مَرْتَقَى مُسْتَصَبٍ وَعُرُو  
وَأَحَارِثُ الْجَوْلَانُ مَاتَ بِهِ أَهْلُ الْمَأَثِرِ مِنْ بَنِي عَمْرٍو  
وَالسَّيِّدُ الدِّيَّانُ قَدْ وَرَدَتْ زُرُقُ الْمَنُونِ عَلَيْهِ بِالْقَهْرِ (١)  
لَمْ يَنْفِهَا مَالٌ وَلَا وَلَدٌ حَتَّى عَصَفَنَ بِهِ وَمَا يَدْرِي (٢)  
وَالْمُنْدِرُ الْحَرَّابُ قَدْ صَبَحَتْ إِحْدَى الدَّوَاهِي الْأَيْدِ الشُّكْرِ (٣)

وَقَالَ الْأَعَشَى:

وَمَرُّ اللَّيَالِي كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ  
وَرَدْنٌ عَلَى دَاوُدَ حَتَّى أَبَدْنَهُ  
وَأَقْمَانُ قَدْ حَاوَلْنَ إِتْلَافَ نَفْسِهِ  
وَحَطَّتْ بِأَسْبَابِهَا مُسْتَمِرَّةٌ  
وَتَبِعَ قَدْ صَبَّتْ عَلَيْهِ بَصِيرَةٌ  
وَقَدْ أَقْصَدَتْ شَطْرَ الْكِتَابِ مُنْذِرًا  
وَكَرَّتْ عَلَى رَبِّ الصَّوَّافِنِ كَرَّةً  
فَذَاكَ سَلِيمَانُ الَّذِي سَخَّرَتْ لَهُ  
فَلَوْ كَانَ شَيْ خَالِدًا غَيْرَ رَبَّنَا  
بُرْعَزَعْنَ مُلْكًا أَوْ يُبَاعِدْنَ دَانِيًا  
وَكَانَ يُغَادِي الْعَيْشَ أَخْضَرَ صَافِيًا  
وَكَانَ مَقِيمًا لَا يَخَافُ الدَّوَاهِيَا  
أَذِينَةً فِي مَحْرَابٍ تَدْمُرُ ثَاوِيَا  
بِقَطْعِ الشَّنَائِيَا لَا تَهَابُ الْفِيَا فَيَا  
وَعَمْرًا أَبَا الْقَابُوسِ وَالْمَرْءَ عَادِيَا  
تَفَادَتْ لَهُ صُمُّ الْجِبَالِ تَفَادِيَا (٤)  
مَعَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ الرِّيَّاحُ الْمَرَّاحِيَا  
لَسَكَانَ لَهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَالِيَا

(١) الزرق : الأُسنة والنصال .

(٢) عصفت الحرب بالقوم : ذهبت بهم وأهلكتهم .

(٣) الأيد : القوي . النكر : الأمر الشديد القبيح .

(٤) الصووافن : جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاث

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

عُنَيْتُ وَأَعْنَتْنِي اللَّيَالِي فَلَا أَرَى      لِأَهْلِ نَعِيمٍ غَيْبَةً لَمْ تَتَّصِرْ (١)  
فَوَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ رَجَوْا أَنْ يُقَوْمُوا      بِإِلَّا تَعَبِ عَيْشًا فَلَمْ يَتَّقَوْمِ  
فَكَلِمَهُمْ لَمَّا رَأَى الدَّهْرُ خَانَهُ      أَقْرَ عَلَى ذُلِّ فَلَمْ يَزَمْرِ (٢)  
وَمَا نَحْنُ إِلَّا كَالَّذِينَ تَفَارَطُوا      وَإِنَّ الَّذِي يَبْقَى لَكَالْمُتَّقِدِمِ (٣)

وَقَالَ ابْنُ أَشْطَطِ الْعَبْدِيُّ :

أَأَمَامَ إِنْ الدَّهْرَ أَهْلَكَ صَرْفُهُ إِرْمًا وَعَادَا  
وَأَحْتَطَّ دَاوُودَ وَأَخْرَجَ مِنْ مَسَاكِينَهَا إِيَادَا  
وَسَا قَادْرَكَ أَسْعَدَ مِ الْخَيْرَاتِ قَدْ جَمَعَ الْعَتَادَا  
الْبَيْضَ وَالْحَلَقَ الْمُضَا عَفَ نَسْجُهُ وَحَوَى التُّلَادَا  
وَلَهُ الْكِتَائِبُ يَجْلُبُونَ الْخَيْلَ شُقْرًا أَوْ وِرْدَا  
فَأَحْتَطَّهُ وَالدَّهْرُ يُعْقِبُ بَعْدَ صَالِحَةٍ فَسَادَا  
فَكَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّفَكَّرَ حِينَ بَادَا

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

الدَّهْرُ إِنْ سَرَّ يَوْمًا لَا قِوَامَ لَهُ      أَحْدَانَهُ تُصَدِّعُ الرَّامِي مِنَ الْعَلَمِ  
يَسْتَنْزِلُ الطَّيْرَ كَرَهَا مِنْ مَنَازِلِهَا      إِلَى الْمَنِيَّةِ وَالْأَسَادِ فِي الْأَجْمِ (٤)

(١) عنى : اهتم . أعنتنى : غيرتنى  
(٢) زمرم : تحرك للكلام ولم يتكلم .  
(٣) تفارط : سبق .

(٤) الأجم : الشجر الكثير الملتف ، الواحدة : أجمة .

وَيَسْلُبُ الْأَمِينَ الْمُعْتَزَّ نِعْمَتَهُ  
مَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَوْ يَرْجُو الْخُلْدَ بِهِ  
لَيْسَ أَمْرُهُ كَانَ فِي عَيْشٍ بِسَرٍّ بِهِ  
يَهْوَى الْخُلُودَ وَقَدْ خُطَّتْ مَنِيَّتُهُ  
لَا بُدَّ أَنْ الْمَنِيَا سَوْفَ تُدْرِكُهُ  
أَيْنَ ابْنِ حَرْبٍ وَقَوْمٍ لَا أَحْسَمُ  
بَادُوا وَأَثَارُهُمْ فِي الْأَرْضِ بَاقِيَةٌ

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عَقَبَانَ الْبَجَلِيُّ :

إِنَّ امْرَأَةً يَرْجُو الْخُلُودَ  
أَبْظُنُّ أَنْ يَبْقَى وَلَا  
دِ لِمُسْتَطَارٍ اللَّبَّ أَخْرَقَ (٣)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّقْفِيُّ :

أَلَمْ تَرَ الْمَرْءَ نَصَبًا لِلْحَوَادِثِ مَا  
إِنْ يُعْجَلِ الْمَوْتُ يَحْمِلُهُ عَلَى وَضَحٍ  
وَأِنْ تَمَادَتْ بِهِ الْأَيَّامُ فِي عُمُرٍ  
تَنْفَكُ فِيهِ سِهَامُ الدَّهْرِ تَنْتَضِلُ (٤)

أَجِبْ مَوَارِدُهُ مَسْلُوكَةٌ ذُلُّ  
يَخْلُقُ كَمَا رَثَّ بَعْدَ الْجِدَّةِ الْخُلْدُ (٥)

(١) البرم : البخيل اللئيم . الهيابة : الذي يخاف الناس .

(٢) هو به : أحبه واشتهاه .

(٣) أخرق : أحمق .

(٤) انتضله . أخرجته ، يقال : انتضل سهامان كئانته .

(٥) خلق ، وأخلق : بلى . جدة الثوب : كونه جديدًا

ثُمَّ بَصِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَمِرَّ بِهِ  
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ دَوَائِرِهِ  
وَلَا دَفِينٌ غِيَابَاتٍ لَهُ نَفَقٌ  
بَلْ كُلُّ شَيْءٍ سَيْبِلِي الدَّهْرُ جِدَّةً  
رَيْبُ الْمُنُونِ وَأَوْطَأَتْ بِهِ الطَّالُ (١)  
حَى جَبَانٌ وَلَا مُسْتَأْسِدٌ بَطْلٌ  
تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا حُوتٌ وَلَا وَعِلٌ  
حَتَّى يَبِيدَ وَيَبْقَى اللَّهُ وَالْعَمَلُ

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ :

لَأَبْدٌ مِنْ تَلْفٍ مُصِيبٍ فَانْتَظِرْ  
وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ  
أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأَخْرَى تُصْرَعُ  
يَبِيكَ عَلَيْكَ مَقْنَعٌ لَا تَسْمَعُ

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ غَزَّالَةَ السَّكُونِيُّ :

لَا يُؤْتِلُ الدَّهْرُ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى أَحَدًا  
(وَكُلُّ بَاكِ سَيْبِكِي لَيْسَ مُنْفَلِتًا  
كَذَلِكَ الدَّهْرُ لَا يُرْعَى عَلَى أَحَدٍ  
وَالْمَوْتُ إِنْ آلَ مِنْهُ هَارِبٌ لِحَقًّا (٢)  
مِنْ الْمَنِيَّةِ إِمْعَانًا وَلَا شَفَقًا (٣)  
وَالْمَرَّةُ رَهْنٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُدْخِلًا (٤))

(١) الطويل : مدي الدهر .

(٢) وأل الرجل من كذا : طلب النجاة .

(٣) أمعن في السير . أبعد وبالغ . شفق منه : خاف وحاذر وحرص .

(٤) هذان البيتان في الاصل ص ١٣٨ ولم يردا بنسخة اليسوعيين .



## الباب الخمسون

فما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والأحوال وتقریبهم الآجال

قَالَ أَبُو قَلَابَةَ الطَّائِيُّ ، وَقَدَرُوْتْ لِعَبْرِهِ :

إِنَّ الرَّشَادَ وَإِنَّ النَّيَّ فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ يَا تُبَيْكَ الْجَدِيدَ أَنْ  
لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنَّ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ إِنَّ الْمَنَائِمَا بَجَنِّي كُلُّ إِنْسَانٍ

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ :

غَلَبَ الزَّمَانُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغَابٍ دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودٌ  
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَى وَلِيْلَةٍ وَكِلَاهُمَا بَعْدَ الْمَضَاءِ يَعُودُ  
وَأَرَاهُ يَأْتِي مِثْلَ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ لَمْ يَنْتَقِصْ وَضَعْتُ وَهُوَ شَدِيدٌ

وَقَالَ شُجَاعُ بْنُ سَبَاعٍ الضَّبِّيُّ :

وَأَفْنَانٍ وَمَا يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمِضِي يَعُودُ  
وَمُسْتَهْرٌ مَهْلٌ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدٌ

وَقَالَ ذُو أَرْفَعِ الْهَمْدَانِيُّ :

أَرَانِي كُلَّمَا هَرَمْتُ يَوْمًا أَتَانِي بَعْدَهُ يَوْمٌ جَدِيدٌ  
يَعُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَأْتِي لِي شَبَابِي مَا يَعُودُ

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ التَّمِيمِيُّ :

غَدَاً فَتِيًّا دَهْرٍ وَمَرَّ عَلَيْهِمْ نَهَارٌ وَلَيْلٌ يَلْحَقَانِ الْقَرَائِمَا  
إِذَا لَقِيَا حَيًّا جَمِيعًا بَغِيظَةً أَنْخَ بِهِمْ حَتَّى يُلَاقُوا الْعَجَائِبَ

وَقَالَ الْمُخَبَّلُ التَّمِيمِيُّ :

أَتَهَزَأُ مِنِّي أُمُّ عَمْرَةَ إِنْ رَأَتْ نَهَارًا وَكَيْلًا بَلِيَانِي فَأَسْرَعِ  
فَإِنَّ أُمَّكَ لَأَقِيْتُ الدَّهَارِيرَ مِنْهُمَا فَقَدْ أَفْنِيَا نُقْمَانَ قَبْلُ وَتُبَعَا (١)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ التَّمِيمِيُّ :

تَطَاوَحِي يَوْمٌ جَدِيدٌ وَكَيْلَةٌ هُمَا بَلِيًّا جِسْمِي وَكُلُّ فُتَى بَالٍ  
إِذَا مَا سَلَحْتُ الشَّهْرَ أَهَلَّتْ مِنْهُ سَكْفِي قَاتِلًا سَلَخِي الشُّهُورَ وَإِهْلَالِي (٢)

وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

يَسْمَى الْفَتَى وَحِمَامُ الْمَوْتِ يُدْرِكُهُ وَكُلُّ يَوْمٍ يَدْنِي الْفَتَى أَجْلًا

وَقَالَ ذُو الْأَيْصَعِ الْعُدَوَانِيُّ :

أَهْلَكَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَا وَالِدَّهْرُ يَعْدُو مُغْتَلًّا جَدَعًا (٣)

(١) الدهارير : أول الدهر في الزمان الماضي لا واحد له ، والدهارير أيضا :

الازمنة القديمة .

(٢) سلخ الرجل الشهر : أمضاه وصار في آخره . أهل الشهر : رأي هلاله

(٣) المقتل : العطشان . الجدع : خاص بقطع الأنف واستعماله لغيره تجوز

وهو الصحيح ، وعليه قولهم في المثل : لا مرما جدع تصير أنفه ، يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة لنوال بغيته .

وَقَالَ الزَّمْرُ بْنُ تَوَلِّبِ الْعُكْلِيُّ :

تَدَارَكَ مَا قَبَلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ  
مِنَ الدَّهْرِ أَيَّامٌ تَمُرُّ وَأَغْفَلُ

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرْيَةَ التَّمِيمِيُّ :

وَكَمْ قَاسَيْتَ مِنْ سَنَةِ جِهَادٍ  
إِذَا أَفْتَيْتَهَا بَدَأَتْ أُخْرَى  
تَعْضُ اللَّحْمَ مَا دُونَ الْعِرَاقِ (١)  
أَعْدَتْ شُهُورَهَا عَدَدَ الْأَوَاقِ  
فَأَفْتَنْتَنِي السَّنُونَ وَلَيْسَ تَفْنَى  
وَتَعْدَادُ الْأَهْلَةَ وَالْمَحَاقِ (٢)

وَقَالَ سَامَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَبْدِيُّ :

الدَّهْرُ يَوْمَانِ لَيْلٍ لَأَخْفَاءَ بِهِ  
لَا يَبْلِيَانِ وَيَبْلَى مَا سِوَاهُمَا  
وَذُو حُجُولٍ تَرَى أَقْرَانَهُ جُدُودًا  
مِنْ قَبْلِنَا أَفْنِيَا لِ الْأَمْوَالِ وَالْوَالِدَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُخَارِقٍ :

مَتَى بِشْتَمِلُ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ  
جَدِيدَانِ يَبْلَى فِيهِمَا كُلُّ صَالِحٍ  
يُلْحِقُ مِنْهُمَا فِي عَارِضِكَ قَتِيرٌ (٣)  
حَنِيدَانِ هَذَا رَائِحٌ وَبَكُورٌ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا .

إِذَا مَا لَيْلَةٌ مَرَّتْ وَيَوْمٌ  
أَتَى يَوْمٌ وَلَيْلَتُهُ جَدِيدٌ

- 
- (١) سنة جهاد : لم يصحبها مطر . العراق : العظم أكل لحمه  
(٢) الحاق : آخر الشهر القمري ، وقيل ثلاث ليال من آخره .  
(٣) القتير : الشيب ، أو أول ما يظهر منه  
(٤) الحثيث : السريع

أَبَادًا الْأَوَّلِينَ وَكُلَّ قَرْنٍ وَعَادًا مِثْلَ مَا بَادَتْ نَمُودُ

وَقَالَ كِلَابُ بْنُ أَوْسٍ :

وَأَفْنَى شَبَابِي مَرُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَنَقْصُ الْقُوَى مِنْ لِي مَرَّتِي الشَّرِّ (١)  
وَعَامٌ أَقَاسِيهِ فَيَرْجِعُ مِثْلَهُ وَشَهْرٌ إِذَا وَلَّى رَمَانَ إِلَى شَهْرٍ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

إِنْ يَسْلَمِ الْمَرْءُ مِنْ قَتْلِ وَمِنْ مَرَضٍ فِي لَذَّةِ الْعَيْشِ أَبْلَاهُ الْجَدِيدَانِ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَالِمٌ قَدْ غَالَ حَمِيرًا قَبْلَهَا الصَّبَاحَا (٢)  
وَالْتَبَعِينَ وَذَا نُؤَاسٍ عَنُوءَةٌ وَعَلَى أُذَيْنَهُ سَلَبَ الْأَنْوَاحَا (٣)  
مَا لَيْتَ الْفَتَيَانَ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ وَلِكُلِّ قُفْلٍ يَسْرًا مِفْتَاحَا

وَقَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

إِذَا الْجَدِيدَانِ اسْتَدَارَا أَلْحَقَا بِالْأَوَّلِينَ بِالْآخِرِينَ رُقَقَا

(١) الشزر : الشدة والصعوبة

(٢) القيل : الملك من ملوك حمير

(٣) عنا عنوة : أخذ الشيء قهراً وقسراً . تسلبت المرأة : احدثت على زوجها

وهو من السلاب ، وقيل : الاحداد على الزوج ، والتسلب قد يكون على غير

الزوج . ناحت المرأة الميت وعليه : بكى عليه بصياح وعويل وجزع .

كِرَّ الْجُدِيدَانِ بِنَا وَأَنْطَلَقَا وَلَا يَجْدَانِ إِذَا مَا أَخْلَقَا  
وَأِنْ هُمَا بَيْنَ الْجَمِيعِ فَرَقَا فِرْقَةً مَوْتِ أَبْعَادَا وَأَسْحَقَا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ سَلْمَى الضَّبِّيُّ :

وَمَا أَلْدَهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ عَقِبُ يَوْمِهَا حَيْثُ إِذَا مَا اللَّيْلُ عَنْهُ نَحْوَلَا (١)  
يَكْرَانِ هَذَا نَمَّ هَذَا عَلَى الْفَتَى مَقَارَضَةٌ إِنْ أَبْطَأَا أَوْ تَصَجَّلَا  
وَلَا يُلَبِّثُ الْإِنْسَانَ مَرَّةً مَرَّةً بِدِ وَإِنْ كَانَ أَبْقَى مِنْ حِجَارَةٍ يَدْبُلَا (٢)  
وَحَطْنَا بِأَعْرَاضِ السَّيِّئَةِ أَهْلَكَا وَذَا جَدْنِ وَقَبْلَهُ رَبِّ مَوَكَّلَا

## الباب الحادي والخمسون

فيما قيل فيما يصير إليه من تمنى البقاء وطال عمره

قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

الْمَرْءُ يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مَطْوُلٌ وَعِيشِ مَا يَضُرُّهُ

(١) ورد في الهامش ما نصه :

فِي حِفْظِي هَكَذَا كَانَ شَيْخِي يُنْشِدُ كَثِيرًا :

وَمَا أَلْدَهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَتَهَارُهَا يَكْرَانِ مِنْ سَبْتِ جَدِيدٍ إِلَى سَبْتِ  
قَلْبِ الْجَدِيدِ التَّوْبِ لَا بُدَّ مِنْ بَلَى وَقُلْ لِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ لَا بُدَّ مِنْ شَتِّ

(٢) يذبل وأذبل : جبل

تَذَوَى نَضَارَتُهُ وَيَبْرُؤُ م بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرَّةً (٩)  
تَتَابَعُ الْأَحْدَاثُ حَتَّى م مَا بَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ

وَقَالَ النَّعْرِيُّ بْنُ تَوْلَبِ التَّمِيمِيِّ:

وَيَوُدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى فَكَيْفَ بَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ  
دُ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ يَنُوهُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ فَيُحْمَلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ حَذَلَمِ الْأَسَدِيِّ:

مَنْ لَا تُعَالِجُهُ مَنِيَّتُهُ يُتْرَكَ إِلَى كَافٍ مِنْ أَلْهَرَمِ  
وَأَلْمَرَةِ مَا دَامَتْ حُسْاشَتُهُ وَقَفَّ عَلَى الْخُدَّانِ وَالْأَلَمِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَسَدِ الْأَسَدِيِّ:

يَوُدُّ الْمَرْءُ لَوْ نَفِدَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَبًا لَهُ ذَهَابًا

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ:

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِحَّةِ وَحَسْبُكَ دَاءًا أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنِ الطَّائِي:

الْمَرْءُ يَبْكِي لِلْسَّلَامَةِ وَالسَّلَامَةُ قَدْ تَحْصَهُ

## الباب الثاني والخمسون

فما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقبه وقلة الحيل فيه

قال سيف بن وهب الطائي :

ألا إنني هالكٌ ذاهبٌ فلا تحسبوا أنني أكاذِبُ  
لبستُ شبابي فأفنيته وأدركني البطلُ الغالبُ

وقال بعض الأعراب :

أريدُ أن أبقى، وبيتي ولدي وأن تدوم قوتي وجلدي  
موقراً على ما تحوي يدي وهذه أمانياتُ الفند (١)

وقال سلمة بن الخرشب أحد بني أنمار بن بنيض، وقد رويت

لتعبه أيضاً :

ونصر بن دهمان الهنيذة عاشها وتسعين عاماً ثم قوم فأنصاتها (٢)  
وعاود عقلاً بعد ما فات عقله وراجعة شرح الشباب الذي فاتا (٣)  
وعاد سواد الرأس بعد بياضه ولكنه من بعد ذا كله ماتا

(١) الفند : الخرف وانكار العقل لهرم أو مرض .

(٢) أنصت فلان فلاناً : أسكنه .

(٣) شرح الشباب : أوله ورباعه

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَزْنِ الْعَبْدِيِّ :

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ يَحْرُسُ بَابَهُ      أَرَا جَيْلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آلِفٍ (١)  
إِذَا لَا تَتَنَّى حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي      يَخُبُّ بِهَا هَادٍ إِلَى وَقَائِفٍ (٢)

وَقَالَ الْمُرِّقُ الْعَبْدِيُّ :

وَلَوْ كُنْتُ فِي بَيْتِ تُسَدِّ خِصَا صُهُ      حَوَالِيٍّ مِنْ مِنْ أَبْنَاءِ بَكْرَةَ مَجْلِسُ  
وَلَوْ كَانَ عِنْدِي حَازِيَانٍ وَكَاهِنٌ      وَعَلَّقَ أَنْجَامًا عَلَى الْمَنْجِسِ (٣)  
إِذَا لَا تَتَنَّى حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي      يَخُبُّ بِهَا هَادٍ إِلَى مَعْقِرِسٍ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ لَسْتُ بِبَارِحٍ      مِنْهُ وَسَدِّ خِصَا صُهُ بِالطَّيْنِ (٥)  
عِنْدِي شَرَابٌ مَا اشْتَهَيْتُ وَمَا كَلُّ      جَاءَتْ إِلَى مَنِيَّتِي تَبَغِينِي

(١) الأراجيل : جمع رجيل : شديد . الاحبوش : الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة . الاسود : العظيم من الحيات . آلفه : عاشره وأنس به وأحبه  
(٢) خب الفرس : مشى الخب وهو ضرب من العدو . القائف : من يعرف الآتار .

(٣) الحازي : الذي ينظر في الاعضاء والفضون متكها ، ومنهم قولهم : على الحازي هبطت ، أي على الخبير بالامور . الالجاس : هي ما كان كالحرز أو الحجاب ونحوها تعلق على من يخافون عليه من العين أو الجن .

(٤) عقرسه : صرعه وغلبه .

(٥) الخصاص : الثقب الصغير .



وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

لَيْسَ لِلْعَرَاءِ عَجْرَةٌ مِنْ وَقَاعِ مِ الدَّهْرِ تُغْنِي عَنْهُ سَنَامَ عَنَاقِ (١)  
قَدْ تَبَيَّنَتْ فِي الْخُطُوبِ الَّتِي مِ قَبْلِي فَمَا بَعْدَهَا إِلَى الْيَوْمِ بَاقِي (٢)  
وَأَرَى الشَّاهِقَ الْمُدِلَّ بِهِ الْأَرْضَ وَيِ دُوبِينَ السَّحَابِ وَعَرَ الْمِرَاقِي (٣)  
وَدِلَالَ الْعَزِيزِ بِالْجَمْعِ ذِي الْأَرْضِ كَانِ كَلًّا مَعَاذُهُ غَيْرُ وَاقِي (٤)  
لَا يُعْرَى رَبُّ الْمُنُونِ ذَوِي الْعَيْشِ مِ وَلَا مِنْ حَيَاتِهِ بِرِمَاقِ (٥)  
كُلُّ حَيٍّ تَقُودُهُ كَفُّ هَادِمِ جَرِّ عَيْنٍ يُغْشِيهِ مَا هُوَ لِأَقِي

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَبَّ الدَّهْرِ يَعْلُو أَخَا النَّجْدَاتِ وَالْحِصْنَ الْخُصِينَا  
وَلَمْ تَلَقَ الْفَتَى يَبْقَى لِشَيْءٍ وَلَوْ أَثْرَى وَلَوْ وَدَّ الْبَنِينَا  
وَإِنْ أَغْفَلْنَ ذَا جَدِّ عَظِيمِ عَلِقْنَ بِهِ وَإِنْ أَمْهَلْنَ حِينَا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَرَى ذَا الْعَيْشِ لَا تُحْرِزُهُ لُحْمَةٌ يَعْزُرُ أَوْ غَيْبَ وَطَنِ (٥)

(١) المصرة : المنجاة

(٢) الخطوب : جمع خطب : الامراض صغرا أو عظم ، وغاب استعماله للأمر

العظيم المكره .

(٣) المعاذ : الملجأ .

(٤) الرماق من العيش : ما يسد الحاجة منه ، أو القليل بمسك الرمق .

تحزره : تحفظه . اللحمة : الجماعة من الناس ، واللحمة من العيش ما يكتفي به .

هَلْ لَهُ إِنْ لَمْ يَمُتْ فِي قَعَصٍ مِنْ غِنَاهُ غَيْرُ قَبْرِ وَكَفَنٍ  
بَيْنَمَا يَنْبِطُهُ أَشْيَاعُهُ قَلْبَ الدَّهْرِ لَهُ ظَهَرَ الْمَجَنِّ

وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ بَنَامُ الْفَتَى صَاحِبًا فِرْدَى وَلَقَدْ بَاتَ آمِنًا مَسْرُورًا (١)  
لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَقَضَ الْمَوْتَ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا  
يُدْرِكُ الْأَعْصَمَ الْفُرُورُ وَيُرْدِي مِ الطَّيْرِ فِي النَّيْقِ يَدْتَمِنِينَ الْوُكُورَا (٢)  
أَيْهَا النَّائِمُ الْمَغْفَلُ أَبْصِرْ أَنْ تَكُونَ الْمَبَادِرَ الْمَبْدُورَا  
كَمْ تَرَى أَيَّوْمَ مِنْ صَاحِبِ مَعَانِي وَعَدَا حَشَوَ رِبْطَةَ مَقْبُورَا (٣)  
أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ مِمَّا سَيَأْتِي لَا أَرَى طَائِرًا نَجَا إِنْ يَطِيرَا

وَقَالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ :

وَقَوْلُ عَافِلِي وَلَيْسَ لَهَا يَغْدِي وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمُ  
إِنَّ الرِّاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ يَكْرُبُ يَوْمَهُ الْعَدَمُ  
إِنِّي وَجَدَكَ مَا تُخَلِّدُنِي مِثَّةً يَطِيرُ عَفَاؤُهُ أَرْمُ  
وَلَنْ بَنَيْتُ لِي الْمَشَقَّرَ فِي هَضْبٍ تَقْصُرُ دُونَهُ الْعُضْمُ  
لَتُنْقَبَنَّ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنْ مِ اللَّهُ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمُ

(١) النيق : أرفع موضع في الجبل

(٢) يردى : يهلك

(٣) الربطة : الكفن ، وفي القاموس المحيط بفتح الراء وسكون الياء

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهُذَلِيُّ :

يَقُولُونَ لِي لَوْ كَانَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ نَسِيبَةٌ وَالطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلَهَا  
وَأَنَا أَنِّي اسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَأَرْتَقَتْ إِلَيْهِ الْمَنَابِيا عَيْنَهَا أَوْ رَسُولَهَا

وَقَالَ قَسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيُّ :

فِي الدَّاهِيَيْنِ الْأَوَّلِينَ مِ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ  
بِمَا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ (١)  
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحَوَّهَا بِمَضَى الْأَكْبَرِ وَالْأَصَاغِرِ  
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَى مِ وَلَا مِنْ الْبَاقِينَ غَابِرُ (٢)  
أَيْقَنْتُ أَنْ لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ (٣)

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهُذَلِيُّ :

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تَدْفَعُ  
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ نَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وَقَالَ آخَرُ :

لَوْ فَاتَ نَيْيُ تَرَى لَفَاتَ أَبُو حَيَّانَ لَا عَاجِزٌ وَلَا وَكَلُ (٤)

(١) الموارد : جمع مورد وهو محل الورود ، اى الاتيان . المصادر : جمع

مصدر وهو موضع الصدور ، اى الانصراف والرجوع .

(٢) الغابر : الماضي .

(٣) صار : انتقل . لاحالة : لانتغير ولا تبديل

(٤) الوكل : البليد ، الجبان ، العاجز .

الْحَوْلُ، الْقَوْلُ الْأَرِيبُ وَكَانَ تُدْفَعُ وَقْتُ الْعَنِيبَةِ الْحَيْلُ (١)

وَقَالَ رَيْمَةُ بْنُ تَوْبَةَ الْعَبْدِيُّ :

لَوْ كَانَ شَيْءٌ فَأَتَتْ الْمَوْتَ أَحْرَزَتْ      عَمَايَةَ إِذْ رَاحَ الْأَغْرُ الْمَوْفُ (٢)  
يُرُودُ بِأَرْضٍ مَأْوَاهَا فِي قَلَاتِمَا      يُصِيفُ بِهَا بَعْدَ الرَّيِّعِ وَيُخْرِفُ (٣)  
إِذَا شَاءَ طَلَحَ أَوْ أَرَاكَ وَسَخِيرُ      لَدَيْهِ وَذُو ظِلٍّ مِنَ الْغَارِ أُجْرَفُ (٤)  
يُكْسَرُ أَطْرَافَ الْبَشَامِ بِرُوقِ      وَمِنْ دُونِهِ هَضْبٌ مُنِيفٌ وَنَفْتَفُ (٥)  
فَمَا زَالَ عَنْهُ الْحَيْنُ حَتَّى سَمَا لَهُ      أَبُو صَبِيَّةٍ طَاوٍ مِنَ الزَّادِ أَعْجَفُ (٦)  
يُعَالِجُهُ عَنِ نَفْسِهِ وَبِكَفِّهِ      مَدْرَبَةٌ زُرُقٌ وَقَرَعٌ مُعَطَّفُ (٧)

(١) الحول : ذو الحيلة . الأريب : الماهر .

(٢) الاغر : الابيض من كل شيء . الموقف من الدواب : ما كويت ذراعاها  
كيا مستديرا .

(٣) يرود : يدور ويذهب ويحى . في طلب الشيء .

(٤) الطلح : شجر من شجر العضاه ، الواحدة : طلحة . الاراك : شجر ،  
واحدته : اراكة ، والجمع : اراك وأرايك . السخير : شجر يشبه الحشيش الأخضر  
(٥) البشام : شجر طيب الرائحة تتخذ عيدانه لاخراج ما دخل بين الاسنان  
من الطعام وحبه يعرف عند الصيادلة بحب اللسان . الروق : القرن .

النفث : صقع الجبل الذي كأنه حائط ميني مستو .

(٦) الحين : الهلاك . سما الرجل : خرج للصيد . طوى جاع . عجف :  
ضعف وذهب سمه .

(٧) مدربة : محدة . زرق : اتصال .

وَقَالَ جِدَلُ بْنُ أَشْمَطَ الْعَبْدِيِّ:

لَا يَنْفَعُ الْهَارِبَ الْفِرَارُ مِنْ مِ الْمَوْتِ إِذَا مَا تَقَارَبَ الْأَجَلُ  
تَعَدُّو الْمَنَابِيَا عَلَى أُسَامَةَ فِي مِ الْخَيْسِ عَلَيْهِ الطَّرْفَاءُ وَالْأَسْلُ (١)  
وَتَصْرَعُ الطَّائِرَ الْمُدُومَ فِي مِ الْجُوِّ وَيَشْتَى بِرَيْبِيهَا الْوَعْلُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ  
يَرُوحُ وَيَفْدُو وَالْمَنِيَّةُ قَصْدُهُ  
ضَلَالٌ لِمَنْ يَرْجُو الْخُلُودَ وَقَدْ رَأَى  
وَأَنَّ الْفَتَى يَسْمَى بِحَبْلِيهِ عَانِيَا  
وَلَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ يُلَاقِيَ الدَّوَاهِيَا  
صُرُوفَ اللَّيَالِي يَقْتَلِعْنَ الرِّوَاسِيَا

وَقَالَ أَيْضًا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَأْتِي بِصَرْفِهِ  
وَلَوْ لَمْ يَمُتْ مِمَّنْ تَرَى غَيْرُ وَاحِدٍ  
عَلَى كُلِّ مَنْ تَحْوِي الْبِلَادُ مِنَ الْإِنْسِ (٢)  
لَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ أَخَافَ عَلَى نَفْسِي

وَقَالَ أَيْضًا:

وَلَوْ كُنْتُ فِي أَعْلَى عَمَايَةَ يَافِيَا  
إِذَا لَأَنْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي  
مَعَ الْعُصْمِ دُونَ صَخْرُهَا وَجُنُودُهَا  
بَحْتُ بِهَا هَادِرًا إِلَى يَتُودُهَا

(١) أسامة : علم للأسد . الخيس : جمع خيسة : غابة الأسد . الطرفاء : شجر  
عظيم صلب الخشب . الأسل : نبات دقيق الاغصان طويلها ، الواحدة : أسلة  
(٢) صرف الدهر وصروفه : نوابه وحدثانه

## الباب الثالث والخمسون

فبما قيل في التبرُّم بالحياة والملالة من طول العمر

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا  
وَوَغْنِيْتُ سَبْتًا قَبْلَ بَجْرَى دَاحِسٍ  
وَسُؤَالِ هَذِي النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ  
لَوْ كَانَتْ لِلنَّفْسِ الْأَجُوجِ خَادُ

وَقَالَ أَيْضًا :

فَمَتَى أَهْلِكُ لَا أَحْنِلُهُ  
مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلَلْنَا طَوْلَهَا  
بِجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَانُ  
وَجَدِيرٌ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُمَكِّلَ

وَقَالَ الْمُسْتَوْغَرُّ بْنُ رَبِيعَةَ :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا  
مِثَّةٌ مَضَتْ مِثَّتَانِ لِي مِنْ بَعْدِهَا  
وَعَبَّرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِّينَ مِثِينَا  
وَأَزْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِينَا

وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ التَّمِيمِيُّ :

وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ عَاشَ تِسْعِينَ حِجَّةً  
مَضَتْ مِثَّتَانِ غَيْرَ سِتِّ وَأَرْبَعِ  
إِلَى مَائَةٍ لَمْ يَسَأَمْ الْعَيْشَ جَاهِلُ  
وَذَلِكَ مِنْ تَدُّ الْأَيَّامِ فَلَا يَلُ

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ كَعْبِ الْأَوْسِيِّ :

لَقَدْ صَاحَبْتُ أَقْوَامًا فَأَمْسُوا  
خَفَاتًا مَا يُجَابُ لِمُمْ دُعَاهُ

مَضَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَخَلَّفُونِي فَطَالَ عَلَيَّ بِمَدَّهِمُ الثَّوَاءِ (١)  
فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ رَهِينَ بَنِي وَأَخْلَفَنِي مِنَ الدَّهْرِ الرَّجَاءِ (٢)  
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ رَدَاةَ النَّخَعِيُّ:

لَمْ يَبْقَ يَا أَسْمَاءُ مِنْ لِدَائِي أَبُو بَنِينَ لَا وَلَا بَنَاتِ (٣)  
وَلَا عَقِيمٌ غَيْرُ ذِي ثَبَاتٍ مِنْ مَسْقَطِ الشَّحْرِ إِلَى الْفُرَاتِ (٤)  
إِلَّا يَمُدُّ الْيَوْمَ فِي الْأَمْوَاتِ هَلْ مُشْتَرٍ أَبِيْعُهُ حَيَاتِي  
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ:

لَقَدْ عُمِرْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي أَحْتَسِبِي فِي صَبَاحٍ أَوْ مَسَاءٍ  
وَحَقٌّ لِيَنْ أَتَى مِائَتَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَمَلَّ مِنَ الثَّوَاءِ  
وَقَالَ أَيْضًا:

أَبْنِي إِنْ أَهْلِكَ فَإِنِّي مِ قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّةً  
وَتَرَكْتُكُمْ أَبْنَاءَ سَا دَاتِ زِنَادُكُمْ وَرِيَّةً (٥)

(١) الثَّوَاءُ : المَقَامُ .

(٢) الْبَثُ : أَشَدُّ الْحُزْنِ . أَخْلَفَهُ : عَوَّضَ عَلَيْهِ .

(٣) اللَّدَاتُ : جَمْعُ لَدَةٍ : التَّرْبِ ، وَهُوَ الَّذِي وَلَدَمَعَكَ وَتَرَبَّى مَعَكَ ، يُقَالُ : هُوَ

لَدَنِي ، أَيْ تَرَبَّى

(٤) ثَبَاتٌ : فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْهَامِشِ : نَبَاتٌ . الشَّحْرُ : سَاحِلُ الْبَحْرِ بَيْنَ

عَمَانَ وَعَدَنَ .

(٥) الزِّنَادُ : جَمْعُ زِنْدَةٍ وَزِنْدٌ وَهُمَا عُودَانِ يَفْدَحُ بِهِمَا النَّارُ ، وَكُنِيَ بِزِنَادِ كَمْ

وَرِيَّةً عَنِ بَلُوغِهِمْ مَارِبَهُمْ ، قَوْلُ الْعَرَبِ : وَرَيْتُ بِكُمْ زِنَادِي ، أَيْ بَلَغْتُ بِكُمْ

مَا أَحَبُّ مِنَ النُّجْحِ وَالنَّجَاةِ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ : وَارِي الزِّنَادَ .

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَةَ (١)  
وَالْمَوْتَ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةٌ  
مَنْ أَنْ يَرَى هَرِمًا يُقَا دُ كَمَا تُقَادُ بِهِ الْمَطِيَّةُ

وَقَالَ مُحْصَنُ بْنُ عَثْبَانَ الزُّبَيْدِيُّ :

أَلَا يَا سَلَمَ إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ وَالِكِنِّي أَمْرٌ قَوْمِي شَوْبٌ  
دَعَانِي الدَّاعِيَانِ فَقُلْتُ إِيْبَا فَقَالَ كُلُّ مَنْ يَدْعَى بِجِيبِ  
أَلَا يَا سَلَمَ أَعَيْتَنِي اللَّيَالِي فَمَشَى حِينَ أُعْجَلُهُ دَبِيبٌ  
وَصِرْتُ رَذِيَّةً فِي الْبَيْتِ كَلًّا تَأَذَى بِي الْأَبَاعِدُ وَالْقَرِيبُ (٢)

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ :

إِذَا أَصْبَحَ الْمَرْءَ الَّذِي كَانَ حَارِمًا بِحُلٍّ بِهِ حَلَّ الْجَوَارِي وَبِرَّحَلٍ  
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ يُرِيدُهُ وَتَكْفِينُهُ مَيْتًا أَعْفُ وَأَجْمَلُ  
أَتَانِي رَسُولُ الْمَوْتِ يَا مَرْحَبًا بِهِ وَيَا حَبِذَا هُوَ مُرْسَلًا حِينَ يُرْسَلُ

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ رَبِيعَةَ الْخُزَاعِيُّ :

لَقَدْ عُمِّرْتُ حَتَّى مَلَ أَهْلِي نَوَانِي عِنْدَهُمْ وَسَمَّيْتُ عُمْرِي  
وَحَقُّ لِي أَنْ مِتَّانَ عَامًا عَلَيْهِ وَأَرْبَعٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ

(١) التحية : الملك فكانه قال : من كل ما نال الفتى قد نلته إلا الملك ، وقيل :

التحية هنا : الخلود والبقاء .

(٢) الرذية . من أقله المرض والضعيف .



بِمَلِّ مِنَ الدَّوَاءِ وَصَبِحَ يَوْمَ بَعَادِيهِ وَلَيْلِ بَعْدُ يَسْرِي  
فَبَلَى جِدَنِي وَرُكْتُ شِلْوَا وَبَاحَ بِمَا أُجِنُّ ضَمِيرُ صَدْرِي (١)

## الباب الرابع والخمسون

فيما قيل في تحكيم الدهر الانسان بالتجارب والعظة

قال عدي بن زيد العبادي :

أَعَاذَ مَنْ لَمْ تُحْكِمِ النَّفْسُ خَالِيًا      عَنِ الْجَهْلِ لَمْ يَرشِدْ لِقَوْلِ مُفَنِّدِ  
كَفَى وَعَظًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ عَمْرِهِ      تَرْوِحُهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي (٢)

وقال الهيثم بن الأسود النخعي :

وَفِي الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَعَظٌ      وَتَصْرِيْفٌ مَا يَبْدُو لَهُ وَالْمَغِيبِ

وقال الأعور الشنفي :

لَهَذَا أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فِيمَا      بَلَوْتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالِ  
وَذَلِكَ أَنِّي أَدْبْتُ نَفْسِي      وَمَا حَلَّتْ الرُّجَالَ ذَوِي الْحَالِ (٣)

(١) الشلو. كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية .

(٢) الرواح : يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع ، وقد طابق بينهما في

قوله تعالى : « غدوها شهر ورواحها شهر » أي ذهابها ورجوعها

(٣) ما حله : كايده وعاداه ودافعه وجادله .

وَقَالَ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجَعْفِيُّ:

إِذَا مَا رَأَيْتَ السَّنَّ لَا تَعْظِ أَمْرًا  
قَدِيمًا وَقَدْ قَاسَى الْأُمُورَ وَجَرَبًا  
فَدَعُهُ وَمَا اسْتَهْوَى عَلَيْهِ فَإِنَّهُ  
ضَعِيفٌ وَنَكَبٌ سَمُهُ كَيْفَ تَنْكَبًا (١)

وَقَالَ أَيْضًا:

حَلَبْتُ خُلُوفَ الدَّهْرِ كَمَا وَبِإِعْمًا  
وَجَرَبْتُ حَتَّى أَحْكَمْتَنِي التَّجَارِبُ  
وَقَالَ مِقَاتِلُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعَمِيدِيُّ:  
عَرَفْتُ اللَّيَالِي بُوْسَهَا وَنَعِيمَهَا  
وَحَنَّكُنِي صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَدْبَا (٢)

وَقَالَ ابْنُ أُمِّ حَزْنَةَ:

وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ  
وَعَرَفْتُ مَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ (٣)

## الباب الخامس والخمسون

فيما قيل في الشماتة وتحذير عاقبتها

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو الْأَسَدِيُّ:

إِذَا مَا الدَّهْرُ رَفَعَ عَنِ النَّاسِ  
كَلَّا كَلَهُ أَنَاخَ بِأَخْرِينَا (٤)

- (١) تنكب عنه : تجنبه واعتزله وولاه منكبه واقتبل نحو غيره .
- (٢) حنك الدهر الرجل : جعلته التجارب والأمور وتقلبات الدهر حكيما .
- (٣) حلب الدهر اشطره : جربه وعرف خيره وشره .
- (٤) رفعه : رفعه وباعده ، و يروي : جر الكلال كل : جمع كالكل وكال كال

قُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا (١)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالدهْرِ مَأْنَتُ الْمَسْبَرِ الْمَوْفُورِ (٢)  
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَتِيقُ مِنْ مِ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ  
مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونَ خَلَدْنَ أَوْ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ (٣)

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

فَلَا يَفْرَحَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا يَعْيشُونَ بَعْدَ الذَّاهِبِينَ كَيْالِيَا  
وَلَا تَحْسِبُوا الْأَجَالَ مِنْهُمْ بَعِيدَةً فَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا كَانَ جَائِيَا

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ الْأَزْدِيِّ :

قُلْ لِمَنْ كَانَ شَامِتًا بِزَيْدٍ مَا جَنَاهُ الزَّمَانُ شَيْئًا بَدِيَا  
وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ يَعْصِفُ بِالْعَرَبِ وَإِنَّ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَخِيًا (٤)

(بفتح لسكاف وسكون اللام) : الصدر أو ما بين الترقوتين .

(١) شمت بعدوه : فرح بيلته .

ومعنى البيتين : إذا أناخت صروف الدهر على قوم بإزالة نعمهم وتكدير  
عيشهم ، فعادتها والمعهود منها أنها تفعل بغيرهم مثل ذلك . فأخبر الشامتين بنا  
الا يكونوا على غفلة فسيصير حالهم الى ماصرنا اليه

وقد نسب أبو تمام في حماسه هذين البيتين الى الفرزدق .

(٢) عيره كذا وبكذا : قبحه عليه ونسبه الى العار .

(٣) خفيره : اجاره ومنعه وحماه وأمنه .

(٤) رخی : سهل ، والرخاء : الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً .

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ :

يَا أَبَاهَا الشَّامِتُ الْمُبْدِي عَدَاوَتَهُ  
تُرَاكُ تَنْجُو سَلِيمًا مِنْ غَوَائِلِهَا  
مَا بِالْمَنَايَا الَّتِي عَبَّرْتَ مِنْ عَارِ  
هَيْهَاتَ لَا بُدَّ أَنْ يَسْرِيَ بِكَ السَّارِي

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ التَّمِيمِيُّ :

وَمَنْ يَرِ بِالْأَقْوَامِ يَوْمًا يَرَوَاهُ  
حَقُّ لِلَّذِي يُبْدِي الشَّمَاتَةَ جَاهِلًا  
مَعْرَةٌ يَوْمَهُ لَا تُوَارِي كَوَاكِبُهُ  
سَيَأْتِيكَ كَأْسٌ أَنْتَ لَا بُدَّ شَارِبُهُ

وَقَالَ بَجْبِي بْنُ زَيْدٍ :

تَهَادَى رِجَالٌ إِنْ مَرَضَتْ بِشَاوَةٌ  
وَإِنَّ أَمْرًا بِالْمَوْتِ أَصْبَحَ شَامِتًا  
بِذَاكَ وَأَيُّ النَّاسِ سَأَلَهُ الدَّهْرُ  
لَرَهْنٌ بِهِ يَوْمًا وَإِنْ غَرَّهُ الْعَمْرُ  
فَإِنْ مِتُّ فَاسْدُدْ مَا سَدَدْتُ وَلَا تَنْهِنِ  
إِذَا قِيلَ يَوْمًا مَنْ لَهَا تَيْكُمُ النَّعْرُ (١)  
وَإِلَّا فَلَا يَنْمُكَ أُنَى ابْنِ حُرَّةٍ  
صَبُورُ الرَّيْبِ الدَّهْرُ إِنْ قَدَّ الصَّبْرُ

وَقَالَ أَعْشَى بَنِي شَيْبَانَ :

إِذَا مَا أَلْمَزَهُ غَالَتُهُ شَعُوبٌ  
وَرَبُّ الدَّهْرِ بِالْإِنْسَانِ جَمٌّ (٢)  
فَمَا لِلشَّامِتِينَ بِهِ خَلُودٌ (٢)  
وَلَا تُنْجِي مِنَ التَّلَفِ الْجُدُودُ

(١) اسدد : استقم وكن سديدا ومصعبيا . الثغر : المكان الذي يحطاف منه

هجوم العدو ، والحديد المتعادين .

(٢) شعوب : اسم للمنية .

## الباب السادس والخمسون

فيما قيل في عتاب الدهر على فجيرة الاهل والقرائب

قال زهير بن أبي سلمى المزني:

يا مَنْ لِأَقْوَامٍ فُجِعَتْ بِهِمْ	كَانُوا مُلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
إِسْتَأْثَرَ الدَّهْرُ الْغَدَاةَ بِهِمْ	وَالدَّهْرُ بَرِيْمِي وَلَا أَرْمِي (١)
لَوْ كَانَتْ لِي قِرْنًا أَنْاضِلُهُ	مَا طَاشَ عِنْدَ حَفِيظَةٍ سَهْمِي (٢)
أَوْ كَانَ يُعْطَى النِّصْفَ قُلْتُ لَهُ	أَحْرَزْتَ قِسْمَكَ فَالَهُ عَنِ قِسْمِي
يَا دَهْرُ قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَعَلْتَنَا	بِسَرَاتِنَا وَوَقَرْتَ فِي الْعَظْمِ (٣)
وَسَلَبْتَنَا مَا لَسْتَ مُعْتَبِنَا	يَا دَهْرُ مَا أَلْصَقْتَ فِي الْحَكْمِ
أَجَلْتُ صُرُوفَكَ عَنِ أَخِي تِقَّةً	حَامِي الدَّمَارِ مُخَالِطِ الْحَرَمِ

(١) استأثر بالشئ على الغير : استبد به وخص به نفسه ، واستأثر الله به :

توفاه .

(٢) القرن : الكف ، والنظير في الشجاعة أو العلم وغيرها . ناضله : باراه في

رمي السهام . طاش السهم عن الغرض : لم يصبه . الحفيظة : الحمية والغضب .

(٣) المرأة : جمع سري : صاحب الشرف والمروءة والسخاء . وقر العظم :

صدده .

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ عِبْدِ الْقَيْسِ :

خَرَجْتُ لِاعْتَادِ الْقُبُورِ فَلَمْ أَجِدْ  
سِوَى جَدَثٍ ضُمَّتْ عَلَيْهِ الصَّفَا وَجْ (١)  
فِيَا وَقْعَةً الدُّنْيَا فَمَلًّا بِغَيْرِهِ  
فَجَعَتِ الْمَوَاكِبِي تَرَحُّمَكَ أَمَّا رَحْ (٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمَيْثَةَ :

كَبُرْتُ وَفَارَقَنِي الْأَقْرَبُونَ  
وَأَيَقَنْتِ النَّسْ أَلَّا خَلُودًا  
وَبَانَ الْأَحِبَّةَ حَتَّى فَنُوا  
وَلَمْ يَبْرُكِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَمِيدًا (٣)  
فِيَا دَهْرُ قَدَّكَ فَاسْجِحْ بِنَا  
نَلْسْنَا بِصَخْرٍ وَأَسْنَا حَدِيدًا (٤)

وَقَالَ وَضَّاحُ الْيَمَنِ :

يَا دَهْرُ مَا إِنْ تَزَالَ مُعْتَرِضًا  
لِأَمَلٍ قَبْلَ مُنْتَهَى الْأَمَلِ  
تَنَالُ كَفَّاكَ كُلُّ مُسْهَلَةٍ  
وَحُوتَ بَحْرٍ وَتَعَقِلَ الْوَعْلَ (٥)  
لَوْ كَانَ مَنْ فَرَّ مِنْكَ مُنْفَلِتًا  
يَا مَوْتَ أَسْرَعْتُ رِحْلَةَ الْجَمَلِ

(١) اعتاده وأعادته واستعادته : جعله من عادته . الصَّفَا نوح : جمع صفيحة : الحجر العريض .

(٢) ترح وانرح : أحزن .

(٣) بان : انقطع عنه وفارقه . عميد القوم : سيدهم وسندهم .

(٤) قد : تأتي اسما بمعنى حسب نحو قد زيد درهم أي حسبته ، وتأتي اسم فعل بمعنى كفي أو يكفي نحو قدني درهم أي يكفيني . السجيج : اللين السهل .

وأسجح الوالى : أحسن العفو .

(٥) المعقل : الملقب ، الجبل المرتفع . الوعل : نيس الجبل .

وَقَالَ مُنْقِدُ بْنُ هِلَالِ الشُّنِّيِّ ، وَتُرْوَى لِغُبَيْرِ :

هَلْ لِلْمَنِيَّةِ عِنْدَنَا جُرْمٌ <sup>(١)</sup> مَا غَشَمَهَا إِيَّايَ كَأَلْفِشَمٍ  
دَرَبَتْ فَمَا تَفَنُّكَ تَأْكُلَنَا شِعْوَاهُ مُدْمِنَةٌ عَلَى هَضْمٍ <sup>(٢)</sup>  
لَا تَرْتَشِي مَالَ الْغَنِيِّ وَلَا تَدَعُ الْقَقِيرَ لِثِدَّةِ الْعُدْمِ  
مَا إِن تَرَى أَهْلِي بِخَضِطَةٍ إِلَّا تَخْبِرُهُمْ عَلَى عِلْمِ  
تَخْتَارُ مِنْهُمْ مَنْ أَضَنُّ بِهِ فَكَأَنَّهَا تَخْتَارُ عَنْ فَمِ

## الباب السابع والخمسون

فِيمَا قِيلَ فِي ذَلِكَ مِنْ اغْتَرَبَ عَنْ قَوْمِهِ وَعَدَا عَلَيْهِ مِنْ لَهُ عَزَّ وَعَشِيرَةٌ

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِمَادِيِّ :

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ يَوْمَ حَقِّهِ يُنَلِّبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ وَيُضْهِدُ <sup>(٣)</sup>  
وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ إِذَا خَطَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدِ <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ الْأَعَشِيُّ :

وَمَنْ يَغْتَرِبَ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ جَجْرًا وَمَسْحَبًا

(١) الجرم : الذنب والخطأ . الغشم : الظلم .

(٢) درب بالشيء : اعتاده وأولع به .

(٣) يضحده : يقهر .

(٤) خطر في مشبته : مشي وهو يرفع يديه ويضعها . المشهد : محضر الناس .

وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ بُسِيْ  
يَكُنْ مَا أَصَاءَ النَّارِ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا (١)

وَقَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ :

إِذَا مَا الدَّهْرُ أَبْعَدَ أَوْ تَقَضَى  
رِجَالَ الْمَرْءِ أَوْشَكَ أَنْ يُضَامَنَا

وَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ حَلْبَسِ الطَّائِيُّ :

كَبِرْتُ فَلَمْ أَسْطِيعْ قِتَالًا وَلَنْ تَرَى  
وَإِنْ رِجَالَ الْمَرْءِ فِي يَوْمِ ضَيْمِهِ  
وَقَالَ هَرَمُ بْنُ حَيَّانَ الْعَبْدِيُّ :

أَرَانِي مَتَى أَنْغْضَبَ مِنَ النَّاسِ ذَا تَرَى  
وَلَا يَجِدُ الْمَكْشُورُ مَا دَامَ وَاحِدًا  
لَهُ إِخْوَةٌ يَشْدُدُّ عَلَيَّ بِهِمْ مَعَا (٢)  
وَعَادَى ذَوِي الْأَضْغَانِ لِلضَّيْمِ مَدْفَعًا (٣)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَجَدْتُ الْفَتَى مَا كَانَ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ  
تَنْوِيرَ مَظْلُومًا عَلَيْهِ وَظَالِمًا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ الْعَبْدِيُّ :

وَمَنْ تَكُ فِي غَيْرِ الْعَشِيرَةِ دَارُهُ  
يُغْضِبُ فَتَبْرُدُ غَيْرَ مُرْضَى مَغَاضِبُهُ  
يَا كُلَّ صَوْتٍ مِنْهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ  
وَلَا يُوجِبُوا مِنْهُ أَلْدِي هُوَ وَاجِبُهُ

(١) كَبْكَب : جبل بمرقات .

(٢) نرا المال : كثر، والرجل : كثر ماله .

(٣) المكشور : الرجل الذي نفذ ماعنده وكثرت عليه حقوق الطالبين .



وَيُنْكَرُ عَلَيْهِ إِنْ أَرَابَ بِحِطَّةٍ وَلَا يَسْتَطِيعُ تَنْكِيرَ مَا هُوَ رَائِبُهُ  
وَلَيْسَ وَإِنْ آوُوا عَلَيْهِ بِمُؤَيِّ وَيُورِدُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَيُشَارِبُهُ  
وَقَالَ أَيْضًا :

أَبَى اللَّهُ لِلْجِيرَانِ إِلَّا مَدَّةً وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ يَمْتَدَّلْ

## الباب الثامن والخمسون

فيما قيل في لائمة المرء نفسه ومعاتبته إياها

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ غَالِبِ الْجَعْفِيُّ ، وَيُرْوَى لغيره :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءَ يَرْشِدُهُ الْقَرِيبُ الصَّالِحُ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ الْجَرْمِيُّ :

وَمَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَلَا لَأَمَ مِثْلَ النَّفْسِ حِينَ يَلُومُ

وَقَالَ الْحَصِينُ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّي :

امْتَرُكْ مَا لَأَمَ أَمْرًا مِثْلَ نَفْسِهِ كَفَى لَأْمَرِي إِنْ زَلَّ بِالنَّفْسِ لَأْمًا

وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ :

مَا لَأَمَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَأِيمٌ وَلَا سَدَّ قَهْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

## الباب التاسع والخمسون

فيما قيل في الشكر وفضله وترك كتابان المعروف

قال رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

ما آتَبُ سَرَكَ إِلَّا سَرَّنِي      شُكْرًا فَإِنْ عَرَّكَ أَمْرٌ عَرَّنِي (١)  
ما أَحْفَظُ إِمَّا الشُّكْرُ إِلَّا أَنِّي      أَخُوكَ وَالرَّاعِي لِمَا اسْتَرَ عَيْتِي (٢)  
إِنِّي إِذَا لَمْ تَرِنِي كَأَنَّي      أَرَاكَ بِالْعَيْنِ وَإِنْ لَمْ تَرِنِي  
مِنْ غَشٍّ أَوْ نَأَى فَإِنِّي لَا أَنِي      عَنِ شُكْرِكُمْ دَهْرِي بِكُلِّ مَوْطِنٍ (٣)  
فَكَيْفَ لَا أَجْزِيكَ بِالْتَّمَنِ      وَالشُّكْرُ حَقٌّ فِي فَوَادِ الْمُؤْمِنِ (٤)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ :

إِن شَكَرْتُكَ وَالشُّكْرُ بِمَا أَنِي      عِنْدَ إِلَهِ بِسَعِيهِ مَا جُورُ  
فَجَعَلْتُ شُكْرَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَنِي      مِنْ فَضْلِ عُرْفِكَ وَالْكَرِيمِ شُكْرُ  
وَعَرَفْتُ أَنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ عَادَةً      وَالْكَفْرُ يَكْسُدُ بَيْعَهُ وَيَبُورُ

(١) عرك : ساءك

(٢) استرعاه الشيء : طلب منه حفظه .

(٣) أني : أنا آخر .

(٤) امنن عليه بكذا : أنعم عليه به .

وَقَالَ أَيْضًا

وَمَا يَبْلُغُ الْإِنْعَامُ فِي النَّفْعِ غَايَةَ  
وَمَا بَلَغَتْ أَيْدِي الْمُنْبِيلِينَ بَسْطَةً  
وَلَا رَجَعَتْ فِي الشُّكْرِ يَوْمًا صَنِيعَةً  
وَلَا بَدَلَ الشُّكْرِ أَمْرٌ حَقَّ بَدْلُهُ  
فَمَنْ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ يَوْمًا فَقَدْ آتَى  
عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا مَبْلَغُ الشُّكْرِ أَفْضَلُ  
مِنَ الطَّوْلِ إِلَّا بَسْطَةُ الشُّكْرِ أَطْوَلُ (١)  
عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا وَهِيَ بِالشُّكْرِ أَثْقَلُ (٢)  
عَلَى الْعُرْفِ إِلَّا وَهُوَ لِلْعَمَالِ أَبْذَلُ (٣)  
أَخَا الْعُرْفِ مِنْ حُسْنِ الْمَكَاافَاةِ مِنْ عَمَلُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ :

الشُّكْرُ أَفْضَلُ مَا حَاوَلْتُ مُلْتَمِسًا  
وَقَالَ آخَرُ :

وَلَيْنَ سَلِمْتُ لِأَشْكُرَنَّ فِعَالَهُمْ  
وَالشُّكْرُ فِي بَعْضِ الرِّجَالِ قَلِيلٌ

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

فَلَا شُكْرَ لَكَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي  
مَدْحًا تَكُونُ لَهُ غَرَائِبُ شِعْرَهَا  
شُكْرًا تَحُلُّ بِهِ الْمَطْعَى وَتَرَحَّلُ (٤)  
مَبْدُوءَةً وَلِغَيْرِهِ لَا تُبْدَلُ

(١) البسطة : التوسع والطول والحبال . الطول : الفضل والعتاء والقدرة والغنى

(٢) الصنيعة : الاحسان .

(٣) العرف : الجود والمعروف .

(٤) أولاه معروفًا : صنعه إلى

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

لَأَشْكُرَنَّ هُمَامًا فَضَلَ نِعْمَتِهِ لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ

وَقَالَ آخَرُ :

مَا شُكِرْتُ عَمْرًا إِنْ تَرَأَخْتُ مَنِيَّتِي فَتَى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ  
أَيَادِي لَمْ تُمَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ (١)  
وَلَا يُكْتَرُ الشُّكْوَى إِذَا الْيَدُ زَلَّتْ  
فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ (٢)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَأَشْكُرُ فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ  
لَا تَجُجُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النُّعْمَى وَيَصْبِرُ فِي الْعَوَاقِبِ  
حَقٌّ عَلَى الْإِنْسَانِ وَاجِبٌ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ :

شَايَعَتْنِي نَفْسِي غَلَى بِمَا وَاقَعَتْ رَبِّي إِنَّ التَّغْيَى الشُّكْرُ (٣)  
وَأَشْرَيْتُ الْجَمَالَ بِالشُّكْرِ إِنَّ السَّمَى فِيهِ الْإِقْصَاءُ وَالتَّعْذِيرُ  
كَقَصِيرٍ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أَنْ جَدَّ مَعَ أَشْرَافِهِ لِشُكْرِ قَصِيرٍ (٤)

(١) تراخي : تباعد وتأخر وتباطأ . تمنن : تقطع . جل : عظم قدره ، كبر في الحجم .

(٢) العذلة : الحاجة والفقير .

(٣) شايعه : تابعه ووالاه على أمر .

(٤) جدع الأنف وما شاكلة : قطعه . أشراف الإنسان : أذناه وأنفه .

وَقَالَ أَيْضًا :

أَذْكُرُ النِّعْمَى الَّتِي لَمْ أُنْسَهَا لَكَ فِي السُّعَى إِذَا الْعَبْدُ كَفَرَ

وَقَالَ ابْنُ أَدِينَةَ اللَّيْثِيُّ :

لَا تَكْفُرَنَّ طَوَالَ عَيْشِكَ نِعْمَةً لَوْ مَا نُجَاهِدُهَا - أَمْرًا أَوْلَا كَمَا

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ الْحَكِيمِ الطَّائِيُّ :

مَنْ كَانَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا إِحْجَاجَةٌ غَابَتِي آتِيكُمْ لِأَشْكُرُ مَا مَضَى مِنْ الْأَمْسِ وَأَسْتَجْلِبُ مَا كَانَ مِنْ غَدٍ بَرُوحُ بِهَا فِيمَا بَرُوحُ وَيَفْتَدِي

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ :

وَإِذَا خُصِصَتْ بِنِعْمَةٍ وَرُزِقَتْهَا غَابَغُ الزِّيَادَةِ فِي الَّذِي أُعْطِيَتْهُ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ مِثَّةً تَنْشَأُهَا (١) وَتَمَامُ ذَلِكَ بِشُكْرِ مَنْ أَعْطَاهَا

وَقَالَ أَيْضًا :

سَمِعْتُ أَبْغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا فَعَلْتُ بِي فَفَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرٌ

## الباب الستون

فيما قيل في كفر النعمة وتخبيثها بنفس من أسداها

قَالَ عَمْرُو بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيُّ :

تَبَيَّنَتْ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي  
وَالْكَفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ (١)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْبُدِ الصَّبِيِّ :

أَلَمْ نَطْلُقْكُمْ فَكُفَرْتُمْوْنَا  
فَخَافُوا عَوْدَةَ الدَّهْرِ فِيكُمْ  
وَلَيْسَ الْكُفْرُ مِنْ شِجَمِ الْكِرَامِ  
فَإِنَّ الدَّهْرَ يَغْدُرُ بِالْأَنَامِ

وَقَالَ الْأَحْمَرُ بْنُ شُجَاعٍ :

فَعَلْنَا بِهِمْ فِعْلَ الْكِرَامِ فَأَصْبَحُوا  
فَإِنْ يَكْفُرُونَ مَا صَنَعْنَا إِلَيْهِمْ  
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا عَنِ الشُّكْرِ أَزُورُ (٢)  
فَمَا كُلُّ مَنْ يُوتَى لَهُ الْخَيْرُ يَشْكُرُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

يَا رَبِّ ذِي غَصَّةٍ جَرَعَتْ غُصَّتَهُ  
حَتَّى إِذَا مَا أَسَاعَ الرُّيْقَ أَنْزَلَنِي  
وَقَدْ تَعَرَّضَ دُونَ الْمَجْرَعِ الْمَلَأَهُ  
مِنْهُ كَمَا يُنْزِلُ الْأَعْدَاءَ أَعْدَاهُ  
تَأْسَى وَيَكْفُرُ سَعِيبي مَنْ سَعَيْتُ لَهُ  
إِنِّي بِذَلِكَ مِنَ الْإِخْوَانِ لِقَاهُ

(١) الكفر: ستر نعمة المنعم وجعلها . مخبئة : مفسدة .

(٢) أزور: مائل ومعوج .

كَمْ مِنْ يَدٍ وَيَدٍ عِنْدَ أَمْرِيءَ وَيَدٍ يَعْدَهُنَّ ذُنُوبًا وَهِيَ آيَةٌ (١)  
وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ الْأَشْكَرِ السَّكِنَانِيُّ :

كَمْ مِنْ أُسَيْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا تَدَارَكُهُ مِنْ سَعِينَا نَذْرُ نَازِرٍ  
فَلَمَّا قَدَرْنَا أَنْقَذَتْهُ رِمَاحُنَا فَآبَ إِلَى آيَاتِهِ غَيْرَ شَاكِرٍ  
وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ :

لَا تَكْفُرُنَّ قَوْمًا عَزَزْتَ بِعِزِّهِمْ أَبَا عَلَقَمٍ وَالْكَفْرَ بِالرُّبُوقِ مُشْرِقٍ  
وَقَالَ الْأَخْمَرُ بْنُ مُرْدَاسٍ الْخَنْفِيُّ :

فَعَمَّتْ بِأَقْوَامٍ جَمِيلًا فَصَيَّرُوا جَمِيلِي قَبِيحًا بَعْدَمَا حَاوُوا قَتْلِي  
وَأَثَرْتُ أَقْوَامًا عَلَيَّ حَفِيظَةً فَمَا وَقَرُوا مَالِي وَمَا شَكَرُوا فِعْلِي (٢)

## الباب الحادي والستون

فيما قيل في اللين والشدة والمجازاة

لِيَضْرِبَهُمْ :

وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْدَمُهُ لِأَنَّ مَسَّهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنَتْهُ خَشِينَانُ

(١) آلاء : جمع الى : نعمة .

(٢) الحفيظة : المحافظة .

وَقَالَ عَنَدْرَةُ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ :

أُنْبِيَّ عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَأَنْبِيَّ سَمَحٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلِمُ  
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِأَسِيلٍ مَرٌّ مَذَاقَتُهُ كَلْعَمِ الْعَلَقَمِ

وَقَالَ آخَرُ :

حَلْوٌ مَلَائِنَتِي شِكْسٌ مُنَاوَرَنٌ عَفٌّ عِلَاقَتِي لَا أُعْرِفُ الْخَمْرَ (١)

وَقَالَ لَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيَّةُ :

حَلْوٌ كَرِيمٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ مَرٌّ لَطِيفٌ الْأَحْشَاءُ وَالْكَبِيدُ

وَقَالَ هُدَيْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :

صَبُورٌ عَلَيَّ مَكْرُورٌ مَا يُجَشِّمُ الْفَتَى وَرٌّ إِذَا تُبَغِيَ الْمَرَارَةُ مُقْمَرٌ (٢)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ :

فِيهِمْ لِلْمَلَأَيْنِينَ أَنَاةٌ وَطِمَاحٌ إِذَا يُرَادُ الطِّمَاحُ (٣)

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَمْفَرَ النَّهْشَلِيُّ :

وَلَيْتَ لَشَهْمٍ رَجَبٍ تَبَغِيَ شَيْمَتِي وَصَعْبٌ قِيَادِي لَمْ تَرْضِنِي الْمَقَارِعُ (٤)

(١) الخمر : السر والغفلة والخفة ، ويقال للرجل اذا ختل صاحبه : هو يدب

له الضراء وعشي له الخمر

(٢) الجشم : النقل والامر الثقيل . المقمر : نبات مر وهو الصبر أو شبيهه

(٣) الاناة : الوقر والحلم . طمخ بصره اليه : ارتفع ونظره شديدا .

(٤) الشهم : الجلد الذكي الفؤاد المتوقد ، والسيد النافذ الحكم . قدعه : رماه



وَقَالَ جِدَلُ بْنُ أَشْمَطٍ :  
 مَرَّةً إِذَا مَا هَزَزْتَ أَثْلَتَهُ وَهُوَ زُلَالٌ كَأَنَّهُ عَسَلٌ (١)  
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ  
 وَإِنِّي لُحْلُوٌ تَعْتَرِينِي مِرَارَةٌ وَإِنِّي لَتَرَاكُ لِيَا لَمَّ أَعُوذُ  
 وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ :  
 أَمْرٌ عَلَى الْبَاغِي وَيَغْلُظُ جَانِبِي وَذُو الْوُدِّ أَحْلَوْلِي لَهُ وَإِنِّي  
 وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ صَامِتِ الْأَنْصَارِيِّ :  
 أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْعَشِيرُ وَإِنْ تَكُنْ بِهِنَّ جَنَّةً فَجَنَّتِي أَنَا أَقْدَمُ  
 قَرِيبٌ بَعِيدٌ خَيْرُهُ قَبْلَ شَرِّهِ إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْغَرَامَةَ أَغْرَمُ (٢)  
 وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :  
 هُوَ السَّلُّ الصَّافِي مِرَارًا وَتَارَةً هُوَ السَّمُّ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الذَّرَارِحُ (٣)

بالتعش وسوء القول وشتمه

(١) الأثلة : واحدة أثل : شجر عظيم صلب الخشب ، يقال نحت أثله :

عابه وتنفصه .

(٢) الغرامة : ما يلزم أدائه من المال أو ما يعطى من المال على كره

أغرمه الدين : ألزمه بإدائه .

(٣) الذراريح : جمع ذراج وذروح وذريح : دويبة حمراء منقطة بسواد وهي

من السموم القاتلة .

وَقَالَ الرَّاعِي التَّمِيرِيُّ :

أَمْرٌ وَأَحْلَوِي وَتَعَلَّمُ أُسْرَتِي عَنَانِي إِذَا جَرُّ لِحْمَرٍ تَوَقَّدَا

وَقَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

إِنَّا مَشَائِمُ إِنِ ارْشَتْ جَاهِلِنَا يَوْمَ الطَّعَاتِ وَتَلْقَانَا مِيَامِينَا (١)

## الباب الثاني والستون

فيما قيل في ذم عاقبة البغي والظلم

قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَنْبَلَةَ التَّمِيمِيُّ :

وَزَعَمْتَ أَنَّ الظُّلْمَ يَثْرَى لِإِفْتَى وَالظُّلْمُ يُوقِعُ فِي الشَّنَانِ وَيُحْرِبُ (٢)  
شَتَيْتَ بِهِمْ يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ وَأَثَلُ بَكَرٌ حَمَلَةٌ الْجَمَامِ وَتَغْلِبُ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا :

بَنِي عَمَّنَالَا تَطْفُمُونَا فَإِنَّمَا كِرَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبِ أَمْطَرَتِ الدَّهْرِي

(١) مشاييم : جمع مشؤوم : ما يجر الشؤم ، والشؤم : ضد البين والقال والبركة .  
أرض بينهم : أفسد وأغرى بعضهم ببعض . ميامين : جمع ميمون : ذي البركة  
والبن .

(٢) ثري فلان : أزم يديه الثرى : التراب . الشنان : لغة في الشنان : البغض .  
حرب : كلب واشتد غضبه .

(٣) القصيبة : موضع بأرض اليمامة ، ويوم القصيبة ويقال القصيبة : يوم لعمرو  
ابن هند على نعيم .

وَلَا تَحْسِبَنَّ الدَّارَ قَفْرًا فَإِنَّهَا تَرَى مِنْ بَقَايَا الْحَيِّ عُرًا عَرَمَرَمًا  
وَقَالَ أَبِي بْنُ حَمَامٍ الْعَبْسِيُّ :

أَيَا قَوْمَنَا لَا تَظْلِمُونَا فَإِنَّا نَرَى الظُّلْمَ أَحْيَانًا يُشَلُّ وَيُجْرُ  
وَيَتْرُكُ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا فَرِيسَةٌ لِحَمِّ لَيْسَ عَنْهَا مَهْجِجٌ (١)

وَقَالَ دِرْهَمُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَرَى قَوْمَنَا وَالْبَنِيَّ مَهْلِكُ أَهْلُهُ يُرِيدُونَ ظُلْمًا فِي الْعَشِيرِ وَمَا نَمَّا (٢)  
يُرِيدُونَ عَن خُطَّةٍ لَا تُرِيدُهَا وَقَوْلِ نَوَاحِيهِ لَهُمْ تَقَطَّرُ الدَّمَا

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ :

وَلَوْلَا ظَلْمُهُ تَمَارَلْتُ أَبْيِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ  
وَالَكِنَّ الْفَتَى حَمَلُ بْنُ بَدْرِ بَنِي وَالْبَنِيُّ مَرْتَعَةٌ وَأَخِيمُ

وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ الضُّبَيْعِيُّ :

وَمَنْ يَبِغْ أَوْ يَسْمَعْ عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا يَقَعُ غَيْرَ شَكِّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

نَبِيعُ السُّؤَالِ عَنِ الْأُمُورِ وَبَحْثُهَا وَلَرُبَّ حَافِرٍ حَفْرَةٌ هُوَ يُضْرَعُ

(١) مهجج : مدافع ، يقال : هجج بالسبع : صاح ، وبالجل : زجره .

(٢) العشير : القريب والصديق

وَقَالَ عَبَادُ بْنُ عَمْرٍو التَّغْلِبِيُّ :

بِأَمْرِهِمْ إِنَّ غَيْبَ النَّبِيِّ خَوَّانٌ  
مَا وَرَثَ النَّبِيُّ قَوْمًا غَيْرَهُمْ رَشَدًا  
بَلْ يَهْلِكُونَ بِهِ وَاللَّهْرُ أَلْوَانٌ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَمَا غَنِمَ الْعَادِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا  
وَلَا خَابَ مَظْلُومٌ عِنَّا حِينَ يُظْلَمُ

وَقَالَ طَرِيقَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَكْرِ :

لِلظُّلْمِ فَرْقٌ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ  
حَدٌّ يُورِدُ الظُّلْمَ الْمُبِينُ آجِنًا  
بَكَرٌ نَسَاقِيهَا النَّيَا تَغْلِبُ  
مِلْحًا يُخَالِطُ بِالذَّعَافِ وَيُقَشِبُ (١)

وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَعَطَلِ :

يَا قَوْمَنَا لَا تَظْلِمُونَا حَقَّنَا  
قَدْ نَالَ بِأَهْصَابِ مِنِّهِ وَائِلًا  
وَمَهَالِكْتَ عَطْفَانُ فِيهِ فَذَارَهَا  
وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ غَيْبُهُ مَشُومٌ (٢)  
يَوْمٌ أَصَمُّ عَلَى الرِّقَابِ غَشُومٌ  
مَوْرُوثَةٌ وَإِنَاؤُهَا مَثُومٌ (٣)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ التَّمِيمِيُّ :

إِنَّ كَلِيمًا كَانَ يُظْلِمُ وَائِلًا  
فَادَّرَكَهُ مِثْلُ الَّذِي تَرَيَانِ

(١) أجن الماء . تغير لونه وطعمه . الذعاف : السم يقتل من ساعته . قشب

الطعام بالسم : خلطه به

(٢) الغب . الماقبة .

(٣) تلم الاثاء : كسره من حافظه

وَلَمَّا حَشَاهُ الرُّمَحَ كَفَّ ابْنُ عَمِّهِ تَذَكَّرَ ظُلْمَ الْأَصَابِ أَيَّ أَوَانٍ (١)

وَقَالَ أَيْضًا :

فَلَيْلَهُ سَاعٍ بِالْمُظَالِمِ بَعْدَهَا  
سَعَى لِبَنِي عَبْسٍ بَعْدَ وَدَّةِ دَاحِسٍ  
وَرَهْطُ كُتَيْبٍ قَدْ جَزَاهُمْ بِظُلْمِهِمْ  
يَرَى كَيْفَ يَأْتِي الظَّالِمُونَ وَيَسْمَعُ  
عَلَى آلِ بَدْرِ وَالرَّمَاخُ تَزْعَزَعُ (٢)  
يَبْطِنُ شُبَيْثٌ إِذْ يَنُوءُ وَيُضْرَعُ (٣)

وَقَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

يَا كُمْ أَنْ تَظْلِمُوا أَوْ تُنَاصِرُوا  
لَوْى بِنِي عَبْسٍ وَأَحْيَاءِ وَأَيْلٍ  
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَمَنْ يَتَحَبَّبُ بِالْمُظَالِمِ قَوْمَهُ  
يُخَدِّشُ بِأظْفَارِ الْمَشِيرَةِ خَدَّهُ  
وَأِنْ كَرَّمْتَ فِيهِمْ وَعَزَّتْ مَنَاصِبُهُ  
وَيُجْرِحُ رَاكِبًا صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهُ (٤)

وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ طَارِقِ الْأَسَدِيِّ

إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ الْمُبِينَ إِنِّي أَرَى الظُّلْمَ يَغْشَى بِالرِّجَالِ الْمَغَاشِيَةَ

(١) حشاه : أصاب حشاه : ما انضمت عليه الضلوع.

(٢) تززعع : تمحرك شديدا.

(٣) ينوء : ينمض بجهد ومشقة ، ويسقط أيضا .

(٤) صفحة الرجل : عرض صدره . الغارب : الكاهل أو ما بين السنام والعتق .

الغارب أيضا : أعلى كل شيء .

وَلَا تَكُ حَفَارًا يَظْلُفُكَ إِنَّمَا تُصِيبُ مِثَابُ الْغِيِّ مَنْ كَانَ غَاوِيًا (١)

وَقَالَ صِيرَارُ بْنُ الْأَزُورِ الْأَسَدِيُّ :

رَأَيْتُ رِجَالًا يَظْلِمُونَ تَسَنُّرًا وَتَظْلِمُ ظُلْمًا لَا أَبَا لَكَ بَادِيَةً  
أَرَاكَ إِذَا لَمْ تَخْشَ أَشْرَسَ طَامِحًا وَإِنْ خِفْتَ أَغْضَيْتَ الْجَفُونَ أَخْلَوَا سِيًّا (٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْأُمُورَ قَدْ أَصْفَاهَا إِلَاهُ لَكُمْ فَلَا يَزِيلَنَّكُمْ بَنِي وَلَا بَطْرُ (٣)  
تَفَكَّرُوا هَلْ بَنِي مِّنْ مَّغْضَى أَحَدٍ إِلَّا أَحَاطَ بِهِ مِنْ بَنِيهِ الْغَبِيرُ (٤)

وَقَالَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعُدَوَانِيُّ :

عَدِيرُ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ  
بَنِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَلَئِمَ بَرَّعُوا عَلَى بَعْضِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ :

وَمَنْ يَنْصِفُ الْأَقْوَامَ لَا يَأْتِ قَاضِيًا وَكُلَّ أَمْرِي لَا يَنْصِفُ النَّاسَ جَائِلًا  
وَيَعْدُرُ ذُو الذَّنْبِ الْمُقْرِ بِذَنْبِهِ وَأَيْسَ أَنْ يُغْضَى عَلَى الذَّنْبِ عَاقِرًا

(١) الغي : الضلال . الناوي : الضال والمنقاد للموي .

(٢) الأشرس : سيء الخلق . الطامح : الشره .

(٣) بطر : طفي بالنممة فصرفها الى غير وجهها ، واطر الحق تصكير

عنه ولم يقبله .

(٤) غير الدهر . أحداثه .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

مَوَكَّمٌ حَافِرٌ حُمْرَةٌ لِأَمْرِيءَ سَيَّصِرَعُهُ اللَّيْمُنُ فِيمَا أَحْتَنَرُ

## الباب الثالث والستون

فما قيل في حفظ مالا يجب وترك الواجب

قَالَ ابْنُ جِدَلِ الطَّمَانِ السَّكِينَانِي :

كَمْ رُضِعَتْ أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضِيَعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تَرْقَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعًا (١)

وَقَالَ الْأَزُورِيُّ بْنُ حَابِسِ الْمُرِّيُّ :

كَمْ رُضِعَتْ أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضِيَعَتْ بَنِيهَا بِسَهَالٍ مِنَ الْأَرْضِ قِرْدَدٍ (٢)

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْفَزَارِيِّ :

لَعَمْرُكَ مَا أَحْسَانُ يَوْمَ بِيَاضِهِ وَلَا يَوْمَ قَوْمِ بِالرَّشِيدِ الْمُبَارَكِ  
كَمْ رُضِعَتْ أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضِيَعَتْ بَنِيهَا عَلَى جَهْلٍ بِإِحْدَى الْمُهْلَكِ

وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

خَانِي وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدَحِي بِكَفِّي زَنْدًا شِحَاحًا (٣)

(١) رقع الثوب: اللحم خرقه وأصلحه ، والغرض : أصابه

(٢) القردود : ما ارتفع وغلظ من الارض.

(٣) الشحاح : جمع شحيج البخيل ، الحريص .

كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالْمَرَاءِ وَمُلْبَسَةٍ بَيْضٍ أُخْرَى جَنَاحًا (١)  
وَقَالَ أَيْضًا :

كَسَاعِيَةٍ إِلَى أَوْلَادٍ أُخْرَى لِتَحْضُنَهُمْ وَتَعْجِزُ عَنْ بِنِيهَا

## الباب الرابع والستون

فيما قيل فيمن يحرم خيره أقاربه ويوليهِ الأبعد من الناس

قَالَ أَبُو الدِّيَّةِ الطَّائِيُّ :

الْأَرْبَ مَنْ يَفْشَى الْآبَاعِدَ نَفْعُهُ وَيَشْتَقِي بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ  
وَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِمَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتِكَ لَا تُرْجَى وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ (٢)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

مَنْ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ الْآبَعِدِينَ وَيَشْتَقِي بِهِ الْآقْرَبُ الْآقْرَبُ

(١) المرءاء. القضاء لا يستتر فيه الشيء.

(٢) الفاجع : ما ينزل بالإنسان حزنا عظيما .



وقال يزيد بن الحكم:

رَأَيْتُ أَبَا أُمِيَّةَ وَهُوَ يَلْقَى ذَوِي الشَّحْنَاءِ بِأَتْلُبِ الْوَدُودِ (١)  
فَسَّرَ أَبِي أُمِيَّةَ لِلأَدَانِي وَخَبِرْتُ أَبِي أُمِيَّةَ لِلْبُعَيْدِ

## الباب الخامس والستون

فما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم اذا ضيم مولاة أو قريبه

قال طرفه بن العبد البكري:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ (٢)

وقال بدر بن علماء العاصري:

إِذَا سِيمَ مَوْلَاكَ أَهْوَانَ فَاثْمًا تُرَادُ بِهِ فَاقْصِدْ لَهُ وَتَشَدَّدْ

وقال أيضا:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالْحَدْسِ أَنَّهُ أَخُو الأَدْلِ مَنْ ذَلَّتْ لَدَيْهِ أَقَارِبُهُ (٣)

(١) الشحناء : العداوة

(٢) المولى : ابن العم ، من قوله عز وجل : «وإني خفت المولى من ورائي»  
والمولى : الولي ، من قول النبي صلى الله عليه . ومن كنت مولاة فملى رضي الله عنه  
مولاة ، والمولى : الخليف ، والمعنى (بكسر التاء) ، والمعنى (بفتح التاء)

(٣) الحدس : سرعة الانتقال في الفهم والاستنتاج .

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْأَذَى وَاللُّثَامَ مَعَاشِرُ مَوْلَاهُمْ مَتَّهَمٌ مَظْلُومٌ (١)  
فَإِذَا أَهَنْتَ أَخَاكَ أَوْ أَفْرَدْتَهُ عَمْدًا فَأَنْتَ الْوَاهِنُ الْمَذْمُومُ (٢)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانِ الْأَنْصَارِيُّ :

مَوْلَاكَ لَا يُظْلَمُ لَدَيْكَ فَإِنَّمَا هَضِيمَةٌ مَوْلَى الْمَرْءِ حَزْ الْمُنَاحِرِ  
وَقَالَ ابْنُ الْمَوَالَى الْقُرَشِيُّ :

وَلَا تَطْلُبِينَ عِزًّا بِذُلِّ عَشِيرَةٍ فَإِنَّ الدَّلِيلَ مَنْ تَدَلَّ عَشَائِرُهُ

## الباب السادس والستون

فيما قيل في ترك ما نهيت عنه

قَالَ الْخُرَّ الْكِنَانِيُّ :

وَإِذَا نَهَيْتَ النَّاسَ مِنْ خُلُقٍ فَكُنْ كَالْتَّارِكِ الْخُلُقِ الَّذِي عَنْهُ نَهَى

وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلَمُ غَيْرُهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ

(١) اهتضمه . ظلمه وغصبه وكسر عليه حقه .

(٢) الواهن . الضعيف .

إِبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْهَبِيهَا عَنْ نَفْسِهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَانْتِ عَلِيمٌ (١)  
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأَنَّ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَمَلْتَ عَظِيمٌ  
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا مَا تَكَرَّرَتْ أَخْلَاقُ لَأْمَرِيءَ فَلَا تَعْشَبَا وَأَقْصِدِ سِوَاهَا لِمَقْصِدِ (٢)  
وَقَالَ أَيْضًا :

إِجْتَنِبْ أَخْلَاقَ مَنْ لَمْ تَرْضَهُ لَا تَعْبُهُ ثُمَّ تَقَوُّوْا فِي الْأَثَرِ  
وَقَالَ سَابِقُ الْبَرْبَرِيِّ :

إِنْ عَيْتَ يَوْمًا عَلَى قَوْمٍ بِعَاقِبَةٍ أَمْرًا أَتَوْهُ فَلَا تَصْنَعْ كَمَا صَنَعُوا  
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا عَيْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِرْ وَذُو الْأَلْبِ اجْتَنِبْ مَا يَعْيبُ  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمْفَرِيُّ :

وَلَا تَقْرَبَنَّ الصَّنِيعَ الَّذِي تَلُومُ أَخَاكَ عَلَى مِثْلِهِ  
وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تَأْتِبَنَّ الْأُمُورَ الَّتِي تَعْيبُ عَلَى النَّاسِ أُمَّثَالَهُ

---

(١) هذان البيتان لبسا في الاصل وانما هما في هامش الكتاب صدرهما الناسخ بلفظة « أوله »

(٢) الخليفة : الطبيعة .

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّسَقِيُّ :  
إِذَا كُنْتَ عِيَابًا عَلَى النَّاسِ فَأَحْسِرْ لِنَفْسِكَ بِمَا أَنْتَ لِلنَّاسِ قَائِلُهُ  
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَمْرٍ فِي خَلَةٍ وَرَأَيْتَهُ قَدْ ذَلَّ حِينَ أَتَاهَا (١)  
فَأَحْذَرْ وَقُوعَكَ مَرَّةً فِي مِثْلِهَا فَيَبُتُّ عَنْكَ فَضُوحَهَا وَتَنَاهَا

## الباب السابع والستون

فبما قيل فيمن لا يطغي إذا استغنى وفرح، ولا يجشع إذا افتقر وحرز

قَالَ لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ :  
فَلَا أَنَا يَا تَيْبِي طَرِيفٌ بِفَرَحَةٍ وَلَا أَنَا مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَارِعَ  
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَمْدِيُّ :

إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ لَمْ يَكْتَسِبْ وَإِنْ مَسَّهُ الْخَيْرُ لَمْ يُعْجَبْ  
وَقَالَ النَّابِغَةُ الدِّيْبَانِيُّ :

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَرْبِ (٢)

(١) الخلة : الخصلة فضيلة كانت أورديلة .

(٢) ضربة لأرب : يقال : صار الأمر ضربة لأرب : صار لازما واجبا .

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَبِئٍ :

إِرَاكِ أَطَلْتِ هَذَاكَ يَا مَامَا عَلَى خُلُقِ عُرْفَتُ بِهِ غَلَامَا (١)  
هَوَلَسْتُ بِجَارِعِ إِنْ دَامَ شَرٌّ وَلَا فَرِحَ إِذَا مَا أَعْتَبِرُ دَامَا

وَقَالَ الْمَقْعَدُ بْنُ شَمَّاسٍ الطَّائِي :

أَرَانِي فِي الدُّنْيَا وَمُرٌّ صُرُوفَهَا عَلَى حَالَةٍ فِيهَا لِي أَلْبٌ مَرغَبٌ  
وَلَا فَرِحُ إِنْ نَلْتُ مِنْهَا رَغِيْبَةً وَلَا أَنَا مِنْ ضَرَائِبِهَا أَمْحُوبٌ (٢)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

فَلَا أَلْسَالُ يُنْسِيْنِي حَيَاتِي وَحِفْظِي وَلَا وَقَمَاتُ الدَّهْرِ يَنْلِنُ مِبْرَدِي (٣)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيُّ :

وَإِذَا حَدِيثٌ سَاءَ لِي لَمْ أَكْتُمَيْبُ وَإِذَا حَدِيثٌ سَرَّ لِي لَمْ أَبْشِرْ  
أَخْشَى الْفَوَاحِشَ مِنْهُمَا كَلْتُمَيْبِهَا وَرَعَيْتُ نَفْسِي نَاشِئًا لِلْمَكْبَرِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَزِيْدٍ الْأَهْمَدَانِيُّ :

بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ غَيْرَ مُكْذَبٍ لَا كَاسِفٌ بَالِي وَلَا مِتَّاسِفٌ (٤)  
إِنْ نَلْتُ لَمْ أَفْرَحُ بِشَيْءٍ نَلْتُهُ وَإِذَا سُبِّحْتُ بِهِ فَلَا أَتَلَهْفُ

(١) العذل : الملامة .

(٢) تحوب : توجع .

(٣) الحفظة : الغضب والحمية فهما يحفظان . الغل : الكسر

(٤) حدنجان الدهر : نوائبه .

وَقَالَ بَرِيدُ بْنُ أَسْرِ الْأَسَدِيِّ:

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ إِنَّكَ عَاجِزٌ وَمَا أَنَا إِلَّا حَازِمٌ أَيْ حَازِمٌ (١)  
وَلَا يَكْتَنِي جِلْدٌ إِذَا الْأَمْرُ فَاتَنِي عَرَفْتُ وَعَزَيْتُ الْهُوَى غَيْرَ نَادِمٍ (٢)

وَقَالَ الْأَبِيرُ بْنُ الْأَمَدِّ الرَّيَّاحِيِّ:

رَأَيْتُ أَبَا الْمِنْهَالِ يُزْدَادُ صَدْرُهُ أَفْتِحًا إِذَا مَا لَخَطْبُ ضَاقَ بِهِ الصُّدْرُ (٣)  
فَهِيَ إِنْ هُوَ أَسْتَفْنَى تَخْرُقَ فِي الْغِنَى وَإِنْ كَانَ قَعْرٌ لَمْ يَضَعْ أَمْتَهُ الْقَعْرُ (٤)

وَقَالَ طَرَبُوتُ بْنُ الْعَبِيدِ:

تَلَّاقِي مُنْفَسًا لَا تَلْتَقَانَا مَرْحُ الْخَبِيرِ وَلَا نَكْبُو لِضُرِّهِ (٥)

(١) الحازم : من يضبط أمره ويحكمه ويأخذ فيه بالثقة .

(٢) الجلد : ذو القوة والصبر والصلابة .

(٣) الخطب : الأمر صغراً أو عظيم ، وغلب . استعماله للأمر العظيم المكروه .

(٤) تخرق في الكرم : توسع . المن : الظهر .

(٥) المنفس : المال الكثير .

جاء هنا في الهامش للناسخ ما حرقه :

مِمَّا فَتَحَ بِهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ الْفَقِيرِ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ سَحَابَةٍ عَنْتِكَ فَلَمَّا ظَلَلْتِكَ أَضْمَحَتْ  
حَالًا تَكُ مِفْرَاحًا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا تَكُ مِحْزَاعًا إِذَا هِيَ وَلَّتْ

وَقَالَ هُدَيْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :  
وَلَسْتُ بِمَهْرٍ إِذَا الْأَهْرُ سَرَّيَ وَلَا جَزَعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :

لَا جَعَلَ اللَّهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي هَمٌّ تَضِيئًا فِي ضَيْقًا وَلَا حَرَجًا  
وَلَا بِأَقْوَدَ عِرْقٍ الْأَخْدَعِينَ إِذَا مَرَّتْ عَلَى ضُرُوسٍ تَخْزِلُ النَّبِجَا (١)  
وَلَا تَرَانِي عَلَى مَفَاتٍ مُكْتَتِبًا وَلَا تَرَانِي إِلَى مَا قِيدَ مَبْتَهَجًا  
وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّعَنِّيُّ :

قَوْمٌ لَّهُمْ إِرْثٌ مَجْدٍ غَيْرٌ مُوْتَشَبٍ تَنْقَادُ طَوْعًا إِلَيْهِ الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ (٢)  
لَا يَفْرَحُونَ ذَا مَا أَلْدَهُرُ طَاوَعَهُمْ يَوْمًا بَيْسَرٍ وَلَا يَشْكُونَ إِنْ نُكِبُوا

## الباب الثامن والستون

فيما قيل في ترك ما نبا بك من المنازل والبلدان

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيُّ :  
وَلَمْ أَرَ كَأَمْرِيءَ يَدْنُو لِضَيْمِهِمْ أُهُ فِي الْأَرْضِ سِيرٌ وَأَنْبَوَاهُ

(١) الضروس : السوء أو السيئة الخلق . خزل : انكسر ظهره . الشجع من كل شيء : وسطه ، معظمه ، أعلاه  
(٢) مو تشب : مختلط .

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دَيْرٍ يُهَانَ بِهَا الْفَتَى إِلَّا عَنَاءُ  
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

أَقِيمُ بَدَارِ الْحَزْمِ مَا كَانَ حَزْمُهَا وَأَحْرُ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَنْحَوْلَا (١)  
وَأَسْتَبْدِلُ الْأَمْرَ الْقَوِيَّ بِغَيْرِهِ إِذَا عَقِدُ مَا فُونِ الرِّجَالِ تَحَلَّلَا (٢)  
وَقَالَ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ خَفَافِ التَّمِيمِيِّ :

إِحْدَرُ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحْمَلُ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَمْرُلٌ فَتَحَوَّلِ  
دَارُ الْهُوَانِ لِيَنْ رَأَاهَا دَارَهُ أَفْرَاحِلُ مِنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرَحَلِ  
وَقَالَ عُمَيْدُ بْنُ حَوْطِ التَّمِيمِيِّ :

أَقِيمُ بِالْأَدَارِ مَا أَطْمَأَنْتُ بِي مِ الدَّارِ وَإِنْ كُنْتُ نَارِعًا طَرِبَا (٣)  
وَإِنْ بَارِضٍ نَبَتْ بِي الدَّارُ مِ فَمَجَلْتُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا الْقُرْبَا (٤)  
لَا سَانِحٌ مِنْ سَوَانِحِ الطَّيْرِ مِ يَثْنِيْنِي وَلَا نَاعِبٌ إِذَا نَعَبَا (٥)

- (١) الاحري : الاولى والاجدر والانسب : حال الشوء : تحول من حال الى حال . تحول عنه : انصرف .  
(٢) المافون : ضعيف الراى .  
(٣) النازع : الغريب .  
(٤) نبت به الدار : لم توافقه الاقامة فيها .  
(٥) السانح : الذى ياتي من جانب اليمين .



وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضُّبِيُّ:

وَدَارَ الْهَوَانِ أَفْنَانُ الْمُتَمَامِ بِهَا فَحَمَلْنَا مَحَلًّا كَرِيمًا (١)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ:

إِنْ تُنْصِفُونَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِيَعَادِ

فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَرْحَلًا بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادٍ (٢)

وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلْبِ مُتَحَوِّلٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنْتَ كِبِلَادِي

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجَعْفِيُّ:

خَانٌ تَجِبُ عَنِّي أَوْ تُرِدْ لِي إِهَانَةً أَحْدَعَنَّكَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيسَةَ مَذْهَبًا

فَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَرْضَ بَابًا سَدَدَتْهُ عَلَيَّ وَلَا الْمِصْرَيْنِ أُمَّةً وَلَا أَبَا

(١) جاء في هامش الكتاب ما حرفته.

سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ الْعَارِبِ يَقُولُ عَن نَقْلِ عَنهُ مِنَ الْمَعَارِبِ:

بِلَادٌ لَا يَعْرِضُ الْمَرْءُ فِيهَا وَلَا يُجْعَى لَهُ جَارٌ تَزِيلًا

مُجِدِّ عَنْهَا وَلَا تَأْسَفُ عَلَيْهَا وَلَوْ كَانَتْ تَقُلُّ أَخْرَطِيمِيلُ

وَفَسَّرَ أَخْرَطِيمِيلَ بَابَهُ الْوَأَمْرَانُ

(٢) العيس : الأبل | البيض | يخالط | يياضها | أسود خفيف ، الواحد : أعيس

والواحدة : عيساء ، والعيس | أيضا : كرام الأبل .

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ زَيْدٍ الْبَجَلِيُّ :  
لَا خَيْرَ فِي بَلَدٍ يُضَامُ عَزِيْرُهُ وَعَنِ الْمَوَانِ مَذَاهِبٌ وَمَنَادِحُ  
وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ :  
فَإِنْ يَمِيَّ عِبَادُ عَلِيٍّ فَأَنَا نَبِيٌّ أَنَا أَلْبَرُّ لَاتَمِيًّا عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ  
وَقَالَ الذُّسَيْرِيُّ الْبَجَلِيُّ :  
وَإِنْ بَلَدَةٌ أَعْيَا عَلِيًّا طِلَابُهَا صَرَفَتْ لِأُخْرَى رِحْلَتِي وَرِكَابِي (١)

## الباب التاسع والستون

فيما قيل في تنقل الدول وتغير الأحوال

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ :  
أَلَمْ تَرَ أَحْوَالَ الزَّمَانِ وَرَبِيْبَهَا وَكَيْفَ عَمَّا هَذَا الْوَرَى يَنْتَقِلُ  
فَكَأَنَّ رَأْيِنَا مِنْ أَنَاسِ ذِي غِنَى وَجِدَّةِ عَيْشٍ أَصْبَحُوا قَدْ تَبَدَّلُوا (٢)  
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ الزُّبَيْدِيُّ :  
وَكَأَنَّ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ وَمَلِكٍ كَانَ فِي الْأَقْوَامِ رَأْسِي

(١) الرحلة : السفر والترحال . الركاب : الابل .

(٢) كائن : كم .

يَجْرَى زَمَانًا عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَضْحَى يُنْقَلُ مِنْ أَنْاسٍ إِلَى أَنْاسٍ  
وَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

حَفَّ عَلَى الدَّارِ الَّتِي غَيْرَهَا بَارِحُ الْقَطْرِ وَتَكَرَّرُ الْحَقْبُ  
دَارُ قَوْمٍ بَدَلَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ سَاكِنِ الْوَحْشِ وَالِدَهْرِ عَقَبُ  
وَقَالَ الزَّبْعَرِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَقِيلِيُّ :

صَبَحَتْ أَصِيدًا مُخْتَلًا وَذَا حِدَةٍ فَالْتَمَمْتُ وَبِتْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْفَيْرِ (١)  
وَأَعْلَمْتُ بِأَنَّكَ فِي دُنْيَا وَمَرْتَعَةٍ كَانَتْ لِقَوْمٍ فَأَضَحَتْ عَيْبَةَ الْبَشَرِ (٢)  
أَصَبَّ آلَاهُ عَلَيْهِمْ صَوْبَ غَادِيَةٍ فَأَصْبَحُوا حَشْوَةً لِلتُّرْبِ وَالْمَدْرِ (٣)  
هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَهُمْ فَأَحْذَرُ مَصَارِعَهُمْ وَأَقْصِدُ بِنَدْرِكَ وَأَحْذَرُ صَوَاةَ الْقَدْرِ (٤)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ :

قَدْ كَانَ مِنْ غَسَّانٍ قَبْلَكَ مِ أَمْلَاكَ وَمِنْ نَصْرِ ذَوُو نَعْمٍ  
فَقَتَّوَجُوا مُلْكًا لَهُمْ هِمَمٌ فَفَنَوُوا فَنَاءَ أَوْلَادِ الْأُمَمِ  
لَا تَحْيِيَنَّ الدَّهْرَ مُخْلِدَكُمُ أَوْ دَائِمًا لَكُمْ وَلَمْ يَدُمْ  
لَوْ دَامَ دَامَ لِيَتَّبِعَ وَذَوِي مِ الْأَصْنَاعِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ

(١) الاصيد : الملك . غير الدهر : أجدانه .

(٢) رتغ في المكان : أقام وأكل فيه وشرب ماشاء في خصب وسعة ورغد .

(٣) الغادية : السحابة تنشا غدوة ، أو مطرة الغداة . المدر : الطين العلك الذي

لا يحالطه رمل .

(٤) القصيد : نقيض الافراط . الذرع : بسط اليد .

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ زُنَيْمٍ الْكِنَانِيُّ :

وَحَانَ الدَّهْرُ قَبْلَكَ ذَا رُعَيْنِ      وَذَا بَزْنٍ وَخَاصِ بَدِي نُؤَاسِ  
وَفِرْعَوْنِ الْفَرَاعِينِ حِينَ يَدْبِي      بِمِصْرَ الصَّرْحِ فِي عَدَدِ وَنَاسِ (١)  
فَصَمَدًا فِي السَّمَاءِ بغيرِ إِذْنِ      عَلَى عَمَدٍ قَوَاعِدُهَا رَوَاسِي (٢)  
خَلَا يَغْرُرُكَ مَلَكَ كُلِّ مُلْكٍ      يُحَوَّلُ مِنْ أَنَاسِ إِلَى أَنَاسِ

## الباب السبعون

فيما قيل في تماقب اليسر والعسر وترادف المساعة والمسرّة

قَالَ ابْنُ مَقْبِيلٍ :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا      أَمُوتُ وَأُخْرِي أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ (٣)  
وَكِلْتَاهُمَا قَدْ خُطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي      فَلَا الْعَيْشُ أَهْوَاهُ وَلَا الْمَوْتُ أَرْوَحُ

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَتُّى بِشَاشَتِهِ      إِلَّا قَلِيلًا وَلَا ذُو خُفَّةٍ يَصِلُ  
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ      عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ تَنْتَقِلُ (٤)

(١) الصرح : القصر ، أو كل بناء عال .

(٢) صمد في وعلى الجبل : رقيه . العمدة : الابنية الرفيعة .

(٣) التارة : الحين والمرّة ، والجمع : تارات ونير ونثر .

(٤) قرت عينه : بردت سرورا وجف دمعا ورأت ما كانت متشوقة إليه

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ:

بَيْنَنَا الْفَتَى فِي نَعِيمٍ يَطْمَئِنُّ بِهِ  
أَوْفَى بَبُوسٍ يُقَاسِيهِ وَفِي نَصَبٍ

رَدَّ الْبَبُوسَ عَلَيَّ الدَّهْرُ فَأَنْقَلَبَا (١)  
أَمْسَى وَقَدْ زَابِلَ الْبِأَسَاءِ وَالنَّصَبَا (٢)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَوْرَةَ

تَنَاقَلَهَا الْأَيَّامُ عَوْجًا رَوَاجِعًا (٣)

وَقَالَ النَّعْرِيُّ بْنُ تَوَّابٍ:

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٍ لَنَا  
وَيَوْمٍ نُسَاهُ وَيَوْمٍ نُسِرُهُ

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ الْعَمَرِيُّ:

وَمَسْرُوقَةٌ لَا قَيْمَتَهَا وَمَسَاءَةٌ  
إِنْ أَلَسَاءَةٍ لِأَسْرَةٍ تَوْعِيدُ

مَلَأَتْ مَا فِي عَيْنِهِ لَمْ تُرَدِّدِ (٤)  
أُخْتَمَتْ رَهْمٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْغَدُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ:

فِي كُلِّ عَيْشٍ غَضَارَةٌ أَوْدُ  
وَالْمَرْءُ قَدْ يُودِي بِهِ الْأَبْدُ (٥)

(١) الببوس : الشدة والفقير .

(٢) النصب : التعب والاعياء .

(٣) مار الشيء : تحرك كثيرا وبسرعة من جهة الى أخرى ومن هذه

الى تلك .

(٤) الملقى : مجرى الدمع من العين أى من طرفها بمن بلى الاذن .

(٥) الغضارة : النعمة وطيب العيش . الاود : الكد والتعب ، والاعوجاج

أيضا . الابد : الدهر .

فَإِذَا يَسْرُكَ يَوْمٌ مَغْبَطَةٌ فَلَقَدْ يَجِيءُ بِمَا كَكِهَتْ غَدًا  
يَوْمَانِ فِي ذَا مَا تُسْرُبُهُ وَيَكُونُ فِي هَذَا لَكَ الْتَكْدُ  
وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُلُّ قَتَى أَخْطَاتُهُ الْخُتُوفُ لَهُ زَمَنٌ سَوْفَ يَخْتَانُهُ (١)  
فِيَوْمًا يَرِيْقُ أَوْرَى غُصْنُهُ وَيَوْمًا سَتَيْبِسُ أَغْصَانُهُ (٢)  
أُمُورٌ تَبِيدُ وَأُخْرَى تُفِيدُ وَكُلُّ سَتَوْحِشٍ أَوْطَانُهُ (٣)  
وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَتَانِ فِدْوَةٌ عَلَيْكَ وَأُخْرَى نِلْتَ مِنْهَا الْأَمَانِيَا (٤)  
فَلَا تَكُ مِنْ رَبِّبِ الْمَوَادِثِ آمِنًا فَكَمَّ آمِنٍ لِلدَّهْرِ لَأَقَى الدَّوَاهِيَا  
وَقَالَ أَيْضًا :

وَبَيْنَا تَرَى السُّلْطَانَ بَيْنَ مَوَاكِبِ بَدَا لَكَ يَوْمًا شَخْصُهُ وَهُوَ مُفْرَدُ  
سَحَابَةٍ صَيْفٍ كَنَ فِيهَا فَأَقْشَمَتْ فَمَقْتَضِبُ مِنْهُمْ وَآخِرُ بِحَمْدُ (٥)

(١) الختوف : جمع حتف : الموت ، يقال : مات حتف أنه ، أو حتف فيه .

مات من غير قتل ولا ضرب بل على فراشه . ختن : قطع .

(٢) الوري : الخلق .

(٣) استوحش المكان : ذهب الناس عنه .

(٤) الدولة : ما يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لذلك فتطابق على المال والغلبة .

يقال : الدهر دول : لا ثبات فيه ولا رار .

(٥) أقشع السحاب : زال واكشف .

## الباب الحادي والسبعون

فما قيل في جهل الانسان بما يصيبه ويخطئه من الخير والشر

قال امرؤ القيس :

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ      وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَمُوتُ  
وَمَا تَدْرِي إِذَا يَمَمْتَ أَرْضًا      بَأْيِ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَبِيتُ

أخذه أحيحة بن الجلاح - الأوربي فقال :

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ      وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ (١)  
وَمَا تَدْرِي إِذَا أَرَمْتَ أَرْضًا      بَأْيِ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمُقِيلُ (٢)  
وَمَا تَدْرِي إِذَا أَضْرَبْتَ شَوْلًا      أَتَلْقَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تَحْمِيلُ (٣)

وقال المثلثب العبدى :

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا      أَرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي (٤)

(١) يعيل : يفتقر .

(٢) أزمع الأمر وعليه وبه : ثبت عليه وأظهر فيه عزمًا .

المقيل : موضع القبولة .

(٣) شالت الناقة بذنبها شولا : رفته للفاح ولا ابن لها أصلا . اتقحت الانثى

قبلت اللقاح أو حملت . تحمیل : تتغير .

(٤) يمه : انجبه اليه وقصده .

أَخْبِرُ الَّذِي أَمَا أَبْتغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتغِينِي  
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْأَيْمَمِ الْبَجَلِيُّ :  
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى فِي سَبِيلِهِ وَلَا أَهْلُهُ إِذْ غَابَ مَا هُوَ فَاعِلُهُ

## الباب الثاني والسبعون

فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج والصبر عليها

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ النَّخَعِيُّ :  
وَإِنِّي لِمِمَّا أَنْ تَنَاحَ مَطِيَّتِي  
عَلَى الْحَاجَةِ الْإِدْنَاءِ حَتَّى تُسَرَّحَا (١)  
بِنُجْحٍ وَأَمَّا أَمْرٌ بِأَسِّ مُبِينٍ  
نَضَوْتُ بِهِ حَاجَاتِ صَدْرِي فَاسْمَعَا (٢)  
وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السَّنْدِيُّ :  
وَمَا يَدْرِكُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتغَى  
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ أَعَدَّ وَشَمَّرَا  
وَقَالَ أَيْضًا :  
وَمَا يَدْرِكُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتغَى  
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا الْمُصْبِحُونَ تَدْلَى رِجْلِي  
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :  
وَمَا لِحِقِ الْحَاجَاتِ مِثْلُ مُنَابِرٍ  
وَمَا عَاقَ مِنْهَا النَّجْحَ مِثْلُ تَوَانِي

(١) الإدناء : اللينة المرضية .

(٢) نضوت : نزعت .



## الباب الثالث والسبعون

فما قيل فيمن يكثر مسألة إخوانه

قال الأعمش:

أَسْرُ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ      وَمَنْ يُكْتَبِرُ التَّسْأَلَ لَا بُدَّ يُحْرَمَ

وقال عمرو بن ضينة الثقفي:

وَمَنْ يَكُ ثَقَلًا يَمَلُّ النَّاسُ ثِقَلَهُ      وَإِنْ كَانَ ذَا ثِقَلٍ عَلَى النَّاسِ وَاجِبٌ

وقال عدى بن الرقاع:

حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى أَمْرٍ وَقُلْتُ لَهَا      إِنَّ السُّؤَالَ عَلَى الْأَحْوَالِ تَمْلُولُ

وقال زهير بن أبي سلمى المزني:

وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ      وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا رِنَ اللَّاهِرِ يُسَامِرُ

وقال سليم بن خنجر الكلبلي:

وَبَسْأَمُكَ الْأَذْنَى وَإِنْ كَانَ مُكْتَبِرًا      إِذَا لَمْ تَزَلْ عَيْثًا عَلَيْهِ تَقْبِلَا

وقال أيضاً:

وَمَنْ لَا يَزَلُ عَيْثًا يَمَلُّ مَكَانَهُ      وَإِنْ كَانَ ذَا رَحْمٍ قَرِيبِ الْمُنَاصِبِ

## الباب الرابع والسبعون

فبها قيل في تحذير النساء تزوج أهل العجز ولاؤم وحنن على أهل الفضل

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

هِنْدٌ لَا تَنْكِحِي بُوَهَّ عَلَيْهِ عَقِيْقَتُهُ أَحْسَبَا (١)  
 مَلْسَمَةٌ وَسَطٌ أَرْبَابُهُ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَعِي أَرْبَابًا (٢)  
 لِيَجْعَلَ فِي سَاقِهِ كَعْبَهَا حَذَارَ الْمَنِيَةِ أَنْ يَعْطَبَا (٣)

وقال هذبة بن خشرم العذري :

فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَكْبِيدَ مِبْطَانَ الضَّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا (٤)  
 كَلِيلاً سِوَى مَا نَالَ مِنْ أَمْرِ خِرْسِهِ أُنْعَمَ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا (٥)  
 ضَرْوِبًا بِلِحْيِيهِ عَلَى عَظْمِ زُرْوِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَنْزَعَا (٦)

(١) البوهة : الرجل الاحق . العقيقة : شعر كل مولود .

(٢) الملسمة : المقم في ايته فلا يبرحه . عسم القدم أو الكف . يدس مفصل

الرسغ حتى توجت القدم أو الكف .

(٣) يعطب . يهلك .

(٤) الأروع . من يعجبك بحسنه أو شجاعته ومثل ذلك .

(٥) الأغم : من سال شعر ناصيته على جبهته وقفاه . الانزع : من انحسر الشعر عن

جانبى جبهته .

(٦) هش . تبسم وخف المعروف .

أَصِيبَ لَا يَرْضِيكَ فِي أَلْحَى قَاعِدًا إِذَا مَا مَشَى أَوْ قَالَ قَوْلًا تَبَلَّمَعًا (١)  
وَكُرْنِي حَبِيسًا أَوْ لِأُرْوَعَ مَا جِدَّ إِذَا ضَنَّ أَوْ بَاشَ الرِّجَالِ تَبَرَّعًا  
وَصَوْلٍ وَذِي أُكْرُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ وَصَبْرٍ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّ فَأَوْجَعًا (٢)

وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ قَيْسٍ التَّمِيمِيُّ :

فَإِنَّ أَنْتَ خَيْرَتْ أَلْمَنَّا كَيْحَ فَا تَنْكَحِي عَلَى أَيِّنِ الطَّيْرِ أَلْصَبَّحِ نَاعِبُهُ  
وَلَا تَنْكَحِي حَبَسًا عَبَا مَا مَلَمْنَا شَدِيدًا عَلَى أَلْجَارِ أَلْمَلَّصِقِ جَانِبُهُ (٣)  
وَلَا بَطِينًا لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ قَاعِدًا عَبُوسًا إِذَا مَا أَلْضَيْفُ حُطَّتْ رَكَابُهُ  
حَرَامٌ عَلَيْهِ الدَّهْرُ يَبْرَحُ بَيْتَهَا فَقَدْ قَرَّحَتْ مِنَ الْفِرَاشِ مَنَّا كِبُهُ (٤)  
وَإِكْنُ فَنِي ذَا نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ يَخْبُ إِلَى أَمْرِ الْعَشِيرَةِ رَاكِبُهُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ :

فَلَا تَصِلِي بِعَطْرُوقٍ إِذَا مَا سَرَى فِي الرِّكْبِ أَصْبَحَ مُسْتَكِينًا  
مُطِيعٌ لَا يُطَاعُ وَلَا يُبَالِي أَعْنًا كَانَ سَحَالِكِ أُمِّ سَمِينَا (٥)  
يَطَّلُ أَمَامَ بَيْتِكَ مُجْرَعِيًا كَمَا أَلْقَيْتِ بِأَلْمَثَنِ الْوَضِينَا (٦)

(١) تَبَلَّمَعُ : الدوى لسانه

(٢) الوصول : الكثير الوصل ، أو الكثير المطاء . الأكرومة : فمـل الكرم .  
الحمية . الألفة والمرودة والنخوة .

(٣) الحبس : الجبان اللثيم . العبام : التثميل العمي .

(٤) المناكب : جمع منكب : مجتمع رأس الكتف والمضد .

(٥) أغث : كان مهزولاً .

(٦) جرعب الماء : شرابه جيداً . الوضين : البطان العريض المنسوج من سيور

أو شعر ، وقيل : إن الوضين للهودج بمنزلة الحزام للسرّج .

إِذَا شَرِبَ الْمَرِيضَةُ قَالَ أَوْكِي      عَلَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ رَوِينَا (١)  
إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَانُ أَكْبَ أَعْيَا      فَلَا قِدْحًا يُدِرُّ وَلَا لَبُونَا (٢)  
وَكُونِي إِنْ هَلَكْتُ لِأَرْيَحِي      مِنَ الْفَتِيَانِ لَا يُضْجِي بَطِينَا (٣)  
كَأَنَّ الصَّخْرَةَ قَلْبُ مُقَلَّتِيهِ      إِذَا نَفَسَ الْعَيُوبُ وَقَدْ خَفِينَا  
كَأَنَّ اللَّيْلَ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ      إِذَا زَجَرَ السَّبِيحَاتِ الْأُمُونَا  
يُصِيبُ مَارِمًا فِي الْقَوْمِ قَصْدًا      وَهَنْ لِعَبْرِهِ لَا يَبْتَغِينَا

وَقَالَ حَجْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ:

وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزًا      نِكْمًا وَلَا وَكِيلاً وَلَا مِعْزَالًا (٤)  
يَوْمًا وَلَا بَرَمًا يَكُونُ لَبُونُهُ      رَبًّا عَلَيْهِ وَلَا الْفَصِيلُ عِيَالًا (٥)

وَقَالَ السَّلِيكُ بْنُ السَّالِكَةِ:

فَلَا يَغْرُرُكَ صُعْلُوكٌ نَوْمٌ      إِذَا أَمْسَى يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ  
إِذَا أَضْحَى تَفَقَّدَ مَنْكِبِيهِ      وَأَبْصَرَ لِحْمَهُ حَذَرَ الْهَزَالِ  
وَلَكِنْ كُلُّ صُعْلُوكٍ ضَرْبٌ      بِمَنْصِلِ السَّيْفِ هَامَاتِ الرِّجَالِ

(١) المرضة: نمر يخاص من النوي ثم يقع في الخوض: أوكي القرية: شدتها

بالوكاه وهو رباط القرية ونحوها.

(٢) أكب الرجل: انصرع. اللغب: التعب وأشد الاعياء.

(٣) الاريجي: انواع الخلق.

(٤) المعزال: الضعيف الاحق.

(٥) البرم: البخيل اللئيم. الفصيل: ولد الناقة أو البقرة اذا فصل عن أمه.

## الباب الخامس والسبعون

فيما قيل في الصبر على المصائب والتجملد للشاهدين وترك الاستكانة

قال أبو ذؤيب الهذلي :

وَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أَرِيهِمْ أَنِّي لَرَيْبٍ أَدَّهْرًا لَا أَنْخَشِعُ  
حَتَّى كَأَنَّ لِلْحَوَادِثِ مَرُوءَةً بِصَفَا الْمَشَقِّ كُلِّ يَوْمٍ تَقْرَعُ (١)

وقال الجمال بن المعلى العبدي :

لَا النَّائِبَاتُ لِهَذَا أَدَّهْرٍ تَقْطَعُنِي  
بِمَا الْكَرِيمُ صَبُورٌ كَيْفَمَا أَنْصَرَفَتْ  
وَالصَّبْرُ مِنِّي عَلَى مَا نَابَنِي خَلُقُ  
بِهِ الصَّرُوفُ إِذَا مَا أَفْلَقَ الْفَرْقُ (٢)

وقال أنس بن مذكاة الخثعمي :

كَمْ مِنْ أُخٍ لِي كَرِيمٍ قَدْ فُجِئَتْ بِهِ  
لَا أَسْتَكِينُ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَلَا  
نَمَّ بَقِيَّتُ كَأَنَّ بَعْدَهُ حَجَرٌ  
أَغْضَى عَلَى الْأَمْرِ يَا دُونَهُ الْعَدْرُ (٣)  
مَرَدَى حُرُوبِ أَرْجِيلِ الْأَمْرِ مُقْتَدِرًا  
إِذْ بَعْضُهُمْ لِأُمُورٍ تَهْتَرِي جَزْرًا (٤)

(١) المروءة : واحدة المروءة : حجارة صلبة تعرف بالصوان ، يقال : قرع الدهر

مروءته ، أي أنزل به البلاء .

(٢) الفرق : الشديد الفزع .

(٣) استكان : خضع وذل . أغضى على الأمر : سكت وصبر . العدر : جمع

عذير . النصير .

(٤) المردي : صخرة تنكسر بها الحجارة ، وقد استعارها هنا للشدة والبأس .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِب :

كَمَ مِنْ أَخٍ لِي مَا جَدِ بَوَاءُهُ بِيَدَيَّ لِحْدَا (١)  
الْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ وَخَلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا  
مَا إِن جَزِعْتُ وَلَا هَلِعْتُ وَمَا يَرُدُّ بَكَأَى زَنْدَا

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ :

وَفِرَاقِي ذِي حَسَبٍ وَرَوْعَةٍ فَاجِعٍ دَاوَيْتُهُ بِتَجَمُّلٍ وَعَرَاءٍ (٢)  
نَبْرِي الرَّجَالُ السَّكَاشِحُونَ صَلَابَتِي وَأَكْفُ ذَاكَ بَعْدَةَ وَحِيَاءِ

وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرِ الْأَسَدِيِّ :

وَذِي لَطْفٍ عَزَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ حِذَارَ السَّامِتِينَ وَقَدْ شَجَانِ (٣)  
قَطَعْتُ قَرِينَتِي مِنْهُ فَأَغْنَى عَنْهُ فَلَئِنْ أَرَاهُ وَلَا بَرَانِي (٤)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيِّ :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامَ بِوَجْهِهِ إِذَا اخْتَبَرَ قَالُوا لَمْ يَقُلْ مِنْ تَخَبِيرَا

(١) الماجد ذو المجد ، والحسن الخلق ، بؤاه منزلا : هيا له .

(٢) الروعة . الفزع . الفاجع : ما ينزل بالانسان حزنا عظيما ، وبقال امرأة فاجع :

نزلات بها الفجيمة .

(٣) اللطف : الاحسان والالتحاف . عزف عن الشيء : زهد فيه وملة . شجاني :

احزنتني .

(٤) قرينتي : صحبتي .

من الرافعين أ لهم للذكر والعلی  
رؤینا فلم نشتروا لوقته بنا  
وما دهرنا إلا یكون أصابنا

وقال الفرزدق بن غالب:

بني الساميتين الصخر إن كان مسني  
قد رؤیة الأقوام قبلي بنیهم  
ومات أبي والمنذران كلاهما  
وقدمات خراهم فأم يهلكاهم  
وقدمات بسطام بن قيس بن خالد  
فما أبناك إلا من بني الناس فاصبري

وقال هذبة بن خشرم المدري:

وكم زكبة لو أن أذني مرورها  
على الدهر ذات عندها نوب الدهر

(١) يؤ: برجع .

(٢) النفل: ما طلب من الانسان زيادة على الواجبات والفرائض .

(٣) الرزية: المصيبة العظيمة

(٤) قتي الحياء: ازمه .

(٥) الاراقم: جمع ارقم: أخبث الحيات أو ما كان منها فيه سواد وبياض .

(٦) اللهازم: جمع لهزمة: عظم ناتي، في اللحي تحت الاذن وهما لهزمتان .

فَإِنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا      ذِرَاعًا وَإِنْ تَقْسِرَ أَبِينَا عَلَى الْقَسْرِ (١)  
وَإِنْ بَكَ قَتْلٌ لَا أَبَا لَكَ نَصْطِيرُ      عَلَى الْقَتْلِ إِنَّا فِي الْحُرُوبِ أَوْلُو صَبْرِ  
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ :

وَنَكْبَةٌ لَوْ رَمَى الرَّامِي بِهَا حَجْرًا      أَسَمٌ مِنْ يَابِسِ لَصَوَانٍ لَا نَصَدَعَا  
أَنْتَ عَلَى فَلَمٌ أَنْزِعْ لَهَا سَلْبِي      وَلَا اسْتَكْنْتُ لَهَا شَكْوَى وَلَا جَزَعَا  
وَقَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ الْحَكِيمِ الطَّلَائِيُّ :

فَإِنْ أَشْمَطَ فَلَمْ أَشْمَطَ لَيْمًا      وَلَا مَتَخَشَفًا لِلنَّائِبَاتِ (٢)  
وَمَارَسْتُ الْأُمُورَ وَمَارَسْتَنِي      فَلَمْ أَجْزَعْ وَلَمْ تَضْعِفْ قَنَائِي  
وَقَالَ ابْنُ عَدَاءِ النَّخَعِيِّ :

إِن لَعَيْنَ قَوْمٍ إِذَا نُكِبُوا      لَمْ يَجْزَعُوا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ  
صَبْرٌ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْ حَدَثٍ      وَالْأَكْرَمُونَ أَحَقُّ بِالصَّبْرِ  
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْخَثَمِيِّ :

وَأَكْبَرَ قَدًّا مِنْكَ قَدْرَاحٌ أَوْ غَدَا      فَبَانَ بِإِلَا ذَمٍّ وَلَا شَتْنَانِ  
فَرَدَعْتُهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ كَأَنِّي      سُدِّي لَمْ تُصْبِنِي رَوْعَةُ الْمَدَانِ (٣)

(١) الذراع: الطاقة ، يقال : رجل واسع الذراع : مقتدر ، وضقت بالامر ذراعا  
أوذراعا : لم اقدر عليه . قسره على الامر : قهره وا كرهه عليه . أبي : لم يرض ، كره  
(٢) شمط : خالط سواد رأسه بياض  
(٣) الروعة : الفزع .



وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ الْأَنْصَارِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَلِينُ لِغَايِمِ  
وَأَنْ مَتَى أَنْكَبَ مِنَ الدَّهْرِ نَكْبَةً  
وَلَا أُبْتَدِي رَبَّ التَّقْطِيعَةِ بِالْوَصْلِ  
أُكْفِكُ غَرْبِيهَا بِصَبْرِ فَتَى جَزْلِ (١)

وَقَالَ هَالَلُ بْنُ سَدُوسٍ الْجَهَنِّيُّ

وَحَسَوَةٌ حَزْفِي تَمَرَزْنِيهَا  
خَلَوْتُ بِنَفْسِي لِقَعَاتِبَتِيهَا  
وَأَنْبَأْتُهَا أَنَّهَا تُبْتَلَى  
وَرَدَدْتُ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا غَلِيلاً (٢)  
وَقُلْتُ لَهَا وَيَكُ صَبْرًا جَمِيلاً (٣)  
وَأَنْ لَا تُكَلِّبَتْ إِلَّا قَلِيلاً

وَقَالَتْ أُمُّ الْأَسْوَارِ الْكِلَابِيَّةُ ، وَكَانَتْ مَحْبُوسَةً بِالْمَدِينَةِ لِجَنَائِبِ جَنَاهَا  
أَبْنَاهَا :

كِلَابَانَا إِذَا مَا قَبِدُهُ عَضَّ سَاقَهُ  
أَرَى شَاهِدَ الْأَعْدَاءِ مِنْهُ جِلَادَةً  
وَأَحْكِمَ حَتَّى زَلَّتِ التَّمَدَّانِ  
وَإِنْ كَانَ مَرِيئًا بِنَا الرَّجْوَانِ (٤)

(١) كففكف الدمع : مسحه مرة بعد مرة . الغرب : عرق في العين يجري منه الدمع ، ومقدم العين ، ومؤخرها أيضا . جزل الرجل : صار جيد الرأي

(٢) الحسوة : الجرعة .

(٣) ويك : كلمة مركبة من وي وكاف الخطاب ، ووي : كلمة تعجب نحو :

وي لزبد : أعجب به ، وتأنى للزجر ، ويكنى بها عن الويل ، تقول : ويك استمع قولي ، والاصل ويك .

(٤) الرجا : الناحية .

وَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَاتِ :

وَإِنِّي وَالْعَبَسِيُّ فِي سَجْنِ خَالِدٍ صَبُورَانَ عِنْدَ الْبَيْتِ مُؤْتَشِبَانِ (١)

## الباب السادس والسبعون

فما قيل في الاعتذار من الجزع اذا عظمت المصيبة وجلت

قَالَ أَعَشَى بِأَهْلَةٍ يَرِي قُتَيْبَةَ :

فَإِنْ جَزَعْنَا فَمِثْلُ الْخَطْبِ أَجْزَعْنَا وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبْرٌ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حَدِيفَةَ النَّخَعِيُّ :

وَمَا كَثُرَةُ الشَّكْوَى بِحَدِّ حَزَامَةٍ وَلَا بُدٌّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ (٢)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ :

لِعَمْرِكَ مَا صَبْرُ الْفَتَى فِي أُمُورِهِ بِحَتْمٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنِ الصَّبْرِ

فَقَدْ يَجْزَعُ الْمَرْءُ الْجَلِيدُ وَتَبْتَلَى عَزِيمَةً رَأَى الْمَرْءَ نَائِبَةَ الدَّهْرِ

تَعَاوَرُهُ الْأَيَّامُ فِيمَا يَنْوِبُهُ فَيَقْوَى عَلَى أَمْرٍ وَيَضْعَفُ عَنْ أَمْرٍ (٣)

(١) البيت : الحال أو أشد الحزن . مؤتشان : مختلطان .

(٢) الحد : منتهى الشيء . الحزامة : ضبط الأمور واحكامها والأخذ فيه بالثقة .

(٣) تعاوره القوم الشيء : تماطوه وتداولوه .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَبِّرْتُمُونَا أَنْ جَزِعْنَا وَلَمْ تَكُنْ  
صَبْرَنَا فَلَمَّا لَمْ نَرَ الصَّبْرَ نَافِعًا  
لِنَجْزِعَ لَوْ أَنَا قَدَرْنَا عَلَى الصَّبْرِ  
جَزِعْنَا وَكَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ بِالْمُدْر

وَقَالَ خِرَاشُ بْنُ مَرَّةَ الضَّبِّيُّ :

إِذَا عِيلَ صَبْرُ الْمَرْءِ فِيمَا بَيْنُوهُ  
وَمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ فَوْقَ اجْتِهَادِهِ  
فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَسْتَكِينَ وَيَجْزِعَا  
إِذَا هُ أَمْ يَمْلِكُ لِمَا جَاءَ مَدْفَعَا

## الباب السابع والسبعون

فيما قيل في الحرص والشره وذمهما

قال يزيد بن الحكم التميمي :

رَأَيْتُ سَخِيَّ النَّفْسِ بِأَتْيِهِ رِزْقُهُ  
وَكُلُّ حَرِيصٍ لَنْ يُجَاوِزَ رِزْقَهُ  
هَنِيئًا وَلَا يُعْطَى عَلَى الْحِرْصِ جَاشِعُ  
وَكَمْ مِنْ مُؤْتَى رِزْقُهُ وَهُوَ وَادِعُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ (١) :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهْ

(١) وفي الهامش مايلي : والمشهور أن هذين البيتين لصالح بن عبد القدوس من

وَلَا تَحْرِصَنَّ فَرْبَ أَمْرِيءَ حَرِيصٍ مُضِيْعٍ عَلَى حِرْصِهِ  
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ الْحَارِثِيُّ :

مَنْ كَانَ مِنْهُ الْحِرْصُ يَوْمًا يُخِطَّةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحِرْصَ أَنْكَدَ سُدَّتْ  
مَوَارِدُهُ فِيهَا الرَّدَى وَحِيَاضُهُ وَإِنْ هَيَّجَتْهُ الْمُطْمِئِنَاتُ يَجِدْنَهُ  
فَلَمْ أَرَ حَظًّا لِأَمْرِيءَ كَقَنَاعَةِ وَلَا مِثْلَ هَذَا الْحِرْصِ أَفْلَاحَ صَاحِبِهِ  
يَوْمًا أَنْ تَأْتِيَهُ مِنْهُ رَغَائِبُهُ عَنِ النَّجْحِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَذَاهِبُهُ  
وَإِنْ أَتْرَعْتَ لَمْ يَحْظَ بِالرِّيِّ شَارِبُهُ إِلَى الْغَى تُحْدِي كُلَّ يَوْمٍ رَكَابُهُ  
وَلَا مِثْلَ هَذَا الْحِرْصِ أَفْلَاحَ صَاحِبِهِ

وَقَالَ أَيْضًا :

الْحِرْصُ لِلنَّفْسِ وَرَبِّهِ وَالْقُدُوعُ غَنَى وَالنَّفْسُ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ حَبِزَلَهَا  
وَقَالَ مِرَادَسُ بْنُ أُمَيَّةَ السَّعْدِيُّ :

الْحِرْصُ أَصْلٌ لِلْفَقْرِ لِأَنَّ صَبَّهُ يُلْبَسُهُ الدَّهْرُ ثَوْبَ ثَوْبِهِ فَاقْتَبَهُ  
يَقِيلُ فِي حِرْصِهِ السَّكْبِيرُ فَلَوْ يَتَسَعُ فِي كُلِّ لَامَةٍ خَشْمُهُ  
وَيُظْهِرُ الْحِرْصُ لِلوَرَى ضَرَعَهُ (٢) أَحْرَزَ مَالَ الْعِبَادِ مَا وَسَعَهُ

(١) حبز: ضم وجمع .

(٢) الضرع: الضعف والجبين .

وَقَالَ الْجَرَّاحُ بْنُ عَمْرٍو الْهَمْدَانِي:

أَرَى الْحِرْصَ يَدْعُونِي فَأَتَّبِعُ صَوْتَهُ  
وَيَزْجُرُنِي الْيَأْسُ أَخْلَفِي مَدَاخِلَهُ  
فَلَا أَلْحِرْصَ يُغْنِينِي وَلَا الْيَأْسُ مَا نَبِي

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

وَمَا يَعْطَى الْحَرِيصُ غَنَى لِحِرْصِ  
وَقَدْ يَنْمِي لِيذِي الْجُودِ الثَّرَاءُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

أَلَا يَا مُسْتَنِيصَ الْعَيْسِ كَذَا  
لَكَ الْوَيْلَاتُ مَاذَا تَسْتَنِيصُ (٢)

تَرَى لِلْحِرْصِ تَلَمَّثُ كُلِّ يَوْمٍ  
يَطِيرُ رَعَابِلًا عَنْكَ الْقَمِيصُ (٣)

وَمَا لَكَ غَيْرُ مَا قَدْ خُطَّ رِزْقُ  
وَإِنْ كَثُرَ التَّقَلُّبُ وَالشُّخُوصُ (٤)

وَقَدْ يَا بِي الْمُقِيمَ الْمَالُ عَفْوًا  
وَيَطْلُبُهُ فَيَحْرَمُهُ الْحَرِيصُ

رَأَيْتُ مَعِيشَةَ الدُّنْيَا بَوَارًا  
تُبَاعِدُنَا وَإِيَّاهَا نَائِصُ (٥)

وَلَيْسَ كَحِرْصِنَا حِرْصٌ عَلَيْهَا  
وَلَا غَوْصٌ يَكُونُ كَمَا تَغْوِصُ

(١) الثراء : كثرة المال .

(٢) استنصه : حركه واستخفه ، واستنص الفرس : تحرك للجري . الويلات .

جمع ويلة : البلية .

(٣) رعبل الثوب : مزقة .

(٤) شخص من البلد : ذهب .

(٥) البوار : الهلاك والفساد . لاوص فلانا عن كذا : تعلقه وخارعه .

فَأَقْوَامٌ بِجَمَّتِهَا رِوَاءٌ وَقَوْمٌ بِالْتِمَادِ أُهُمْ مَصِيصٌ (١)  
وَقَوْمٌ يُحْسِبُونَ أَنَّهَا مِرَاضًا وَإِنْ يَسْتَمَكِنُوا فَهُمْ اللَّصُوصُ

## الباب الثامن والعشرون

فيما قيل في المطامع وإنما تذل صاحبها

قَالَ الْجَوَّاسُ بْنُ الْقَطَعْلِ الْكَلْبِيُّ:

أَنَا مَا تَعْلَمِينَ يَا رَبَّةَ أَلَيْدُ رِ بِفِعْلِ الْمُهْدِيِّ خَلِيقُ  
طَائِحُ الطَّرْفِ لَا يُدْنَسُ عِرْضِي طَمَعٌ فِي مَدَى الْكِرَامِ رَفِيقُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ:

وَنُبِّئْتَهَا قَالَتْ غَدَاةٌ خَطَبَتْهَا  
عَلَامٌ يَرُومُ الْبَيْضَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ  
وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي إِذَا الْخَلِيلُ أَحْجَمَتْ  
أَرْدُ الشُّجَاعِ وَهُوَ بِالِدَمِّ رَادِعُ  
وَمَا قَصَّرَتْ بِهَمَّتِي دُونَ بُغْيَتِي  
وَلَا كَدَسْتَنِي مِنْذُ كُنْتُ الْمَطَامِعُ

(١) جم البئر: تجميع ماؤها وكثير الثماد: جمع ثمد: الماء القليل

تجتمع في الشتاء وينضب في الصيف. مص الشيء: شربه شربا رفيقا مع

جب لذ نفس.

وَقَالَ أَبُو الْعَطَاءِ السُّنْدِيُّ :

رَأَيْتُ مَخِيَلَةً قَطَمَتْ فِيهَا وَفِي الطَّمَعِ الْمَنْزَلَةَ لِلرُّقَابِ

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ :

لَا تُهْلِكُ النَّفْسَ إِسْرَافًا حَتَّى تَطْمَعُ إِنَّ الْمَطَامِعَ فَقْرٌ وَالْغِنَى الْيَأْسَ

وَقَالَ آخَرُ :

حَطَمْتُ بَيْلِي أَنْ تُرْبِعَ وَإِنَّمَا تَقَطُّعُ أَعْنَاقَ الرُّجَالِ الْمَطَامِعُ

وَقَالَ ثَابِتُ فُطْنَةَ الْأَزْدِيِّ :

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي لِمَنْقَصَةٍ وَغَنَةً مِنْ قِيَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ :

وَيَطْمَعُ فِيمَا سَوْفَ يُهْلِكُ دُونَهُ وَكَمْ مِنْ حَرِيصٍ أَهْلَكَتُهُ مَطَامِعُهُ

---

(١) الغفة : القليل من العيش

## الباب التاسع والسبعون

فيما قيل في الحث على السؤال عما جهلت

قال الجرمي :

إِذَا كُنْتَ مِنْ بَلَدَةٍ جَاهِلًا      وَلَا تَعْلَمُ      مُلْتَمِسًا      فَاسْئَلْ  
فَإِنَّ السُّؤَالَ شِفَاءُ الْعَمَى      كَمَا قِيلَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ

وقال أيضاً :

وَإِذَا عَمِيتَ عَنِ السُّؤَالِ فَإِنَّمَا      يَشْفِيكَ يَا صَاحِبَ السُّؤَالِ عَنِ الْعَمَى

وقال أيضاً :

هَلَّا سَأَلْتَ خَيْرَ قَوْمٍ عَنْهُمْ      وَشَفَاهُ عَيْكَ خَابِرًا أَنْ تَسْأَلَا

وقال سابق البربري :

اسْتَمْخِرِ النَّاسَ عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُهُ      إِذَا عَمِيتَ فَقَدْ يَجْلُو الْعَمَى الْخَبِيرَةُ

وقال أيضاً :

وَفِي الْبَحْثِ قَدِيمًا وَالسُّؤَالَ لِيَدِي الْعَمَى      شَرَاءً وَأَشْفَى مِنْهُمَا مَا تُعَايِنُ



وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

مَنْ يَسْأَلُ يَعْطَى وَمَنْ يَسْتَفْتِحُ مِ الْبَابِ يَفْتَحُهُ بَطِيءًا أَوْ سَرِيعًا  
وَسَلَّ النَّاسَ بِمَا تَجِبُهُ وَأَسْتَمِعُ إِنَّ أَخَا اللَّبِّ سَمِيعٌ

وَقَالَ أَيضًا :

فَسَائِلُ إِنْ مُنِيتَ بِأَمْرٍ شَكِّ فَإِنَّ الشَّكَّ يَقْتُلُهُ الْيَقِينُ (١)

وَقَالَ أَيضًا :

يَا أَيُّهَا الدَّارِسُ عِلْمًا إِلَّا تَلْتَمَسُ الْعَوْنَ عَلَى دَرْسِهِ  
لَنْ تَبْلُغَ الْفَرْعَ الَّذِي رُمْتَهُ إِلَّا بِبَحْثٍ مِنْكَ عَنْ أَسْهِ (٢)

## الباب الثمانون

فيما قيل في إصالة المزدري عند المنظر وأفن المجتهر عند الخبر

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ كَالِ الْغَتْلِ يَزُودَرَى وَمِنْ نَاقِصِ الْمَعْقُولِ وَهُوَ طَرِيرٌ (٣)

(١) منى بكذا : امتحن واختبر به

(٢) الاس : الاصل أو مبتدأ الشيء .

(٣) الطرير : الذي طلع شاربه

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

وَكَمْ مِنْ كَفَى عَازِبٍ عَقْلُهُ      وَقَدْ تَعَجَّبُ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِهِ (١)  
وَآخَرَ تَحْسِبُهُ جَاهِلًا      وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ قَصْبِهِ (٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُوَادُهُ      فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ  
وَكَأَنَّ فَتَى مِنْ مُعْجَبٍ أَكَّ حُسْنَهُ      زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانِ الْأَنْصَارِيُّ :

تَرَى الْمَرْءَ مَخْلُوقًا وَلِلْعَيْنِ حَظُّهَا      وَلَيْسَ بِأَحْمَاءِ الْأُمُورِ بِجَانِبِ  
فَدَاكَ كَمَا فِي الْبَحْرِ لَسْتَ مُسِيغُهُ      وَيَعْجَبُ مِنْهُ سَاجِيًا كُلُّ نَاطِرٍ (٣)  
وَتَلْقَى الْأَصِيلَ الْفَاضِلَ الرَّأْيِ جِسْمَهُ      إِذَا مَشَى فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِقَاهِرِ  
فَدَاكَ كَجِسْمِ رَثٍّ مِنْ طُولِ ضَيْعَةٍ      عَلَى حَدِّ مَفْتُوقِ الْفِرَارِينَ بَاتِرٍ (٤)

وَقَالَ الْمُخْبِلُ السَّمْدِيُّ :

وَقَدْ تَزْدَرِي الْعَيْنُ الْفَتَى وَهُوَ عَاقِلٌ      وَيَجْمَلُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُوَ جَهْلٌ

(١) عازب : بعد وغاب

(٢) الفص : أصل الامر وحققيقته .

(٣) الساجي : الساكن اللين .

(٤) الفرار : حد السيف

وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسَهَّرِ الطَّائِي :

لَقَدْ أَعْجَبْتُمُونِي مِنْ جُسُومٍ وَأَسْلِحَةٍ وَأَكْرِنَ لَا فُؤَادًا

وَقَالَ شَمِيطُ بْنُ الْمَعْدَلِ الطَّائِي :

وَكَمْ قَتَى ذِي دَمَامَةٍ وَهَهُ عَقْلٌ وَبَدَلٌ فِي الْيُسْرِ وَالْعَدَمِ

وَكَمْ قَتَى يُعْجِبُ الْعُيُونَ لَهُ كَدُمِيَّةٌ فِي مَحَارِبِ الْعَجَمِ (١)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ :

جَامِلِ النَّاسِ إِذَا نَاجَيْتَهُمْ إِنَّمَا النَّاسُ كَأَمْثَالِ الشَّجَرِ

مِنْهُمْ الْمَذْمُومُ فِي مَنْظَرِهِ وَهُوَ صَلْبٌ عَوْدُهُ حَلْوُ الثَّمَرِ

وَتَرَى مِنْهُ أَيْدِنًا بَأَيْدِنًا طَعْمُهُ مَرٌّ وَفِي الْعُودِ خَوْزٌ

## الباب الحادي والثمانون

فيما قيل في جر صغير الامر للكبير

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبِيدِ :

قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْكَبِيرَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تُصَبِّبُ

(١) الدمية : الصورة فيها حرة كالدَّم ، والصنم أيضا ، والجمع : دمي

(٢) أث النبات : التفوكثر . الخور : الضمف .

وَقَالَ أَيْضًا :

الشَّرُّ إِبْدَاءُهُ فِي النَّاسِ أَصْفَرُهُ      وَلَيْسَ مُغْنِي حَرْبٍ عَنْكَ جَانِبُهُ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِيَادِيُّ :

شَطَّ وَصَلُّ الَّذِي تُرِيدُ مِنْ مَنِي      وَصَغِيرُ الْأُمُورِ يُجْنِي الْكَبِيرُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَصَرَّمَ مِنِّي وَدُّ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ      وَمَا خِلْتُ بَاقِي وَدَّهَا يَتَصَرَّمُ

قَوَارِصُ نَاتِيئِي وَتَحْتَقِرُوتَهَا      وَقَدْ يَمَلُّ الْقَطْرُ الْأَلْيَاءُ فَيُنْعَمُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ أَهْوَمٍ تَدْمِي      فَتَحْمِلُ ذِكْرَهَا الْقُلُوصُ النَّوَاجِي (٢)

وَقَالَ شَيْبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ الْمُرِّي :

وَإِنِّي لَتَرَّاكَ الضَّغِينَةَ قَدَّارِي      قَدَّاهَا مِنَ الْعَوْلَى فَلَا أَسْتَدْرِهَا

مَخَافَةَ أَنْ تَجِبَ عَلَيَّ وَإِنَّمَا      يَهْبِجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

عَلِمَ بَنِي فَاِنَّهُ بِالْمَلَمِ      يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ

(١) قوارص: في الهامش: قوارض: وقوارص: جمع قارصة: الكلمة التي

نقص وتؤلم:

(٢) المحقرات: الصغائر

أَنَّ الْأُمُورَ دَقِيقَةً مِمَّا يَهِيجُ كَلِمَةَ الْعَظِيمِ

وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ عَامِرٍ الدَّارِمِيُّ

وَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّ بَيْنَ مِائَةِ نَاسٍ يَبْعَثُهُ صِغَارُهُ  
فَلَوْ أَنَّهُمْ يَأْسُونَهُ لَتَمَنَّهُنَّ مِائَةُ كِبَارِهِ (١)

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمْ يَا ابْنَ أَمَامَةٍ إِنَّمَا يَهِيجُ كِبِيرَاتِ الْأُمُورِ صِغَارُهَا

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُسَاحِقِ الْعَبْدِيِّ :

فَإِنَّ الدَّقِيقَ يَهِيجُ الْجَلِيلَ وَإِنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلَّ

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ :

بَنِي هَشَلٍ إِنَّ الْكَبِيرَ يَهِيجُهُ الصَّغِيرُ وَتَنْمِيهِ الْغَوَاةُ فِيرَهْتِي

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ التَّغْلِبِيُّ :

وَصَارَ مَا تَعْبَهُمَا : أُمُورٌ تَزِيدُ سِنًا حَرِيْقَهُمَا أَرْتِفَاعًا

كَمَا الْعَظْمُ الْكَسِيرُ يَهَاضُ حَتَّى يَفْتَرَّ وَإِنَّمَا بَدَأَ أَنْصِدَاعًا

فَأَصْبَحَ سَيْلٌ ذَلِكَ قَدْ تَرَقَّى إِلَى مَنْ كَانَ مَنْزَلُهُ يَفَاعًا (٢)

(١) يأسونه : يداوونه . ونهينه عن الشيء . كفه عنه .

(٢) اليفاح . التل المشرف ، أو كل ما ارتفع من الأرض

وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَيْنِيُّ :

خَبِينَمَا الْأَمْرُ تُزْجِيهِ أَصَاغِرُهُ  
تَعْيَا عَلَى مَنْ يُدَاوِيهَا مَكَابِدُهَا  
إِذْ شَمَرَتْ فَحَمَةٌ شَهْبَاءُ تَسْتَعِيرُ (١)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

رَأَيْتُ صَغِيرَ الْأَمْرِ تَنْمِي شُرُونَهُ  
وَإِنَّ عَنَاءَهُ أَنْ تُفْهَمَ جَاهِلًا  
مَتَى يَبْلُغُ الْبُذْيَانَ يَوْمًا تَمَامَهُ  
إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ  
فَيَكْبُرُ حَتَّى لَا يُحَدِّدَ وَيَعْظُمُ  
وَيَحْسِبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَفْهَمُ

## الباب الثاني والثمانون

فيما قيل في الغدر والخيانة وذمهما

قَالَ حَاتِمٌ الْعَلَّائِيُّ :

وَلَا أُشْتَرَى مَالًا بِقَدْرِ عِلْمَتِهِ  
أَلَّا كُلُّ مَالٍ خَالَطَ الْقُدْرَ أَنْكَدَا

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

يَا حَارِ مَنْ يَفْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ  
مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَفْدِرْ (٢)

(١) تزجيه : تسوقه ، أو تدفعه برفق

(٢) ياحار : ترخيم ياحارث : الذمة الامانة : والعهد .

إِنْ تَغْدِرُوا فَأَلْغَدِرُ مِنْكُمْ شَيْمَةً  
وَأَمَانَةَ الْمُرِيِّ حَيْثُ لَقِينَهُ  
وَالْغَدْرُ يَذْبُتُ فِي أُصُولِ السَّخْبِرِ  
مِثْلُ الزُّجَاجَةِ حَدَّعَهَا لَمْ يُجْبِرِ

وَقَالَ حَرْبُ بْنُ جَابِرِ الْحَنْفِيُّ :

رَأَيْتُ أَبَا الْقِيَّارِ لِلْغَدْرِ الْفَا  
وَلِنْ أَبَا الْقِيَّارِ كَالذُّنْبِ إِنْ رَأَى  
وَاللِّجَارِ وَابْنِ الْعَمِّ جَمًّا غَوَائِلُهُ  
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهَوَ آكِلُهُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

لَقَدْ خُنْتُ قَوْمًا لَوْ لَجَأْتُ إِلَيْهِمْ  
لَلَأَقَيْتُ فِيهِمْ مَطْعِمًا وَمَطَاعِنًا  
طَرِيدَ دَمٍ أَوْ حَامِلًا ثَقُلَ مَغْرَمُ  
وَرَأَيْتُكَ شَزْرًا بِالْوَشِيحِ الْمُقْوَمِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

وَكُنْتُ كَذِئْبِ السَّوِّءِ لَمَّا رَأَى دَمًا  
رَضِيتُ بِشَدْيِ الْغَدْرِ مَذْأَنْتَ نَاشِيًا  
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ  
وَنُودِيَتْ بِاسْمِ الظُّلْمِ فِي كُلِّ مَوْسِمِ

وَقَالَ الْأَمَوِيُّ :

غَدَرْتُمْ بِعَمْرٍو يَا بَنِي خَيْطٍ بَاطِلِ  
كَانَ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ  
وَكُلُّكُمْ يَبْنِي الْبَيْوتِ عَلَى الْغَدْرِ  
بَغَاثٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَقْرِ (٢)

(١) الشزر : الشدة والصعوبة

(٢) بغاث الطير : شرارها وما لا يعيد منها

وَقَالَ الذِّبَالُ بْنُ فُلَيْحِ الْكِنَانِيِّ:

إِنَّ بَنِي مُدَلِّجِ النَّوَكِيِّ بِجَهْلِهِمْ  
لَا يَعْطِفُونَ عَلَى جَارٍ لِمَصْرَعَةٍ  
قَوْمٌ إِذَا نَبَحَ الْأَضْيَافَ كَلْبُهُمْ  
لَا يَعْظَمُونَ وَلَا يُؤْفُونَ لِلجَارِ  
وَلَا يُبَالُونَ مَا لَاقَوْا مِنَ العَارِ  
قَالُوا لِأُمَّهِمْ بُولِي عَلَى النَّارِ (١)

وَقَالَ عَارِقُ الطَّائِي:

غَدَرْتَ يَا مَرْأَتَ كُنْتَ دَعْوَتَنَا  
وَقَدْ يَتْرُكُ العَدْرَ الفَتَى وَطَعَامَهُ  
إِذَا هُوَ أَمْسَى جِلَّةً مِنْ دَمِ الفَصْدِ  
إِلَيْهِ وَشَرَّ الشَّيْمَةِ العَدْرُ بِالعَهْدِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الأَسَدِيُّ:

عَقَدْتُمْ لِعَمْرٍو حَبْلَكُمْ فَعَدَرْتُمْ  
فَلَمْ أَرَ وَقَدْ كَانَ أَعْدَرَ عَاقِدًا  
فَكَبَلْتُهُ حَوْلًا تَفَوْتُ نَفْسُهُ  
وَكُنْتُ كَذَاتِ الطَّبِيِّ أَمْ تَدْرِي إِذْ خَلَّتْ  
جَزَى اللهُ عَنْهُ خَالِدًا شَرًّا مَرَأَى  
لِعَمْرِي لَمَّا أُرْدَى عُبَيْدَةُ جَارَهُ  
وَقَدْ كَانَ عَمْرٍو قَبْلَ أَنْ يَغْدِرُوا بِهِ  
فَمَا قَالَ عَمْرٍو إِذْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ  
وَعَمْرٍو بِهِ جَارُ الحَمَامَةِ فِي الرَّحْنِ  
فِيَاللَّكْ عَقْدًا غَيْرَ مَوْفٍ وَلَا مُسْنِ  
بَنُوهُ بِهِ فِي سَاقِهِ حَلَقُ اللَّبَنِ  
تَوَامِرُ نَفْسِيهَا أَسْرَقُ أُمَّ تَزْرِي  
وَهَرُوءَ شَرًّا مِنْ حَلِيلٍ وَمِنْ خِدْنِ  
بِشْنَعَاءِ هَارٍ لَا تُوَارِي عَلَى الدَّفْنِ  
صَلِيبَ القَنَاةِ مَا تَلِينُ عَلَى الدَّهْنِ (٢)  
لِخَالِدِكُمْ حَتَّى قَضَى نَجْبَهُ دَعْنِي

(١) هذا البيت وضع على الهامش ، والمشهور أنه للاخطل .

(٢) الصليب : الشديد



أغار حَنْتَمَةَ بْنِ مَالِكِ الْجَمْعِيِّ عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ ؛ فَاسْتَأَقَ مِنْهُمْ إِبْلًا فَلَحِقُوهُ لِيَسْتَنْقِدُوهَا مِنْهُ فَلَمْ يَطْمَعُوا فِيهِ ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ يَدَا كَانَتْ لِبَعْضِهِمْ عِنْدَهُ ؛ فَخَلَّى عَمَّا كَانَ بِيَدِهِ ؛ وَوَلَّى مَنْصَرِفًا .

فنادوه وقالوا : إن المفازة أمامك وقد فعلت جميلا فانزل ولك الذمام والحياة .

فنزّل ، ولما اطمان واستمكنوا منه غدروا به وقتلوه .

فقال عمرُ ابنته :

غَدَرُوا نِيَّيَ مَنْ لَوْ كَانَ سَاعَةَ غَدَرِكُمْ بِكَفَيْهِ مَمْتُوقُ الْفِرَارِينَ قَاضِبٌ (١)  
لَذَاذِكُمْ عَنْهُ بِضَرْبِ كَأَنَّهُ سِهَامُ الْمُنَايَا كُلُّهُنَّ صَوَائِبٌ (٢)

تلاحي بنو مفروق بن عمرو بن محارب ، وبنو جهم بن مرة بن محارب على ماء لهم ، فغلبتهم بنو مفروق وظهرت عليهم .

وكان في بني جهم شيخ له تجربة وسن ، فلما رأى ظهورهم قال :

يا بني مفروق نحن بنو أب واحد ، فلم نتفانى ، هلموا الى الصلح ، ولكم عهد الله وزيمة آبائنا ألا نهيجمكم أبداً ، ولا نزاحمكم في هذا الماء

(١) الفرار : حد السيف ، الضيف القاضب : الشديد القطع .

(٢) ذاده : دفعه وطرده . السهام : جمع سهم : واحد النبل . المنايا : جمع منى

ومنية : الموت .

فأجابتهم بنو مفروق الى ذلك .

فلما اطمانوا ووضعوا السلاح ، عدا عليهم بنو جهم ، فنالوا منهم منالا عظيما ،

وقتلوا جماعة من اشرفهم

فقال ابي بن ظفر المحاربي في ذلك :

هَلَّا غَدَرْتُمْ بِمَفْرُوقٍ وَأَسْرَتِهِ      وَالْبَيْضُ مُصَلَّتَةٌ وَالْحَرْبُ تُسْتَعْرَفُ (١)  
لَمَّا اطْمَأَنَّنُوا وَشَامُوا مِنْ سَيْوِفِهِمْ      فَرُتُمْ إِلَيْهِمْ وَغَبَّ الْغَدْرُ مُشْتَهَرٌ (٢)  
غَرَّرْتُمُوهُمْ بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ      وَالْوَرْدُ مِنْ بَعْدِهِ لِلنَّادِرِ الصَّدْرُ (٣)

أغار الصمّل بن مرجوم الطائي على مالك بن عمرو الطائي ، وكانت بينهم  
مماودة ، فاكتسب منهم ماشية وأفراسا ، وأتبعوه فعمّط عليهم وردهم  
وجرح فيهم .

فقال له عوير بن جابر المالكي : يا صمّل اجعل حدك بغير عشيرتك .

فقال : صدقت والله يا ابن عم . ورد عليهم ما كان أطرده لهم .

فقال له عوير وقد ولي منصرفا : سألتك يا صمّل هل بقي في قلبك شيء مني

كان بيننا .

(١) البيض : السيوف . مصلّنة : مجردة . تستعر : تنقد .

(٢) شام السيوف : أغمده .

(٣) الصدر : الرجوع عن الماء .

قال : لا والله .

قال : فن كنت صادقاً فأنزل عندنا ، وأحرم بطعامنا لنعلم أنك صادق فيه .  
ذَكَرْتُ ، وَلِكَ الذَّمَامُ .

فَنزَلَ مُطْمَئِنًّا إِلَى قَوْلِهِمْ غَيْرَ شَاكٍ فِي وِفَائِهِمْ .

فلما أمكنتهم الفرصة أسروه ، وأخذوا سيفه وجنبوه إلى بعض مطاياهم وطالبوه  
بالفداء أو القتل فدفع إليهم ما أرادوا من الفداء وقال :

بَنِي مَالِكٍ لَوْ كَانَ سَيْمِي نِي يَدِي	لَمَّا رَأَيْتُ مَجْزِيًّا بِأَسَاقٍ وَعَنْفٍ
بَنِي عَظِيمَتُمُودٍ عَدْتُمْ وَدِمَامِكُمْ	وَعَهْدِي . . . كُمْ وَهُوَ بِالْقَدْرِ أَعْرِفُ
فَسِمْتُ حُسَامِي وَأَسْمَمْتُ نِيحِي	وَكَلَّكُمْ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ يَرْجِفُ
وَقَدَمْتُمْ زَادًا خَبِيثًا فَلَمْ أَخْفِ	مَعَ الزَّادِ مَا يُخْشَى وَمَا يَتَخَوَّفُ
فَفَرْتُمْ وَقَدْ أَعْطَيْتُمُونِي ذِمَامِكُمْ	إِلَيَّ فَمَلًّا وَ لَأَسِينُ تَرَعَفُ (١)

## الباب الثالث والثمانون

فما قيل في الوفاء وحده

قال الأعشى :

كُنْ كَالسَّمْوَلِ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ      فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ (١)  
وَالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ      حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارٍ غَيْرُ غَدَّارِ (٢)  
قَدْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ      قَلْ مَا بَدَأَكَ إِنِّي سَامِعٌ حَارِ  
فَقَالَ تَمَكَّلْ وَغَدَّرْ أَنْتَ بَيْنَهُمَا      فَاخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ (٣)  
فَكَرَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ      أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

وَقَالَ السَّمْوَلُ بْنُ عَادِيَةَ :

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي      إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ  
وَقَالُوا عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ      وَلَا وَاللَّهِ أَغْدُرُ مَا حَبَيْتُ

(١) الجحفل : الجيش . الجرار : الكثير

(٢) الأبلق : حصن للسموئل كان مبنيا بحجارة بيض وسود

(٣) نكل ابنه : فقه

وَقَالَ الْحَادِرَةُ ، وَأَسَدُ قُطَيْبَةَ بْنِ مُحْصِنٍ الْعَطْفَانِي :

أَسْمَى وَيَحْكُ هَلْ سَمِعْتَ بِنْدَرَةَ      رُفِعَ اللُّوَاهُ لَنَا بِهَا فِي مَجْمَعِ  
أَمْ هَلْ يَبْرُ فَمَا يُرَاعُ حَلِيفُنَا      وَنَكَفُ شِحْ نُؤُسِنَا فِي الْمَطْمَعِ (١)

وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ قَانُ بْنُ بَدْرٍ :

وَفَيْتُ بِنْدِمَةَ الْقَيْسِي لَمَّا      تَوَاكَلْنَا الصَّحَابَةَ وَالْأَجْوَارُ  
كَمَا أُوقِيَتْ بِالْعُسْكَلِيِّ ضَرْبًا      بِنَصْلِ السَّيْفِ إِذْ عَلَنَ السَّرَارُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ      عَلَى كُلِّ حَالٍ جَارُ آلِ الْمُهَلْبِ  
أَمْرٌ لَهُمْ حَبْلًا فَلَمَّا أَرْتَقَوْا بِهِ      أَنَّى دُونَهُمْ مِنْهُ بَدْرٌ وَمَنْكِبِ  
وَفَاءَ أَخِي تَيْمَاءَ إِذْ هُوَ مُشْرِفُ      يُنَادِيهِ مَغْلُولًا قَتَى غَيْرُ خَائِبِ  
أَبُوهُ الَّذِي قَالَ اقْتُلُوهُ فَإِنِّي      سَأَمْنَعُ جَارِي أَنْ يُسَبَّ بِوَأَبِي  
فَأِنَّا وَجَدْنَا الْغَدْرَ أَعْظَمَ سُبَّةً      وَأَفْضَحَ مِنْ قَتْلِ أَمْرِيءَ غَيْرِهِ مُذْنِبِ  
كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ابْنَ دَيْهَشٍ      وَصِرْمَتَهُ فِي الْمَغْنَمِ الْمُتَنَهَبِ  
فَقَامَ أَبُو لَيْسَى إِلَيْهِ ابْنُ الظَّالِمِ      وَكَانَ مَتَى مَا يَسْأَلُ السَّيْفُ يَضْرِبِ  
وَمَا كَانَ جَارًا غَيْرَ حَبْلٍ تَعَلَّقَتْ      بِدَاوِيهِ فِي مُسْتَحْصِدِ الْقِدِّ مُرَبِّ

وَقَالَ عُبَيْدُ الرَّاعِي السُّمَيْرِيُّ :

وَإِنِّي لِأَحْمَى الْأَنْفِ مِنْ دُونِ ذِمَّتِي  
بَنِينًا بِأَعْطَانِ الْوَفَاءِ بِيَوْمَتَنَا  
إِذَا مَا ضَمِينًا لِابْنِ عَمِّ خُمَارَةَ  
نَجِيهِ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَشَدَّدَا

وَقَالَ نَافِعُ بْنُ خَلِيفَةَ الْعَنْوِيُّ :

وَبِوَمِ حِفَاظِ نَدَى شَهْدَتُ كَمَا نُهُ  
فَفَرَّجَ عَنِّي اللَّهُ فِيهِ وَإِنِّي  
قَوَى الرُّمُوحَ مَا فِيهِ لَيَمَانٌ وَلَا قَرُّ  
وَفِيَتْ وَنَاءٌ لَا يَخَالِفُهُ الْعَدْرُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

أَلَمْ تَلْمَحْ نَارِيَّةَ الْخُدْرِ أَنِّي  
أَقْدَمُ مَعْرُوفِي إِلَى كُلِّ طَائِبٍ  
وَأَرْهَنْ نَفْسِي بِالْوَفَاءِ إِصْحَابِي  
أَبْنِ إِذَا رَامَ الْعَدُوُّ تَهْضُمِي  
وَيُعْرِفُ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامِ تَقْدِمِي  
فَمِنْ دُونِ عَدْرِي أَنْ تُغَيِّبَ أَعْظَمِي

قال الأثرم :

سَجَّ وَفَاءُ بْنُ زُهَيْرِ الْمَازِنِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ حَاضٌ ، فَغَمَّهُ

ذَلِكَ ، وَوَقَّصَ رُؤْيَاهُ عَلَى قَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَيْدِي .

فَقَالَ لَهُ : أَعْدَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَعْطَيْتَهُ ذِمَامًا ؟

قال . لا :

قال : فهل عُدِرَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِكَ ؟

قال : لأعلم .

وقدم على أهله ، فوجد أخاه وقد غدر بجاراهُ فقتلهُ ، فانتضى سيفه ، فناشده الله  
والرحم ، وخرجت أمهُ كاشفة شعرها ، وقد أظهرت نديها فناشده الله في  
قتل أخيه .

فقال لها : علام سميتني وفاةً اذ كنت أريد ان أغدر .

ثم ضرب أخاه بسيفه حتى قتله وقال :

يُنَاشِدُنِي قَيْسٌ قَرَابَةَ بَيْنِنَا      وَسَيْفِي بِكَفِّي وَهُوَ مُنْجَرِدٌ يَسْعَى  
غَدَرْتُ فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ذِمَّةٌ      تُجِيرُكَ مِنْ سَيْفِي وَلَا رَحِيمٌ تُرْعَى  
مَا رَحَضُ عَنِّي مَا فَعَلْتَ بِضَرْبَةٍ      عَقِيمِ الْبَيْدِي لَا تُذَكِّرُ وَلَا تُثْنِي (١)

## الباب الرابع والثمانون

فيما قيل في إنجاز الوعد وترك المظل

قال حسان بن ثابت الأنصاري :

وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ      وَأَعْرِضُ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلٍ

(١) أرخص : أغسل .

وَمَنْ مَكْرِهِ إِنْ شئتَ الْأَقْوَلُ وَمَنْعُ خَلِيلٍ مَذْهَبٌ غَيْرُ طَائِلٍ  
وَقَالَ الْأَعَشِيُّ :

وَإِنِّي إِذَا مَاوَأْتُ قَوْلًا فَعَمَلْتُهُ وَاسْتُ بِمِخْلَافٍ لِقَوْلٍ مُبَدَّلٍ  
وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ :

وَأَبِي كَمِنْجَازٍ إِمَا قُلْتُ إِنِّي أَرَى سَيْثًا أَنْ يُخْلِفَ الْوَعْدَ وَاعِدُهُ  
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

أَلَمْ تَرَ إِنِّي أَجْعَلُ الْوَعْدَ ذِمَّةً أَخَوَا الْغَدْرِ عِنْدِي مَطْلُكُ الْمَرْءِ بِالْوَعْدِ  
وَمَا رَجُلٌ لَا يُقْتَضَى بِكَلَامِهِ بِمُوفٍ بِمِيثَاقٍ عَلَيْهِ وَلَا عَهْدٍ  
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حُصَيْنٍ الضَّبِّيُّ :

وَمَوْعِدَتِي حَقٌّ كَأَنْ قَدْ فَعَلْتَهَا مَتَى مَا أَقْبَلَ شَيْئًا فَإِنِّي كَغَارِمٍ  
أُرِيدُهُ بَعْدَ الْمَاتِ جَزَاءَهُ لَدَى حَاسِبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَالِمٍ  
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى :

إِذَا قَالَ أَوْفَى بِالَّذِي قَالَ كَلِمَةً كَعَيْنِ الْيَقِينِ رَأْيُهُ وَمَوْاعِدُهُ  
وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

يَسْبِقُ بِالْفِعْلِ ظَنُّ صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُ الرَّيْثَ عِنْدَهُ الْعَجَلُ



مَا قَالِ أَوْفَتْ بِهِ مَقَالَتُهُ عَفْوًا وَلَمْ تَعْتَرِضْ لَهُ الْعِلَلُ  
سَأَلَتْ بِهِ شُعْبَةَ الْوَفَاءِ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى السَّهْلُ وَانْتَهَى الْعَجَبُ (١)  
وَقَالَ نُصَيْبٌ :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَلَسْتُ تَجْهَلُهُ أَنْ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْمَطْلُ (٢)  
وَقَالَ أَحْسَى هَمْدَانٌ :

أَعْطِ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ طَيْبًا لِأَخْبَرَ فِي الْمُنْكَوِدِ وَالنَّائِدِ  
وَأَنْجِزِ الْوَعْدَ إِذَا قَوْلُهُ لَيْسَ الَّذِي يُنْجِزُ كَمَا الْوَاعِدِ  
وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ حَمَلٍ الْهَمْدَانِيُّ :

وَبَعْضُ مَوَاعِدِ الْأَقْوَامِ كَادَتْ فَوَعْدُكَ لَا يَشِينُهُ الْمَطْرُ  
تَكُونُ أَحَقُّ مِنْ دَيْنِ الْغَرِيمِ رَأَيْتُ الْمَطْلَ يَزْرِي بِالْكَرِيمِ (٣)  
وَقَالَ الْأَعْمُورِيُّ الشَّنِيُّ :

وَأَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَحْطَى بِوَعْدٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي

(١) الشعبة : هاعظم من سوافي الاودية

(٢) شانه : ضدزانه ، عابه .

(٣) أزري به : تكلم في حقه ، وأزري عليه عمله : عابه عليه .

وَلِكُنِّي أَحَقَّهُ بِنُجْحٍ يَقْصُرُ عِنْدَهُ عُمُرُ الْإِطَالِ  
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

أَعْجِلْ مَا عِنْدِي إِذَا كُنْتُ فَاعِلًا      وَلَسْتُ بِقَوْلِ لَهَ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا  
لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمَالَ غَيْرَ مُخْلَدٍ      لَبِيبًا وَأَبْصَرْتُ الثَّنَاءَ مُخْلَدًا  
وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارِ الْكِنَانِيِّ :

وَلَقَدْ تَعَلَّمْتُ سَلَمَى أَنْبَى صَادِقُ الْوَعْدِ وَفِيَّ بِالذَّمِّ  
وَقَالَ الْأَحْوَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ :

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَمِنْهُمْ  
مَدِيقُ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

إِذَا أَنْتِ الْعَطِيَّةُ بَعْدَ مَطْلٍ      ذَمَّنَاهَا وَلَوْ كَانَتْ جَزِيلَةً  
وَنَفْرَحُ بِالْأَطِيَّةِ إِحِينَ تَأْتِي      مَعْجَلَةً وَلَوْ كَانَتْ قَلِيلَةً



## الباب الخامس والتمانون

فيا قيل في تدبير الإِطاء والمنع وقبح المنع بعد الوعد

قال المنقَّبُ العَبْدِيُّ :

لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ      أَنْ يَتِمَّ الْقَوْلُ فِي شَيْءٍ نَعَمُ  
فَإِذَا قُلْتَ نَعَمَ فَاصْبِرْ لَهَا      بِنَجَاحِ الْقَوْلِ إِنْ أَخْلَفَ ذَمُّ  
وَقَالَ هَرِمُ بْنُ غَنَامٍ السَّلُولِيُّ :

إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمَ فَأَتَمَّهُ      فَإِنَّ نَعَمَ دَيْنٍ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبُ  
وَإِلَّا تَقَلَّ لَا وَاسْتَرِحْ وَأَرِحْ بِهَا      لِكَيْلَا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبُ  
وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

أَمَاوِيُّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْمَجْرُ      وَقَدْ عَذَّرْنَا فِي طَلَابِكُ الْعُدْرُ  
أَمَاوِيُّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبِينٌ      وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يَنْهَيْهِ الزُّجْرُ

وَقَالَ ابْنُ مَسْحَلٍ الْقَيْلِيُّ :

إِبْدَأْ بِقَوْلِكَ لَا لِأَقْبَلَ قَوْلِ نَعَمٍ      يَا صَاحِبِ بَعْدَ نَعَمٍ مَا أَقْبَحَ الْعِلَلَا  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ نَعَمَ إِنْ قَالَهَا أَحَدٌ      عِنْدَ الْمَوَاعِيدِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ جُدَلَا

وَقَالَ آخَرَ :

حَسَنٌ قَوْلٌ نَعَمٌ مِنْ بَعْدِ لَا  
وَقَبِيحٌ قَوْلٌ لَا بَعْدَ نَعَمٍ  
إِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمٍ سَيِّئَةٌ  
فَبَلَا فَابْتَدَأَ إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ :

مَتَى مَا أَقْبَلَ يَوْمًا لِطَالِبٍ حَاجَةً  
نَعَمٌ أَقْضَاهَا قَدِيمًا وَذَلِكَ مِنْ مَشْكَلٍ (١)  
وَإِن قُلْتُ لَا بَنِيَتْهَا مِنْ مَكَانِهَا  
وَلَمْ أُؤْذِهِ فِيهَا بِجَرٍّ وَلَا مَطْلٍ (٢)  
وَلِبُخْلَةٍ الْأُولَى أَقْلٌ مَلَامَةٌ  
مِنْ الْجُودِ بَدَأْتُمْ تَشْبِيهِ بِالْبُخْلِ

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

وَإِذَا وَعَدْتُ الْوَعْدَ كُنْتُ كَهَارِمٍ  
دَيْنًا أَقْرَبُ بِهِ وَأَحْضِرُ كَاتِمًا  
حَتَّى أَتَقَدَّهُ كَمَا قَدْ قَلْتَهُ  
وَكَفَى عَلَيَّ بِهِ لِنَفْسِي طَالِبًا  
وَإِذَا مَنَعْتُ مَنَعْتُ مِنْهَا بَيْنًا  
وَأَرَحْتُ مِنْ طَوْلِ الْعَنَاءِ الرَّاغِبَا (٣)

(١) القدم : الزمان القديم

(٢) نيتها : فصلتها .

(٣) بينا : واضحا .

## الباب السادس والثمانون

فيما قيل في كتاب السرور وعابته

قال عمرو القيس :

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه  
فليس على شيء سواه يجزان  
وقال آخر :

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها  
فسرك عند الناس أفشى وأضيم  
وقال عمرو بن مرة الجهم :

فإن هي أفضت إليك الحديث  
فسرك سرّك لا تُفشه  
فإن الأمين هو المؤمن  
فليس بسرّ إذا ما عان

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري :

وقال أتمنا نزع سرّك كله  
يريدون سرا مضرا قد أكنه  
وما أحد عندي له بأمين  
فوادى وبعض السر غير كنين (١)

(١) أكنه : ستره وأخفاه وأمره.

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ :

وَمُسْتَحْذِرٌ تَنْ سِرِّ رَبِّا رَدَدَتْهُ  
فَقَالَ انْتَصِحْنِي إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ  
وَقَدْ عَلِمْتَ رَبِّا عَلَى النَّأْيِ أَنِّي  
بِمِثْلِهِمَا شَمَّا سَالَ غَيْرَ يَقِينِ  
وَمَا أَنَا إِلَّا نَبَاتُهُ بِأَمِينِ  
لِمُسْتَوْدِعِ الْأَسْرَارِ غَيْرِ خَوْفُونِ (١)

وَقَالَ دِعَامَةُ بْنُ زَيْدِ الطَّائِيِّ :

وَلَا تُنْشِئَنَّ سِرًّا إِلَى ذِي نَمِيمَةٍ  
إِذَا مَا جَعَلْتَ السِّرَّ عِنْدَ مَضِيعٍ  
فَذَاكَ إِذَا ذَنْبٌ بِرَأْسِكَ يُعْصَبُ  
فَأِنَّكَ مِنْ ضَيْعِ السَّرِّ أَذَنْبُ

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ الْبَجَلِيِّ :

جَعَلْتُ ضَمِيرَ الْقَلْبِ لِلِسْرِ جُنَّةً  
أَمِيتُ سِرًّا مَنْ يُفْشِي إِلَيْكَ حَدِيثَهُ  
وَلَا تَجْعَلِ السِّرَّ الْمُسَكَّمِ بَدَلَةً  
إِذَا مَا أَضَاعَ السِّرَّ بِالْغَيْبِ حَامِلُهُ (٢)  
وَمَا خَيْرُ سِرِّ حِينَ تَبْدُو شَوَاكِلُهُ  
وَلَا تَجْهَلَنَّ يَوْمًا عَلَى مَنْ تَهَازَلُهُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدِ :

وَإِذَا اسْتَقْفَلْتَ يَوْمًا عَلَى سِرِّ صَاحِبِ  
وَتَأْتِيكَ نَفْسِي لَمْ يُفْرَجْ حِجَابُهَا

(١) النأى : البعد

(٢) الخنة : السترة

وَقَالَ أَيْضًا:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ فَلَا تُفْشِيَنَّ يَوْمًا إِلَيْهِ حَدِيثًا

## الباب السابع والثمانون

فيما قيل في انتشار السر إذا جاوز الاثنين

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ  
بِنَشْرِ وَتَكْشِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ (١)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مَنْقَلَةَ الْخَزَاعِيِّ:

وَلَا يَسْمَعَنَّ سِرِّي وَسِرَّكَ ثَابِتٌ  
أَلَّا كَلَّ إِسْرِي جَاوِزَ اثْنَيْنِ ذَائِعٌ

وَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ الْجَعْفِيُّ:

وَسِرُّكَ مَا كَانَ فِي وَاحِدٍ  
وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ أَخْفَى (٢)

(١) قمين : خليق وجدير

(٢) في واحد : يروي في الهامش : عند امرئيه

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

لَا تُدْعِ سِرًّا إِلَى طَالِبِهِ      مِنْكَ إِنَّ الطَّالِبَ السِّرَّ مُدْبِعُ  
وَأَمِ سِرِّكَ إِنَّ السِّرَّ إِنْ      جَاوَزَ اثْنَيْنِ سَيْنَى وَيَشِيعُ

## الباب الثامن والثمانون

فيما قيل في الرضا من الجزاء بالمشاركة

قَالَ طَارِقُ بْنُ دَيْسِقِ التَّمِيمِيِّ :

أَلَا يَا ابْنَ عَمِّي قَدْ قَصَدْتَ عَدَوَاتِي      وَتَقْبَلُ فَخْرِي بِالْبَشَاشَةِ وَالْبِشْرِ  
فِيَالَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَلَّا تَقُولَنِي      وَتَقْبَلُ مَعْرُوفِي وَتَجْعَلُ شُكْرِي

وَقَالَ أَبُو الْعِيَالِ الْهَدَلِيُّ :

بِيَالَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحَدُّبِ نَصْرِكُمْ      وَنَنَاثِكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي (١)

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ عَدَاءِ الطَّائِي :

أَلَا يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ جَمِيلَةٍ أَنهَا      مُمَاسِكَةٌ لِأَبْنِ عَلِيٍّ وَلَا لِيَا

(١) تحدب: تعطف



تُقَابِلُ إِحْسَانِي بِكُلِّ إِسَاءَةٍ وَفِي بَعْضِ هَذَا مَا يَجْرُ الدَّوَاهِيَا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَحْمَرَ النَّخَعِيُّ :

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مَرُّتَوِي (١)  
تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعَمُ أَنِّي صَدِيقُكَ لَيْسَ الْفِعْلُ مِنْكَ بِمُسْتَوِي

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عُدَاةِ أَهْلِهَا نَكْفِكُ عَنِّي خَيْرَهَا وَشُرُورَهَا

## الباب التاسع والثمانون

فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى ناله المكروه

قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

كَنَّا طِحَ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِيلُ

(١) الكفاف من الرزق : ما كفى عن الطاس وأغنى

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :

فَلَا تَكُونَنَّ كَمَنْ أَلْقَتْهُ بَطْنَتُهُ فِي غَمْرَةِ الْبَحْرِ لَا يَنْجُو وَإِنْ سَمِحَا

وَقَالَ عَبْدُ الْحَارِثِ بْنِ ضَرَّارِ الضَّبِّيُّ :

وَلَا تَكُونَنَّ كَمَنْ أَنْزَلَتْهُ بَطْنَتُهُ بَيْنَ الْهَرِيدَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ :

أُظِنُّ جَهْلَكُمْ هَذَا وَبَطْشَكُمْ سَيُنْقِذَانِكُمْ فِي مُزِيدٍ لَجِبُ  
لَا تَطْلُبُوا الْحَرْبَ مَا دُمْتُمْ عَلَى طَرَفٍ مِنْ السَّلَامَةِ وَأَخْشَوْا جَوْلَةَ الْحَبِيبِ

## الباب التسمون

فَمَا قِيلَ فِي ذِمِّ خَشُوعِ طَالِبِ الْحَاجَةِ وَتَذَلُّهِ لِمَنْ يَسْأَلُهُ أَيَاهَا

قَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَسَايِدِ الْكَلْبِيِّ :

دَعِيَ الْعَدْلُ إِنْ الْأَرْضَ فِيهَا مَنَادِحٌ وَهُضِرَبٌ عَنْ جَانِبِ الذَّلِّ وَارِشٌ  
الْأَطْلُبُ مِنْ كَفِّ الْبَخِيلِ مَثُوبَةٌ يَظَلُّ بِهَا طَرَفِي لَهُ وَهُوَ خَاشِعٌ  
وَأَسْمَعُ مَنَّا أَوْ أَشْرَفُ مَنِمَا وَكُلُّ مُصَادِي نِعْمَةٍ مُتَوَاضِعٌ

وَقَالَ مَنْقِذُ الْإِهْلَالِيِّ :

سَمِيتُ الْعَيْشَ حِينَ رَأَيْتُ دَهْرًا يُكَلِّفُنِي التَّدَلُّ لِلرِّجَالِ  
فَحَسْبُكَ بِالتَّقْصُفِ ذُلُّ حُرِّ وَحَسْبُكَ بِالْمَدَلَّةِ سُوءُ حَالِ

رَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ :

وَاللَّمُوتُ خَيْرٌ مِنْ تَخْشَعُ ذِي الْحِجْبِ لِدِي مِنْهُ يَزُورُ لِلْوَمِّ جَانِبُهُ  
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ نَزْحَةٌ وَغَضَاضَةٌ إِذَا مَا انْزَوَى أَنْفُ اللَّيْمِ وَحَاجِبُهُ

## الباب الحادي والتسعون

فيما قيل في الابتداء بالعطية قبل المسئلة

لَأَبِي الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيِّ :

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهِ فَحَمِدْتَهُ أَخُ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ  
رَأَى أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ كُنْتَ شَاكِرًا بِشُكْرِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْوَجْهَ وَأَفْرُ

وَقَالَ الْأَعَشِيُّ :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِالنَّدَى تَجُودَانِ بِالْمَعْرُوفِ قَبْلَ سُؤْلِ كَا

وَقَالَ آخِرُ :

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

## الباب الثاني والتسعون

فيما قيل في امتناع الانسان كبيراً مما امتنع منه صغيراً

قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

فَدَتِكَ بَنَاتُ الدَّهْرِ أُمِّي وَخَالَتِي      فَلَا تَأْمُرِي بِالِدُنْيَا أُسُودُ  
عَلَى حِينٍ أَنْ ذَكَيْتُ وَأَبْيَضَ عَارِضِي      أَسَامُ الَّتِي أَعْيَيْتُ إِذْ أَنَا أَمْرُدُ (١)

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي :

أَيَّتُ الَّذِي يَأْتِي الدُّنْيَا شَيْبَتِي      إِلَى أَنْ عَلَا وَخَطَّ مِنَ الشَّيْبِ مَفْرَقِي (٢)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ الْهَنْدَلِيُّ :

تُرِيغَانِي مِنْ بَعْدِ تِسْعِينَ حِجَّةً      عَلَى مَا أَبَتْ نَفْسِي ابْنَ عِذْمَرِينَ أَوْ عَشْرَ (٣)

(١) ذكيت : تقدمت في العمر

(٢) المنفرق من الشعر : موضع افتراقه ، والجمع : مفارق

(٣) أراغه علي أمر وعن أمر : راوده وطلبه منه

وَقَدْ حَلَقْتَ دُلُوكُمَا دَلَوَ مَا جِدِ مِنْ الْقَوْمِ لَارِخُو الْعِرَاسِ وَلَا مَزْرِي  
وَقَالَ مَعَارِكُ بْنُ مَرَّةَ الْعَبْدِيِّ :  
أَقْطَعُ فِي هَضْمِي وَقَدْ شَابَ عَارِضِي وَقَدْ كُنْتُ آبِي الضَّمِيمِ وَالرَّاسُ أَسْوَدُ

## الباب الثالث والتسعون

فيما قيل في فراق الإخوان

قَالَ سَلْمَةُ بْنُ عِيَّاشٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ :

أَجِدُكَ مَا تَمَنُّوْا كُلُّوْمُ مُصِيبَةٍ عَلَى صَاحِبِ الْإِفْجَعْتِ صَاحِبِ  
تُقَطِّعُ أَحْشَائِي إِذَا مَا ذَكَرْتَهُ وَتَنْهَلُ عَيْفِي بِالْذَّمُّوعِ السُّوَاكِبِ

وَقَالَ أَيَّاسُ بْنُ الْأَنْفِ الطَّائِي :

وَكُلُّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ وَإِنِّيهِ كَمَا انْقَطَعَ الْجَرِيرُ  
وَمَا يَبْقَى عَلَى الْخُلْدِ ثَانِ شَيْءٌ عَلَيْهِ دَوَابُّ الدُّنْيَا تَدُورُ

وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدَّرَ ضَيْتَهُ      وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنِي تَبَدَّلْتُ آخِرًا  
وَقَالَ آخَرُ :

لِكُلِّ أَجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ      وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ  
وَإِنْ أَفْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ      دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومُ خَلِيلٌ  
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

وَصَاحِبِينَ إِذَاعَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا      بِفُرْقَةٍ وَاللَّيَالِي تَقْطَعُ الْقَرْنَآ (١)  
كَانَا خَلِيلَيْنِ لَمْ تُفْرَعْ صَفَاتُهُمَا      فَخَانَ دَهْرُهُمَا مِنْ بَعْدِ مَا آمِنَا  
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

وَذَلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ الْمُنُونِ      فَخَلَى إِلَيْكَ وَلَا تَعْجِبِي  
أَتَيْنَ عَلَى إِخْوَانِ سَبْعَةَ      وَتَدُنَ عَلَى رَبِيعِ الْأَقْرَبِ  
وَسَادَةَ رَهْطِي حَتَّى بَقِيَتْ مِ      فَرْدًا كَصَيْصِيَةِ الْأَعْضَبِ (٢)  
وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ :

وَكَأَنَّ قَرِينَةَ قُرْنَتْ بِأَخْرَى      وَإِنْ ضَنْتُ بِيَا سَيِّفَرَقَانِ

(١) القرن : المقرون باخر، أو حبل يقرون به الان .

(٢) الصيصية : القرن . الاعضب : المكسور القرن ومن لبس له اخ، ومن لا يلاصر له

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ أَعْمَرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ (١)  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّيْبِ:

قَدْ كُنْتُ سَابِعَ سَبْعَةٍ لِي إِخْوَةٌ      لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَدْرِيْمُ يَدُومُ  
ذَهَبُوا بِنَفْسِي أَنْفُسًا إِذْ وَدَّعُوا      فَالْعَيْشُ بَعْدَ مَقْحَمِ مَدْمُومِ

## الباب الرابع والتسعون

فيما قيل في قلب الدهر بأهلِهِ ورفعه قومًا وخفضه آخرين

قَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ:

فَصُرُوفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ      خَلْفَةٌ فِيهَا ارْتِفَاعٌ وَأَنْحِدَارُ  
بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى عَلَيَّانِهَا      إِذْ هَوَّوْا فِي هَوَّةٍ مِنْهَا فَنَارُوا  
إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَعَةٌ      وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ

(١) الفرقدان : مثنى فرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهتدي به

وَلِيَالِيهِ إِالٌ لِّفَتَى دَائِيَاتٍ تَخْتَلِيهِ وَشِقَارُ (١)

وَقَالَ فَرَوَةَ بِنُ مَسِيكَ الْمُرَادِيُّ :

كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا (٢)  
فَبَيْنَا مَا نُسِرُّ بِهِ وَنَرْضَى وَكَوْ لُبِسْتُ غَضَارَتَهُ سِينِيَا  
إِذَا أَنْقَلَبْتُ بِهِ كَرَّاتٍ دَهْرٍ قَالَتْ بَعْدَ غِبْطَتِهِ مَنُونَا

وَقَاتَ سَلْمَى بِنْتُ طَارِقِ الْخَشَنَعَمِيَّةِ :

أَلَا تَدُومُ نِعْمَةٌ وَسُرُورُهَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَارَةً يَسْتَعْبِرُهَا

وَقَالَ كَبُّ الْأَشْجَرِيِّ :

يَا قَوْمُ عَيْرِنِي وَأَذْهَبَ قُوَّتِي دَهْرٌ أَلْحَ بِطَارِفِي وَتَلَادِي  
فَكَأَنَّ فِي الْمَالِ نَارًا بَاشَرَتْ حَرًّا قَدَّ آدَنَ أَهْلَهُ بِحِصَادِ  
كَبْرٍ وَوَقَعَ حَوَادِثٌ نَزَلَتْ بِنَا وَالْفَقْرُ بَعْدَ كَرَامَةٍ وَوَمَادِ

(١) الآلة . الحربة ، أو أدوات الحرب عموماً . تخنايه : تخدعة ، يقال : خاتل

الصيداء . مثني قليلاً قليلاً لثلاثاً يحس الصيد به . الشفار . جمع شفرة . السكن العظيمة

العريضة ، أو حد السيف

(٢) سجال : يقال : الحرب بينهم سجال : تارة لهم وتارة عليهم .



تَقْتَالُ كُلَّ مُوجِلٍ أَيَّامُهُ وَتَصِيرُ بِهَجَّةٍ مَا تَرَى لِنَفَادِ

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

إِنْ يُنْقِصِ الدَّهْرُ عَيْنِي فَالْفَتْى غَرَضٌ  
وَلِنْ يَكُنْ ذَلِكَ مِقْدَارًا أُصِيبْتُ بِهِ  
لِلدَّهْرِ مِنْ عَوْدِهِ وَافٍ وَمَكْلُومٌ  
فَسِيرَةُ الدَّهْرِ تَعْوِجٌ وَتَقْوِيمٌ

وَقَالَ اسْمَعِيلُ بْنُ بَسَّارٍ :

وَالْفَتْى يَغْدُو وَيَسْرِى لَيْلُهُ  
بَيْنَمَا يُصْبِحُ يَوْمًا نَاحِيًا  
وَهُوَ مِنْ نَيْلِ الْمَنَابِيا بِأَمَمٍ  
فِي غِنَى فَاشٍ وَأَهْلٍ وَنَعَمٍ  
أُمَّهُ مُخْتَرَمٌ الْمَوْتِ وَمَنْ  
يَكُ لِلْمَوْتِ بِأَمٍ يُخْتَرَمُ (١)  
فَتَوَى لَيْسَ لَهُ مِمَّا حَوَى  
غَيْرُ أَكْفَانٍ وَنَعْسٍ وَرَجَمٍ



(١) أمه : قصده . بخترم . بملك ويستأصل .

## الباب الخامس والتسعون

فيما قيل في توقع الموت والحذر منه والاعداد للمعاد

قال كرز بن عميرة الطائي :

إِعْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَتَعَدَّهَا  
وَالْمَوْتُ فَاعْلَمْ غَائِبٌ لَا بُدَّ أَنْ  
فِي سَاعَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَرَبِّصٌ  
وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ :

إِحْدَرُ وَلَا تَكُ فِي عَمَى مَخْلُوجَةٍ  
وَأَكْدَحُ فَإِنَّكَ فِي حَيَاتِكَ كَادِحٌ (١)  
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تُصْبِحَنَّ وَلَا تَبِينَنَّ لَيْلَةً  
وَالْمَوْتُ يُصْبِحُ غَادِيًا وَيُؤَوِّبُ

---

(١) متربص : انتظار، يقال : ربص به : انتظر له خيرا أو شرا ، أو انتظر

فرصة ليلحق به شرا

(٢) خلجت العين : طارت

إِلَّا كَأَنَّكَ قَدْ دَعَاكَ وَإِنَّمَا      طَرَفُ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَمَاتِ قَرِيبٌ  
إِنَّ النَّفْسَ رَهَائِنٌ نُكِنِي بِهَا      فَاعْمَلْ فَإِنَّ فَكَاكِنَ دُؤُوبٌ

## الباب السادس والستون

فيما قيل في انكار الامور مقبلة ومعرفة مديرة

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ :

وَلَوْ كَانَ يَبْدُو شَاهِدُ الْأَمْرِ لَأَنْتَى      كَأَعْجَازِهِ أُنْفَيْتَهُ لَا يُوَامِرُ

وَقَالَ قَتَيْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَسَدِيُّ :

يَشُكُّ عَلَيْكَ الْأَمْرُ مَا دَامَ مُقْبِلًا      وَتَعْرِفُ مَا فِيهِ إِذَا هُوَ أَدْبَرَ (١)

أَلَمْ تَرَفِي أَشْيَاءَ أَنْكَ لَا تَرَى      صَحِيحَةٌ عَزَمَ الْأَمْرُ حَتَّى تَدْبَرَ (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْقَيْتَ يَوْمَ عُنَيْزَةَ      عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَكَّ نَفْسِي مَرِيرَهَا

(١) أدبر : ولى وانقضى

(٢) تدبر الامر : نظرت في عواقبه وتفكرت

تَبَيَّنَ إِذْ بَارُ الْأُمُورِ إِذَا انْقَضَتْ  
وَتَقَبَّلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا  
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى :

أُشْبَهُ غَيْبِ الْأَمْرِ مَا دَامَ مُقْبِلًا  
وَلَيْكِنَّمَا تَبَيَّانُهَا فِي التَّدْبِيرِ  
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَمَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ أَمْرٌ وَقَبْلَ مَا يَرَى  
وَلَا الْأَمْرَ حَتَّى تَسْتَبِينَ دَوَائِرُهُ  
وَقَالَ آخَرُ :

فِي مُقْبِلِ الْأَمْرِ تَشْبِيهُهُ وَمُدْبِرُهُ  
كَأَنَّهَا فِيهِ بِاللَّيْلِ الْمَصَابِيحُ  
وَقَالَ الْمُشَقَّبُ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا مَا تَدَبَّرْتَ الْأُمُورَ تَبَيَّنَتْ  
عِيَانًا صَحِيحَاتُ الْأُمُورِ وَعُورُهَا  
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا اسْتَبَيَّنَتْ  
وَفِي تَدَبُّرِهَا التَّبَيُّانُ وَالْعِبْرُ  
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ :

وَالْمَرْءُ لَيْسَ وَإِنْ طَالَ مَعِيشَتُهُ  
يَرَى الَّذِي هُوَ لَاقٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ  
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَهُ مِنْهُ  
وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ أَنْبَاءُهَا :

وقال أبو زيد :

عَلَيْكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ قَبْلَ انْتِشَارِهِ وَشَرَّ الْأُمُورِ الْأَعْسَرُ الْمَتَدَبِّرُ (١)

## الباب السابع والتسعون

فيما قيل في النعائم

قال أبو زيد الطائي .

مَوْنٌ شَرٌّ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ نَمِيمَةٌ مَتَى مَا تَبِعَ يَوْمًا بِهَا الْعِرْضُ يَذْفُقُ (٢)

وقال عبدة بن الطبيب .

إِنَّ الَّذِي يُسَدِّي النَّمِيمَةَ بَيْنَكُمْ  
يُهْدِي عَقَارَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ  
حَرَّانٌ لَا يَشْفِي غَلِيلَ قُوَادِهِ  
مُنْتَصِحًا ذَاكَ السَّامُ الْمُنْتَعِ  
دَاءٌ كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقُ الْأَخْدَعُ  
عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْمَعٌ (٣)

(١) الاعسر : الشديد

(٢) نفق الشيء . نفد وفنى وقيل

(٣) شمع الشراب : مزجه بالماء، وشمع النبيء . خلط بعصه يمرض

بِشَفَى غَلِيلِ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا      إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ نَصَحَاءَكُمْ  
فَأَبَتْ ضِيَابُ كُشُوحِهِمْ لَا تُنْزَعُ      فَصَلَتْ عَدَوَاتُهُمْ عَلَى أَرْحَامِهِمْ  
حَدَّجُوا قَنَاذِدَ بِالنَّمِيَةِ تَمْرَعُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

وَلَا تَنْتَمَنَّ بِالنَّمَامِ فِيمَا      حَبَاكَ مِنَ النَّصِيحَةِ فِي اتِّخْلَاءِ  
وَأَيْقِنَنَّ أَنَّ مَا أُفْضِيَ إِلَيْهِ      مِنَ الْأَسْرَارِ مُنْكَشِفُ الْعِطَاءِ

وَقَالَ النَّبِيَّةُ الْجَعْدِيُّ :

فَلَا الْفَيْنَ كَاذِبًا آئِمًّا      قَدِيمَ الْعِدَاوَةِ كَالنَّيْرِبِ (٢)  
يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ نَاصِحٌ      وَفِي نُصْحِهِ حِمَّةُ الْعَقْرِبِ  
إِذَا نَاءَ أَوْلَاكُمْ مُصْعَدًا      يَقُولُ لِأَخِيرِكُمْ صَوْبِ  
لِيُوَهِّنَ عَظَمَتَكُمْ لِلْعِدَى      وَعَمْدًا فَإِنْ تَغْلَبُوا يَغْلِبِ

(١) حدج البعير . شد عليه الحدج ، أى الحمل . تمزع : تسرع وتعدو عدوا خذيفما

(٢) النيرب : الشر ، أو النميمة ، يقال : رجل نيرب وذو نيرب : شرير

## الباب الثامن والتسعون

فيما قيل في الأناصاف وإعطاء الحق الضعيف وأخذ من القوى

قال ثابت قطنه الأزدي :

وإنا لنعطي النصفَ ذا الحق إن غداً  
ولأنخذل المولى وإن كان ظالماً  
ضعيفاً ونلوبه الأبي الغشمشما (١)  
ونبدي له عذراً وإن كان ألوماً

وقال أوس بن حجر التميمي :

ألم تعلمي أم الجلاس باننا  
وأنا نعطي الحق منا وهو اننا  
كرام لدى وقع السيوف الصوارم  
لناخذ من كل أبلج ظالم (٢)

وقال أيضاً :

وإني لأعطي النصف من أوظلمته  
وأخطم أقواماً إذا ما تعظما  
أقر وطابت نفسه لي بالظلم  
فيهسون رسالاتي عراصهم وسبحي

(١) لوي فلانا دينه : مطله ، وبحقه : ججده اياه . الغشمشم : الكثير الظلم

(٢) الأبلج : المفترق الحاجبين

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو :

إِنْ تَسَأَلُوا الْحَقَّ نَعَطِ الْحَقَّ سَائِلَهُ  
وَالدَّرَجُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ  
فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعَشَرٌ أَنْفُ  
لَا نَطْعُمُ نَحْسَفُ إِنْ السَّمُّ مَشْرُوبٌ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ .

كَدَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يَرْفَعُ عَقْلَهَا  
عَنِ الْحَقِّ حَتَّى نَضْبِعُوا ثُمَّ نَضْبِعَا  
وَتَعَدُّوا قِنَاءَهُ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا  
وَتُوسِي دِيَارُ بِالْجُنَيْدَةِ بَلْقَمَ  
هَلُمَّ إِلَى حَقِّ الْجِرَاحَةِ نَعُطِهَا  
وَعَلَى مَثَلَاتِ النَّاسِ وَالْحَقُّ مَجْزَعَا  
وَذِي كَرَمٍ فِي قَوْمِهِ لَمْ نَجِدْهُ  
فَلَمْ يَجِدُوا فَوْقَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعَا  
سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ رِيضٍ سَبِيلَهُ

وَقَالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ :

بَقَالُوا أَخَانَا لَا تَضَعُضِعْ إِظَالِمِ  
زَاوَا أَنْتِي لِأَحَقِّهِمْ أَنَا ظَالِمٌ  
عَزِيزِ وَلَا ذَا حَقِّ قَوْمِكَ تَظْلِمِ  
وَلَا نَاصِرِي إِنْ جَاوَزُوا الْحَقَّ مُسْلِمِ

وَقَالَ أَيْضًا .

وَإِنَّا أَنَاسٌ نَعْرِفُ الْخَيْلُ زَجْرَنَا  
إِذَا مَطَرَتْ سَحَبُ الصَّوَارِمِ بِاللَّدَمِ  
وَإِنَّا لَنَعُطِي النِّصْفَ مَنْ لَوْ نَضِيمُهُ  
أَقْرَّ وَنَا نَخْوَةَ الْمُتَظَلِّمِ



وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ الْحَارِثِيُّ :  
وَإِنِّي أَمْرٌ أُعْطِيَ حَتِيمِي حَقَّهُ فَأَسْتُ بِمَظْلُومٍ وَأَسْتُ بِظَالِمٍ -

## الباب التاسع والتسعون

فيما قيل في الجِدِّ والحظوظ مادة المره بهما

قَالَ أَمْرٌ الْقَيْسِ :

عَاجِزُ الْحَيْلَةِ مُسْتَرْحِي الْقَوَى      جَاءَهُ الدَّهْرُ بِمَالٍ وَوَلَدٌ  
وَلَيْبٌ أَيْدٍ ذُو مِرَّةٍ      مُحْكِمُ الْأَرَاءِ مَأْمُونُ الْعَقَدِ  
خَصَهُ الدَّهْرُ وَغَطَى حَزْمَهُ      وَأَنْتَضَاهُ مِنْ عَدِيدٍ وَسَبَدُ (١)  
لَا يَضُرُّ الْعَجْزُ ذَا الْجَدِّ وَلَا      يَنْفَعُ الْمَحْرُومَ إِضَاعُ وَكَذُ (٢)  
نَاعِمٌ فِي أَهْلِهِ ذُو غِبْطَةٍ      وَقُنَامِي تَدِيشُ سُوءٌ فِي كَبَدِ

(١) السبد : القليل من الشعر ، يقال : ماله سبد : ولا لبد لا شعر

ولا و صوف ، يقال لمن لا شيء له .

(٢) الجد : الحظ الرزق .

رَكِبَ اللَّجَّ إِلَى اللَّجِّ إِلَى غَمْرَاتِ الْبَحْرِ ذِي الْمَوْجِ الْأَشَدِّ  
فِي طَلَابِ الْعَمَالِ حَتَّى شَفَّهُ وَأَبَى الْعَمَالَ لَهُ أَنْ لَيْسَ جَدُّ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكِرِيُّ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا قَدْ تَمَرُّوا مَالًا وَوُلْدًا  
وَهُمْ ذُبَابٌ جَائِرٌ لَا يُسْمِعُ الْأَذَانَ رَعْدًا  
فَأَنْعَمَ بِجَدِّكَ لَا يَضُرُّكَ النُّوْلُ إِنْ أُعْطِيتَ جَدًّا (١)

وَبَالَ آخِرُ :

مَتَى مَا يَرِي النَّاسُ الْغَنِيَّ وَجَارَهُ فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ (٢)  
وَأَيْسَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى  
وَإِنْ أَحَاطَ قُسْمَتٌ وَجَدُّودٌ

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَيْدِ الْقُرَشِيُّ :

كَمْ مِنْ مَلِيحٍ عَلَى الدُّنْيَا سَتَّ كَذِبُهُ وَرُبَّ ذِي لُوثَةٍ تَهْدِي لَهُ الْفِكْرُ (٣)  
وَمِنْ ضَعِيفٍ الْقَوَى تُلْفَى لَهُ طَعْمُ  
وَحَازِمِ الْأَمْرِ يُلْفَى وَهُوَ مُفْتَقِرٌ

(١) النول: الحمق

(٢) الجليد: ذو القوة والصبر والصلابة.

(٣) اللوثة: الحمق، ومس الجنون أيضا، يقال: به لوثة: مس جنون

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ الْهَلَالِيُّ :

أَجِدُ أَمَلَكُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ      فَانْهَضُ بِجَدِّ فِي الْحَوَائِجِ أَوْ ذَرِ  
مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا      قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرِ

وَقَالَ عَرِيضُ بْنُ شُعْبَةَ الْيَهُودِيُّ (١) :

لَيْسَ يُعْطَى الْقَوَى فَضْلاً مِنَ الرِّزْقِ      قِ وَلَا يُحْرَمُ الضَّعِيفُ الْخَبِيثُ (١)  
بَلْ لِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّهُ م      وَلَوْ كَدَّ نَفْسَهُ الْمُسْتَمِيتُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ (١) :

وَمَا الرِّزْقُ إِلَّا قِسْمَةٌ بَيْنَ أَهْلِهِ      فَلَا يَعْدَمُ الْأَرْزَاقَ مِثْرٌ وَمُعْدِمٌ  
وَقَالَ أَيْضاً :

الْمَرْءُ يَحْظَى ثُمَّ يَسْعَدُ جَدَّهُ      حَتَّى يَزِينَ بِاللَّيْلِ لَمْ يَفْعَلِ

وَقَالَ الْبَيْرِيدِيُّ :

عِشْ بِجَدِّ وَلَا يَضُرَّكَ نُوكُ      إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ  
عِشْ بِجَدِّ وَكُنْ هَبْنَقَةً الْقَيْسِيَّ حُمَقًا      أَوْ شَيْبَةً بِنَ الْوَلِيدِ

١) هذان البيتان يرويان للسموئل .

(٢) الخبث : الشيء الحقيق الخبيث

وَقَالَ يُحْيَىٰ بْنُ زَبَادٍ :

كُلَّمَا شَيْتُ لَنْبِتُ امْرَأًا      يَشْتَكِي شَكْوَى تَحْزُ الضَّمِيرَا  
عَاشَ دَهْرًا صَاعِدًا جَدُّهُ      ثُمَّ أَلْفَى الْجَدَّ مِنْهُ عَثُورَا  
وَتَرَى الْآخَرَ لَا وَانِيًا      جَدُّهُ يُزِيحُ إِلَيْهِ الْخُبُورَا

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا الْعَرَا لَمْ يَسْمَعْ عَلَى الدَّهْرِ جَدُّهُ      وَإِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ يُقَالُ مَقْنَدُ  
وَيَرْبُ . مُحْظُورٌ عَلَيْهِ رَأْيَتُهُ      تَنَاوَلَ مَا أَعْيَا الَّذِي هُوَ أَوْجَدُ

## الباب المائة

فيما قيل في اكرام النفس وترك اهانتها

نَفْسَكَ أَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهَنُّ      عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرَمًا (١)

(١) لم يذكر في الاصل قائل هذا البيت

وَقَالَ زُهَيْرٌ :

وَمَنْ يَفْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ  
وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَمْ

وَقَالَ الْمُرِّيُّ :

وَأَكْرَمُ نَفْسِي إِنِّي إِنْ أَهَنْتُمَا  
وَجَدَّكَ لَمْ تُكْرَمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا مَا أَهَنْتَ النَّفْسَ لَمْ تَلْقَ مُكْرَمًا  
لَهَا بَعْدَمَا عَرَّضْتَهَا لِهُوَ إِنْ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

وَلَا تَنْ لِلتَّيِّبِ تُكْرَمُهُ  
نَفْسَكَ حَتَّى تُعَدَّ مِنْ خَوَالِهِ (١)

يَحْمِلُ أَنْقَالَهُ عَلَيْكَ كَمَا  
يَحْمِلُ أَنْقَالَهُ عَلَى جَمَلٍ



(١) الخول : العبيد والاماء والمواشي وغيرهم من الحاشية

## الباب الحادى والمائة

فيما قيل في التقى والبر

قال عبد الله بن المخارق الشيباني :

وأحكمُ البابِ الرجالِ ذُووِ اتَّقَى وَكُلُّ أَمْرِيءٍ لَا يَتَّقِي اللَّهَ أَحَقُّ

وقال أيضا: (١)

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا  
وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ وَعِنْدَ اللَّهِ لِاتَّقَى مَزِيدٌ

وقال أيضا :

اسْتَمِعْ يَا بُنَى مِنْ وَعْظِ شَيْخٍ اتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ وَأَحْسِنْ  
عَجَمَ الدَّهْرَ فِي السَّنِينَ الْخَوَالِي (٢) إِنَّ تَقْوَى الْإِلَهِ خَيْرُ الْخُلَالِ

وقال لبيد بن ربيعة العامري :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ وَبَادُنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلُ

(١) يروى هذا الشعر للحطيئة

(٢) عجم الشيء : امتحنه واختبره

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

فَدَعَ الْبَاطِلَ وَالْحَقَّ بِالتَّقِي  
فَتَقَى رَبَّكَ رَهْنٌ لِلرَّشَدِ

وَقَالَ الْأَعَشَى :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحْلُ بِرِزَادٍ مِنَ التَّقِي  
وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا  
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونُ كَمِثْلِهِ  
فَتُرْصِدُ لِلْمَوْتِ الَّذِي هُوَ أَرْصَدَا

وَقَالَ ابْنُ مِقْبِيلٍ :

تَقُولُ تَرَبِّحُ يَعْمرُ الْمَالُ أَهْلَهُ  
كَبَيْشَةٍ وَالتَّقْوَى إِلَى اللَّهِ أَرْبِحُ

وَقَالَ هُدَيْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :

فَإِنَّ التَّقِيَّ خَيْرُ الْمَتَاعِ وَإِنَّمَا  
نَصِيبُ الْفَتِيِّ مِنْ مَالِهِ مَا تَمَتَّعَ

وَقَالَ ابْنُ مِسْحَلٍ الْعُقَيْلِيُّ :

إِنِّي سَاوِصِي أَخِي بَعْدِي بِجَامِعَةٍ  
تَقْوَى آلِهِ إِذَا مَا شَكَ أَوْ عَدَلَا  
فَأَنبَأَ جَمَعْتَ دُنْيَا وَآخِرَةَ  
وَإِنَّهَا خَيْرُ مَا يَرْجُو أَمْرٌ أَمَلَا

وَقَالَ الْأَعَشَى بِأَهْلَةٍ :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ إِمْرَةٍ  
تَجِدُ غَيْبَهَا يَوْمَ الْحِسَابِ الْمَطْوَلِ  
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ مَغْبَةٍ  
وَأَفْضَلُ وَادِ الظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ

وَلَا خَيْرَ فِي طُولِ الْحَيَاةِ وَعَيْشِهَا إِذَا أَنْتَ مِنْهَا بِالتَّقَى لَمْ تَرَحَلِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

ذَوُو الْأَحْسَابِ أَكْرَمُ مُخْبِرَاتِ وَأَصْبَرُ عِنْدَ نَائِبَةِ الْحَتُوقِ

وَمَا اسْتَخْبَيْتَ فِي رَحْلِ خَبِيئًا كَدِينِ الصِّدْقِ أَوْ حَسْبِ عَتِيقِ (١)

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ :

وَالْحَزْمُ تَقْوَى اللَّهِ فَاتَّقِهِ تُرْشِدُ وَلَيْسَ الْفَاجِرِ حَزْمُ

خَيْرُ الْأُمُورِ مَغَبَّةٌ وَشَهَادَةٌ تَقْوَى الْإِلَهِ وَشَرُّهَا الْإِثْمُ

وَقَالَ طَرْيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ :

فَعَمَلِكُ تَقْوَى اللَّهِ وَاجْعَلْ أَمْرَهَا دَثْرًا وَدُونَ شَعَارِكَ الْمُسْتَشْرَ (٢)



(١) استخبيت : استترت ، وفي الهامش : استخبأت .

(٢) الدثار : الثوب الذي فوق الشعار . الشعار : ما عس الجسد من اللباس .



## الباب الثاني والمائة

فيما قيل في المجازة بالخير والشر من المثل

قال لبيد بن ربيعة :

وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضًا فَاجْزِهِ

إِنَّمَا يَجْزِي الْفَقِي لَيْسَ الْجَمَلُ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنْ تَسَالَى بِي فَأَنْتِ أَمْرٌ

أَهِنْ اللَّئِيمَ وَأَحِبُّوا الْكَرِيمَا

وَأَجْزِي الْقُرُوضَ وَفَاءَ بِهَا

بِبُوسَى بَيْسًا وَنُعْمَى نَعِيمَا

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

وَعِنْدِي قُرُوضُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِثْلُهُ

فِبُوسَى لَدَى بُوسَى وَنُعْمَى لَا نَعْمَ

وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

هُوَ الْمَرْءُ يَجْزِي بِالْكَرَامَةِ أَهْلَهَا

وَيَحْدُو بِنَعْلِ الْمُسْتَنْبِيبِ مَنَّا كَلَهَا (١)

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ مُسَاحِقٍ :

جَزَيْتُ بِمِثْلِ قَرَضِهِمْ عُمَيْلًا سِوَاءَ مِثْلِ صَاعِهِمْ الْمَكِيلِ

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ :

وَإِنَّ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ لَفَتِيَّةٌ يَوْدُونَ أَوْ كَانُوا بِمَا لِيهِمْ أَفْتَدَوْا  
حَدُونَا وَسَاقُونَا فَنَحْنُ كَمَا تَرَى نَسُوقُ كَمَا سَاقُوا وَنَحْدُو كَمَا حَدُوا (١)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَإِنْ كَانَتْ النُّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِأَمْرِيءٍ فَمِثْلًا بِهَا فَاجِزِ الْمُطَالِبَ أَوْ زِدْ

وَقَالَ هِنَاءَةُ بْنُ مُحِصِنِ السَّدُوسِيِّ :

عَتَبْنَا عَلَى أَخْلَاقِكُمْ وَعَتَبْتُمْ فَلَمْ نَأْتِ مَعْرُوفًا وَلَمْ تَعْتَدُوا ذَمًّا  
فَجَزَيْتُمْ إِلَى أَعْرَاضِنَا فَنَفَسْتُمْ وَجَزَيْنَا فَلَمْ نُغْرِقْ وَلَمْ تُولِكُمْ حِلْمًا (٢)  
وَكُلُّ وَإِنْ قُلْتُمْ رُوَقَلْنَا ذُوَابَةً وَلَمْ يَدْعِ الْإِخْوَانُ بَيْنَهُمُ الْعُدْمَا

(١) حدا الابل وبالابل : ساقها وغنى لها .

(٢) جاز المكان وبالمكان : سار فيه . لفت البصاق من فيه : رمى به ، وفلان ينفث على غضباً : كأنه ينفخ من شدة غضبه . أعرق في الأمر : بالغ فيه وأظن

وَقَالَ الْمِسُورُ بْنُ زَيْبَادَةَ الْعُدْرِيُّ:

وَكُنَّا بَنِي عَمِّ جَرَى الْجَهْلُ بَيْنَنَا  
فَنَلْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا وَكُنْنَا  
فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَمَاتِ وَجَدْتُمْ  
فَمَا لَهُمْ عِنْدِي وَلَا لِي عِنْدَهُمْ  
وَكُلُّ تَوَفَّى حَقَّهُ غَيْرُ وَاذِعِ  
إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرُ وَاذِعِ  
بَنِي عَمَّنَا كَانُوا كِرَامَ الْمُضَاجِعِ  
وَإِنْ أَكْثَرَ الْمُقْرُونَ وَثَرُّهُ إِتَابِعِ

وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ الْكِنَانِيُّ:

وَأَجْزِلُ الْكِرَامَةِ مَنْ تَرَى أَنْ لَوْاهُ  
فِعْلُ الْكَرِيمِ أَخِي الْكَرِيمِ حَدْوَتَهُ  
يَوْمًا بَدَلَتْ كِرَامَةً لَجْزَاكُمَا  
زَلًّا فَعَابَتْ نَفْسُهُ فَحَدَاكُمَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَسَدِيُّ:

وَلَقَدْ عَايَمْتُ أَمَامَ عِلْمِ حَقِيقَةٍ  
أَنْ أَمْرًا أُجْزَى الْكِرَامِ بِقَرَضِهِمْ  
وَالْعِلْمُ أَرْشَدُ مُرْشِدٍ لِلْمُنْصِرِ  
لَا يَسْبِقُ الْمَعْرُوفَ مِنِّي مُنْكَرِي



## الباب الثالث والمانه

فيما قيل في ترك الطيرة وقلة الاكترت بها والتوكل على الله تعالى والمضي في الحاجة

قال أسامة بن زيد :

فَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ طَرِيقِ مَخَافَةٍ      وَلَا حَضْرٍ وَأَنْفِذْ فِئَ الْمَقَادِرِ (١)  
وَلَا تَدْعِ الْأَسْفَارَ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى      وَكَمْ قَدْرَ أَيُّنَا مِنْ رَدِّ لَا يُسَافِرُ (٢)  
وَأَوْ كَانَ يَبْدُو شَاهِدُ الْأَمْرِ لِلْفَتَى      كَأَنَّ جَارِهِ الْفَيْتَهُ لَا يُرَامُ

وقال المرقم المعروف بان الواقفية :

لَا يَمْنَعُكَ مِنْ بَغَا      وَالْخَيْرِ تَعْقِيدُ التَّمَائِمِ (٣)  
وَلَا النَّشَاؤُْمُ بِالْمُعْطَا      سِ وَلَا التَّيْمُنِ بِالْمَقَاسِمِ  
إِنِّي غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا      اِغْدُوْ عَلَى وَاقٍ وَوَحَائِمِ

(١) حصره : ضيق عليه واحاط به ، واحصره السفر : حبسه

(٢) الردى : الهالك

(٣) بغاه : طلب .

فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا  
مِنْ وَالْأَيَاكُنُ كَالْأَشَائِمِ  
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا  
شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمٍ

وَقَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ :

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْأَمْرَ فَاغْمِذْ لَوْجَهُ  
وَلَا تَكُ مُرْتَاعًا لِغَادٍ مُشْحَشِحٍ (١)  
وَسِرِّ سَيْرَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِنْ غَوَى  
وَوَخَلَّ سَبِيلَ الطَّيْرِ تَسْنَحُ وَتَبْرَحُ (٢)

وَقَالَ أَفْنُونُ بْنُ صَبِيحٍ التَّغْلِبِيُّ :

يَا أَيُّهَا الْمَرْمِعُ وَشَكَ الْوَى  
لَا يَبْنُوكَ أَنْحَازِي وَلَا الشَّاحِحُ (٣)  
وَلَا وَغُولٌ نَجَشَتْ كُؤَسًا  
خَارِجُهَا مِنْ غَمْرَةٍ وَالْبِجُ (٤)

(١) شحشح الطائر : طار مسرعا

(٢) سخخ الطير : مر من المياسر الى الميامن .

(٣) جاء في هامش الكتاب : « الحازي : زاجر الطير . الشاحج : هو الغراب

الذي يشحج أى ينق بصوت خشن غايظ »

(٤) قال في هامش الكتاب : « نجشت : نارت . كدس : جمع كدس وهو الذى

مجيء من خلف ، والهرب تتشأم به ، ويسمى القعيد أيضا . الغمرة : الجماعة من

الظباء والوعول . يعنى أن الذى يخرج من بينها بالتحلف أو بالسبق ويدركه أو

أو يدركها سرىما فيلح فيها ، وذلك كناية عن شدة عدوها »

كُلُّ لَهْ دَاعٍ إِلَى وَقْتِهِ      لَيْسَ لِنَفْسٍ عَن رَدَى كَخَالِجٍ<sup>(١)</sup>  
فَأَقْصِدْ لَأَقْصَى هِمَّةٍ نِضْوَهَا      قَدْ يُدْرِكُ الْمَشْبُوبَةَ الْحَادِجُ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا لَسْتَ فِي شَوْءٍ فَرُوحَنَ مُعَاوِيَا      وَلَا الْمُسْفِتَاتُ يَبِينُ الْخَوَازِيَا  
وَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ      وَتَقْوَاهُ لِلشَّيْءِ يَا لَيْتَ ذَالِيَا  
وَإِنْ أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرُ حَالٌ مِنْ أَمْرِيءَ      فَدَعَهُ وَوَاكِلَ حَالَهُ وَالْيَالِيَا  
يَرْحَنَ عَلَيْهِ أَوْ يُغَيِّرَنَّ مَا بِهِ      وَإِنْ لَمْ يَلْنُ فِي جَوْفِهِ الْعَيْشُ وَإِنِّيَا  
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرٌ كَيْفَ يَتَّبِعِي      إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ وَاقِيَا  
فَطَاءٌ مُعْرِضًا إِنَّ الْحَتُوفَ كَثِيرَةٌ      وَإِنَّكَ لَا تَبْتَمَى بِمَالِكَ بَاقِيَا  
كَفَى حَزْنًا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدُوَّةً      وَأَصْبَحَ فِي أَعْلَى الْإِلَهِةِ ثَاوِيَا

وَقَالَ رَيْبَعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ :

أَصْبَحَ رَيْبُ فِي الْأَمْرِ يُرْشِدُنِي      إِذَا نَوَيْتُ الْمَسِيرَ وَالطَّلْبَا  
لَأَسَانِحٌ مِنْ سَوَانِحِ الطَّيْرِ يَشْنِسِينِي      وَلَا نَاعِبٌ إِذَا نَعْبَا

(١) في الاصل : «أى منزع ومحذر»

(٢) قال في الهامش : المشبوبة : النار المرئية عن بعيد، أو الفرس الشديد

الجزري . والحادج : الذي يمتنى على هون وضمف

وَقَالَ طَرْفَةُ :

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْأَمْرَ فَأَمْضِ لَوْ جِئْتَهُ  
وَلَا يَمْنَعُكَ الطَّيْرُ مِمَّا أَرَدْتَهُ  
وَوَخَلَ الْهُوَيْنَا جَانِبًا مُتَنَايَا  
فَتَمْدَخُطُ فِي الْأَلْوَا حِ مَا كُنْتَ لَاقِيَا

وَقَالَ الْجَمَالُ الْعَبْدِيُّ :

إِعْزَمِ عَلَى تَقْوِي الْإِلَهِ م إِذَا عَزَمْتَ تَكُنْ رَشِيدَا  
لَا تَصْرِفَنَّكَ الطَّيْرُ إِنْ كَانَتْ نُحُوسًا أَوْ سَعُودَا

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ :

تَوَكَّلْ وَحَمَلْ أَمْرَكَ إِلَهَ كَلَاهُ  
وَلَا تَحْسِبْنِي عَنْ طَرِيقِ أَرْبِيدِهِ  
فَأَنَّ بِنُ تَرَى مِنْ حَافِضٍ مُتَخَفِّضًا  
فَإِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ بِأَتِي عَلَى مَهْلٍ  
بِظَنِّكَ إِنْ الظَّنَّ يُكَدِّبُ ذَا الْعَقْلِ  
أُصِيبَ وَأَقْتَهُ الْمَنِيَّةُ فِي الْأَهْلِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ :

وَلَا تَهَابَنَّ أَسْفَارًا وَإِنْ بَعُدَتْ  
قَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ لَا تُرْجَى إِسْلَامَتُهُ  
إِنْ هَابَهَا عَاجِزٌ فِي عُدُوهِ قَصَفٌ (١)  
وَقَدْ يُصِيبُ طَوِيلَ الْقَيْدَةِ التَّلَفُ

(١) قصف العود : صار خوارا ضعيفا

## الباب الرابع والحائز

فيما قيل في اليأس وأنه يعقب الراحة

قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَالْيَأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعَقِّبُ رَاحَةً      وَأَرْبُ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَابًا (١)

وَقَالَ آخَرُ :

لَعَمْرُكَ لِلْيَأْسِ عَيْنُ الْيَقِينِ      م خَيْرٌ مِنَ الطَّعْمِ الْكَاذِبِ

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

فَصَبْرًا جَمِيلًا إِنَّ فِي الْيَأْسِ رَاحَةً      إِذَا الْغَيْثُ أَمَّ يُمَطِّرُ بِأَدَاكِ مَا طَرِدُهُ

وَقَالَ بَسْطَامُ بْنُ الشَّرْقِيِّ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشُّوقَ مِنِّي صَبَابَةً      وَأَنَّ بُكَائِي عَنْ سَبِيلِي شَاغِلِي

صَرَمْتُ وَكَانَ الْيَأْسُ مِنِّي خَلِيقَةً      إِذَا مَا عَرَفْتَ الْهَجْرَ مِنْ غَيْرِ وَأَصْلِي (٢)

(١) الذباج : وجع في الحلق

(٢) الخليفة : الطبيعة .



وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ .

إِنِّي لِيَصْرِفُنِي بِأَسَى فَيَمْنَعُنِي إِذَا أَنَّى دُونَ أَمْرِ مِرَّةٍ الْوَدَمِ .  
وَقَالَ نُصَيْبٌ :

فَلَوْ كُنْتُ إِذْ بَانُوا يَبْسُتُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِذْهُمْ شُحَطُّ عَلَيْكَ رَجَاهُ (١)  
إِذَا لَشَفَاكَ الْيَأْسُ مِنْ كَلْفٍ بِهِمْ وَفِي الْيَأْسِ مِمَّا لَا يُنَالُ شِفَاءُ (٢)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

وَفِي الْيَأْسِ خَيْرٌ لِلتَّقِيِّ وَرَاحَةٌ مِنْ الْأَمْرِ قَدْ وُلِيَ فَلَا الْمَرْءُ نَائِلُهُ  
وَقَالَ أَيْضًا :

فَأَجْمَعْتُ أَمْرًا لَا الْبَيَانَةَ بَعْدَهُ وَلِلْيَأْسِ أُذُنِي لِلْعَفَافِ مِنَ الطَّمَعِ (٣)

وَقَالَ ابْنُ هُرْمَةَ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَأْخُذْ مِنَ الْيَأْسِ عِصْمَةً تُشَدُّ بِهَا فِي رَاحَتَيْكَ الْأَصَابِعُ (٤)

---

(١) بان: انقطع عنه وفارقه . اشحطه : أبعدته ، وشحط المكان : بعد .

(٢) الكلف : الحب الشديد والولع .

(٣) البيانة : الحاجة التي يهيم الانسان قضاؤها

(٤) العصمة : المنع .

شَرِبْتُ بِطَرَقِ الْمَاءِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ عَلَى رَنْقٍ وَأَسْتَعْبَدْتُكَ الْمَطَامِعُ (١)  
وَقَالَ أَيْضًا:

وَفِي الْيَأْسِ عَنِ بَعْضِ الْمَطَامِعِ رَاحَةٌ  
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي  
زَجَرْتُ الْهُوَى إِنِّي أَمْرٌ لَا يَقُودُنِي  
وَقَالَ هُدَيْبَةُ بْنُ حَشْرَمٍ الْمُدْرِيُّ:

وَبَعْضُ رَجَاءِ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ نَائِلًا  
وَقَالَ الْحَطِيبَةُ الْعَبْسِيُّ:

لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ خُبْتُ أَنْفُسِكُمْ  
أَجْمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ  
وَلَمْ يَكُنْ لِحِرَاحِي فِيكُمْ أَمْسِي (٢)  
وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَأْسِ

---

(١) طرق : شرب الماء السكر .

(٢) رناله : رنق له ورجله .

(٣) الاآسى : الطيب

## الباب الخامس والمانه

فيما قيل في المحافل والمشاهد

قال لبيد<sup>(١)</sup> :

وَمَقَامٍ ضَيْقٍ فَرَجْتُهُ      بِحِصَايَ وَلَسَ لِي وَجَدَلُ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيْالُهُ      زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَدَى الثُّمَانِ مَنِي مَوْطِنُ      بَيْنَ فَأُورٍ أَفَاقِي فَالذَّحَلُ  
إِذْ دَعَتْنِي عَامِرٌ أَنْصَرُهَا      فَالتَّقَى الْأَلْسُنُ كَالنَّبْلِ الدَّوَلُ  
فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رَشَقًا صَائِبًا      لَسَنَ بِالْعُضْلِ لِوَلَا بِالْمُفْتَعِلُ

(١) جاء في الكتاب : اول هذه القصيدة :

إِن تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفَلُ      وَيَا ذُنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلُ  
مَنْ هَدَاهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ أَهْتَدَى      تَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلُّ

(٢) فرج الشيء : فتحه او وسعه .

(٣) زحل : تباعد وتنحى .

رَقِيَّاتٍ عَلَيَّهَا نَاهِضٌ يُكَلِّحُ الْأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلَ  
فَانْتَقَنَا وَابْنُ سُلَمَى قَاعِدٌ كَهْتِيْقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ  
وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

يَا ابْنَ الرَّحَالِ نَوْ جَارَ بِنْتِي سَالِفَ الدَّهْرِ جَارِيَتِ الرَّقْمِ  
وَخُصُومِ شَمْسِ أَرْمِي بِهِمْ شُعْبَ الْجَوْرِ إِذَا لَمْ يَسْتَسِيمُوا  
وَقَوُودِي عِنْدَ ذِي غَادِيَةِ تَقْدِفُ الْأَعْدَاءَ عَنِّي بِالْكَلِمِ  
نَتْنَادِي ثُمَّ يَنْمِي صَوْتُنَا صَلِقَ يَهْدِمُ حَاقَاتِ الْأُطْمِ (١)

وَقَالَ عَبَادُ بْنُ عَمْرٍو:

وَمَقَامَةَ غُلْبِ الرَّقَابِ شَهَدْتُهُمْ تَغْلَى مَرَّاحِلَهُمْ لَدَى الْأَبْوَابِ  
مُتَسَرِّبِي الْبِقَضَاءِ بَادِ شَنُوهُمْ خَزِرَ عِيُونُهُمْ عَلَى غِيضَابِ  
يَوْمًا يَا أَبْوَابِ الْمُلُوكِ عَلَوْتُهُمْ بَيَّانِ ذِي جَدَلٍ وَفَصْلِ خِيَابِ (٢)  
كَفَيْتُ غَائِبَهُمْ وَكُنْتُ وَلِيَهُمْ فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِفَيْرِ نَوَابِ  
وَقَالَ عُبَيْدُ الرَّاعِي التَّمِيمِيُّ:

وَخَصُمِ غِيضَابِ يَنْفُضُونَ كَلَامَهُمْ كَفَفَضَ الْبِرَائِينَ الْفَرَاثِ الْمَخَالِيَا (٣)

(١) صلق: رفع صوته عند الصيد. الأطم: الحصن.

(٢) الجدل: شدة الخصومة والمهارة فيها.

(٣) البرائين: جمع برثن وهو عنزة الأصبع من الاسان. الفرث: جمع غرثان: الجاثم

لَدَى مُغْلِقِ أَيْدِي الْخُصُومِ تَنُوشُهُ وَأَمْرٍ يُحِبُّ الْمَرْءُ فِيهِ الْمَوَالِيَا (١)  
كَأَنْتُمْ لَهُمْ بَعْدَ الْأَنَاةِ بِخُطَّةٍ تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا يَجْهَدُونَ الْمَفَادِيَا (٢)

## الباب السادس والمائة

فما قيل في اجتراء الناس على من ضعف وكف شره  
واتقائهم من صلب ومنع جانبه

قَالَ الْقَطَامِيُّ :

تَرَاهُمْ يَغْمِرُونَ مَنْ اسْتَرْكُوا وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْمِصَاعَا (٣)

وَقَالَ النَّابِغَةُ أَنْذُبِيَانِي :

تَعْدُو الذُّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَحْتَمِي مَرَبِضَ السُّتَاسِيدِ الْحَلَامِي

(١) ناش الشيء وتناوشه: طلبه.

(٢) دلف: مشى كالمقيد وقارب الخطو في مشيه. يجهدون التفاديا: يرهون التفاديا

ويطلبونه

(٣) استركه: استضعفه

رَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ  
يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمَ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيُّ :

وَلَا يَلْبَثُ الْجَهَالُ أَنْ يَتَهَضَّبُوا  
أَخَا الْعِلْمِ مَا لَمْ يَسْتَعِنَ بِجَهْلٍ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَجْدَمِ الْهَارِثِيُّ :

وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ  
يُقِيمُ بَعْدَ مَا تَهْوَى عَلَيْهِ نَصَائِبُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

تَلَقَى السَّيْفُ عَلَى مَنْ لَا يُسَافِرُهُ  
سَيْفَانًا وَيَخْشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ جَهَلَ

وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ قَالَ ذُو الْحَنَكَةِ لِلتَّفَهِّمِ  
مَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمُ

وَقَالَ تَهَشُّلُ بْنُ حَرِيٍّ :

وَمَنْ يَحْتُمُ وَلَيْسَ لَهُ سَفِيهِهُ  
يُلَاقِي الْمُنْكَرَاتِ مِنَ الرِّجَالِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

وَلَوْ كُنْتُ خَرَّارَ الْقَنَاةِ مُوَأْجِلًا  
إِذَا تَرَكَوْنِي لِأَمِيرٍ وَلَا أُحْلِي

وَلَكِنِّي فَرَعٌ سَقَمْتُهِ أَرُومَةٌ      كَذَلِكَ الْأُرُومُ تُنْبِتُ الْفَرَاعَ فِي الْأَصْلِ  
صَلِيبٌ مَحَزُّ الْعُودِ تَسْمَعُ صَوْتَهُ      يُصِلُّ إِذَا مَاصُكَ فِي أَقْدَحِ الْخُلْضِ (١)

وقال عمرو بن ضبة :

يُرَامُ الْفَتَى فَالْتَّابِتُ الصُّلْبُ يُتَقَى      وَيَنْقُضُ أَوْ يَلْقَى ضَعِيفًا فَيَنْكُطُ (٢)  
إِذَا لَانَ جَنْبُ الْمَرْءِ هَانَ قِرَانُهُ      وَيَرْحَلُ عَنْهُ قِرْنُهُ حِينَ يَنْلُطُ

## الباب السابع والمائة

فيما قيل في المجازاة بالسوء ومنع الناحية

قال أبو اللّحّامِ أبلوى :

إِذَا مَا أَمْرُؤٌ فِي مَجْلِسٍ رَامَ عَامِدًا      أَذَاكَ بِمَا يَنْوِي وَمَا يَتَوَدَّدُ

(١) الخضل : اللؤلؤ والدر الصافي .

(٢) نكط فلان عن حاجته : صرفه وأعجابه

فَكُنْ حَازِمًا لَا تَتْرُكُنْ ظُلَامَةً      مَخَافَةَ بَطْشِ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ شَهِدٌ  
وَقَالَ ابْنُ خِذَاقِ الْعَبْدِيُّ :

إِمْنَعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عِرْضَكَ لَا تَكُنْ      لَحْمًا لِأَكْلِهِ بَعُودٌ يُشْتَوَى  
وَقَالَ مَهَاجِرُ بْنُ شَعِيبِ السَّدُوسِيِّ :

وَإِذَا ظَلِمْتَ فَكُنْ كَأَنَّكَ ظَالِمٌ      حَتَّى يَفِيءَ إِلَيْكَ حَقُّكَ أَجْمَعُ (١)

وَإِذَا خِفْتَ فِي أَمْرٍ عَلَيْكَ صُعُوبَةٌ      فَأَصْعِبْ بِهَا حَتَّى تَنْزِلَ مَرَائِبُهُ  
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى :

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزُّجَاجِ فَإِنَّهُ      يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتِ كُلِّ لَهْزَمٍ (٢)

وَقَالَ الرَّائِجُ :

ذَرَرْتُ عَيْنِي إِنْ شَفَانِي الذَّرُّ      وَالذَّرُّ فِيهِ أَلَمٌ وَعَرٌّ  
وَالشَّرُّ لَا يُطْفِئُهُ إِلَّا الشَّرُّ

(١) يفيء : يرجع

(٢) الزجاج : جاء في الهامش : جمع زج وهو حديدة تكون في أسفل الرمح.

العوالي : الرماح .



وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ :

وَأَشْوَسَ ظَالِمٍ أَرْجَيْتُ عَنِّي      فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ بَعْدَ أَعْوَجَاجِ (١)

تَرَكْتُ بِهِ نُدُوبًا بَاقِيَاتٍ      وَتَابَعَنِي عَلَى شَرِّ دُمَاجِ (٢)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدِّكْنَانِيُّ :

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا نَلَا تَكُ رَاضِيًا      عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النُّصْفَ وَأَغْضَبَ

وَقَالَ أَيْضًا .

وَشَاعِرٍ سَوْءٍ يَهْضِبُ الْقَوْلَ كَكَلِّهِ      كَمَا أَقْتَمَ أَعْشَى مُظْلِمِ اللَّيْلِ حَاطِبِ (٣)

عَرَضْتُ لَهُ بَعْدَ الْأَنَاقَةِ فَرُغْتَهُ      بِجَرَبَاءَ لَا يَشْتَفُ مِنْهَا الْمُحَارِبُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ :

وَمَوْلَى قَدِ اسْتَأْنَيْتَهُ وَلَبِستُهُ      عَلَى الضَّلَعِ حَتَّى عَادَلَيْسَ بِضَالِعِ-

عَرَضْتُ بِحِلْمِي دُونَ فَارِطٍ جَهْلِهِ      وَلَمْ أَلْتَمِسْ غِشًّا لَهُ فِي الْمَجَامِعِ-

وَلَوْ رَامَهُ رَبِيمٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ أَكُنْ      مَعَ الْمُجْحَفِ الْمُرْزِيِّ بِهِ وَالْمُشَايِعِ-

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ مُعْجَبٍ قَدْ حَمَلْتَهُ      عَلَى جُهْدِهِ حَتَّى جَرَّيْ غَيْرَ وَادِعِ-

(١) ارجيت: أخرت وابتعدت .

(٢) الندوب: جمع ندب: أثر الجرح. الدماح: المحكم التمام .

(٣) هضب القوم في الحديث: أفاضوا فيه وارتفعت اصواتهم .

تَذِيَّتُ لَهُ بَعْدَ التَّائِي بِصَكَّةٍ      تَفَائِي شُورُونَ الرَّأْسِ بَيْنَ أَسْمَاعِمِ (١)  
فَلَمَّا أَبَى إِلَّا اعْتِرَاضًا صَكَّكُمُ      جِهَارًا بِأِحْدَى الْمُصْمِتَاتِ الْقَوَارِعِ  
فَأَقْصَرَ عَنِّي اللَّاحِظُونَ وَغَشِيَهُمْ      مَكَانَ الْجَوَى بَيْنَ الْحَشَا وَالْأَضَاعِمِ  
إِذَا أَقْبَلُوا أَبْصَرْتَ دَاءَ وَجُوهِهِمْ      وَإِنْ أَدْبَرُوا وَلَوْ أَمْرًا ضَالًّا خَادِعِ

وَقَالَ كَثِيرٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ

وَمَلَّتْ مِنِّي الشُّكْيَةُ غَرَّهُ      إِيَانُ حَوَائِي شِيَمَتِي وَجَمَالُهَا (٢)  
رَمَيْتُ بِأَطْرَافِ الزَّجَاجِ فَلَمْ يَفِيقْ      عَنِ الْجَهْلِ حَتَّى حَكَمْتَهُ بِصَالِهَا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ :

وَكُنْتُمْ بَنِي عَمِّ إِذَا مَا ظَلَمْتُمْ      غَفَرْنَا وَإِنْ نَظَلِمَكُمُ تَتَّظَلَمِ  
فَلَمَّا رَأَيْتُمْ أَنَّ هَذَا لِحَاجَةٍ      وَطَالَتْ عَلَيْنَا غَمَةٌ أَمْ تَبْرَمِ (٣)  
كَفَّا نَا إِلَيْكُمْ حَدَّنَا وَحَدِيدَنَا      وَكُنَّا مَتَى مَا نَطْلُبُ الْوَتْرَ نَنْقَمِ (٤)

(١) صكته : ضربه شديداً أو لطمه

(٢) اللبان : اللين والملاطفه . الحواشي : جمع حاشية : الجانب

(٣) حاجة : في الهامش : الحاجة

(٤) كفا : انصرف

وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرٍو الْهَمْدَانِي :

وَمُرْتَدِّي لِي بِالْبَفْضَاءِ مُتَزَرِّرٍ      أَنْزَلْتُ مِنْ حَزْنَةٍ صَعْبٍ مَرَّاقِيهَا (١)  
لَمْ أُدْرِ سَوْرَتَهُ إِلَّا مُصَفَّحَةً      إِنِّي أَخُو الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ أَجَارِيهَا (٢)

## الباب الثامن والمانث

فيما قيل في ترك المجازاة بالسوء والعموعن المسيء

قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِمِيُّ :

إِذَا شِئْتُ جَازَيْتُ أُمَّرَةً السُّوءِ مَا جَزَى      إِلَى وَغَاشَمْتُ الْأَبِيَّ الْعَشْمَشَةَ  
وَعَوْرَاءٌ قَدْ أُعْرِضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ      وَذِي أَوْدٍ قَوْمَتُهُ فَتَقَوْمًا (٣)  
وَأُغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَدْخَارُهُ      وَأُعْرِضُ عَنْ ذَاتِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ :

وَعَوْرَاءٌ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا      وَمَا أَلْكَمُ الْعُورَانَ لِي بِقَبُولِ

(١) الحزنة: الارض الغليظة .

(٢) السورة: السطوة. مصافحة: في الهامش: مصابحة

(٣) كلمة عوراء: قبيحة . أود: اعوج . قوم الشيء: عدله .

وَأَعْرَضَ عَنْ مَوْلَايَ لَوْ شِئْتُ سُبْنِي وَمَا كَلَّ يَوْمَ حَلْمَهُ بِأَصِيلٍ  
وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشُّنِّيُّ :

وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ أُخٍ فَرَدَدْتُهَا بِسَالِمَةَ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةً عُدْرَةَ  
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا وَلَمْ أَغْتَهْرِهَا أَوْرَثْتِ بَيْنَنَا غِمْرًا (١)  
فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَأَنْتَظَرْتُ بِهِ غَدًا لَعَلَّ غَدًا يُبْدِي لِمُنْتَظِرٍ أَمْرًا  
وَقُلْتُ لَهُ عُدَّ بِالْأُخُوَّةِ بَيْنَنَا وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا فَاتَ مِنْ حَالِمِهِ قَمْرًا  
إِذَا صَبَحْتَنِي مِنْ أَنْاسٍ قَوَارِصُ لِأَدْفَعُ مَا قَالُوا مَنَحْتَهُمْ حَقْرًا (٢)

وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ جَارِ الْحَنْفِيِّ :

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ بِسُبْنِي فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَا يَعْنِينِي  
غَضَبَانُ مُتَلِيٌّ عَلَى إِهَابِهِ إِنِّي وَجَدْتُكَ رَغْمَهُ يُرْضِينِي

وَقَالَ مُضَرَسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ :

وَعَوْرَاءَ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا وَلَمْ أَكُ مِشْرَاقًا بِهَا مِنْ يُحِيرُهَا  
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ وَكَيْتُ سَمْعَهَا سَوَاءً وَلَمْ أَسْأَلْ بِهَا مَا دَبِيرُهَا  
تَنَاسَيْتُهَا وَالْحِلْمُ مِنِّي سَجِيَّةٌ وَأَنْبَاتُ نَفْسِي أَنَّهَا لَا تَضِيرُهَا

(١) الغمر: الحقد

(٢) الحقر: الذل

وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَوْرَاءٌ مِنْ قَبْلِ أَمْرِي كَانَ صَدْرُهُ  
تَفَافَلَتْ عَنْ عَوْرَاءٍ مِنْهُ تُرِيدُنِي  
مِنْ الْغَيْشِ قَدِمًا وَالْعَدَاوَةِ مُشِيمًا  
لِأَبْلَغِ عُدْرًا أَوْ يُفِيقَ فَيَنْزَعَا

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

وَأَهْوَجَ مِلْحَاحٌ تَصَامَمْتُ قَبِيلَهُ  
وَلَوْ شِئْتُ مَا أَعْرَضْتُ حَتَّى أُصِيدَهُ  
أَنْ أَسْمَعَهُ وَمَا بِسَمْنِي مِنْ بَأْسٍ (١)  
عَلَى أَنْفِهِ فَوْهَاءٌ تَعْضِلُ بِالْآسِي (٢)  
فَكَرُّ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ كَأَنَّمَا  
يَعْضُ بِصَمٍّ مِنْ صُدُورٍ صَفَا رَأْسِي

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْةَ الْعِجْلِيُّ :

وَعَوْرَاءُ الْكَلَامِ صَمَمْتُ عَنْهَا  
وَبَادِرَةٌ وَزَعْتُ النَّسَّ عَنْهَا  
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ بِهَا سَمِيعٌ  
إِذَا تَمَّتْ مِنَ الْغَضَبِ الْفُضْلُوعُ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ :

وَذِي ضَمْنٍ كَفَفْتُ النَّسَّ عَنْهُ  
وَكَنتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ قَدِيرًا

(١) الأهوج : الاحق الطائش .

(٢) طعنة فوها : واسعة . تعضل الداء الاطباء : أعيام

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كَسَرْتُ مِنْهُ مَكَانًا لَا يُطِيقُ لَهُ جُبُورًا

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

أَعْرَضَ عَنِ الْعَوْرَاءِ حَيْثُ سَمِعْتَهَا وَأَصْفَحَ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ

## الباب التاسع والمانئة

فيما قيل في معصية النصحاء والندامة عليها إذا فاتت

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُرِّي الْمَرْجِيُّ أَلَمْ تَسْمَعْ بِحَطْبِ الْأَوْيُنَا  
دَنَا بِالْبَقَّةِ الْأَمْرَاءَ يَوْمًا جَذِيعةٌ عَصَرَ يَنْحُوهُمْ نُبِينًا (١)  
فَلَمْ يَرَ غَيْرَ مَا أَتَمَرُوا سِوَاهُ وَشَدَّ لِرِحْلَةِ السَّفْرِ الْوَضِينَا  
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَا قَصِيرًا وَكَانَ يَقُولُ أَوْ نَفَعَ الْيَقِينَا

(١) البقعة : بلدة قرب الحيرة .

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ جَرِيٍّ :  
وَمَوْلَى عَصَانِي وَأَسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ  
كَمَا لَمْ يَطْعُ بِالْبَقِيَّتَيْنِ قَصِيرُ  
فَلَمَّا رَأَى أَنْ غَبَّ أَمْرِي وَأَمْرَهُ  
وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ  
تَمَنَّى أَحْيَا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي  
وَوَلَّتْ بِأَجْزَارِ الْأُمُورِ صُدُورُ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَذِي غِرَّةٍ أَنْذَرْتُهُ مِنْ أَمَامِي فَلَمَّا عَصَانِي فِي الْمَضَاءِ تَقَدَّمَ (١)

وَقَالَ الْقُدَامِيُّ :

وَمَعْصِيَةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا تَزِيدُكَ الْغُرَّةَ مِنْهُ اسْتِمَاعًا  
وَقَالَ الْحُصَيْنِيُّ بْنُ الْمُنْدِرِ الرَّقَاشِيُّ :

أَمْرُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَمَعْصِيَتِي  
فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ الْإِمَارَةِ نَادِمًا  
فَمَا أَنَا بِأَبْنَائِكَ عَلَيْكَ حَبَابَةٌ  
وَمَا أَنَا بِالِدَّاعِي لِتَرْجَعِ سَالِمًا

وقال المتماش الضمعي :

عَصَانِي فَلَمْ يَلْقَ الرَّشَادَ وَإِنَّمَا  
تَبِينُ مِنْ أَمْرِ الْعَوِي عَوَاقِبُهُ

(١) وفي الهامش : تنديما ، و الرواية اصح

فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى ظَهْرِ أُنْتِهِ تَمِجُ تَجِيعَ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرَائِبًا (١)  
رَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ كَلْحَبَةَ الْيَرْبُوعِيُّ :

أَمَرَ تَكُمُ أَمْرِي بِمَنْقَطِعِ الدَّوَى وَلَا أَمْرًا لِلْمَعْصِي إِلَّا مُضِيْعًا  
فَلَمَّا رَأَوْا عَيْبَ الَّذِي قَدْ أَمَرْتَهُمْ تَأَسَفَ مِنْ أَمْرٍ يَمَسُّ لِلْأَمْرِ اطْوَعَا  
وَقَالَ أَيْضًا :

أَمَرْتُ نَبِيَّ الْعَنْقَاءِ أَمْرًا حَزَامَةً وَمَنْ ذَا يَطِيْمُ الْحَزْمَ إِلَّا لِلْمَشِيْعِ  
فَلَمَّا عَصَوْا أَمْرِي تَرَامَتِ إِلَيْهِمْ خَنَازِيْدُ فَرْسَانٍ بِهَا الْحَقِيْفُ مِنْتَمِ (٢)



---

(١) الالة : الحربة . تمج : ترمي . التجميع من الطعام او الشراب : ما نفع البدن ،  
ومن الدم : ما كان مائلًا الى السواد . الترائب : جمع تريبة : العظمة من الصدر ،  
أو أعلاه

(٢) الخنازيد . جمع خنزيد : الشاعر أو الخطيب المجيد



## الباب العاشر والمائة

فيما قيل في صلاة من ودَّ وان بعد ، وقطع من كره وان قرب

قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا      وَلَا تُلْ إِنْ نِيَّ غَرِيبٌ  
فَقَدْ يُوصلُ النَّازِحُ النَّائِي      وَيَقْطَعُ بِالسَّهْمَةِ الْقَرِيبُ (١)

وَقَالَ الْأَعَشَى :

سَأَوْصِي بِصَبْرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلِي      وَصِيَّةٌ مِّنْ سَاسِ الْأُمُورِ وَجَرِّبَا (٢)  
بِأَنَّ لَا تَأْتِي الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ      وَلَا تَنَائِي مِنْ ذِي بَغْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا  
فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يَقْرُبُ نَفْسَهُ      لَعَمْرُؤِ أَيُّكَ الْخَيْرَ لَا مَنْ تَنَسَّبَا

وَقَالَ أَيضًا :

سَأَوْصِي بِصَبْرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلِي      وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيُصْبِحُ نَائِيًا

(١) السهمة : الفسمة ، أو النصيب

(٢) ساس الامر : دبره .

بِأَنْ لَا تَأْتِيَ الْوُدَّ مِنْ مُتْبَاعِدٍ وَلَا تَنَائِي إِنْ أَمْسَى لِقُرْبِكَ رَاضِيًا  
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ مِثْلَ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ (١)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تُصَفِّينَ بِالْوُدِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ وَلَا تُبْعِدَنَّ بِالْوُدِّ مَنْ تَوَدَّدَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْفَرِيُّ :

وَرُبَّ أَخٍ نَيْسَتْ بِأَمِّكَ أُمُّهُ  
يُؤَاسِيكَ فِي الْجَلَى وَيَحْبُوكَ بِالنَّدَى  
مَتَى تَدْعُهُ لِلرَّوْعِ يَا تُبَيْكَ أَبْلَجًا  
وَيَفْتَحُ مَا كَانَ الْقَضَاءُ عَنْكَ أَرْتَجَا (٢)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ :

أَصْفِ الْمَوَدَّةَ مَنْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ  
كَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَدْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ  
وَأَتْرُكُ مُصَافَاةَ الْقَرِيبِ الْأَمِيلِ  
وَقَرِيبِ سَوْءٍ كَالْبَعِيدِ الْأَعْزَلِ

وَقَالَ ابْنُ حُمَامٍ :

أَعَادِلْ كَمْ لِي مِنْ أَخٍ قَدْ أُوْدُّهُ  
إِذَا مَا التَّقِينَا أَمْ يَرِ بِنِي لِقَاؤُهُ  
كَرِيمٍ عَلَيَّ لَمْ يَلِدْنِي وَالِدُهُ  
وَإَكْنِي مِنْ عَلَيْهِ وَرَائِدُهُ

(١) الحميم : القريب ، او الصديق

(٢) ارتج : اغلقه

وَأَخْرَأَ أَصْلِي فِي النَّاسِبِ أَصْلُهُ      يُبَاعِدُنِي فِي وُدِّهِ وَأُبَاعِدُهُ  
يَوَدُّ لَوْ أَنِّي فَقَدْتُ أَوَّلَ فَاقِدٍ      وَإِيهَا أَوْدُ الْوُدِّ إِنِّي فَاقِدُهُ (١)

وَقَالَ أَيْضًا:

فَلَا تُصْفِي بَيْنَ الْوُدِّ مِنْ أَيْسِ أَهْلِهِ      وَلَا تُبْعِدَنَّ الْوُدَّ مِنْ تَوَدَّدَا (٢)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

وَإِذَا أَرَادَكَ بِالْوِصَالِ مُبَاعِدٌ      يَوْمًا فَصِلْ مِنْ حَبْلِهِ مَا يُوصِلُ

وَقَالَ أَيْضًا:

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَائِلِينَ وَقَوْلَهُمْ      وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرُوا مِنْ الْأَسْبَابِ  
فَإِذَا التَّرَابُ لَا تَقْرُبُ قَاطِعًا      وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ

## الباب الحادي عشر والمائة

فيما قيل في اتهام أهل النصح ومباعدتهم بؤايمهم أهل الغش وتقريرهم

قَالَ تَبْدُ اللَّهُ مِنْ كَمَا مِ:

الْأَرُبُّ مَنْ تَغَدَّشَهُ الْكَ تَأْصِحُّ      وَمَوْ تَعَنَّ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينِ

(١) هذا البيت روى أنفا ليزيد بن الحكم

(٢) اود : افضل

فَلَا يَجْتَلِبُكَ الْقَوْلُ لَا فِعْلٌ تَحْتَهُ      فَمَكَّمْ مِنْ نَصِيحٍ بِاللِّسَانِ خَوْوَنٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا رُبَّ دِي نَصَحٍ وَقَدْ تَسْتَعِثُهُ      وَمِنْ جَاهِدٍ فِي الْعَيْنِ يَجْسِبُ نَاصِحًا

وَقَالَ أَيْضًا :

رَأَيْتُكَ تَقْصِي مَنْ يَوَدُّكَ قَلْبُهُ      وَتَدْنِي الَّذِي يَطْوِي الْأَذَى فِي الْجَوَارِحِ

وَقَدْ يَسْتَفْشُ الْمَرءَ مَنْ لَا يَنْفُسُهُ      وَيَأْمَنُ بِالْغَيْبِ أَمْرًا أَخْبَرَ نَاصِحِ

وَقَالَ أَيْضًا :

رُبَّ مَنْ أَعْثَشُهُ يَنْصَحُنِي      وَأَخِي نَصَحَ بِغَيْبٍ قَدْ يَخُونُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

وَرُبَّ أَمْرٍ تَعْتَدُهُ لَكَ نَاصِحًا      يُولِيكَ عَمْدًا سَهْمَهُ حِينَ يَفُوقُ

وَمُطَّرِحٍ لَا تَأْمَلُ الدَّهْرَ نَفْعَهُ      تُصَادِفُ مِنْهُ مَصْدَقًا حِينَ تَزْهَقُ

وَقَدْ تَأْمَنُ الشَّرَّ الَّذِي هُوَ حَاضِرٌ      وَيَهْدِي لَكَ الشَّرَّ الْبَعِيدَ فَيُطْرَقُ

وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْمُنْدِرِ الرَّقَاشِيُّ :

الْأَرْبُ نَصَحَ يُغْلِقُ الْبَابَ دُونَهُ      وَغِيثٌ أَدَى جَنْبِ الشَّرِّ بِمُقَرَّبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ الْجَعْفِيُّ :

الْأَرْبُ ذِي نَصَحٍ يَبَاعِدُ عَنْكُمْ      وَغِيثٌ رَأَيْتَاهُ مُطَاعًا مُقَرَّبًا

## الباب الثاني عشر والمائة

فيما قيل في آهام من قارب العدو وبعاد الصديق في البودز (١)

قَالَ صَعْمَةَ بْنُ نَاحِيَةَ التَّمِيمِيِّ :

إِذَا الْمَرَّةُ عَادِي مَنْ يُوَدُّكَ صَدْرُهُ      وَكَانَ لِمَنْ عَادَيْتَ خِدْنًا مُصَافِيًا  
فَلَا تَقْلِهِ عَمَّا لَدَيْهِ فَإِنَّهُ      هُوَ الدَّاءُ لَا يَخْفَى لِدَاكَ خَافِيًا

وَقَالَ اللَّجْلَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّدُوسِيُّ :

إِذَا الْمَرَّةُ عَادِي مَنْ يُوَدُّكَ صَدْرُهُ      وَسَأَلَمَ مَا اسْتَطَاعَ الَّذِينَ تَحَارِبُ  
فَلَا تَقْلِهِ عَمَّا تُجِنُّ ضَلُوعُهُ      فَقَدْ جَاءَ مِنْهُ بِالشَّنَاءَةِ رَاكِبُ

وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ عَامِرٍ :

إِنَّ أَخَا الْمَرَّةِ الَّذِي هُوَ رِدْوُهُ      عَلَى الدَّهْرِ وَالنَّاسِ الَّذِينَ يُكَاتِرُ  
وَأَيْسَ أَخَاهُ مَنْ يُوَدُّ عَدُوَّهُ      وَمَنْ هُوَ عَنْهُ بِالْكَرَاهَةِ تَظَاهِرُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعَمُ أَنِّي      صَدِيقُكَ إِنَّ الرَّاْيَ عَنْكَ لِعَازِبُ (٢)

(١) وفي الهامش : فيمن قارب عدو صديقه وبعاد صديق صديقه

(٢) عازب : بعيد

وَأَيُّرَ أَخِي مَنْ وَدَّيَ وَهُوَ حَاضِرٌ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّيَ وَهُوَ غَائِبٌ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

إِذَا نَاحَى الصَّدِيقُ لَنَا عَدُوًّا أَظُنُّ وَعَرَّهُ قُرْبُ الْمَنَاجِي

وَقَالَ أَبُو قَطَنَ الْهَلَالِيُّ :

وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذْهَجَ تَنِي دُنُوكَ مِنْ جَيْبِهِ غَيْرُ نَاصِحٍ (١)  
كَفَى لِلصَّدِيقِ ذُعْرَةً مِنْ صَدِيقِهِ إِخَاءَ الْعِدَى بِالْجِدِّ أَوْ بِالْتَّمَارِحِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ

تُصَافِحُ مَنْ أَطْوَى طَوِي الكَشْحِ دُونَهُ وَنَ دُونَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ أَنْتَ مَنْطَوِي (٢)  
كُصَافِحُ مَنْ لَاقَيْتَ لِي ذَا عِدَاوَةٍ صِفَاحًا وَعَنَى بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَنْزَوِي



(١) الجيب: القلب والصدر، يقال: يقال ناصح الجيب: صادق أمين

(٢) الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر، يقال: طوي كشحاً عن فلان، أو طوي

كشحه أعرض عنه وقطمه

## الباب الثالث عشر والمائة

فيما قيل فيمن دمَّ جدُّه ولامَ حظه

قال كعب بن زهير :

لعمرك أولاً رحمة الله إنني  
فلو كنت حوتاً ركض الماء فوقه  
لأسمي بجدِّ ما يريد ليرفعاً  
وأو كنت يربوعاً شوى ثم قطعاً (١)

وقال أبو نوفل :

ما لجدِّي لا بآرك الله في جدِّي م  
أنت أخرجتني لحيني من م  
الأهواز والنائل الجزيل الرغيب  
ن سائمان ذا الندى ابن حبيب  
وجوارى ذا المكرمات سائماً

فأجابه حاف بن خليفة :

إن يحيى على إصالة يحيى  
قل لي يحيى ظلمت في غير شيء  
ليس في لوم جدِّه بمصيب  
جدك الصالح القليل العيوب

(١) اليربوع : نوع من الفار قصير اليدين طويل الرجلين

بَعْدَ عِشْرِينَ بَدْرَةَ أُمَّتِ جَدِّكَ مِمَّ بَعْدِي بِأَلْعُقُوبِ مَثَلًا لِلْبَدْرِ بِنَا (١)  
كُلُّ جَدِّ مَخَارِقٍ حَرَمٍ مَالٍ كَسْبُ مَثَلًا لِلْبَدْرِ بِنَا بِحَسْبِ الْوَالِدِ كَلْمًا (٢)  
وَقَالَ عَائِدُ بْنُ حَبِيبٍ الْأَسَدِيُّ:  
أَلَا بَكَرْتُ عَرِسِي عَلَى تَلُومِي وَتَزَعَمُ أَنَّ رَاكِبٌ جَمَلَ الْقَمَرِ (٣)  
تَرِيشُ الْجُدُودُ الصَّالِحَاتُ بَيْنِهِمْ وَجَدِّي بِسِكِينِيهِ مَبْتَرٌ كَأَيْبَرِي (٤)

## الباب الرابع عشر والمائة

فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر له

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرَةَ:

لَا أَشْتَمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَأَغْفِرُ عَنْهُ الْجَاهِلَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا  
وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي يَجِدُنِي ابْنَ عَمٍّ مِخْلَطِ الْأُمِّ مِزِيلًا (٥)

(١) البدره من المال: كمية عظيمة منه

(٢) حرف الشيء عن وجهه: صرفه واماله

(٣) العرس: امرأة الرجل

(٤) راسه: اطعمه وكماه واعانه واغناه، وري في الهامش منبركا: ومنبرنا

(قال): منبرنا اي شارعاء، ورتجردا او مقبلا على ما هو فيه

(٥) المزل: اللطيف الطريف



وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

لَا تَبْخَلَنَّ بِالنُّصْحِ إِنِّ ضَوْؤُهُ

بِالْمَرْءِ غَيْشُ الْمُتَّقِينَ الْمُجْهِدِ

وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا اسْتَشَارَكَ نَاصِحًا

وَعَلَى إِخِيكَ نَصِيحَةً لَا تَرُدُّ

وَقَالَ أَيضًا:

وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مُقْتَدِرًا بِكَ وَائِقًا

فَأَشِرْ عَلَيْهِ وَكُنْ لَهُ نَظَارًا

وَقَالَ أَيضًا:

إِذَا الْمَرْءُ أَرَعَى وَأَسْتَشَارَكَ فَاجْتَهِدْ

لَهُ النَّصْحَ وَأَمْرَهُ بِمَا كُنْتَ آتِيًا

وَقَالَ أَيضًا:

وَإِنِّ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي

أَخِي لَمْ أَشِرْ إِلَّا بِمَا كُنْتُ فَاعِلًا

## الباب الخامس عشر والمائة

فيما قيل في الباطن عن حقه

يروى عن بعض العرب أنه أصاب نعمة، فأراد ذبحها، ولم يكن معه شيء، فذبحها به، فبينما هو يفكر في ذلك وأى شيء يصنع، إذ حفرت النعمة بأظلافها الأرض، فأبرزت عن سكين كانت مدفونة في التراب، فذبحها بها، وضربت العرب بها المثل في أشعارها.

قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ الْأَشْمَكِ الْكِنَانِيُّ:

لَمَمْرُكَ إِيَّيَّيْ وَأَنْخِرُاعِي طَارِقًا  
كَمَعَجَةٍ غَادٍ حَتْفَهَا يَتَحَضَّرُ  
أَثَارَتْ عَلَيْهَا شَفْرَةٌ بِكِرَاعِهَا  
فَطَلَّتْ بِهَا مِنْ آخِرِ الْيَوْمِ تَنْحَرُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ أَحَارِثِ بْنِ ضِرَارِ:

وَلَا تَكُونَنَّ كَشَاةِ السَّوِّ إِذْ بَحَثْتُ  
حَتَّى اسْتَنَارَتْ طَرِيرًا لِحَدِّ مَسْنُونًا

وَقَالَ حَرِيُّ بْنُ عَامِرٍ:

فَإِنَّ بُجِيرًا وَأَشْيَاعَهُ  
كَمَا تَذْبَحُ الشَّاةُ إِذْ تُدَالُ

أَثَارَتْ عَنِ الْحَتْفِ فَأَغْتَاهَا  
وَمَرَّ عَلَى حَلَّتِهَا الْمِقْوَلُ (٢)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

فَلَا تَكُ كَمَا الشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَتْفُهَا  
بِحَفْرِ ذِرَاعَيْهَا تُثِيرُ وَتَحْفِرُ

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ:

فَلَا تَكُ مِثْلَ الَّتِي أَخْرَجَتْ  
بِأُظْلَافِهَا مَدْيَةَ أَوْ بِفِيهَا

فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَابِحٌ  
مَتَى يَدْعُ يَوْمًا شَعُوبًا تَجِيهَا

وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ:

وَكُنْتُمْ مِثْلَ شَاةِ السَّوِّ ظَلَّتْ  
تُثِيرُ بِظُلْفِهَا ذَكَرًا حُسَامًا

(١) الكراع من الدواب : مادون الكعب

(٢) المقول: نصل طويل

وقال الأعور الشنئ: من كثر ما كرمته من قية أمانة  
 ولا تجوزت بها كراهة من ذمها  
 (١) وغيره من الألفاظ  
 وقال أبو ذؤيب الهمداني:  
 فلا تك كالنور الذي دُفنت له خياره من كرمته من قية أمانة  
 لأنه منة من الألفاظ شتمها في مسالة لشاة

**المسألة السادسة عشر والملاحة**

(٢) من كرمته من قية أمانة  
 قال عدي بن زيد:  
 زوقوا المشيب ليهو عليه لا موصيا لوقوع السكب لشاة  
 ضيف بغيض لا أرى لي عصرة منه مهرت قلبه أجمع من يده  
 بدأ سكب المشيب في اللذون المعصرون من حلال شاة  
 وأردت ليهو المشيب في اللذون من كرمته من قية أمانة  
 ولقد حفظت مكانه ورعيته من كرمته من قية أمانة

(١) نمت الشاة صوتت ، يقال : ماله ناعمة ولا راغية شاة ولا ناقة .

الحين . الهلاك بمكان ناعمة : بامكانه وانها (١)  
 (٢) العصرة : المنجاة والملاج لانه راعية ناعمة (٢)

وقال أيضاً .

بان الشباب فما لحظهم مر كآود  
 شباباً يجرأ على سواك أعمق  
 وأرى شواهد الرأى بنقضة البلى  
 ولقد بنيت على الشباب لو لا الله  
 ليس الشباب وإن جرعت برا جبر

وقال عمرو بن لو كمينته الربيع  
 يالهف نفسي على الشباب ولم  
 قد كنت في ميمه أسرى بها  
 وأسحب الدليل والمرط إلى  
 لا تغبط المرأة أن يقال له

وقال علي بن سيمه الكبير شهيد الزمان  
 من بعد لهر سلق وهو سخميه  
 والشيب لمن طول الحياة يرايد  
 كان الكلب على بسامود ما  
 أبتا لكسب لعل عليك ومنه

وقال عمرو بن لو كمينته الربيع

(١) يالهف نفسي : انقطع علمه وفارقته  
 (٢) يالهف فلان بكلمة جمع مرط على ما فات ، ويقال يالهف عليك ، ويالهف ،  
 وبالهفاء ، ويالهف أرضى وسماوي عليك ، وبالهفاء .

(٣) ميمه الشيء : اوله واصله ، يقال بميمه الهباب  
 (٤) المرط : جمع مرط : كل ثوب غير مخيط بن العاجون بن (٣) اطي  
 التجارة ، وكان العرب يسمون بائع الخمر : تاجرا . رقيقا : سفيلما (٢)

وقال كعب بن زهير العزني:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ فَمَا زِفَا  
عَادَ السَّوَادُ بِيَاضًا فِي مَفَارِقِهِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى مِنْهُ مَبِينَةً  
لَيْتَ الشَّبَابَ حَلِيفًا لَبِزَائِلِنَا  
وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ جَهْمٍ التَّمِيمِيُّ:

وَجَدْتُ الشَّبَابَ يَدْمَغِي وَتَسْرَعَا  
وَمَا كَانَ مَذْمُومًا لَدَيْنَا صَفَاؤُهُ  
وَبَانَ فَحَلَّ الشَّيْبُ فِي رَسْمِ ذَارِهِ  
وَأَصْبَحَ أَخْدَانِي مِنَ الْقَوْمِ حَلَلُوا  
بِمَبِينَتِهِمْ ذُو اللَّبِّ حِينَ يَرَاهُمْ  
وَبَانَ كَمَا بَانَ الْخَلِيطُ فَوَدَّعَا  
وَصُحْبَتُهُ لَكِنْ أَعَدَّ فَأَوْضَعَا  
كَمَا خَفَّ فَرَّخٌ نَاهِضٌ فَنَرَفَعَا  
مَلَأَ الْعِرَاقَ وَالنِّعَامَ الْمُتَزَعَا  
بِسِيمَاهُمْ بِيَضًا كَأُحْمٍ وَأُضْلَعَا

وَقَالَ أَيْضًا:

هَلْ لِشَّبَابٍ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبِ  
بُدَّتْ شَيْبًا قَدْ عَلَا مَعْرِقِي  
أَمْ مَا بُكَاهُ الرَّجُلِي الْأَشْيَبِ  
بَعْدَ شَبَابٍ حَسَنِ مُعْجِبِ

(١) أرف: اقترب

(٢) الحليف: الرفيق

صَاحِبَتُهُ نَمَتْ فَارَقَتْهُ لَيْتَ شَبَابِي ذَاكَ لَمْ يَذْهَبِ (١)

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ سَمُرٍ وَبْنُ مَرْثَدٍ الشَّيْبَانِيُّ :

أَمَا وَى لَيْتَ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ لَا يَرَى      وَلَيْتَ الشَّبَابَ رُدَّ طَوْرَيْنِ لِأَنْتَى (٢)  
كَأَنَّ شَبَابِي كَمَا نَوْبًا لَيْسَتْهُ      فَأَبْلَيْتُهُ وَكُلُّ تَيْءٍ إِلَى بِلَى

وَقَالَ عُلُقَمَةُ بْنُ عَبْدِ التَّمِيمِيِّ :

فَإِنْ تَسَأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي      خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ (٣)  
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ      فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَسِيبٌ  
يُرْدَنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ      وَشَرَّخَ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ (٤)

وَقَالَ أَسْمَاءُ بْنُ رِثَابِ الْجَرْمِيِّ :

أَضْحَى لِي الشَّيْبُ ضَيْقًا غَيْرَ مُرْتَحِلٍ      وَلَيْتَهُ كَانَ يُقْرَى الْمَالُ فَارْتَحَلَ

(١) ثم : حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخي ، وتدخل عليه الاء

فيقال : نمت

(٢) الطور : التارة ، يقال . اتيته طورا بعد طور . تارة بعد تارة

(٣) خبير . في الهامش . بصير .

(٤) شرخ الشباب . أوله ور يعانه

لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرَاهُ أَنْتَ حَاشِمُهُ  
إِنَّ الشَّبَابَ لَوْحَشِيٌّ فَنَفَّرَهُ  
لَا تَقْرِ شَيْبَكَ جَهْلًا حِينَ تَعْرِفُهُ  
وَمَا قَرِيَ الشَّيْبُ إِلَّا الْحَلَامُ إِذْ نَزَلَ (١)

رَامِي الْيَدَيْنِ خَفِيُّ الشَّخْصِ إِذْ خَتَلَا  
وَلَا تَقُلْ لِشَّبَابِ الْوَحْفِ مَا مَعَلَا (٢)

وَقَالَ خَشْرَمُ بْنُ زَيْدِ الْبَلَوِيِّ :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَذْهَبِ  
فَأَنْدُبُ عَشِيَّاتِ الشَّبَابِ وَلَا أَرَى  
إِنَّ الشَّبَابَ أَخٌ مَتَى لَا تَلْفَهُ  
بَيْنَنَا الشَّبَابُ تَسْرُنَا أَيَّامُهُ  
نَزَلَ الْمَشِيبُ وَقَالَ حَانَتْ عَقْبَتِي  
فَلَيْتِنِ صَحَوْتُ عَنِ التَّرْحَلِ مُكْرَهًا  
فَلَقَدْ قَطَعْتُ الْخُرْقَ تَعْرِفُ جَنَّهُ  
وَنَعَى الشَّبَابَ مُخْبِرٌ لَمْ يَكْذِبِ  
مِثْلَ الشَّبَابِ مُفَارِقًا لَمْ يُنْدَبِ  
تَنْزِلُ سِاحَتِكَ الْهَمُومُ وَتَنْصَبِ  
وَلِشُوبِ لَذَّتِهِ بِعَيْشِ الْمُعْجَبِ  
وَإِخَالِ أَنْ سَائِقُ بِكَ فَارَكِبِ  
وَأَقَمْتُ مِنْ حَضْرِ الْكَبِيرِ الْأَشِيبِ  
وَتُجِيبُ هَامَتُهُ صِيَاحَ الثَّعْلِبِ

وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ سُلَيْمِ الْعَامِرِيِّ :

حَلًّا وَوَبَانَ الشَّبَابُ مُرْتَحِلًا  
قَدْ يَنْزُكُ الْمَرْءُ بَعْدَ قُوَّتِهِ  
فِي دَارِهِ حِينَ وَدَعَ الْكَبِيرُ  
وَهُوَ ضَعِيفُ الْقِيَامِ مُنْكَسِرُ

(١) قري الضيف : أضافه

(٢) الوحف . الشعر الكثير الحسن .

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مُوسَى :

مَا زِلْتُ أَصْنَعُ لِلْمَشِيبِ أَكِيدُهُ      عَنِّي وَأُرْدَعُ لَوْنَهُ بِخَصَابِ  
فَيَعُودُ ثُمَّ أَعُودُ ثُمَّ يَعُودُ لِي      فَأَعُودُ ثُمَّ مِلْتُ مِنْ أَعْيَابِ

وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ كُنْتُ أَفْرَعُ لِلْبَيْضَاءِ أَبْصِرُهَا      فِي شَعْرٍ رَأَيْتُ قَدَّ أَقْرَزْتُ بِالْبَلْقِ (١)  
فَإِنْ تَغَرَّ بِشَيْبٍ أَوْ تَغَرَّ بِهِ      فَلَيْسَ دَهْرٌ أَكَلَنَاهُ بِمُسْتَرْقِ  
أَلَا نَ حِينَ خَضَبْتُ الرَّأْسَ زَايِلِنِي      مَا كُنْتُ أَلْتَدُّمِنَ عَيْشٍ وَمِنْ خُلُقِ

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

بَانَ الشَّبَابُ فَآلَى لَا يُأْمُ بِنَا      وَأَحْتَلَّ بِي مِنْ مِلْمِ الشَّيْبِ مِحْلَالِي  
وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرَسَى بِسَاحَتِهِ      لِلَّهِ دَرٌّ سَوَادِ الْأَمَّةِ الْحَلَالِي

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ :

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنِّي      وَتَكَثَّرَ لِي أَلْأَمَّةَ وَالْعَتَابَا (٢)  
وَأَحَدْتُ عَهْدِي وَدَّكَ بِالْفَوَائِي      إِذَا مَا رَأْسُ طَالِبِيهِنَّ شَابَا

(١) بلق الشعر : كان في لونه سواد وبياض

(٢) تجني عليه : ادعي عليه ذنبا لم يفعله



فَلَا أُسْطِيعُ رَدَّ الشَّيْبِ عَنِّي      وَلَا أَرْجُو مَعَ الْكِبَرِ الشَّبَابَا  
فَلَيْتَ الشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَبْنَا      إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا  
فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرٍ إِلَيْنَا      وَأَبْغَضَ غَائِبٍ بُرْحَى إِيَابَا  
فَلَمْ أَرَ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا      وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِدَّتِهِ نِيَابَا  
وَلَوْ أَنَّ الشَّبَابَ يُدَابُ يَوْمًا      بِهِ حَجَرٌ مِنَ الْجَبَلَيْنِ ذَابَا

وَقَالَ أَيْضًا:

قَالَتْ وَكَيْفَ يَمِيلُ مِثْلَكَ لِلصَّبَا      وَعَلَيْكَ مِنْ عِظَةِ الْحَلِيمِ عِدَارُ<sup>(١)</sup>  
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ      لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارُ  
إِنَّ الشَّبَابَ لِرَاحٍ مَنْ بَاعَهُ      وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تَجَارُ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ:

نَزَلَ الْمَشِيدُ فَمَا لَهُ تَحْوِيلُ      وَمَضَى الشَّبَابُ فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ  
وَلَقَدْ أَرَانِي وَالشَّبَابُ يَقُودُنِي      وَرِدَاؤُهُ حَسَنٌ عَلَى جَمِيلُ  
وَعَلَى مِنْ وَرَقِ الشَّبَابِ وَظِلُّهُ      غُصْنٌ تَفَرَّعَ فِي الْغُصُونِ ظَلِيلُ

(١) الصبا: الشوق، أو الميل للهو وللمعب. العذار: جانب اللحية، أي الشعر الذي

يحاذي الأذن، ويقال: خلع عذاره: تبع هواه وانهمك في النوى.

(٢) التجار: جمع تاجر.

فَالْيَوْمَ وَدَعْنِي الشَّبَابُ كَأَنِّي سَيْفٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ مَفْلُولٌ (١)  
تُرْضِيكَ هَيْبَتُهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ وَتَقُولُ حِينَ تَرَاهُ فِيهِ نُحُولٌ  
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ الْمُخْزُومِيُّ:

رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَرَحَلَ وَعَدَا الطَّيِّبَةَ جَاهِلٍ مُتَجَمِّلٍ (٢)  
وَلِي بَلَاءٌ ذَمٌّ وَغَادَرٌ بَعْدَهُ شَيْبًا أَقَامَ مَكَانَهُ فِي الْمَنْزِلِ  
لَيْتَ الشَّبَابَ تَوَى لَدَيْنَا حِقْبَةً قَبْلَ الْعَشِيبِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَعْجَلِ  
فَقَضَيْتُ مِنْ لَدَائِهِ وَنَعِيمِهِ كَأَلْمَهْدِ إِذْ هُوَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ  
يُرْعَى الصَّبَا أَوْطَانَهُ وَيُرِيحُهُ فِي السَّهْلِ مِنْ دَمِثٍ أَيْ نَيْقٍ مُقْبِلٍ (٣)  
كَزَمَانِنَا وَزَمَانِهِ فِيمَا مَضَى إِذْ نَحْنُ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ الْمُخْضِلِ  
وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ تَامِرٍ الدَّارِمِيُّ:

سَلَبَ الشَّبَابُ رِدَاءَهُ عَنِّي وَأَتْبَعَهُ إِزَارَهُ  
وَلَقَدْ يَحُلُّ عَلَيَّ حُلَّتَهُ فِيمَاجِبِي فَعَارُهُ  
وَلَقَدْ لَبِستُ بَدِيدَهُ حِينًا فَلَا يَبْعُدُ قَرَارُهُ  
فَأَنْظُرُ إِلَى شَعْرِي تَبِينُ كَيْفَ قَدِ قَمَلَتْ دِيَارُهُ

(١) مفلول : منثام

(٢) الطيبة : الناحية والجهة .

(٣) الدمث : المسكن اللين ذوالرمل

بَيْضٌ كَلَوْنِ الْقَطَنِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ خِمَارُهُ (١)  
وَأَسْأَلُ شَبَابِي هَلْ أَهَنْتُ مِسَاكَهُ أَوْ ذَلَّ جَارُهُ  
أَمْ هَلْ وَقَفْتُ بِمَوْقِفِ أَوْ شَهِدْتُ بِخُزْيِهِ عَارُهُ  
أَمْ هَلْ كَسَبْتُ الْمَالَ إِلَّا مَعَادَ لِي وَلَهُ خِيَارُهُ  
أَعْطَيْتَهُ دِرْعِي وَبَيَضْتَهَا مِمْ وَمَصَقُولًا شِفَارُهُ (٢)  
وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ مِثْلَ مِ الرِّيمِ مِنْ ذَهَبِ سَوَارُهُ (٣)  
وَحَمَلْتُهُ يَوْمَ الْإِقْدَاءِ مِ عَلَى جَوَادٍ مَا يُعَارُهُ

وَقَالَ كُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ :

هَلْ لِلشَّبَابِ الَّذِي تَدَاكَ مِنْ طَلَبِ  
مَا الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فَأَنْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ  
لَيْتَ الشَّبِيدَةَ أَمْ تَظُنُّ مَقْفِيَةً  
وَلَيْتَ خَائِبَهَا الْمَأْثُوفَ أَمْ يَغِيبُ (٤)  
مِثْلُ الثَّغَامَةِ مِنْ شَيْبِ أَوْ الْعَطَبِ (٥)  
أَمْ لَيْسَ غَائِبُهُ الْعَاضِي بِمُنْقَلِبِ  
مِمَّا إِذَا هُوَ يَوْمًا غَابَ أَمْ يَوُبُ

(١) الخمار : الستر .

(٢) البيضة : الخوذة ، وهي من آلات الحرب لوقاية الرأس

(٣) القينة : الامة ، والمغنية ، والماشطة . الرِّيم : الطي الخالص البياض

(٤) ظعن : سار ورحل تَقَى فِي الرَّجْلِ : تَدْبَعُهُ

(٥) الثغام : شجر أبيض الزهر .

مَنْ يَلْبَسِ الشَّيْبَ يَنْدُكُرُ مِنْ شَبِيبَتِهِ      مَالَنْ يَبُودَ وَمِنْ أَثْوَابِهِ الشُّبُّ  
تَذَكَّرَ الْحَائِمَ أَنْعَطَشَانِ فِي وَهَجٍ      مِنَ الْوَدَائِقِ مَاءَ الْمَرْزُوقِ النَّعْبِ (١)

وَقَالَ أَيْضًا:

وَ أَنْ أَهْلَ الشَّبَابِ الْغَضُّ بِأَيْعَهُمْ      أَهْلُ الْمَشِيبِ وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ ذَا جَلَبٍ (٢)  
أَعْطَى ذَوُو الشَّيْبَةِ الْأَحْقَابَ سَهْمَهُمْ      مِنَ الشَّبَابِ وَعَيْشٌ فِيهِ بِالْحَقَبِ (٣)  
يَوْمَ الشَّبَابِ بِشَهْرِ الشَّيْبِ مُكْتَسَبٌ      مَعَ الزُّيَادَةِ مِنْ تَرْفِيعِ ذِي النَّشَبِ  
وَقَدْ لَبِستُ مِنَ النَّوْعَيْنِ أُرْدِيَةً      شَيْءٌ وَجَرَّبْتُ مِنْ جِدِّ وَمِنْ لَعَبِ

وَقَالَ ثَمَامَةُ بْنُ عَامِرٍ الْبَجَلِيُّ:

بَكَيْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ نَزَلَ      وَبَانَ عَنكَ الشَّبَابُ الْغَضُّ فَارْتَحَلَا  
شَجْوًا إِمَائَاتٍ مِنْ هَذَا وَحَلَّ بِذَا      مِنْ كُلِّ مَكْرُوهَةٍ تُنْسِي الْفَتَى الْأَمَلَا (٤)  
هَيْهَاتَ مِنْكَ شَبَابٌ كُنْتَ تَعْمُدُهُ      إِذْ كُنْتَ أَغْيَدَ الدَّنِّ الْغَضْنَ مُتَّبِعًا (٥)

(١) الودائق : جمع وديقة : شدة الحبر . المزن : السحاب أو ذو الماء منه .

نعب الرجل في الشرب : جرع .

(٢) الشباب الغض : الناخر .

(٣) الاحقاب : جمع حقب : ثمانون سنة أو أكثر ، أو السنة ، أو السنون . السهم :

النصيب ، أو الحظ . الحقب . جمع : حقبة المدة من ا ب ، أو السنة .

(٤) الشجو : الهم والحزن .

(٥) الأغيد : اللين الأعطاف . اللدن : اللين .

لَا تَحْسِبِ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةَ أَبَدًا      مِنْ الشَّبَابِ وَلَا يُعْطِي بِهِ بَدَلًا  
فَأَبْدَلْتِكَ اللَّيَالِي بَعْدَ جِدَّتِهَا      مِنْ الْمَشِيبِ لِبِمَا سَأَلَا (١)  
وَأَذْبَرْتُ عَنْكَ أَيَّامٌ تُسَرُّ بِهَا      مِنْ الشَّبَابِ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا مَنَلَا  
فَإِنْ بَكَيْتَ عَلَى دَهْرِ الشَّبَابِ لَقَدْ      أَبْكَى أُمَيُّونَ فَأَذْرَى دَمْعَهَا هَمَلَا (٢)  
وَإِنْ صَبَرْتَ عَلَى مَا فَاتَ مُعْتَرِفَاً      لِمِثْلِ حَلْمِكَ رَدُّ الْجَهْلِ وَالْخَطَالَا (٣)  
وَإِنْ عَجَبْتَ فِي الْأَيَّامِ مَعْجَبَةً      فِي كُلِّ حَالٍ يُنْقَلِنَ الْفَتَى دُوَلَا  
فَعَزَّ نَفْسَكَ عَمَّا فَاتَ مُصْطَبِرَاً      مَنْ يَجْعَلُ الْبِرَّ زَادًا وَالنُّهَى عَقَلَا (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

لَا يَ حَالِيكَ تَبْكِي أُمِّ لِمَا تَدَعُ      الَّذِي قَدْ مَضَى أُمِّ لِلَّذِي يَبْقَعُ  
لَا بَلَّ لِحَالِيكَ مِنْ شَيْبِ رِمَاكَ وَمِنْ      بَيْنَ الشَّبَابِ فَأَضْحَى وَهُوَ مُنْقَشِرُ  
بَكَيْتُ مِنْ جَزَعٍ شَجَوًا لِذَاكَ وَذَا      وَهَلْ يَرُدُّ عَلَيْكَ الْوَجْدُ وَالْجَزَعُ  
هَلْ كُنْتِ إِلَّا أَمْرًا كَانَ الشَّبَابُ لَهُ      عَارِيَةً وَلَهَا لَا بُدَّ مُرْتَجِعُ (٥)

(١) سمل الثوب : أخلق و بلي

(٢) هملت عينه : فاضت دموعا .

(٣) الخطل : الحق والخفة

(٤) وبروى في الهامش : والتقى بدلا من النهى .

(٥) العارية : ماتملك منفعته بغير عوض .

فَزَالَ عَنْكَ هَذَا الدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ      بِالنَّاسِ يَخْفِضُ طَوْرًا ثُمَّ يَرْتَفِعُ  
لِلَّهِ دَرُّ شَبَابٍ كُنْتَ تَعْمُدُهُ      وَالْبَثُّ لِلشَّيْبِ وَالشَّنَانُ وَالْجَدْعُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنَا مِنْهُ مَبْكِيَّةٌ      يَكَادُ مِنْهَا نِيَاطُ القَابِ يَنْقَطِعُ (١)  
فَإِنْ بَكَيْتَ عَلَى دَهْرِ الشَّبَابِ لَقَدْ      أَبَكَ القُرُونُ قَدِيمًا ثُمَّ مَا انْتَفَعُوا  
وَإِنْ صَبَرْتَ لِمَا قَدْ فَاتَ مُعْتَرِفًا      لِمِثْلِ حِلْمِكَ فِي إِخْلَاجِهِ نَزَعُ  
وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَعْدِ الأَنْصَارِيِّ :

لَوْ شَاءَ رَبِّي رَدُّ الشَّبَابِ عَلَى م      العَرَاءِ كَمَا رَدَّ خَضْرَاءَ الشَّجَرِ  
وَزَادَ بَعْدَ النُّقْصَانِ بِهَجْتِهِ      عَنْ طُولِ عُمُرٍ زِيَادَةَ القَمَرِ  
هَذَا جَدِيدٌ خَضُّ وَذَا خَلَقُ      لَيْسَ بِنَدَى بِهَجْتِهِ وَلَا نَضْرِ  
أَرَى شَبَابِي أَسَى بُوْدَعْنِي      وَدَاعِ عَادِ اللَّبِينِ مَبْتَكِرِ  
قَوْضَ عَنْهُ الرُّوَّاقَ ثُمَّ طَوَى      نَيْبِيهِ اللَّبِينِ غَيْرَ مُنْتَظِرِ (٢)  
نَزَعَ أُوْتَادَهُ وَأَعْمَلَ كَفَيْهِ م      بِحُلِيِّ الأَطْنَابِ وَالْإِصْرِ (٣)

(١) النِّيَاطُ : عرق غليظ متصل بالقاب فاذا قطع مات صاحبه  
(٢) الرواق : سقف في مقدم البيت ، أو كساء مرسل على مقدم البيت من أعلاه  
الى الأرض . البين : الفارقة .  
(٣) الاطناب : جمع طناب . حبل طويل يشد به سرادق البيت . الاصر : جمع  
اصار : وتد .

وَعِنْدَهُ أَيْتُقُ مَيْسِرَةٌ مَشْدُودَةٌ بِالرَّحَالِ وَالثَّفْرِ (١)  
إِنْ غَابَ لَمْ أَرْجُ أَنْ يُوُوبَ وَأَمَّ أَوْتٌ بَعَيْنٌ مِنْهُ وَلَا أُنْرُ  
أَعْظِمُ بِفَقْدِ الشَّبَابِ مَرْزُؤَةٌ لَوْ كُنَّ يَنْدِي بِالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ  
مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ مِ الْعُرَّةِ حَتَّى اسْتَقَمْتُ مِنْ سَكْرِي  
وَأَحْلَسَ الرَّأْسُ وَالْعَوَارِضُ مِ وَأَسْتَبْدَلُ لَوْ نَأَى بِلَوْنِهِ بَشْرِي (٢)

وَقَالَ أَيْضًا:

قَدْ كُنْتُ دَهْرًا زَهْرَاءَ مُشْرِقَةً تَعْتَادُ فِيكَ الْهَمُومُ وَالْأَرْقُ  
يَرُونُوكَ الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ فَمَا تَنْتَكُ مِنْهُمْ مُسْتَرْهِنٌ خَلِقُ  
إِذَا تَبَدَّيْتُ أَوْ عَرَضَتْ لَهُمْ مَاتَ إِلَيْكَ الْأَعْنَاقُ وَالْحَدَقُ  
حَتَّى رَمَاكَ الزَّمَانُ مِنْ كَثْبِ وَقَعَا بِشَيْبِ بَيَاضُهُ يَبْقُ (٣)  
فَغَاضَ مَاهَ الشَّبَابِ وَأَنْجَرَدَ مِ الْعُودُ فَأَمْسَى مَا فَوْقَهُ وَرَقُ (٤)

(١) الثفر: السير الذي في مؤخر السرج

(٢) احلاس: كان لونه بين سواد وحمرة . العوارض: جمع عارض: صفحة الخلد .

(٣) يبق: القطن، أو جمار النخل أي شحمه الا بيض، القطعة منه ببقعة، ويقال:

بياض يبق: شديد البياض .

(٤) غاض الماء: قص أو غار أو نضب . انجرد: مطاوع جرد، وجرد العود:

وَأَظْلَمَ اللَّوْنُ وَانْتَحَاكَ مَعَ مِ الْكِبْرَةِ دَهْرًا جَدِيدَهُ خَلَقُ

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ :

إِنَّ الشَّبَابَ لَهُ لَذَاذَةٌ جِدَّةٌ وَالشَّيْبُ مِنْهُ فِي الْمَغْبَةِ أَنْفَعُ  
لَا يَسْتَوِي عِنْدَ الْكَوَاعِبِ لَابِسٌ ثَوْبُ الشَّبَابِ وَلَا الْكَبِيرُ الْأَنْزَعُ (١)  
خَلَعَ الشَّبَابُ جَدِيدَهُ عَنْ نَاحِلٍ خَلَقَ بِمَفْرَقِهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ  
فَبَكَانَمَا أَبْصَرْنَا حِينَ رَأَيْنَاهُ بِالشَّيْبِ حَيَّةٌ غَيْضَةٌ تَتَلَدَعُ (٢)  
فَجَبْنُ مِنْهُ وَانْقَبَضْنَ تَحِيْرًا مَكْرُ الْمُخَادِعِ يَبْتَغِي مَنْ يَخْدَعُ  
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَمَرْحَبًا بِالشَّيْبِ حِينَ أَوَى إِلَيْهِ الْمَوْجِعُ  
فَدَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الشَّبَابِ وَقُلْ لَهُ مَا قَالَتْ عِنْدَ مُصِيبَةٍ مُسْتَرْجِعُ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَصِيرَتْ كَالخَالِقِ الَّذِي إِلَّا تَعَاجِلَهُ الْمَنِيَّةُ يَهْتَدِ  
حِينَ التَّحَفَّتْ مِنَ الْمَشْيِبِ مِلْءَةَ عُنُقِكَ مِنْ شَعْرِ الشَّبَابِ الْأَسْوَدِ

(١) الكواعب : رواية الهامش ، وفي الأصل الكوكب

(٢) الغيضة : الأجمة ، أو مجتمع الشجر في مغيض الماء . تتلذع : توافقت بيننا

وشالا .

(٣) المسترجع : الذي يقول : انا لله وانا اليه راجعون .



وَقَالَ أَيضًا :

حَلَّ الْمَشِيبُ فَفَرَّقَ الرَّأْسَ مُشْتَعِلٌ      وَبَانَ بِالْكَرْدِ مِنَّا اللَّهُمُّ وَالغَزَلُ  
فَحَلَّ هَذَا مُقِيمًا لَا يُرِيدُ لَنَا      تَرَكَمَا وَهَذَا الَّذِي نَهَوَاهُ مَرَّتَحِلُّ  
شَتَانٍ بَيْنَهُمَا لَوْ دَافَعَتْ حِيلٌ      مَكْرُوهَ ذَلِكَ وَلَكِنْ تَغْلِبُ الْحِيلُ  
هَذَا لَهُ عِنْدَنَا نُورٌ وَرَائِحَةٌ      تَلَقَى الْوُجُوهَ كَرِيًّا عَارِضٌ هَدِيلٌ (١)  
وَجِدَّةٌ وَقَبُولٌ لَا يَزَالُ لَهُ      مِنْ كُلِّ خَلْقٍ هَوَىٰ أَوْ خَلَّةٌ تَقَلُّ  
وَالشَّيْبُ يَطْوِي الْفَتَى حَتَّى مَعَارِفُهُ      نُكْرٌ وَمَنْ كَانَ يَهْوَاهُ بِهِ مَالٌ  
يَبْلِي بِلَى الْبُرْدِ يَوْمًا بَعْدَ قُوَّتِهِ      وَهَنٌْ وَبَعْدَ تَنَاءِ خَطْوِهِ رَمَلٌ

وَقَالَ بَهَسُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ الْغَطَفَانِيُّ :

بَكَرَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ فَشَانَهُ      شَيْنَ الْمُحَرَّقِ فِي الْجَدِيدِ بِنَارِ  
حَتَّى كَانَ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ      لَيْلٌ تَنَفَّعَ مُذِيرًا بِنَهَارِ  
لَيْسَ الْخِطَابُ إِكْرَهُ يُوَارِي شَيْبَهُ      وَالشَّيْبُ لِحَسَنٌ وَلَا مِتْوَارِي

وَقَالَ تَعَنَّبُ بْنُ ضَمْرَةَ الْغَطَفَانِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّ صَاحِبٍ :

إِنَّ يَكُ قَدَاوَلَى الشَّبَابِ وَالصَّبَا      عَنَا فَدَقِيًّا لِلشَّبَابِ وَالغَزَلِ  
وَنَزَلَ الشَّيْبُ وَلَمْ نَسْتَعِدِّهِ      بِرَبِيَّةٍ عَلَى الشَّبَابِ فَاحْتَمَلِ

(١) النور : الزهر او الابيض منه .

كَمَا رَأَى اللَّيْلُ النَّهَارَ مُقْبِلًا      فَهَرَبَ اللَّيْلُ وَوَلَّى وَأَنْجَفَلَ  
فَمَا نَرَى مِنَ الشَّبَابِ وَالصَّبَا      إِلَّا التَّقَى إِذْ فَرَقَانَا مِنْ بَدَلٍ  
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ .

لَأَنْوَاتِيكَ إِذْ صَحَوْتَ وَإِذَا جُهِدَ      م فِي الْعَارِضِينَ مِنْكَ الْقَتِيرُ (١)  
وَأَبْيَضَ السَّوَادِ مِنْ نَذْرِ الْمَوْتِ      ت وَهَلْ بَعْدَهُ كَلِمَةٌ نَذِيرُ  
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

فَإِنْ يَكُ هَذَا الشَّيْبُ جَاءَ وَأَصْبَحَتْ      أَوَائِحُهُ يُشْهِقُنَ مِنْكَ الْغَوَائِدُ (٢)  
فَأَنْ رَأَيْتِ الْمَوْتَ أَوَّلَ رِشْقِهِ      وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الدَّهْرِ أَصُوبَ رَأْيِيَا (٣)  
رَمْتَنِي اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ فَأَصْبَحَتْ      أَوَائِحُ هَذَا الشَّيْبِ تَبْعِي شَبَابِيَا  
وَمَنْ يَنْتَقِصُ يَبْلُغُ ذَخِيرَةَ عُمُرِهِ      وَلَوْ عَاشَ أَعْصَارًا يَعُدُّ اللَّيَالِيَا  
كَأَنِّي وَهَذَا الشَّيْبُ كُنَّا بِمَوْعِدِ      فَلَمَّا أَنِّي الْمِعَادُ جَاءَ مُوَأْفِيَا  
كَأَنَّ الْمَشِيبَ جَاءَنَا وَهُوَ سَاخِطٌ      عَلَيْنَا فَأَنْحَى بِالْمَلَامَةِ لِأَحْيَا

(١) القتير : الشيب، أو أول ما يظهر منه .

(٢) الغواني : جمع غانية : المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة .

(٣) رشقه بالسهم . رماه .

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ بَعْدَ الشَّبَابِ      لَنْهَى عَنْ جَامِحَاتِ التَّصَابِي (١)  
إِنَّمَا الشَّيْبُ سِهَامٌ الْمَنَابِيَا      وَإِذِي الصَّبُورَةَ أَدْنَى الْعِتَابِ  
مَرْحَبًا بِالشَّيْبِ مِنْ زَائِرِ      وَسَقَى الرَّحْمَنُ شُرْحَ الشَّبَابِ  
مَا يَزَالُ الدَّهْرُ يَرْمِي الْفَتَى      كُلُّ حِينٍ بِسِهَامٍ صِيَابِ  
بِبَيَاضِ الرَّأْسِ مِنْ بَعْدِ مَا      كَانَ غَمْرًا كَجَنَاحِ الْغُرَابِ (٢)  
أَوْ يَنْقُصُ بَانَ فِي قُوَّةِ      بَعْدَ تَأْيِيدِ الْفَتَى ذِي الشُّغَابِ (٣)  
أَوْ بِأَفْرَادِ أَمْرِيءِ رَبَّمَا      كَانَ فِي مَا نَابَهُ ذَا صِيَابِ  
وَقَالَ أَيْضًا :

دَعِ التَّصَابِي فَإِنَّ الشَّيْبَ قَدْ لَاحَا      أَوْ قَدْ أَرَاكَ قَبِيلَ الشَّيْبِ مِمَّا حَا  
وَقَدْ يَعِيبُ الْفَتَى وَخَطَّ الْمَشِيدِ بِهِ      إِذَا غَدَا مَرَّةً لِلَّهِ أَوْ رَا حَا  
وَالشَّيْبُ يُقَطَعُ مِنْ ذِي اللَّهْوِ ثَمَرَتُهُ      وَيُذْهِبُ الْحَزْحَمَةَ مَنْ كَانَ مَرَّا حَا (٤)

- 
- (١) جمع الرجل . ركب هواد فلم يمكن رده . التصابي . الميل الى اللهو واللعب  
(٢) الغمر : الأسود ، ومنه : ليل غمر : شديد الظلمة  
(٣) شغب القوم ، وهم ، وعليهم : هيج الشر عليهم .  
(٤) الشرة : النشاط والغضب الطيش ، والحسد .

وَالشَّيْبُ سَابِقَةٌ لِلْمَوْتِ قَدَمٌ      ثُمَّ تَرَى الْمَوْتَ الْأَقْوَامَ فَضَاحًا  
وَقَالَ أَيْضًا :

قَدَغَنِينَا وَمَا يُفْرَعُنَا الدَّهْرُ م      فَأَضَحَتْ بِالرَّأْسِ مِنْهُ عَلامَةً  
مُكَلِّحَاتٌ كَأَنَّهنَّ عِصَابٌ      مَرُصِدَاتٌ بَعْدَ الرِّضَا بِالسَّلَامَةِ  
فَتَشَدَّدَتْ سَاعَةٌ ثُمَّ أذَعَنْتُ م      كَمَا تَرَكَبُ الْمُسَيَّءَ التَّدَامَةَ  
إِنْ أَكُنْ قَدْرُزْتُ أَسْوَدَ كَالْفَحْمِ م      فَأَعْقَبْتُ مِنْهُ مِثْلَ النِّغَامَةِ  
فَلَمَّمْتُ أَشْفَى الْحِسَانَ وَأَحْبَبُو      بِاللَّيْلِ أَهْلَهُ وَأَبَى الظُّلَامَةَ  
وَقَالَ أَيْضًا :

ذَهَبَ الشَّيْبَابُ فَمَا لَهُ مَرْدُودٌ      وَتَقَطَّعَتْ خَطْمٌ بِهِ وَقِيُودٌ (١)  
وَعَلَاقٌ مِنْ سِمَةِ الْمَشْيِبِ مَلَاءَةٌ      شَهْبَاهُ لَوْ نُ سَوَادِهَا مَقْتُودٌ  
وَدَعَيْتُكَ أُخْتُ بِنِي ضُبَيْبَةَ عَمَّهَا      نَسَبٌ لِعَمْرُكَ مِثْلَ حِسَانٍ بَعِيدٌ  
وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَمْسَى شَبَابُكَ ذَنْكَ الْعَضِّ فَدَحَسَرَا      لَيْتَ الشَّيْبَابَ جَدِيدَهُ كَالَّذِي عَبَّرَا

(١) الخطم : جرم خطام : حبل يجعل في عنق البعير ويشد على خطمه، أو كل  
وضع في أنف البعير ليقاد به .

إِنَّ الشَّبَابَ وَأَيَّامًا لَهُ سَلَفَتْ      وَأَيُّ وَلَمْ أَفْضِ مِنْ لَذَاتِهِ وَطَرًا (١)  
أَوْ ذَى الشَّبَابِ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَارِحَةٌ      جَمَلٌ وَبَتَّ جَدِيدَ الْحَبْلِ فَاثْبَتَا  
وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

هَلْ لِحَالٍ مِنْ أَقْتِيَاضٍ بِحَالٍ      رَبٌّ مَغْبُونٍ صَفَقَةً غَيْرُ آلِ  
أَمْ لِشَيْبٍ عَلَا الْمَفَارِقَ بَيْعٌ      بِالشَّبَابِ الْمَرْجَلِ الذِّيَالِ  
كَيْفَ أَشْرِي مَعِيشَةً صَرْتُ فِيهَا      بَعْدَ مَيْلُولَةٍ الصَّبَا لِاعْتِدَالِ  
مَنْ يَبِيعُ بِالشَّبَابِ شَيْبًا قَدَّمَ بَا      عَ رَخِيصًا مِنَ الْعَاوِقِ بِغَالِ  
أَوْ يَنَالُ الْكَبِيرُ فِي حِرْفَةِ الْبَيْعِ م      وَصَرَفِ الْأَمَالِ بِالْأَمْوَالِ  
لَيْلَةً مِنْ شَبَابِهِ أَمْ يَبِيعَهَا      مِنْ لِيَالِي مَشِيدِهِ بِإِيَالِي  
وَلِكُلِّ مَنْ مَعِيشَةً نَحْوُ      بَالِ ذِي الشَّيْبِ لِلْفَتَى غَيْرُ بَالِ  
كُلِّ أَنْوَاعِ ذَلِكَ الْعَيْشِ قَدْ ذُقْتُ وَمَا زَالَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالِ  
وَلَبِستُ أَشْبَابَ غَضًّا وَأَجْرِيْتُ م      دَدًا فِي الْفَرَانِقِ الْأَزْوَالِ (٢)

(١) الوطر: الحاجة والبقية يقال: قضى منه وطره . نال بغيرته

(٢) الفرانق : جمع غرنيق : طائر مائي يشبه الكركي ، و يطلق على الشاب

الايض الجميل : الازوال : جمع زوال . الشخص الخفيف الفطن الظريف

وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ :

إِنِّي لَبَاكٍ عَلَى الشَّبَابِ وَمَا      أَعْرِفُ مِنْ شَرِّهِ وَمِنْ طَرَبِ  
وَمِنْ تَصَابِيٍّ إِنْ صَبَوْتُ وَمِنْ      نَارِي إِذَا مَا اسْتَعْرْتُ فِي لَهَبِي  
أُبْكِي خَلِيلًا وَلَى بِيهِجَتِهِ      بَانَ بِأَنْوَابِ جِدَّةٍ قُشْبِ  
عَلَى الْأَحْمِ الْأَنْبِيثِ مُنْسَدَلًا      عَلَى جَبِينِي تَهْدَلُ الْعَيْنِبِ (١)  
كَانَ صَفِيٌّ دُونَ الصَّفِيِّ وَذَا م      الْأَلْفَةِ مَنِي فِي الْوُدِّ وَالْحَدَبِ  
كَانَ خَلِيلِي عَلَى الزَّمَانِ فَإِنْ      رَابَ بِرَيْبِ أَبِي فَلَمْ يَرِبِ  
كَانَ إِذَا نِمْتُ قَالَ قُمْ فَإِذَا      قُمْتُ سَمَا بِي لِأَعْظَمِ الرَّتَبِ  
وَمَا كَانَ أَنْسِي إِذَا فَرَعْتُ لَهُ      وَكَانَ حِصْنِي فِي شِدَّةِ الْكَرْبِ  
وَأَبَايَ أَنْتَ مِنْ أُخِي نِقَّةً      لَوْ كَانَ تُغْنِي مَقَاتِي بِأَبِي  
إِنِّي لَبَاكٍ عَلَيْهِ أُعْوِلُهُ      بِوَاكِفِ إِنْ أَجَلُهُ يَنْسَكِبِ (٢)  
كُلُّ خَلِيلٍ مَضَى فَفَارَقَنِي      كَانَ شَوِيٌّ أَوْ ثَوِيٌّ فَلَمْ يَنْبِ  
فَارَعَهُ عَنِّي الزَّمَانُ فَمَدَّ      صِرْتُ لَهُ فِي الْأَذَى وَفِي التَّمَبِ  
وَيُحِكُ يَادَهُ كَيْفَ جِئْتَ بِمَا      أَكْرَهُ جَهْرًا عَلَيَّ مِنْ كَشَبِ

(١) الأحم: الأسود

(٢) أعول: رفع صوته بالبكاء والصياح. وكف الدمع: سال قليلا قليلا

سَوَّهْتَنِي بَعْدَ مَنَظَرٍ حَسَنِ      كَمَا نَ فِيهِ سَبَاكُ الذَّهَبِ  
قَابَتَ لَوْنِي إِلَى السَّوَادِ وَقَدْ      بَيَّضْتَ رَأْسِي فَصَارَ كَالْعُطْبِ (١)  
مَا زِلْتُ تَرْمِي نَحْيَ قَتْرِهِمْ      وَتَنْتَحِي بِالْعَتُورِ فِي عَصِي  
حَتَّى كَأَنِّي وَلَمْ أَقْمِ لَيْبٌ      وَكُنْتُ أَعْلُو الدُّرَى بِإِلَافِ (٢)  
وَقَالَ أَيْضًا .

يَالْهَيْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ      إِنِّي عَلَيْهِ لَدُوٌّ أَكْثِيَابِ  
أَصْبَحْتُ أَبْنِي عَلَى شَبَابِي      بُكَاءَ صَبْرٍ عَلَى التَّصَابِي  
وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي      يَدْعُو حَيْنًا إِلَى الْخِضَابِ  
وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُدَلِيُّ :

بَكَرَ الصَّبَا مِنَّا بُكُورَ مَزَائِلِ      عَجَلَ الشَّبَابُ بِهِ فَلَيْسَ بِعَاوِلِ  
بَانَا مَعًا وَتَرَكْتُ فِي مَنَوَاهُمَا      أَبْنِي خِلَافَهُمَا بُكَاءَ النَّاسِلِ  
أَخْوَا صَفَاءَ فَارِقًا بِدَشَاشَةٍ      وَبِلَدَّةٍ مِنْ عَيْشِنَا وَفَوَاضِلِ  
وَجَذَائِبِ غَدَوِيَّةٍ تَنْدَى ضُحَى      وَغِيَا طَلٍ لِأَهْوٍ بَعْدَ غِيَا طَلِ  
وَبُيُوتِ غَزْلَانٍ يَهَابُ دُخُولَهَا      وَهَوَاجِرِ مَوْصُولَةٍ بِأَصَابِلِ

(١) العطب : القطن

(٢) اللاب : الضعيف ، والاب فلانا السير : أتعبه وأنصبه .

فَأَتَا حَ شَيْبُ الْعَارِضِينَ مَنِيَّةً      لَا مَرَّحِبًا بِكَ مِنْ مُقِيمٍ نَازِلٍ  
جَاوَرْتَنَا بِقَلِّ لَذَاذَاتِ الصَّبَا      وَالْعَانِيَاتِ وَكُلِّ عَيْشٍ شَامِلٍ  
قَالَتْ أَيْمَلَةٌ قَدْ تَنَقَّصَكَ الْبِلَا      وَنُكَيْسَتْ فِي أَطْمَا رَاشَمَتْ نَاحِلٍ  
أُتَيْلُ إِنَّ السَّيْفَ يَخْلُقُ غَمْدَهُ      وَبِرِثٌ وَهُوَ عَلَى غَرَارٍ قَاصِلٍ (١)

وَقَالَ أَبُو قَطَيْفَةَ الْقُرَشِيُّ :

أَمْسَى الشَّبَابُ مُودِعًا      لَمَّا رَأَى قُرْبَ الْمَشِيدِ  
يَا لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِي      قُرْبَ الْبَعِيدِ بِذَا التَّمْرِي  
لَا يَبْعَدُنْ غُصْنُ الشَّبَا      بِي النَّاعِمِ الْغَضُّ الرُّطِيبِ  
كَانَ الشَّبَابُ حَمِيمَنَا      كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْحَبِيدِ

## الباب السابع عشر والمائة

فيما قيل في الاعتذار من الشيب

قَالَ عَمْرُو بْنُ جَعْفَرٍ الْأَزْدِيُّ :

عَبَّرْتَنِي مَيْمُونَةٌ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ      وَسِ وَقَدْ كُنْتُ بِأَنْ أَشِيْبَ جَدِيرًا

(١) الفرار . حد السيف . القاصل : الفاطم .



مَنْ يَكُنْ هَمُّهُ رَفِيمًا كَهَمِّي وَيُبَاكِرُ جُوبَ الْبِلَادِ صَغِيرًا (١)  
يَلْقَى مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُ مِنَ الشَّيْبِ مَ فَلَا تَعْجَبِي لِذَلِكَ كَثِيرًا

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَسَادٍ الْكَلْبِيُّ:

أَيْدَعُونِي شَيْخًا وَقَدْ عِشْتُ حِقْبَةً وَهَنْ مِنْ الْأَزْوَاجِ نَحْوِي نَوَازِعُ (٢)  
وَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ وَالْكَنُ شَيْبَتُهُ الْوَقَائِعُ  
أَنْجَعُلُ إِفْدَامِي إِذَا الْخَلِيلُ أَحْجَمَتْ وَكَرَّي إِذَا أَمَّ يَمْنَعُ الْحَيَّ مَانِعُ  
سَوَاءٌ وَمَنْ لَا يَمْنَعُ الدَّهْرَ نَفْسُهُ وَمَنْ مَرَّجُهُ عِنْدَ التَّلَاحِمِ ضَائِعُ (٣)

وَقَالَ أَبُو الْجَعْدِ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ الْجَعْدِيُّ:

تَقُولُ آبَتُهُ الْبِكْرِيُّ لَا دَرٌّ دَرُّهَا لِأْتَرَابِهَا مَا بَالُ رَأْسِ أَبِي الْجَعْدِ (٤)  
تَفَيْرٌ حَتَّى صَارَ شَرْجِينَ وَاحِدٌ أَحْمٌ وَجَثَلٌ شَابَ رَأْسُ أَبِي بَعْدِي (٥)  
بِرَأْسِي خُطُوبٌ أَوْ عَلِمْتَ كَثِيرَةً نَأَى نَاصِرِي عَنْهَا وَطَالَبَتُمَا وَحْدِي

(١) جاب البلاد: قطعها .

(٢) نزع الى الشيء: اشتهاه .

(٣) تلاحم القوم: تقاتلوا .

(٤) تاربه: كان تربيته ، أي صديقه ، أو من ولد ممة

(٥) الشرج: النوع ، يقال: هذا شرج ذاك ، أي مثله ، وهما شرج واحد ،

أي نوع واحد . الاحم: الابيض . جثل الشعر: كثر والتف وأسود

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ الْكِنَانِيُّ :

إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرِقِي وَقَدَّالِي (١)  
فَظِلَالُ السُّيُوفِ شَيْبُ بْنُ رَامِي وَطَعَانِي فِي الْقَوْمِ صُهَبَ السَّبَالِ (٢)  
وَأَغْتَرَانِي عَنْ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فِي بِلَادِ كَثِيرَةٍ الْأَهْوَالِ  
كُلَّ يَوْمٍ أَلْقَى ابْنَ شَانِئَةَ لَيْسَ مِ عَنِ الشَّرِّ مَا اسْتَطَاعَ بِأَلِ  
وَقَالَ أَيْضًا :

هَزَيْتَ إِذْ رَأَيْتَ بِي الشَّيْبَ عَرَسِي لَا تَلُومِي ذُوَّ أَبِي أَنْ تَشِيدِيَا  
إِنْ بَشِبُ مَفْرِقِي فَإِنَّ نِزَارًا جَعَلَتْ بَيْنَهَا الْحُرُوبُ حُرُوبًا  
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَفْرُوقِ الْمَدَوِيِّ :

قَالَتْ سَمَادُ وَقَوْلُهَا لِي مُعْجِبٌ قَدْ شِدَّتْ فَأَتْرِكُ صَبُوءَ الشُّبَانِ  
هَذَا الْبِيَّاضُ خَضْبَتُهُ فَأَجَدْتُهُ هَلْ تَنْبِئُتَنِ جَمَاجِمَ الصُّلْعَانِ  
فَأَحْبَبْتُهَا مَا شِبْتُ مِنْ طُولِ الْمَدَى لَكِنْ قِرَاعَ نَوَائِبِ الْأَزْمَانِ  
وَتَفْحَمِي تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا لَنْقِ بِمَاءِ تَرَائِبِ الْفُرْسَانِ (٣)

(١) القذال . ما بين الاذنين من مؤخر الرأس .

(٢) صهب الشعر: كان فيه حمرة أو شقرة . السبال: جمع سبلة: ما على الشارب

من الشعر ، أو مقدم اللحية .

(٣) العجاجة : القبار . لنق الشيء : ابدل .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْبَادٍ الْحَارِثِيُّ :

وَنَكَرْتَهُ تَشِيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ أَلْمَشِيْبُ بِنَاقِصٍ عُمْرِي  
سِيَانٍ - شِيْبِي وَالشَّبَابُ إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ أَجَلِي عَلَى قَدْرِ  
مَا شَيْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلكِنِّي أَمْرُؤٌ قَارَعْتُ حَدَّ نَوَاجِدِ الدَّهْرِ  
فَوَجَدْتُهَا عَصْلًا مَوْقَعَةً عَزَّتْ فَمَا تُسْطَاحُ بِالْكَسْرِ (١)  
وَتَنَفَّسَتْ بِي هَمَّةٌ وَصَاتُ أَمَلِي بِكُلِّ رَفِيْقَةٍ الذُّكْرُ  
جَسْمَتُهَا نَفْسِي وَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي وَعَدْلِيكَ بِالصَّبْرِ  
فَتَجَسَّمَتْهَا حَقٌّ شَاكِرَةٌ فِي الْعُسْرِ صَابِرَةٌ وَفِي الْيُسْرِ  
أَفَلِدَاكَ صِرْتُ مَعَ الشَّبِيْبَةِ نَازِلًا فِي غَيْرِ مَنَزَلَتِي مِنَ الْكُبَرِ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ :

وَلَا زَعَمْتُ أُمَّ الْمُهَنْدِ أَنِّي كَبِرْتُ وَأَنَّ الشَّبِيْبَ فِي الرَّأْسِ شَائِعٌ  
وَمَا الشَّبِيْبُ إِلَّا رَوْعَةٌ فِي ذَوَابِتِي وَأَيْ كَرِيْمٍ لَمْ تُصِبْهُ الرَّوَائِعُ

## الباب الثامن عشر والمائة

فيما قيل في مدح الشيب

قَالَ عَمْرُو بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ :

نَزَلَ الشَّيْبُ بِلَمِّي فَتَأَشَبَا      أَهْلًا وَسَهْلًا بِالشَّيْبِ وَرَحَبًا (١)  
 حَلَّ الحَجْنِ وَالْحَلْمُ عِنْدَ حَمَلِهِ      وَنَفَى السَّفَاهَ وَطَيْشَهُ فَتَجَنَّبَا  
 أَهْدَى أَنَا حِلْمًا وَعِلْمًا أَزْرًا      جَسِيًّا وَبِالتَّقْوَى أَرْوْحُ مُعْصَبًا (٢)  
 الشَّيْبُ حِلْمٌ رَاجِحٌ وَرَزَانَةٌ      فِيهِ وَتَجْرِبَةٌ لِيْنٌ قَدْ جَرَّبَا  
 جَاءَتْكَ فِيهِ سَكِينَةٌ وَبَصِيرَةٌ      فَأَشْكُرُ رَبِّكَ وَأَذْنُهُ مُتَحَوِّبَا

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّقْفِيُّ :

بَانَ الشَّبَابُ فَلَيْسَ فِيهِ مَمْنَعٌ      وَغَدَا غَدُوٌّ مُودِعٌ لَا يَرْجِعُ  
 وَتَوَى الشَّيْبُ مُبْصِرًا وَمُحْكَمًا      كُلُّ يَنْوَالِكَ نَازِلٌ وَمُودِعٌ (٣)  
 وَالشَّيْبُ لِلْحُكَمَاءِ مِنْ سَفَهٍ الصَّبَا      بَدَلٌ تَكُونُ لَهُ النُّضِيْلَةُ مُنْتَمِعٌ

(١) ناشب: اختلط

(٢) أزر: قوي

(٣) توى المكان وفيه وبه. أقام

وَالشَّيْبُ زَيْنُ ذَوِي الْمَرْوَةِ وَالْحَجَبِي  
وَتَنَزَّهُ عَنْ كُلِّ مَا نَقَصَ الْفَتَى  
وَالْبِرُّ تَخْلِطُهُ الْمَرْوَةُ وَالْتَمَى  
أَهْوَى إِلَى مِنَ الشَّبَابِ مَعَ الْعَمَى  
فِيهِ نَهْمٌ شَرَفٌ وَحَقٌّ يُبَدِّعُ  
وَتَأْمَلُ وَتَحْفَظُ وَتَوَرُّعُ  
فِي حَالِ أَشْيَبِ جِسْمِهِ مُتَضَعِعُ  
وَالغَى يُتَّبِعُهُ الْغَوِيُّ الْمَهْرَعُ (١)

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ :

الشَّيْبُ يَا مَرُّ بِالْمَنَافِ وَبِالْتَمَى  
فَإِنْ اسْتَعَطَمَتْ فَخُذْ بِشَيْبِكَ فَضَاةً  
وَأِلَيْهِ يَا وَيَّ الْعَقْلُ حِينَ يُؤْوِلُ  
إِنْ الْعُقُولَ يُرَى لَهَا تَفْضِيلُ

وَقَالَ رَيْبَعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ :

أَمَا تَرَى إِمَّتِي لِأَحِّ الْمَشِيبِ بِهَا  
أَعْقَبْتُهُ بَدَلًا مِنْهُ وَفَارَقْتَنِي  
مِنْ بَعْدِ أَسْحَمِ دَاجِ لَوْنُهُ رَجُلٍ (٢)  
لِلَّهِ دَرُّ مَشِيبِ الرَّأْسِ مِنْ بَدَلِ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُمَيْبَةَ :

نَزَلَ الْمَشِيبُ بِنَا فَنِعَمَ النَّازِلُ  
لَيْسَا سِوَاةً فِي الْمَوَدَّةِ عِنْدَنَا  
وَحَلِيفُنَا غُصْنُ الشَّبَابِ يَزَاوِلُ  
هَذَا الْمُنِيخُ بِنَا وَهَذَا الرَّاحِلُ  
وَكِلَاهُمَا فِيهِ مَنَافِعُ لِنَفْتَى  
إِنْ كَفَّ غَرَبُ شَبَابِهِ وَنَوَافِلُ

(١) أهرع الرجل: خف عقله، فهو مهرع.

(٢) الرجل من الشعر: ما بين الجمودة والاسترسال.

حلمٌ وإسلامٌ لهذا منهما وَنَدَى وَلَدَاتٌ إِذَا وَفَوَاضِلُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْجَمْعِيُّ :

شَيْبُ الشَّيْبِ وَأَعْظَمُ مَنْ عَصَاهُ لَمْ يُطْعَمْ بَعْدُ نَاصِحًا زَجْرَهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَقُولُ لَمَّا بَدَتْ بِيَضَاهُ لِأَيْحَةَ قَوْلَ أَمْرِيءَ عَنِ طِلَابِ اللَّهِ مِنْخَزَلِ

أَهْلًا يُوَافِدُهُ لِشَيْبِ وَأَعْظَمَ تَبَعِي الشَّبَابَ وَتَمَّ كَانَا عَنِ الْغَزَلِ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَتَمَّنِي تَجَنَّى عَلَيَّ الذُّنُوبَ وَمَا لِي دَنْبٌ سِوَى الشَّيْبِ صَارَا

وَمَا زَادَنِي الشَّيْبُ إِلَّا نَدَى وَإِلَّا عَفَافًا وَإِلَّا وَقَارَا

وَإِلَّا أَصْطَبَارًا عَلَيَّ النَّائِبَاتِ وَالْمَرَّةُ يَمْنَعُ مَنْ قَدْ أَجَارَا

فَلَا تَعَجِبِي مِنْ مَشُوقِ صَحَا وَعَمَّةُ الشَّيْبِ مِنْهُ خَارَا

## الباب التاسع عشر والمائة

فيما قيل في قبح الصبابة بندي الشيب

قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ التَّمِيمِيُّ :

تَزَّعْنَهَا وَلَا تَشْنَكِ عَنْ عَمَلِي إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ

وَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ مُوَهَّبٍ :

أَلَا أَيُّهَا الْبَارِكِيُّ الصَّبَا أَيْنَ تَذْهَبُ أَفِقْ قَدْ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ مَا كُنْتَ تَرَاهُ

تُبْكِي عَلَى إِنْثِرِ الصَّبَا بَعْدَ مَا مَضَى وَهَلْ لِلصَّبَا بَعْدَ الثَّمَانِينَ مَطْلَبُ

وَقَالَ سِنْدِسُ بْنُ حَكَمٍ الطَّائِيُّ :

إِذَا مَا دَعَانِي لِلصَّبَا مِنْ أَحِبَّةٍ تَصَامَتُ أَوْ بِالسَّمْعِ عَنْ صَوْتِهِ وَقُرُّ

وَلَيْسَ لِمِرَّةٍ بَعْدَ مَا شَابَ رَأْسُهُ نَجَاحٌ بِإِثْيَابِ السَّفَاهِ وَلَا عُدْرُ

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَرْزُوقِ الْبَجَلِيِّ :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَوَكَّلُ بِالصَّبَا فِيمَ ابْنُ سَبْعِينَ الْمَعْرُوفِ دَدُ

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

أَيُّهَا الْأَشْيَبُ لِمَ لَا تَنْزِرُ قَدْ أَحَاطَتْ بِكَ لِلْمَوْتِ النَّذْرُ

يُعْذَرُ الْغُرُّ يُرْجَى خَيْرُهُ مَا لِدَى الشَّيْبَةِ يَصْبُو مِنْ عُدْرُ

وَقَالَ شَرَّاحِيلُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ الْبَلَوِيِّ :

الْيَسْرَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يَدَعَ الصَّبَا وَيَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ الْخَلِيمِ الْمَجْرَبُ

مِنَ الْأَوْلِينَ عَالِجَ الدَّمِ وَالْفِنَى وَكُلَّ خُلُوفِ الدَّهْرِ مَا زَالَ بِمُحَلَّبُ

وَقَالَ كَنْبَرٌ :

لَبَسْتُ الصَّبَا وَاللَّهُوَ حَتَّى إِذَا أَقْفَى جَدِيدُ الصَّبَا وَاللَّهُوَ أَعْرَضَتْ عَنْهَا

خَلِيلَانِ كَانَا صَاحِبَاكَ فَوَدَّعَا نُخَذَ مِنْهُمَا مَا نَوَلَاكَ وَدَعَهُمَا

وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ أُنَيْفِ الدَّارِمِيِّ :

غَبْرًا أَنْ أَمْرُؤُ أَعْمَمٌ حِلْمًا يَكْرَهُ الْجَهْلَ وَالصَّبَا أَمْثَالِي  
وَيَلَامُ الْكَبِيرُ إِنْ هُوَ يَوْمًا رَاجَعَ الْجَهْلَ بَعْدَ شَيْبِ الْقَدَالِ

## الباب العشرون والمائة

فيما قيل في مدح الشباب وذم الشيب

قَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ :

رَأَيْتُ الْغَوَانِيَّ وَحَشًّا نَفُورًا إِذَا مَا الْغَوَانِيَّ رَأَيْتُ الْقَمِيرَا  
يُسَبِّحُنَ إِنْ جِئْتُ حَتَّى أُوْمَ وَيَحْمَدُنَ إِنْ قُمْتُ حَمْدًا كَثِيرَا

وَقَالَ الشَّمْرَدَلُ بْنُ ضِرَارِ الضُّبِيِّ :

الآنَ لَمَّا عَلَاكَ الشَّيْبُ وَأَبْصَرْتَ فِي الْعَارِضِينَ الْقَمِيرَا  
وَبَانَ الشَّبَابُ بِلَدَاتِهِ فَوَلَّى وَأَصْبَحْتَ شَيْخًا كَبِيرَا  
تَطَرَّبْتَ وَأَحْتَجْتَ لِلغَائِيَاتِ هَيْهَاتَ حَاوَلْتَ أَمْرًا عَسِيرَا

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيِّ :

أَخُو الشَّيْبِ لَا يَدْنُو إِلَى الْخُورِ بِالْهُوَى لِيَتَرُبَّ إِلَّا أزدَادَ فِي قُرْبٍ بَعْدَا



يَمَاطِينَهُ كَأَسِّ السُّلُوفِ عَنِ الْهَوَىٰ وَيَمْنَعُهُ وَصَلًا يَمَاطِينَهُ الْمُرْدَا (١)

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ الْمُرَادِي :

كَتَمْتُ شَيْبِي لِتَخْفَى بَعْضُ رَوْعَتِهِ  
رَاعِ الْعَوَانِي فَمَا يَقْرَبَنَّ نَاحِيَةً  
فَالِاحَ مِنْهُ وَمِيضٌ لَيْسَ يَنْكَبْتِمُ (٢)  
رَأَيْنَ فِيهَا بُرُوقَ الشَّيْبِ يَبْتَسِمُ

وَقَالَ أَيْضًا :

الشَّيْبُ زَهْدٌ فِيكَ مَنْ يَضِلُّ  
وَصَفِيَّةٌ كَامَتْ وَوَدُمْتُ لَهَا  
وَلَقَدْ جَفَا بِكَ بَعْدَهُ الْغَزَلُ  
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ  
قَالَتُ نَحَادِمِهَا مَكَائِمَةٌ  
وَلِي لَهُ يَحْتَالُ بِي بَدَلًا  
مَا فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلُ  
فَجَرَّ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ  
مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَلِي بِهِ بَدَلُ  
هَيْبَاتِ شَيْبِ بَعْدَنَا الرَّجُلُ

وَقَالَ جَرِيرٌ :

أَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ شَيْبِي وَرَأَيْتُ  
فُضُولُ أَرَاهَا فِي أَدْبِي بَعْدَ مَا  
مَعَ الشَّيْبِ أُبْدَا لِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ  
تَكُونُ كَغَافِ اللَّحْمِ أَوْ هِيَ أَفْضَلُ

---

(١) المرء : جمع أمرء . الشاب لم تذببت لحيته  
(٢) وميض البرق وميضاً . لمع خفيف

وَقَالَ الْعَجَبِيُّ السَّلُولِيُّ :

لَقَدْ آذَنْتُ بِالْهَجْرِ هَيْفًا، أَيْتَمًا      بِهِ آذَنْتَنَا وَالْفَوَادُ جَمِيعُ  
وَإِنِّي وَإِنْ وَاجَهْنِ شَيْئًا كَرِهْنَهُ      لَكَ السَّيْفُ يُبْلِي الْجَنْفَ وَهُوَ قَطُوعُ (١)

وَقَالَ مَقْرُومُ بْنُ رَافِعَةَ السَّكَلَبِيُّ :

أَلَا لِمَرَحَبًا بِفِرَاقِ لَيْلِي      وَلَا بِالشَّيْبِ إِذْ طَرَدَ الشَّبَابَا  
شَبَابُ بَانَ مَحْمُودًا وَشَيْبُ      ذَمِيمٌ لَمْ نَجِدْ لَهُمَا أَصْطِحَابَا  
فَمَا مِنْكَ الشَّبَابُ وَلَسْتُ مِنْهُ      إِذَا سَأَلْتِكَ لِحَيْتِكَ الْخِضَابَا  
وَمَا يَرْجُو الْكَبِيرُ مِنَ الْغَوَانِي      إِذَا ذَهَبَتْ شَدِيدَتُهُ وَشَابَا

وَقَالَ آخَرُ :

كُنَّا ثَلَاثَةً أَخَذَانِ وَأَنْفُسُنَا      نَفْسَانِ يَقْصِرُ عَيْشًا بَيْنَنَا عَجَبَا (٢)  
إِذَا الشَّبَابُ وَنَعْمُ صَاحِبَانِ لَنَا      سَقْمًا لِدَيْنِكَ مِنَ الْفَيْنِ قَدْ ذَهَبَا

(١) الجنن : غمد السيف

(٢) يقصر في الهامش : تبصر

## الباب الحادي والعشرون والمائة

فيما قيل في مدح الشيب وذم الشباب

قال حسان بن ثابت :

إن شرخ الشباب والشعر الأسود م ما لم يعاص كان جنونا

وقال أبو الأسود :

غدأ منك في الدنيا الشباب فأمرعها  
فقلت له أذير ذميماً فأني  
جنيت من الذنوب ثم خذلتني  
وكنمت سراياً ما صجاً وتركتني  
وكان كجبار بان يوماً فودعنا  
قتلتك علماً قبل أن تتصدعنا  
عليه فينس الخلتان هما معاً  
رهينة ما أجنبي من الشر أجماعاً (١)

وقال رجل من بني الحرث :

الشيب حلم والشباب جنون  
ومن البلية أن أيام الصبا  
وأخو الشبيبة بالسفاه رهين  
ذهبت وقد غلقت بين رهون

(١) المراب: ماء. يشاهد نصف النهار من اشتداد الحر كأنه ماء تنعكس فيه

البيوت والأشجار وغيرها. مصحح الشيء: ذهب واقطع

تَبَعِي تَبَاعَتَهَا عَلَيْكَ وَوَزْرُهَا      وَبَزُولُ عَنْكَ مُرُورُهَا وَيَبِينُ (١)  
فَفِرَاقُهُ أَسْفٌ وَطَاعَةُ أَمْرِهِ      تَلَفٌ وَصُحْبَتُهُ عَلَيْكَ فَنُوبٌ  
كَذَّبَتْكَ خَلَّتُهُ وَخَانَكَ عَهْدُهُ      إِنَّ الشَّبَابَ لِأَهْلِهِ نَحْوَانُ  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ :

لَا تَبِكْ مِنْ فَقْدِ الشَّبَابِ      بِ وَبِكَ مِنْ تَبَاعَتِهِ  
فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُغْضِلٍ      لَجِئْتَ فِي غَمْرَاتِهِ  
لَوْلَا الشَّبَابُ وَبَعْضُ مَا      مِ اسْتَهْوَاكَ مِنْ نَدَائِهِ  
وَعَلَاكَ حِينَ أَطَعْتَهُ      فِي الْغَىِّ مِنْ سَكَرَاتِهِ  
لِكِنِّهِ غَطَّى الْعَيُوبَ      عَلَيْكَ مِنْ سُوءَاتِهِ  
وَجَنَى عَلَيْكَ بِجَهْدِهِ      الْمَحْذَرِ مِنْ تَقَاتِهِ  
حَتَّى إِذَا مِنْهُ الْقَرِينَةُ      آذَنْتُ بِلَبَّتَاتِهِ  
خَلَى عَلَيْكَ بِلَابِلَاءِ      فِي الصَّدْرِ مِنْ حَسْرَاتِهِ  
وَمَضَى لِطَيْبِهِ غَايِرِ      وَأَنْفَدُ مِنْ فَعَلَاتِهِ

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ :

إِنَّ الشَّبَابَ عَمِّي لِأَكْثَرِ أَهْلِهِ      وَتَمَرُّضٌ لِمَهَالِكِ وَتَمَرُّضٌ

إِنْ تَغْتَبِطُ فِي الْيَوْمِ تُصْبِحُ فِي غَدٍ      مِمَّا خَبَا لَكَ وَاجِبًا تَتَوَجَّعُ

وَقَالَ نَابِغَةُ بِنِي شَيْبَانَ :

إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ شَرِيحٌ بَاطِلُهُ      يَقِيمُ غَضًّا زَمَانًا ثُمَّ يَنْكَسِفُ  
ذَرِ الشَّبَابَ وَلَا تَتَّبِعْ لَذَاذَتَهُ      إِنَّ الَّذِي يَتَّبِعُ اللَّذَاتِ مَقْتَرِفُ  
مَنْ يَعْلَمُ الشَّيْبَ لَمْ يُحْدِثْ لَهُ عِظَةٌ      فَذَلِكَ مِنْ سُوسِهِ الْإِفْرَاطُ وَالْأَنْفُ

## الباب الثاني والمسرور والمائة

فيما قيل في الكبر والهرم

قَالَ تَمِيمٌ بْنُ مُقْبِلٍ الْعَمَرِيُّ :

يَا حُرٌّ أَصْبَحْتَ شَيْخًا قَدْ وَهَى بَصْرِي      وَاللَّاتُ مَا دُونَ يَوْمِ الْوَقْتِ مِنْ عُمُرِي (١)  
يَا حُرٌّ مَنْ يَمْتَدِّرُ مَنْ أَنْ يَلِمَ بِهِ      رَبُّ الزَّمَانِ فَإِنَّ غَيْبُ مَعْتَدِرِ  
يَا حُرٌّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ      شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطَ الصَّفْوِ بِالْكَدْرِ  
يَا حُرٌّ أَمْسَتْ تَلِيَّاتُ الْعَصَبِ انْقَطَعَتْ      فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ  
قَدْ كُنْتُ أَهْدَى وَلَا أَهْدَى فَعَلَّمَنِي      حُسْنُ الْعَمَادَةِ أَنِّي فَاتَنِي بَصْرِي

(١) حر . ترخيم حرة . التات عليه الامر : اختلط والتبس .

كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ  
رَامِيَتُ شَيْبِي كِلَانًا قَائِمًا حَجَجًا  
أَرَمِي النُّجُومَ فَأَشْوِيهَا وَتَشَلْمُنِي  
قَالَتُ سَلْمِيئِي بِجَنبِ الْقَاعِ مِنْ مَرَّخٍ  
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً  
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا  
رَمْتَنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرِي  
فَلَوْ أَنِّي أَرَمِي بِذَبَلِ رَأَيْتَهَا  
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ  
وَأَفْنَى وَمَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةٌ  
وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَآيَلَةٌ  
وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّرْمَةِ :

أَصْبَحْتُ أَقْدِفُ أَهْدَافَ الْمَلِيحِينَ كَمَا  
فِي سَرَبِخٍ بَيْنَ تِسْعِينَ إِلَى مِائَةٍ  
فِي مَعْرَكٍ مِنْ بِيُوتِ الْحَيِّ قَاصِيَةً  
كَأَنِّي خَرَبْتُ جَزْتَ قَوَادِمُهُ  
يَقْضُونَ أَمْرَهُمْ دُونِي وَمَا فَتَدُوا  
وَنَوْمَةً لَسْتُ أَقْضِيهَا وَإِنْ مَنَعَتْ

(١) الكهف: المش.

وَإِنِّي رَأَيْتُ قَيْدَ حَدِيثٍ بِهِ وَقَدْ أَكُونُ وَمَا يَمْشِي عَلَيَّ أَمْرِي  
إِنَّ السَّنِينَ إِذَا قَارَبْتَنِي مِنْ مِائَةٍ يَلْوِينُ مَرَّةً أَحْوَالِي عَلَيَّ مَرْدِي  
وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ ضَبْعٍ الْفَزَارِيُّ :

أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ مُبْتَكِرًا إِنَّ يَنْأَى عَنِّي فَقَدْ تَوَى عَصْرًا  
وَدَّعَانِي قَبْلَ أَنْ أُوَدِّعَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ مَقَامِهِ وَطَرًا  
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنَّ نَفْرًا  
وَالذَّنْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرًا  
مَنْ بَعْدَ مَا قُوَّةُ أُسْرِهِ بِهَا أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبَرًا  
هَآنَذَا أُرْتَجِي الْخُلُودَ وَقَدْ أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوَازِيْدِي حُجْرًا  
أَبَا أَمْرِي الْقَيْسِ ذُو سَمْعَتٍ بِهِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرًا  
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا أُنْبِغُ بُنِيَّ بَنِي رَبِيعٍ فَأَشْرَارُ الْبَيْنِ لَكُمْ فِدَاهُ  
فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي فَلَا تَشْفَلِكُمْ عَنِّي الذَّنَاهُ  
إِذَا كَانَ الشَّمَاءُ فَادْفِنُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشَّمَاءُ  
فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قَرٍّ فَسِرُّ بَالٍ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاهُ (١)  
وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ حُبَابٍ النَّمِيمِيُّ :

وَمَارَ غَيْبِي فِي آخِرِ الْعَيْشِ بَعْدَ مَا أَكُونُ رَقِيبَ الْبَيْتِ لَا أَتَغَيَّبُ  
إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لِلْحَاجَةِ يَقُولُ رَقِيبٌ قَاعِدٌ أَيْنَ يَذْهَبُ

فَبُرِّجِعُهُ الْمَوْصَى بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ      كَمَا رَدَّ فَرَّخُ الطَّائِرِ الْمُتَرَقَّبُ  
وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ الْقَيْدِيُّ :

حَنَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى  
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَى  
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ الْحَرثِ :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَطَالَ بِي الْعَمْرُ  
يُوفِي النَّهَارَ عَلَى مَرَاقِبِهِ  
وَطَوَى الْجَنَاحَ عَلَى جَاجِيهِ

وَلَقَدْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُدْرِكُنِي

إِمَّا بَلَى لِي فِي حَيَاتِي أَوْ

وَأَكْمَرَهُ لَيْسَ بِزَائِلٍ أَبَدًا

حَتَّى يُبْلَغَ مَا يَمُدُّ لَهُ

وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ هَاجِرٍ :

بَلِيتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحْتُ

فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْفَرَّخِ لَا أَنَا مَيِّتٌ

هَنِيْدَةٌ قَدْ أَنْضَيْتُ مِنْ بَعْدِهَا عَشْرًا

فَأَسْأَلِي وَلَا حَيٌّ فَأَصْدِرَ لِي أَمْرًا

(١) الحابل : الصائد .

(٢) الكناس : بيت الطيبي .

(٣) الجآجىء : جمع جؤجؤء : الصدر من الطائر



وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا مَا تُجِنُّ عَشِيرَتِي لَهُامِيَةً حَتَّى أَخْطَأَهُ قَبْرًا (١)  
وَقَالَ الْمُسْتَوْغَرُ بْنُ رَبِيعَةَ :

إِذَا مَا أَمَرَهُ صَمٌّ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ وَأَوْدَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَاءً  
وَلَا عَبَّ بِالْعَشِيِّ بَنِي بَدْيِهِ كَقَبْلِ الْهَرِّ بِجَتْرِشُ الْغَطَاءِ  
يُلَاعِبُهُمْ وَوَدَّوْا لَوْ سَقَوْهُ مِنْ الذِّيفَانِ مُتْرَعَةً وَمَلَاءَ (٢)  
فَلَا ذَاقَ النَّعِيمُ وَلَا يُبَابَا وَلَا يَلْقَى مِنَ الْمَرَضِ الشِّفَاءَ (٣)  
وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ ضُبَيْعٍ الْفَزَارِيُّ :

أَلَا يَا لِقَوْمِي قَدْ أَبَدَدَ إِخْوَانِي نَدَامَايَ فِي شُرْبِ الْخُمُورِ وَأَخَذَانِي  
أُصْحَى قَلِيلًا ثُمَّ آتَى سَبِيلَهُمْ فَتَبَلَّى عِظَامِي يَال سَعْدِ وَأَكْمَانِي  
وَأَفْنِي وَيَبْقَى مَنْطِقِي وَمَا ثَرِي وَكُلُّ أَمْرِي إِلَّا أَحَادِيثُهُ فَانِي  
سَيُذْرِكُنِي مَا أَذْرَكَ الْمَرْءَ تَبَعًا وَيَغْتَالُنِي مَا أَغْتَالَ أُسْرَةَ لُقْمَانَ  
كَلَّا أَرَجُلَيْنِ كَانَ جَلَدًا مُشِيَمًا كَثِيرَ الْأُدَاقِ مِنْ بَيْنِ وَأَعْوَانِ (٤)  
وَقَالَ عَزِيزَةُ بْنُ سُلَيْمِ بْنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّيَّةُ

هَزَيْتُ أُمَامَةَ أَنْ رَأَتْ هَرَمِي وَأَنْ أَنْحَى لِتَقَادُمِي ظَهْرِي  
مِنْ بَعْدِ مَا عَهَدَتْ فَأَدْلَفِي يَوْمَ بَحْرٍ وَآيَلَةَ تَسْرِي  
حَتَّى كَأَنِّي حَابِلٌ قَنْصًا وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرِي (٥)

(١) جن النوى : ستره

(٢) الذيفان : السم القاتل .

(٣) يبأبا : مضارع بأبا أى يقال له : بأبى أنت

(٤) المشيع : الشجاع .

(٥) يحرى : ينقص .

لَا تَهْزِي مِنِّي أُمَامَ فَمَا فِي ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ وَلَا سَخَرٍ  
أَوْ لَمْ تَرَى لِقَمَانَ أَهْلَكَةَ مَا اقْتَنَاتَ مِنْ سَنَةِ وَمِنْ شَهْرِ  
وَبَقَاءِ نَسْرِ كَلَّمَا انْقَرَضَتْ أَيَّامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ  
مَا عَادَ مِنْ أَمَدٍ عَلَى لُبْدٍ عَادَتْ مَحُورَتُهُ إِلَى قَصْرِ  
وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ الصَّامِتِ الْعَبْدِيُّ :

أَرَى الدُّهْرَ بَرِّمِي بِمِثْلِ بَصِيرَةٍ وَبَرِّصُدُنِي بِالْفَيْبِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى  
بِقَلْبٍ رَوْقِيهِ وَيَنْفُضُ رَأْسَهُ لِيُورِدَنِي كَرَهَا شَرِيعةً مَنْ هَوَى  
الْأَهْلَ لِمَنْ وَفَى ثَمَانِينَ حِجَّةً بَقَاءَ إِذَا أُوْدَى عَلَى شَرَفِ الْمَدَى  
وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَرْمِي صِفَاتَهُ وَتَبَعْتُهُ حَتَّى تَضَعُصَعَ وَأَنْعِنِي (١)  
وَيُدَلَّ مِنْ طَرَفِ جَوَادِ حَشِيَّةً وَرَمِنْ قَوْسِهِ وَالرُّمَحِ وَالصَّارِمِ الْعَصَا (٢)  
وَقَالَ الْمُخْبَلُّ الضَّبِّي رِبِيعةً بِنُ مَقْرُومٍ :

وَإِنِّي حَنَى ظَهْرِي خُطُوبٌ تَتَابَعَتْ فَمَشَى ضَعِيفٌ فِي الرَّجَالِ دَبِيبٌ  
إِذَا قَالَ صَحْبِي يَارَبِيعَ الْأَتْرَى أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبٌ  
وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَشَيْتُ بِالْيَدِ قَبْلَ رِجْلِ خَطُومَهَا رَسَفَ الْمُقَيِّدِ مَحْتِ صُلْبِ أَحَدَبِ (٣)  
فَإِذَا رَأَيْتُ الشَّخْصَ قُلْتُ ثَلَاثَةً أَوْ وَاحِدًا وَإِخَالَهُ لَمْ يَقْرَبِ

(١) الصفاة : الحجر الصلد الضخم ، يقال : فلان لا تندى صفاته ، أى انه بجيل .

النبعة : الاصل

(٢) الطرف : الكرم الاصل . الجواد : الكرم . الحشية : الفراش المحشو .

(٣) رسف : مشى مشية المقيد

وَقَصَى بَنِي الْأَمْرِ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَإِذَا شَهِدْتُ أَوْ كُونُ كَالْمُتَغَيَّبِ  
وَقَالَ حَرْبُ بْنُ غَنَمٍ الْفَزَارِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَأَيْتُ قِبَامِي وَأَنِّي قَدْ أُحِمُّ رَوَاحِلِي  
وَأَنِّي أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةَ مَعَا فَسَقِيًّا لِلذَّاتِ الشَّبَابِ الْمَزَابِلِ  
وَأَنِّي مَلَأِقٌ بَعْدَ مَا غَالَ وَالِدِي وَأَنِّي مَلَأِقٌ غَوْلَ عَمْرِ بْنِ كَاهِلِ  
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدَوَانِيُّ :

أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً وَالشَّخْصَ شَخْصَيْنِ لَمَّا شَفَنِي الْبِكْبَرُ (١)  
لَا أَسْمَعُ الصَّوْتِ حَتَّى أَسْتَدِيرَ لَهُ لَيْلًا طَوِيلًا وَكُوْنَا غَانِي الْقَمَرِ  
وَكَنتُ أَمْشِي عَلَى الرَّجْلَيْنِ مُتَدِلًا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى مَا تَدْبِتُ الشَّجَرُ (٢)  
وَقَالَ ذُو الْأَيْصْبِ الْعَدَوَانِيُّ :

أَرَى شَعْرَاتٍ عَلَى حَاجِبِي نَبْتَيْنِ جَمِيعًا تُوَامَا تُوَامَا  
ظَلَّتْ أَهَاهِي بَيْنَ الْكِلَابِ أَحْسِبُهُنَّ صَوَارًا قِيَامًا (٣)  
وَأَحْسِبُ أَنَّنِي إِذَا مَا مَشَيْتُ شَخْصًا أَمَامِي رَأَيْتُ فَقَامَا  
وَقَالَ حَمَّةُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ :

وَمَا الْكُوتُ أَفْنَانِي وَلَكِنْ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ سِنُونُ مِنْ مَصِيفٍ وَمَرَبَعٍ  
نَأَتْ مِثْنًا قَدْ مَرَرْنَا كَوَامِلًا وَهَذَا نَدَا قَدْ أَرْتَجِي مَرَّ أَرْبَعٍ  
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الدَّسْرِ طَارَتْ فِرَاحُهُ إِذَا رَامَ أَطْيَارًا يُقَالُ لَهُ قَعْرُ

(١) شفه : أوهنه .

(٢) كذا في الهامش ، وفي الأصل : على أخرى من الشجر

(٣) أهاهي : أزجر . الصوار : قطع البقر .

أَخْبَرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ      وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُشَارَ بِمَصْرَعِي  
وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْبَجَلِيُّ :

أَرَانِي قَدًا تَحَلَّمْتُ وَصِرْتُ حِلْسًا      لِقَعْرِ الْبَيْتِ مُفْتَقِرَ الشَّبَابِ (١)  
وَقَدَّ رَحَلَ الَّذِينَ وَادَّتْ فِيهِمْ      وَقَدَّ زُمَّتْ لِأَبْعَمُّهُمْ رِكَابِي (٢)

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ سَلَامَةَ الْعَبْدِيُّ :

أَقْلَى عَلَى اللَّوْمِ إِيَّيَ صَائِرُهُ      إِلَى جَدَّتِ تَسْنِي عَالِيهِ الْأَعَاصِرِ  
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدَّ تَرَحَّلَ إِخْوَتِي      جَمِيعًا وَإِخْوَانِي الَّذِينَ أَعَاشِرُ  
إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ الْفَتَى وَأَمَامَهُ      وَأَوْحِشَ مِنْ حُدَائِرِهِ فَهَوَّ سَارُ

وَقَالَ الْخَطِيبَةُ الْعَبْسِيُّ :

لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبْقَى      طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْإِبْقَاءُ  
يَصُبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَسْتَهْبِئُهَا      وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ (٣)  
فَمِنْهَا أَنْ يَنْوَى عَلَى يَدَيْهِ      وَيَبْدُو فِي قَوَائِمِهِ انْحِنَاءُ  
وَيَأْخُذُهُ الْهِدَاجُ إِذَا هَدَاهُ      وَوَلِيدُ الْحَى فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ (٤)  
وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِابْنِي بَنِيهِ      لِأَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وَهُمْ رِوَالُ  
تَقُولُ لِي الطَّعِينَةُ أَغْنِي عَنِّي      بَعِيرُكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ

(١) الحلس : الملازم بينه لا يبرحه .

(٢) زمه : ربطه وشدّه .

(٣) صب اليه : كلف به .

(٤) هدج : مشى ، شية الشيخ ؛ أى مشى في ارتعاش .

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَزْنِي :

فَإِنْ تُنْسِيَ إِلَّا مَالُ نَفْسِي حِمَامَهَا  
وَيُصْبِحُ هَادِيَّ الْعَصَا حِينَ أُغْتَدِي

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ :

الَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَخْتُ مَنِيَّتِي  
أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ

وَقَالَ الْأَخْيَفُ بْنُ مَلَيْكٍ الْكَلْبِيُّ :

أَنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي وَقَدَّ الْفَيْتُهَا  
غُرْضًا مَتَابَعَتِي نُلْتُ خِلَالَ (١)

شَمَطًا تَفَرَّعَ مَفْرَقِي وَذَوَابَتِي  
بِمَهْدِ اسْوَدَادِ حَالِكِ مَبَالِ (٢)

وَتَزَايِلًا بِمَفَاصِلِي وَمَسَادِرًا  
بِالْعَيْنِ بَعْدَ تَشَوُّقِي وَخِيَالِ (٣)

وَمَنْحَتُ كَفِّي مِحْجَنًا وَلَقَدْ أَرَى  
رَجُلِي تَمَابَعَتِي بِغَيْرِ عِقَالِ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

هَلْ لِي مِنَ الْكَبِيرِ الْمُبِينِ طَبِيبُ  
فَأَعُودَ شَابًا وَالشَّبَابُ عَجِيبُ

ذَهَبَتْ لِدَائِي وَالشَّبَابُ فَلَيْسَ لِي  
فِيهِنَّ بَقَى فِي الْغَايِرِ بِنَ ضَرِيبُ (٥)

ذَهَبُوا وَخَلَفَنِي الْمُخَلَفُ بَعْدَهُمْ  
فَكَأَنِّي فِيهِنَّ بَقَيْتُ غَرِيبُ

(١) غرضا الهامش : عرضاً

(٢) شمط : خالط سواد رأسه بياض .

(٣) ومسادرا : في الهامش : وتسادرا

(٤) المحجن : العصا المعطوفة الرأس

(٥) الضريب : المثل

أَسْقَى وَالْعَبُّ قَاعِدًا فِي قُبَّةِ  
فَإِذَا تَكَلَّمْتُ الْقِيَامَ لِحَاجَةٍ  
وَإِذَا نَهَضْتُ إِلَى الْقِيَامِ بِأَرْبَعِ  
وَلَقَدْ تَدَايَلَنِي الشَّبَابُ إِلَى الصَّبَا  
وَيَلِي بَلِيَّتٌ وَكُلُّ صَاحِبِ لَذَّةٍ  
وَإِذَا السُّنُونُ طَلَبَنَ تَهْرِيمَ الْفَتَى  
حَتَّى يَصِيرَ مِنَ الْبَلَى وَكَأَنَّهُ  
مَرِطُ الْقَذَاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعٌ  
لَا الْمَوْتُ مُحْتَقِرُ الصَّغِيرِ فَعَادِلٌ  
يَسْعَى الْفَتَى لِيَنَالَ أَقْصَى عَيْشَةٍ  
يَسْعَى وَيَأْمَلُ وَالْمَنِيَّةُ إِثْرُهُ  
وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ الْهَدَلِيُّ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنْجَى مِنَ الْهَرَمِ  
فَالشَّيْبُ دَاءٌ شَدِيدٌ لَا دَوَاءَ لَهُ  
وَهَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ  
وَلَا لِصَاحِبِهِ بُرْهَانٌ مِنَ السَّقَمِ

(١) وجب القلب : رجف وخفق

(٢) التذيب : الهلاك

(٣) الأُفوق : السهم الذي انكسر فوفه

(٤) مرط : خف شعر جسده ، أو كان منتف الشعر

(٥) الاكام : جمع أكم وأكات ، والاكم : جمع اكمة : التل

فِي مَنْكِبَيْهِ وَفِي الْأَوْصَالِ وَاهِنَةٌ  
تَرَاهُ تُرْعَدُ كَفَأَهُ بِمِجْنَهُ  
(١) وَفِي مَفَاصِلِهِ غَمْرٌ مِنَ الْعَسَمِ  
(٢) وَإِنْ خَطَا فَهُوَ نِضْوٌ طَائِشُ الْقَدَمِ

وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ الشَّمِيرِيُّ :

لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّبْعِينَ قُلْتُ لَهُ  
شَيْخٌ تَحَنَّى وَأَوْدَى لَحْمٌ أَعْظَمُهُ  
كَأَنَّ لِمَتَهُ الشُّعْرَاءُ إِذْ طَلَمَتْ  
مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تَتَلَوُ دَارَاةَ الْقَمَرِ

وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا أَنْتَ وَفَيْتَ الثَّمَانِينَ لَمْ يَكُنْ  
لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ تَخَدَّدَ لِحْمُهُ  
سَوَادَاءَ دَاجِيَةٍ وَسَحَقَ مُنَوِّفٍ  
أَفَنِي تِلْكَ عِمَامَةٌ أَلْوَانَا (٣)  
وَدُرُوسٌ مُخْلِقَةٌ تَلُوحُ هِجَانَا (٤)  
ثُمَّ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ  
وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَانَا

(١) عسم الكف أو القدم : يابس مفصل الرسغ حتى تعوجت القدم أو الكف

(٢) النضو : المهزول

(٣) تخدد لحمه : هزل ونقص . العمامة : جمع عمامة : زرد ينسج من الدروع على قدر

الرأس ويلبس تحت القلنسوة

(٤) السحق : الثوب البالي . المنوف : الثوب الرقيق ، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول .

الهجان من كل شيء : خياره . وخالصه

وَقَالَ الْمُتَكَلِّمُ النَّخَعِيُّ :

أَلَا لَيْتَنِي عُمِّرْتُ يَا ابْنَةَ خَالِدٍ كَعُمُرِ أَمَانَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ (١)  
لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَأَفْنَى نِيَامًا مِنْ كُهُولٍ وَشُبَّانٍ  
فَحَاطَتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ حَرَسِ وَحِقْبَةِ دُوَيْبِيَّةٍ جَاءَتْ بِنَصْرِ بْنِ دُهْمَانَ  
وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ :

أَمَا تَرَانِي الْيَوْمَ مِنْ لَحْمِي الضَّعُفُ وَرَخَمَاتُ وَبُعَاثُ قَدْ طَمَعُ  
قَدْ أَخْصِمُ الْخَضَمَ وَأَتِي بِالرُّبُعِ وَأَرْفَعُ الْجَفْنَةَ بِالْهَيْدِ الرَّفْعُ  
مِنْ قَيْسِ قَيْسِ عَامِرٍ وَمِنْ شَجَعُ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حُبَيْبِ الْبَاهِلِيِّ ، وَيُرْوَى لغيره :  
فَنَيْتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحْتُ لِدَائِي بَنُو عَيْشٍ وَزَهْرُ الْفَرَاقِدِ  
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمِ الطَّائِي :

أَصْبَحْتُ لَا أَنْفَعُ الصَّدِيقَ وَلَا أَمَلِكُ ضَرًّا لِلشَّانِي الشَّرِسِ  
وَإِنْ عَدَا بِي الْكُمَيْتُ مُنْطَلِقًا لَمْ تَمَلِكِ الْكَفُّ رَجْعَةَ الْفَرَسِ (٢)  
أَصْبَحْتُ حُسًّا مُمَيَّنًا خَلَقًا قَلْبِي لِحُبِّ الْحَيَاةِ فِي لَبَسِ

(١) جاء في نص الكتاب : أمانة بن قيس بن الحرث بن شيبان بن العاتك بن معاوية

الكندي ، يقال انه عاش ثلثمائة وعشرين سنة

(٢) الكميت من الخيل : ما كان لونه بين الاسود والاحمر



وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ وَافِدِ الطَّائِيُّ :

فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِى أَدْرَكَتُ أُمَّةً      عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرَنِينِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمَا  
مَتَى تَخَلَعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبِينَا      جَاجِيءٌ لَمْ يُكْسَيْنَ لِحْمًا وَلَا دَمَا

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ عَمْرِو النَّهْدِيُّ :

وَيَفْرَحُ الْمَرْءُ إِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ      وَدُونَ ذَلِكَ بَيَاضُ الرَّأْسِ وَالصَّلَعُ  
حَتَّى يَعُودَ كَفْرَخِ النَّسْرِ فِي ظَنَنِ      وَقَدْ يُعَاشُ بِهِ دَهْرًا وَيُنْتَفَعُ  
يَنْمِي إِلَى الْقَوْمِ أَحْيَانًا إِذَا جَلَسُوا      كَمَا يُطْفَلُ تَحْتَ الْعَائِدِ الرَّبِيعِ (١)  
قَدْ رَكَّبُوهُ قَنَاقَةً مِنْ نَجِيَّتِهِمْ      يَمْشِي عَلَيْهَا كَأَنَّ الظَّهْرَ مُنْخَزِعٌ (٢)

## الباب الثالث والمشروه والماء

فيا قيل في إخلق كل جديد ومصير كل بني أم إلى الموت

قَالَ الْهُذَلِيُّ :

وَكَأُلُّ جَدِيدٍ يَا أُمَيْمَ إِلَى بِلَى      وَكَأُلُّ فَتَى يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى كَانَا

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ :

وَكَأُلُّ ذِي جِدَّةٍ لَا بُدَّ مُدْرِكُهُ      رَبِيبُ الزَّمَانِ الَّذِي فِي صَرْفِهِ غَيْرُ

(١) الربيع : الفصيل الذي تلده الناقة في الربيع

(٢) المنخزع الرجل : انحنى كبرا وضعفا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دَارَةَ :

كُلُّ بَنِي أُمِّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ يَوْمًا يَصِيرُونَ إِلَىٰ وَاحِدٍ  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ :

كُلُّ حَيٍّ ذِي اجْتِمَاعٍ رَهْنٌ بَيْنَ وَشَتَاتٍ  
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

وَكَأَنَّ أَخِي ثَرَىٰ سَوْفَ يُسِي  
وَقَالَ أَيْضًا :

وَكَأَنَّ جَمِيعٍ فِي نَعِيمٍ وَغَبْطَةٍ  
وَقَالَ الْقُطَيْبِيُّ :

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقِي بِشَاشْتُهُ  
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ  
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَيْمَمِ :

وَلِجَادَ مَا يَحْدُو الْحَدِيدَ إِلَى الْبَلِي  
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

أَرَىٰ غَيْرَ الْأَيَّامِ تَحْتَبِلُ الْفَتَىٰ  
وَكَأَنَّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَخْلُقُ حُسْنَهُ  
وَقَالَ ابْنُ غَزَّالَةَ السَّكُونِيُّ :

وَكَأَنَّ رَأْيَانًا مِنْ مُلُوكِ وَسُوقَةٍ  
وَعَيْشٍ يَأْذُ الْعَيْنَ جَدًّا أَنْيَقِ  
وَكَأَنَّ جَدِيدٍ صَائِرٌ لِخُلُوقِ

(١) غير الأيام: أحداثها. احتبل الصيد: أخذه بالحيالة

## الباب الرابع والعشرون والمائة

فيما قيل في أنتكاس الامور والأزمنة وارتفاع اللئام واتضاع الكرام

قَالَ ثُرَوَانُ بْنُ فَزَّارَةَ الْعَامِرِيُّ :

وَإِنَّكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ حَوْلٍ      أَطْرَفُ كَانَ أُمَّكَ أَوْ حِمَارُ  
فَقَدْ لَحِقَ الْأَسْفَلُ بِالْأَعَالِي      وَمَا جَ اللَّوْمُ وَأَخْتَلَطَ النَّجَارُ (١)  
وَصَارَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ      وَعُدَّ مِنَ الْجَحَاجِحَةِ الْكِبَارُ (٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ التَّمِيمِيُّ :

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ تِيمٍ      وَعُكِّلَ فَالسَّلَامُ عَلَى الزَّمَانِ  
زَمَانٌ صَارَ فِيهِ الْعِرْزُ ذُلًّا      وَصَارَ الرَّجُلُ قُدَّامَ السَّنَانِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ يَزِيدَ :

إِنَّ دَهْرًا فِيهِ تَقَنَّعَتَ خَزَا      وَتَسَرَّبَلَتْ فِي الرَّجَالِ الْبُرُودَا (٣)  
لِزَمَانَ أُبْدَى النُّحُوسَ إِلَى النَّأ      سِ فَعَطَى عَنِ الْأُمْيُونِ السُّعُودَا

(١) النجار : الأصل أو الحسب

(٢) الجحاجح : جمع جحجج وجحجاج : السيد

(٣) الخز : الحرير ، أو ما نسج من صوف وحرير . تسربل : لبس السربال ، وهو

القميص أو كل ما يلبس . البرود : جمع برد : ثوب مخطط

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ :

إِنَّ عَامًّا صِرْتَ فِيهِ أَمِيرًا  
سَادَ عِبَادٌ وَمَلِكٌ جَيْشًا  
وَقَالَ آخَرُ :

وَإِنَّ بِقَوْمٍ سَوْدُوكَ لِفَاقَةَ

وَقَالَ نِعْمَةُ بْنُ عَتَابٍ التَّغْلِبِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ فَحْلَ السَّوِّ يَسْمُو  
سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِتَسْمُو  
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ :

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِزْرٍ

إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ

وَقَالَ هُنَاءُ بْنُ مَالِكٍ الْأَزْدِيُّ :

سَيِّئَاتِي عَلَى النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا

وَيَقْدُوا بِهِ الْعَبْدُ مُسْتَعْلِيًا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنِّي لَا أُسْتَحْيِي إِذَا مَا لَقَيْتُكُمْ  
مِنَ الْخَزْرِ مُصْفَرًّا عَلَيْكُمْ وَأَحْمَرًا

(١) خبطه : ضربه ضربا شديدا

(٢) الفحل : الذكر من كل حيوان

(٣) الميزر : كل ما سترك

(٤) المعدن : جمع معدن : مكان كل شيء فيه أصله ومركزه ، ومنه يقال : فلان

معدن الحجر والكرم. المائر : جمع مائرة : الفعل الحميد ، أو المكرمة المتوارثة

وَقَالَ فُضَالَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَنَوِيُّ :

لَسْتُ كُنْتُ قَدْ أُعْطِيتَ خِزًّا تَجْرُهُ      تَبَدَّلْتَهُ مِنْ فَرُوعٍ وَإِهَابٍ <sup>(١)</sup>  
فَلَا تَيَاسُنُ أَنْ تَمْلِكَ النَّاسَ إِنِّي      أَرَى أُمَّةً قَدْ آذَنْتَ بِذَهَابِ

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ :

لَا تَيَاسُنَنَّ مِنَ الْخِلَافَةِ بَعْدَ مَا      خَفَقَ اللُّوَاهُ عَلَى ذُوَابَةِ هِرِّ قَلٍ <sup>(٢)</sup>

## الباب الخامس والعشرون والمائة

فيما قيل في معرفة الرجال بالقرناء والاصحاب

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ      فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ أَبُو الْأَحْمَامِ التُّغْلَبِيُّ :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ      فَأَبْصِرْ بَعَيْنَيْكَ أَمْرًا حَيْثُ يَعْمِدُ

وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُدْرِيُّ :

وَيُخْبِرُنَا عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ      كَفَى الْهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مُخْبِرًا

(١) الفروع : كساء يتخذ من أوبار الأبل . الإهاب : الجلد ، أو ما لم يدبغ منه

(٢) اللواه : العلم وهو دون الراية ، قيل : سمي اللواه لواء لأنه يلوي لكبره فلا

ينشر الا عند الحاجة .

(٣) القرين : المصاحب ، أو العشير .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ الطَّائِيُّ :  
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَقْتَأَسَ أَمْرَ قَبِيلَةٍ  
وَأَحْلَامَهَا فَأَنْظِرْ إِلَى مَنْ يَقُودُهَا (١)  
وَقَالَ ذِرَاعُ الْحَنْفِيُّ :  
إِنْ سَرَّكَ الْعِلْمُ وَأَشْبَاهُهُ  
وَسَاهِدُهُ يُنْبِئُكَ عَنْ غَائِبٍ  
فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا  
وَأُعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ :  
أَنْظِرْ إِلَى قُرْنَاءِ الْمَرْءِ تَعْرِفُهُ  
بِهِمْ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْشِفْهُ عَنْ خَبْرٍ

## الباب السادس والعشرون والمائة

فيما قيل في الغناء والقيام بالامور والكفاية للمهم

قَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ :  
أُرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي  
إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنِ الْعِتَابِ (٢)  
إِلَى مَنْ تَفْرَعُونَ إِذَا حَشَوْتُمْ  
بِأَيْدِيكُمْ عَلَىٰ مِنَ التُّرَابِ (٣)  
وَقَالَ الْأَخْطَلُ :  
وَإِنِّي لَقَوَامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ  
جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَىٰ جَرِيرٍ يَقُومُهَا

(١) الاحلام : جمع حلم : العقل

(٢) جل الأمر : عظم

(٣) حشوتهم : في الهامش حشيتهم ، وحنا حنوا ، أوحى حشيا التراب : صب

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَكُنْتُ لِزَاذِ خَصْمِكَ لَمْ أُعَدِّدْ  
أَعَالِنُهُمْ وَأُبْطِنُ كُلَّ سِرِّ  
فَفَزْتُ عَلَيْهِمْ لَمَّا أَنْتَضَلْنَا

وَقَدْ سَلَكَوْكَ فِي يَوْمِ عَصِيبٍ <sup>(١)</sup>  
كَمَا بَيْنَ اللَّحَاءِ إِلَى الْعَسِيبِ  
جِهَارًا فَوْزَةً الْقِدْحِ الْأَرِيبِ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ وَائِلَةُ بْنُ رَبِيعَةَ النَّهْدِيُّ :

وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدُ نِسَاؤِكُمْ  
كَفِينَاكُمْ جُلَّ الْأُمُورِ وَأَنْتُمْ  
وَقَالَ هَمَّامُ بْنُ قَبِيصَةَ الدَّهْلِيُّ :

تَرَى فَضْلَنَا إِنْ أَصْبَحَ الشَّرُّ بَادِيَا  
بَنِي مَعْمَرٍ لَا تَخْضُبُونَ الْعَوَالِيَا <sup>(٣)</sup>

إِذَا كَانَ أَمْرٌ فِي مَعَدِّ كَفَاهُمْ  
فَيُصْبِحُ مَرُؤُوبًا وَمَا يَأْتِ دُونَهُ

شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلٍ  
يَكُنُّ كَالثَّرِيَاءِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ <sup>(٤)</sup>

(١) اللزاز: شدة الخصومة . يوم عصيب : شديد

(٢) انتضل القوم : تباروا في النضال وتراموا للسبق .

(٣) العوالي : الرماح

(٤) رأب : أصلح

## الباب السابع والعشرون والمائة

فيما قيل فيمن لاخير عنده ولاشر لصديق ولا لعدو

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ بُوْدَاكَ أَهْلَهُ      وَلَمْ تَنْكِبِ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَأَبْعُدِ (١)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُفْضِلْ وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً      مَعَ الْقَوْمِ فَلْيَقْعُدْ بِضَعْفٍ وَيَبْعُدْ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضْرًا فَإِنَّمَا      يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا

وَقَالَ ثُمَامَةُ بْنُ عَمْرِو السَّدُوسِيِّ :

بَنِي ذَاقِنٍ لَأَنْتَكِرُوا ضِمَّ قَوْمِكُمْ      وَلَا تُعْظِمُوا أَنْ تُشْتَمُوا أَوْ تُسَاوُوا  
فَإِنَّ الْأَقْلِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرُّ يُزْدَرَى      وَحَظُّكُمْ فِي الْأَخْلَتَيْنِ سَوَاءُ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ :

تَزَلْتِ بَيْتَ الضَّبِّ لِأَنْتَ صَائِرَةٌ      عَدُوًّا وَلَا مُسْتَنْفَعَةٌ بِكَ صَاحِبُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا كُنْتَ لَا تُرْجَى لِذَفْعِ مُلِمَّةٍ      وَلَمْ يَكْ لِلْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ

(١) نكبي العدو، وفي العدو: قهره. بالقتل والجرح. البؤسى: الشدة والفقير



وَلَا أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ وَلَا أَنْتَ يَوْمَ الْبَعْثِ لِلنَّاسِ تُشْفَعُ  
فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا وَمَوْتُكَ وَاحِدٌ وَعَوْدٌ خِلَالٍ مِنْ حَيَاتِكَ أَنْفَعُ  
وقال أيضاً:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتٌ الْأَحْيَاءُ  
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ تَرَاهُ كَثِيبًا كَاسِفًا بِاللَّهِ قَلِيلَ الْغِنَاءِ

## الباب الثامن والعشرون والماء

فيما قيل في التعزى عند الهلاك بالأسى

قال فروة بن مسيك المرادي:

إِنْ أَهْلَكَ الْعَامَ فَقَدْ يَهْلِكُ مِ الْفِيلِ وَتَنْقُضُ هَضَابُ الْجِبَالِ (١)  
كَمْ مِنْ فَتَى رَاحَ إِلَى حَيْنِهِ وَقَدْ عَدَا فِي مُلْكِهِ مِنْ ظِلَالِ

وقال جابر بن قيس:

لَقَدْ كَانَ فِي غَمْدَانِ أَسْوَةَ ذِي أُسَى  
وَأَرْبَابُ مَحْمُودٍ وَأَصْحَابُ نَاعِطٍ (٢)  
وَبَيْتٌ تَعْفِيهِ الرِّيَّاحُ بِمَآرِبَا (٣)  
جَلَا أَهْلُهُ مِنْهُ فَأَصْبَحَ عَارِبَا (٣)

(١) هضاب الجبال: أعاليها

(٢) عفت الريح المنزل: درسته ومحته

(٣) ناعط: قصر في اليمن، جلا عن بلده: خرج. عاربا: خاليا، يقال: ما بالدار

معرب أو عريب، أي أحد

وقال عثمان بن الوليد القرشي، وكف بصره :

لعمري لئن أضحت على عمارة  
لقد عاش محجوبا أمة وأبنة  
وشيبة والأثرى عدي بن نوفل  
وقال ذواينع الهمداني :

ذكرت بني عاد وفي قتلهم أسي  
منازل كانت للملوك فأصبحت  
أصابهم ريب الزمان فأذهبها  
يبابا وأمست للشعالب ماعبا (١)

وقال عدي بن زيد العبادي :

أبا شريح فلا تحزنك عثرتنا  
إن الأسي قبلنا جم ونعلمه  
منهم رأيت عيانا أو تخبره  
ودون ذلك كم ملك ومنعبطة  
فالمرة رهن لريب الدهر والحيم (٢)  
فيما أديل من الأجداد والأمم (٣)  
وما تحدث عن عاد وعن إرم  
بادوا وكانوا كفى الظل والحلم (٤)

(١) يبابا : خرابا

(٢) الحيم : جمع حمة : الموت .

(٣) أديل : تابع وتوالى

(٤) الحلم : ما يراه النائم في نومه

## الباب التاسع والعشرون والمائة

فيما قيل في تعاقب السعود والنحوس على المرء

قَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ :

المرء ما تُصْلِحْ لَهُ لَيْلَةٌ ۖ بِالسَّعْدِ تُفْسِدُهُ لَيْلَى النُّحُوسِ

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ عُرْوَةَ الضَّبِّيُّ :

أَرَى الْمَرْءَ فِي حَالَيْنِ يَكْتَنِفَانِهِ نَعِيمٌ ۖ وَبُؤْسٌ ۖ أَيُّمَا ثُمَّ أَشْمَلًا (١)

وَلَا بَدَّ يَوْمًا إِنْ سَعُودٌ جَرَتْ لَهُ بِمَعْبِطَةٍ مِنْ أَنْ يَلَاقِيَ أَحْبَلًا (٢)

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُهَاجِرِ :

أَلْتَقَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا أَوْيَدًا ۖ وَالدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدًا

يُصْلِحُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ قَابِسِ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنْ أَمْرِي ۖ فَدَعَهُ وَوَكَّلْ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَا

يُغَيِّرُنَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ ۖ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ آيِيَا

وَقَالَ نُسَبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْعَبْدِيُّ :

يَا أَيُّهَا الْمُقْتَنِي بِالدَّهْرِ يَمْدَحُهُ ۖ لَا تَأْمَنَنَّ فَسَادًا بَعْدَ إِصْلَاحٍ

(١) اكتنف القوم فلانا : أحاطوا به

(٢) الاحبل : جمع حبل : رباط

كَمْ كَانَ عِنْدَ بَنِي النُّعْمَانِ مِنْ جُنَنِ (١) وَمِنْ سُيُوفِ مَبَاتِيرٍ وَأَرْمَاحِ (٢)  
وَمِنْ جِيَادٍ تَغَالَى فِي شِكَايِمِهَا (٣) مِثْلَ الْقِدَاحِ دَحَتْهَا بَسْطَةُ الرِّاحِ (٤)  
بَادُوا فَلَمْ يَكُ أَوْلَاهُمْ كَأَخْرِهِمْ وَهَلْ يُتَمَّمُ إِصْلَاحٌ بِإِصْلَاحِ

وَقَالَ الْأَعْمَى :

فَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَفَرَّقَهُ دَهْرٌ يُعُودُ عَلَى تَفْرِيقِ مَا جَمَعَا

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ :

فَلَا تَأْمَنَنَّ بِيَّاتَ الْمُنُونِ وَكُنْ حَذِرًا حَذًّا أَظْفَارِهَا (٣)

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَا أُسَارَتْ مِنْ الْقَوْمِ عَادَتْ لِإِسْأَارِهَا (٤)

## الباب الثامنون والمائة

فيما قيل في اصلاح المال وحفظه الا في وجوهه التي يحسن بذله فيها

قَالَ الْمُتَمَلِّسُ الضُّبَيْئِيُّ :

لِحِفْظِ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بَغَاةٍ وَسَيْرٍ فِي الْبِلَادِ بَغِيرِ زَادٍ

وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

(١) الجنن : جمع جنة : السترة

(٢) الشكائم : جمع شكيمة : الحديدية المتعرضة في فم الفرس من اللجام . دحتها : بسطتها

(٣) البيات : الهجوم على الاعداء ليلا

(٤) سار الشارب في الابهاء : أبقى فيه بقية .

وَقَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ الْغَطَفَانِيُّ :

لِحِفْظِ الْمَالِ تُصَلِّحُهُ فَيَنْفِي  
يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ  
مَفَاقِرَهُ اعْفُ مِنْ الْقُنُوعِ  
عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّهْلِ الشُّرُوعِ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلْتِ :

بُنَى مَتَى هَلَكَتْ وَأَنْتَ حَيٌّ  
وَمَالِكَ فَأَصْطَنِعُهُ وَأَصْلِحَنَّهُ  
فَلَا تَحْرِمُ فَوَاضِكَ الْعَدِيمَا  
تَجِدُ فِيهِ الْفَوَاضِلَ وَالنَّعِيمَا

وَقَالَ أَيْضًا :

فَمَنْ وَرِثَ الْغِنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ  
وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرِ  
صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدُ كُلَّ جَهْدٍ  
وَلَا يَبْتَغِلْ بِهِ عَنْ فِعْلِ رُشْدٍ

وَقَالَ أُحْيَحَةُ بْنُ الْجُلَاحِ :

وَلَنْ أَزَالَ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا  
إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

الْبَسُ جَدِيدَكَ إِنِّي لَا بَسُ خَلْقِي  
وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسِ أَنْخَلَقَا

(١) النهل : جمع الناهل : أول الشرب . شرع شروعا في الماء : دخل فيه أو شرب  
بيكفيه منه .

(٢) الزوراء : البئر العميقة

## الباب الحادي والثمانون والمائة

فيما قيل في حول الأجل دون درك الأمل

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

كَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ شَيْءٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ      وَالْمَرَّةُ يُزْرِي بِهِ فِي دَهْرِهِ الْأَمَلُ  
يَرْجُو الثَّرَاءَ وَيَرْجُو الْخُلْدَ مُجْتَهِدًا      وَدُونَ مَا يَرْتَجِي الْأَقْدَارُ وَالْأَجَلُ

وَقَالَ قَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيُّ :

يَانَقَسِ لَا يُلْهِمَنَّكَ الْأَمَلُ      فَرُبَّمَا أَكْذَبَ الْعَنَى الْأَجَلُ

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ :

رَأَيْتُ الْفَتَى يَرْجُو الرَّجَاءَ وَدُونَهُ      لِقَاءَ أَلَّتِي مِنْهَا الْفَتَى غَيْرُ وَاثِلٍ (١)

وَقَالَ أَحِيحَةَ بْنُ الْجُلَاحِ :

وَالْمَرَّةُ قَدْ يَرْجُو الرَّجَاءَ مُغَيَّبًا وَالْمَوْتَ دُونَهُ

وَقَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبِ الْغَطَفَانِيِّ :

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي      سَعَى الْفَتَى وَهُوَ مَخْبُوءٌ لَهُ الْقَدَرُ  
يَسْعَى الْفَتَى لِلْأُمُورِ لَيْسَ يُدْرِكُهَا      وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ

وَقَالَ الْجِرَّاحُ بْنُ عَمْرٍو :

يُرْجُونَ أَيَّامَ السَّلَامَةِ وَالْفِتَى      وَتَفْتَالُهُ دُونَ الرَّجَاءِ غَوَاثِلُهُ

(١) وأل من كذا : طلب النجاة منه .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَبَالِغِ أَمْرٍ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ وَمُخْتَلِجٍ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ (١)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا قَدْ ثَنَاهُ الدَّهْرُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمَلِ (٢)  
وَفَتَى مِنْ دَوْلَةٍ مُعْجَبَةً سَلَبَتْ عَنْهُ وَلِلدَّهْرِ دَوْلُ

وَقَالَ مَكْنَفُ بْنُ مُعَاوِيَةَ :

تَرَى الْمَرْءَ يَأْمُلُ مَا لَنْ يَرَى وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ رَبُّ الْأَجَلِ  
وَكَأَنَّكُمْ آيسٍ قَدْ أَتَاهُ الرَّجَا وَذِي طَمَعٍ قَدْ لَوَاهُ الْأَمَلُ

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ :

وَبَيْنَمَا تُرَجِّي النَّفْسُ مَا هُوَ نَازِحٌ مِنْ الْأَمْرِ لَا قَتُ دُونَهُ مَا يَعُوقُهَا (٣)  
وَبَيْنَمَا تَقُولُ النَّفْسُ أَفْعَلُ فِي غَدٍ كَذَا وَكَذَا فَاسْتَعَلَّقَتْهُ عُوقُهَا

(١) مختلج : مختطف بالمنية

(٢) ثناه : صرفه عن حاجته .

(٣) النازح : البعيد جدا

## الباب الثاني والستون والمائة

فيما قيل في الإثم

قال زهير بن أبي سلمى :

والإثم من شرّ ما يُصَالُ بِهِ      وَالْبِرُّ كَالْفَيْثِ نَبْتُهُ أَمْرٌ

وقال كعب بن مالك :

أَنْفَقُ وَأَخْلِفُ وَلَا تَكْسِبُ بِمَأْتَمَةٍ      مَالًا وَلَا تَكْتَسِبُ مَالًا بِقُنْيَانٍ<sup>(١)</sup>

وقال أيضا :

وَلَا تَأْكُلُوا مَالًا بِإِثْمٍ وَلَا يَكُنْ      مُعَانِدَةً بِالْتُرَّهَاتِ وَبِالْفُضْبِ

وقال عبد الله بن جعفر :

أَرَى الْمَالَ بِالْإِثْمِ مِنْ شَرِّ مَا      يُقَدِّمُهُ الْمَرْءُ قُدَّامَهُ



(١) قفى المال قنيانا: اكتسبه.



## الباب الثالث والتمرتون والماء

فيما قيل في نزوع المرء الى اصله وشبهه بأبائه وأجداده

قال زهيرُ بنُ أبي سلمى :

وَمَا يَفْعَلُوا خَيْرًا أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ  
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشَيْجُهُ وَتُعْرُسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ<sup>(١)</sup>

وقال الرِّبِيعُ بنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيُّ :

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ لَهُ خَلْفٌ يَكْفِي السِّيَادَةَ بَارِعُ  
مِنْ أَبْنَائِنَا وَالْعِرْقُ يَنْصُرُ فِرْعَهُ عَلَى أَصْلِهِ وَالْعِرْقُ لِلْفِرْعِ نَارِعُ  
وَقَالَ أَيضًا :

تَرْجُو الْغُلَامَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ وَفِي أُرُومَتِهِ مَا يَنْبِتُ الْعُودُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

لَا يَنْبِتُ النَّاسُ إِلَّا فِي أُرُومَتِهِمْ وَلَا تَرَى ثَمَرَ الْقِنْوَانِ فِي السَّلْمِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّبْيَانِيُّ :

لِلْمُنْدَرِينِ وَالْأَبْنِ هَاتِكَ عَرْشِهِ وَالْعُودُ يُعْصَرُ مَأْوُهُ مَا يَنْزِعُ

(١) الخطي : الرماح . الوشيج : شجر الرماح ، واستعمل للرماح ذاتها ، فتقول :

تطاعنوا بالوشيج

(٢) أرومته : أصله

(٣) القنوان : جمع قنا وقني وقنو : القندق ، وهو من النخل كالغنقود من العنب .

السلم : شجر يدبغ به ، واحدته : سلمة .

وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

لَا يَنْبُتُ النَّخْلُ إِلَّا فِي مَعَارِسِهِ  
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ مُحَكَّانَ السُّلَمِيُّ :

مَجْرَى أَصَاغِرِهِمْ مَجْرَى أَكَابِرِهِمْ  
وَقَالَ ابْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ :

يَخْلُفُكَ الْبَيْضُ مِنْ بَيْنِكَ كَمَا  
وَقَالَ الْأَعَشَى :

فَجَرَوْا عَلَيَّ مَا عَوَّدُوا  
وَقَالَ أَبُو السَّمْعَاءِ الْعَبْسِيُّ :

وَمَا كَانَ يُعْطَى فِي الْعِظَامِ قَبْلَهَا  
وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ وَاصِلِ التَّمِيمِيِّ :

وَجَدْتُ أَبَاكَ شَانِنًا فَشَنَانَتِي  
وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ :

كَأَبَائِنَا كُنَّا وَكُلُّ أُرُومَةٍ  
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرُ تَغْيِيرَ خُلُقِهِ  
كَمَا أَنَّ مَاءَ الْمُرْنِ مَا ذِيقَ سَائِغٍ  
لَيْمٌ وَلَنْ يَسْتَطِيعَهُ مُتَكَرِّمٌ  
زُلَّالٌ وَمَاءَ الْبَحْرِ يَلْفِظُهُ الْفَمُ (٢)

(١) النضار : الاثل ، وقيل الطويل منه المستقيم الفصون . الشعب : جمع شعبة .  
غصن الشجرة .

(٢) لفظ النى وبالنى . من فقه : رمى به وطرحه

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

أَرَى كُلَّ عُوْدٍ نَابِتًا فِي أَرْوَمَةٍ  
بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ  
أَبُوكَ هِنَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدُهُ  
وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسٌ شَمْرًا<sup>(١)</sup>

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ :

إِنَّمَا تُنَبِّتُ الفُرُوعَ أَرْوَمٌ  
لَا تَرَى النَّبْعَ وَالشَّرِيحَ مِنَ الشَّوْءِ  
إِنَّمَا الرُّمْحُ فَأَعْلَمَنَّ قَنَاءُ  
فَإِذَا رُكِبَ السَّنَانُ عَلَيْهِ  
فِيهِ يَدْفَعُ المُدَجِّجُ عَنْهُ  
هِيَ فِيهَا فَتَنْضُرُ الأَفْنَانُ<sup>(٢)</sup>  
حَطَّ فِي حَيْثُ يَنْبُتُ الضَّيْمِرَانُ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ كَبَعَضِ العَيْدَانِ لَوْلَا السَّنَانُ  
صَارَ رُمْحًا لِمَتْنِهِ خَطْرَانُ<sup>(٤)</sup>  
وَبِهِ يَقْتُلُ الجَرِيءُ الجَبَانَ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الأَزْدِيُّ :

وَمَا يَكُنُ الفَعْلُ يُعْرَفُ بِهِ  
بَنُوهُ كَمَا عُرِفَ المَفْصِلُ  
وَقَالَ الأَفْوَةُ الأَوْدِيُّ :

وَلِكُلِّ سَاعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ قَضَى  
تَنَمَّى بِهِ فِي سَعِيهِ أَوْ تُرْذِلُ

(١) شمرا : اسم فرس

(٢) الافنان : جمع فتن : العنصن المستقيم .

(٣) النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسي . الشريح : فلة العود إذا شق فلتين

متساويتين لتتخذ منها القوس . الضيمران : نبت من دق الشجر

(٤) خطر الرمح : اهتز .

(٥) تدجج : لبس سلاحه وكأنه تغطى به .

وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ الْعَبْدِيُّ :

يَزِيدُ يَزِيدُ الْخَيْرِ لَوْلَا سَمَاحُهُ      لَعَادَ الزَّمَانُ وَهُوَ أَرْبَدُ أَسْفَعُ (١)  
تَقَبَّلَ أَخْلَاقَ الْمُهَلَّبِ نَجْدَةً      وَمَكْرُمَةَ وَالنَّجْمِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ ، وَيُرْوَى لغيره :

أُولَئِكَ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَأَبْنُ أُمِّهِ      عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرِ  
وَحَمْزَةٌ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ      عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

وَقَالَ النَّجَّاشِيُّ :

خَلَائِقُ فِينَا مِنْ أَيْدِنَا وَجَدَّنَا      كَذَلِكَ طَيْبُ الْفَرْعِ يَنْمِي عَلَى الْأَصْلِ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَا فِيَّ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّهَا      سَجِيَّةُ آبَائِي وَفِعْلُ جُدُودِي  
هُمْ الْقَوْمُ قَرَعِي مِنْهُمْ مُتَفَرِّعٌ      وَعُودُهُمْ عِنْدَ الْحَوَاثِ عُودِي

وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَعَبِّدِينَ الصُّلَحَاءِ :

مَنْ عَامَلَ اللَّهَ بِتَقْوَاهُ      وَكَانَ فِي الْخَلْوَةِ يَرْعَاهُ (٢)  
سَقَاهُ كَأْسًا مِنْ صَفَا حُبِّهِ      تَسْلِيَةً عَنْ لَذَّةِ دُنْيَاهُ  
فَأَبْعَدَ الْخَلْقَ وَأَقْصَاهُمْ      وَأَنْفَرَدَ الْعَبْدُ بِمَوْلَاهُ

(١) الأربد : ما كان فيه ريدة وهي الغبرة . الأسفع : اسود اللون إلى حمرة .

(٢) هذه الأبيات في هامش الكتاب والظاهر أنها لأحد المتصوفين رواها الناسخ ،

فليست هي من حماسة البحترى ، وليست مما يذكر في هذا الباب

## الباب الرابع والثلاثون والمائة

فيما قيل فيمن يؤخذ بذنب غيره

قال الأعشى :

فَأَيُّ وَمَا كَلَّفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ      وَيَعْلَمُ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأَخَوَبَا  
لَكَائِثُورٍ وَالْحِنِّيُّ يُضْرَبُ ظَهْرُهُ      وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءُ مَشْرَبَا  
وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءُ بِقَرِّهِ      وَمَا إِنْ يُعَافُ الْمَاءُ إِلَّا التُّضْرَبَا (١)

وقال النابغة الذبياني :

وَحَمَلْتِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكَتُهُ      كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

وقال أيضا :

أَتَرَكُ مَعَشْرًا فَتَلُوا هُدَيْلًا      وَتُقَبِّبُنِي بِمَا فَعَلْتَ جُدَامُ  
كَذَلِكَ يُضْرَبُ الشَّوْرُ الْمَعْنَى      إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقْرُ الْحِيَامُ

وقال الممزق العبدي :

أَكَلَفْتَنِي أَدْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكَتُهُمْ      فَإِلَّا تَدَارَ كُنِّي مِنَ الْبَحْرِ أُغْرَقِ  
فَإِنْ يُبْرِمُوا أَمْرًا أَخَالَفَ عَلَيْهِمْ      وَإِنْ يُعْمِنُوا مُسْتَحَقِّي الْحَرْبِ أُغْرَقِ (٢)  
فَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا فِي صَحِيفَةٍ      كَفَلْتُ عَلَيْهِمْ وَالْكَفَالَةُ تَعْتَقِي (٣)  
فَإِنْ كُنْتُ مَا كُوْلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ      وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أُمْرَقِي

(١) الباقر : جماعة البقر

(٢) عمد بالمكان : أقام . استخبط الحرب : أطلها حقا . عرق في الأرض : ذهب فيها

(٣) الكفالة : الضمان

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَشَيْبِنِي أَلَّا يَزَالَ مُرَجَّمٌ      مِنْ الْقَوْلِ مَا نُورٌ خَفِيفٌ مَحَامِلُهُ (١)  
تَقْوِيلُهُ غَيْرِي لِأَخْرَ مِثْلِهِ      وَيُرْمَى بِهِ رَأْسِي وَيُتْرَكُ قَائِلُهُ

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرَّيٍّ :

أَيَبْرُو عَارِضٌ وَبَنُو عَدِيٍّ      وَتَغْرَمُ دَارِمٌ وَهُمْ بُرَاهُ  
كَفَاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي      إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقْرُ الظَّاهُ  
وَكَيفَ تُكَلِّفُ الشَّعْرَى سَهِيلًا      وَيَبِينُهُمَا الْكَوَاكِبُ وَالسَّمَاءُ (٢)

وَقَالَ أَيضًا :

إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدِّ قَصِيدَةٌ      بِهَا جَرَبٌ حَلَّتْ عَلَى حُمُولِهَا  
أُيْتِرَكُ قَوْلُ الْخَنَا وَيُنَالِنِي      عَوَاوِيرُ قَوْلٍ لَسْتُ مِمَّنْ يَقُولُهَا

وَقَالَ أَيضًا :

تَخَلَّيْتُ مِنْ دَاءِ أَمْرِي لَمْ أَكُنْ لَهُ      شَرِيكًا وَالْقَى رَجُلُهُ فِي الْحَبَائِلِ  
فَإِنْ تَغْرَمُونِي دَاءِ غَيْرِي أُحْتَمَلُ      ذُنُوبَ ذُنَابِ الْقَرَيْتَيْنِ الْعَوَاسِلِ  
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ :

وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَا      وَخَطَبُ نَعْنَى بِهِ وَنُسَا  
إِنْ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَفْلُو      نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِخْفَاءُ  
يَخْلُطُونَ الْبَرِيَّ مَنَابِذِي الدَّنْبِ م      وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ  
عَنَّا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْتَرِّمُ م      عَنْ حَجْرَةَ الرَّبِيعِ الطَّبَّاءِ (٣)

(١) المرجم من القول : ما لا يوقف على حقيقته .

(٢) الشعري : كوكب في الجوزاء . سهيل . نجم بهي طلوعه على بلاد العرب في أواخر القبط ..

(٣) الحجره : الناحية . الربيع : الغنم برعاتها المحتمة في مرايضها .

## الباب الخامس والستون والمائة

فيما قيل في الرِّخَاءِ بعد الشدَّةِ :

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الشَّقْفِيُّ :

رُبَّمَا تَكَرَّرَ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ مِثْلَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ سَيِّئِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رِخَاءٌ  
كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَصْرِفُ حَالَتِيهِ وَيُعْقِبُ طَلْعَةَ الصُّبْحِ الْمَسَاءَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

حُكْمُ اللَّيَالِي تَفْرِيقٌ لِمَا جَمَعَتْ  
فَهَلْ رَأَيْتَ نَعِيمًا لِأَزْوَالِ لَهُ  
وَجَمْعُ مَا فَرَّقَتْ مُذْ كَانَتْ الْحَجِجُ  
وَلَا أَخَا كُرْبَةٍ إِلَّا لَهُ فَرَجٌ

وَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ :

وَإِذَا تُصِيبُكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ  
فَأَصْبِرْ فَكُلُّ ضِيَابَةٍ سُنْكَشَفٌ

وَقَالَ وَضَّاحُ النِّيمَنِ :

كُلُّ كَرْبٍ أَنْتَ لَاقٍ بَعْدَ بَأْوَاهُ أَنْفِرَاجًا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

وَجَدْتُ الثَّرَاءَ وَالْمَصَائِبَ كُلَّهَا تَجِيءُ بِهَا بَعْدَ الْإِلَهِ الْعَقَادِرُ  
فَإِنْ عُسِرَ يَوْمًا أَضْرَّتْ بِأَهْلِهَا يَكُونُ بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ شَكِّ مَيَاسِرُ

وَقَالَ أَيْضًا :

الْدَّهْرُ حَالَانِ هَمٌّ بَعْدَهُ فَرَجٌ      وَفَرَجَةٌ بَعْدَهَا هَمٌّ بِتَعْدِيبِ  
مَنْ يَلْقَى بَلْوَى يَنْلُهُ بَعْدَهَا فَرَجٌ      وَالنَّاسُ مِنْ بَيْنِ ذِي رُوحٍ وَمَكْرُوبِ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

لَا تَيَأْسَنَّ مِنْ أَنْفِرَاجِ شَدِيدَةٍ      قَدْ تَنْجَلِي الْغَمَرَاتِ وَهِيَ شَدَائِدُ<sup>(٢)</sup>  
كَمْ كُرْبَةٌ أَقْسَمْتُ إِلَّا تَنْقُضِي      زَالَتْ وَفَرَجَهَا الْجَلِيلُ الْوَاحِدُ

وَقَالَ هُدَيْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ      يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ  
فِيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانَ      وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجَعْفِيُّ :

فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ      وَلَا الشَّرَّ سُرْجُوجًا عَلَى مَنْ تَرْتَبَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنْ خَلِيطًا مِنْ نَعِيمٍ وَشِدَّةٍ      فَإِنْ يَأْتِ خَيْرٌ فَأُخْشِ شَرًّا مُعَقَّبَا

وَقَالَ أَيْضًا :

الْأَمْنُ وَالْخَوْفُ أَيَّامٌ مُدَاوِلَةٌ      بَيْنَ الْأَنَامِ وَيَعْدِي الضِّيقُ مُتَسِّعٌ

(١) الروح : الراحة

(٢) الغمرات : جمع غمرة : شدة الشيء ومزدحمه .

(٣) سرجوجا : طيبة وغريزة وأمرأ مستديما



وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

وَأَصْبِرْ لِمَا جُشِّمَتْ مِنْ جَسَبٍ

إِنَّ الْوُعُورَةَ بَعْدَهَا جَدُّ (١)

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْجَلِّيُّ :

قَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ بَعْدَ الْيَأْسِ حَاجَتَهُ

وَقَدْ يُبَدِّلُ بَعْدَ الْقِلَّةِ الْعَدَدَا

وَقَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً :

فَمَا وَرَقُ الدُّنْيَا بِنَاقٍ لِأَهْلِهِ

وَلَا شِدَّةُ الْبَلْوَى بِضَرْبَةٍ لَازِمٍ (٢)

فَلَا تَجْرَعَنَّ مِنْ شِدَّةٍ إِنْ بَعْدَهَا

فَوَارِحٌ تُلْوِي بِأَلْخُطُوبِ الْعِظَامِ

وَقَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيُّ ، وَتُرْوَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيِّ :

لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي

هَمْ تَضَيِّقُنِي ضَيْقًا وَلَا حَرَجًا

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِي أَمْرًا فَأَكْرَهُهُ

إِلَّا سَيَجْعَلُ لِي مِنْ بَعْدِهِ فَرَجًا

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ :

إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا رَبٌّ يُدَبِّرُهَا

فِي الْخَلْقِ مَا بَيْنَ جَمِيعٍ وَمُفْتَرِقٍ

قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قَلْتِهِ

وَيَكْتَسِي الْغُضْنَ بَعْدَ الْيَبْسِ بِالْوَرَقِ

وَقَالَ أَسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ :

وَ كُلُّ كَرْبٍ وَإِنْ طَالَتْ بَلِيَّتُهُ

يَوْمًا تُفَرِّجُ غُمَّاهُ وَتُنْكَشِفُ

(١) جشب الطعام : غاظ ، وجشب الرجل : ساء ما كاه . الجدد : ما استرق من الرمل ، أو الأرض الغليظة المستوية .

(٢) الورق : الدراهم المضروبة ؛ أو المال من الدراهم والمائعية ، ويستعار للجهال والبهجة وحن الهيئة .

وقال عثمان بن الوليد :

وَكَلُّ ذِي نِعْمَةٍ يَوْمًا سَتُخْلِفُهُ  
وَالْعُسْرُ يَتَّبِعُهُ مِنْ بَعْدِهِ الْيُسْرُ

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي :

مَا إِنْ نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَزْلَةً  
إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجًا  
لَأَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي  
وَلَا أَحْزُ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوُدَجَا<sup>(١)</sup>

وقال طريح بن إسماعيل الثقفي :

قَدْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّ الْعَيْشَ مُنْقَطِعٌ  
يَوْمًا وَأَنَّ الْغِنَى لَا بَدَّ مُسْتَلَبٌ  
فَلَا تَسْرَنَّاكُمْ نِعْمًا ذَاهِبَةً  
وَلَا تَعْمَنَّاكُمْ بِأَسَاءٍ تُقْتَضَبُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وَمَا عُسْرَةٌ فَأُصْبِرُ لَهَا إِنْ لَقِيْتَهَا  
بِكَائِنَةٍ إِلَّا سَيَتَّبِعُهَا يُسْرٌ  
فَلَا تَقْتَنَنَّ النَّفْسَ هَمًّا وَحَسْرَةً  
فَحَسُوْا اللَّيَالِيَّ إِنْ تَأَمَّلْتَهَا غَدْرٌ

(١) حز : قطع . الودج : عرق في العنق ينفخ عند الغضب ، وهما عرقان .

(٢) اقتضب الشيء : قطعه .

## الباب السادس والتمتتون والمائة

فيما قيل في غلبة الشيمة والخلق على التخلق

قال ذو الإصبع العذواني :

كلُّ امرئٍ راجعٌ يوماً لشيئته  
وإن تخلق أخلاقاً إلى حين  
وقال أيضاً :

لكلِّ فتى من نفسه أريحيةٌ  
وترني على ما كان منه الضرائب<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً :

اعمد إلى الحقِّ فيما كنت فاعله  
إن التخلق يأتي دونه الخلق  
وقال المخضع النبهاني :

ومن يقترف خلقاً سوى خلق نفسه  
يدعه وترجعه إليه الرواجع  
وقال نقيلة الأشجعي :

ليس أمرواً فليكن ما كان أوله  
وإن تخلق إلا مثل ما خلقاً  
وقال يحيى بن زياد :

وأعلم بأن العلم ينفع من  
أمسى وأصبح وهو ذو أود<sup>(٢)</sup>  
إن الرجال على ضرائبها  
والمال موقوف على النفد<sup>(٣)</sup>

(١) الأريحية : خصلة تجعل الانسان يرتاح إلى الافعال الحميدة وبذل العطايا .

الضرائب : جمع مضروب : المثل ، أو النصيب .

(٢) الاود : الاعوجاج ، أو الكد والتعب .

(٣) نفذ الشيء : فرغ وانقطع وفتى .

وَقَالَ أَيْضًا:

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرَ تَغْيِيرَ خُلُقِهِ لَيْمٌ وَلَنْ يَسْتَطِيعَهَا مُتَكْرِمٌ

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُهَاجِرِ :

وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ فِيهِ سَجِيَّةٌ يَدَعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيْمَهَا<sup>(١)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا:

لِكُلِّ أَمْرٍ لَا بُدَّ يَوْمًا سَجِيَّةٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا غَيْرَ مَا يَتَخَلَقُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ :

تَعَوَّدْتَ إِعْطَاءَ مَا مَلَكَتْ يَدِي وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا خَلَاقٌ لَيْسَتْ بِالتَّخَلُّقِ إِنِّي أَرَى أَكْرَمَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْمَدًا

وَقَالَ الْعَرَزَمِيُّ :

وَمَنْ قَالَ إِنِّي مُفْلِعٌ عَنْ خَلِيقَتِي لَشَيْءٍ فَأَيُّقِنُ أَنَّهُ لَيْسَ مُفْلِعًا<sup>(٢)</sup> فَإِنَّكَ إِنْ تَجَزَعَ لِشِيْمَةِ صَاحِبِ لِيَنْزِعَ عَنْهَا لَا تَحْدُكَ مَجْزَعًا<sup>(٣)</sup>

(١) الخيم : العليقة والسجية .

(٢) أفلع عن هذا : كف عنه وتركه .

(٣) نزع عن كذا : كف عنه وانتهى .

## الباب السابع والستون والمائة

فما قيل في ظهور ما أسرَّ الانسان خيرٍ أو شرِّ

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِيٍّ مِنْ خَلِيقَةٍ      وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ

وَقَالَ آخَرُ :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ      فَذَلِكَ حَقٌّ إِنْ تَأَمَّلْتَ وَاجِبُ  
فَإِنَّكَ لَوْ أَخْفَيْتَ فِي اللَّيْلِ سَوْءَةً      مِنَ النَّاسِ رَابَتْهَا عَلَيْكَ الرَّوَابِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الطَّنِّ عَيْنًا بَصِيرَةً      بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرَ هُوَ نَاطِرُهُ (١)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَإِذَا أَعْلَنْتَ أَمْرًا حَسَنًا      فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا تُسِرُّ  
فَمُسِرُّ الْخَيْرِ مَوْسُومٌ بِهِ      وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرِّ (٢)

لِأَبِي عَاصِمٍ الْعَبَّادَانِيِّ :

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَجْكَ أَسْعِدِينِي      بِطُولِ الدَّمْعِ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي (٣)  
لَعَلَّكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَفُوزِي      بِخَيْرِ الدَّهْرِ فِي تِلْكَ الْعَلَالِي

(١) الطنن : النجور

(٢) الوسم : العلامة .

(٣) هذان البيتان على هامش الأصل ، ولعل الناسخ أضافهما إلى الكتاب .

وَقَالَ النَّابِغَةُ الشَّيْبَانِيُّ :

وَكَأَنَّ قَدْ تَرَاهُ يُسِرُّ أَمْرًا      عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرَتِهِ لَوَاهُ  
وَمُظْهِرٍ عَارِفٍ وَمُسِرِّ سَوْءٍ      وَمَا يَمْحُو سَرِيرَتَهُ الرَّيَاءُ  
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سِرًّا      حِينَ يَخْلُو بِسَوْءَةٍ غَيْرُ خَالٍ  
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ      شَاهِدِيهِ وَرَبُّهُ ذُو الْجَلَالِ  
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ      خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبُ  
فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ سَاعَةً      وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ



## الباب الثامن والستون والمائة

فيما قيل في مصير الكثرة إلى القلة

قَالَ تَوْبَةُ بْنُ مُضَرَّسِ الْعَبْدِيِّ :

رَأَتْ إِخْوَتِي بَعْدَ التَّوَانِي تَفَرَّقُوا  
تَقَسَّمَهُمْ رَبُّبُ الْمُنُونِ كَأَنَّمَا  
وَقَالَ لَبِيدٌ :

كُلُّ بَنِي حَرَّةٍ مَصِيرُهُمْ  
إِنْ يُغَبَطُوا يَهْبَطُوا وَإِنْ أَمَرُوا  
وَقَالَ أُحَيْحَةَ بْنُ الْجَلَّاحِ :

إِذَا مَا إِخْوَةٌ كَثُرُوا وَطَابُوا  
سُنْشِكَلُ أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا  
وَقَالَ غَيْرُهُ :

كُلُّ بَنِي أُمِّ وَإِنْ عَمَّرُوا  
وَالْوَاحِدُ الْبَاقِي كَمَنْ قَدْ مَضَى  
وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ التَّمِيمِيِّ :

فَإِنْ يَكُ إِخْوَانِي تُوفُّوا وَأَخْطَأَتْ  
فَكُلُّ بَنِي أُمِّ سَيَمْسُونَ لَيْلَةً  
يَوْمًا يَصِيرُونَ إِلَى وَاحِدٍ  
لَيْسَ بِمَتْرُوكٍ وَلَا خَالِدٍ  
بَنِي أُمَّكَ الدُّنْيَا حُتُوفُ الرِّوَاصِدِ  
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَعْيَانِهِمْ غَيْرُ وَاحِدٍ

(١) تواني القوم : تماموا .

(٢) قل . قليل .

(٣) هبته أمه : نكلته .

## الباب التاسع والستون والمائة

فما قيل في قُرْب ما يَأْتِي وَبُعْد ما مَضَى

قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

لَعَمْرُكُمَا إِنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى      وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقَرِيبٌ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى :

لَيْسَ آتٍ بِبَعِيدٍ      بَلْ قَرِيبٌ مَا سَيَأْتِي

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

مَا أَقْرَبَ النَّازِلَ بِي فِي غَدٍ      وَإِنْ تَرَخَتْ دَارُهُ عَنْ لِقَاءِ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا بُدَّ مِنْ إِيْتَانِ مَا حُمَّ فِي غَدٍ      وَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ (١)



## الباب الرابع عشر والمائة

فيما قيل في الصمت والاقبال من الكلام

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

أَطْلِ الصَّمْتَ إِذَا مَلِمَ تُسَلُّ<sup>١</sup> إِنَّ فِي الصَّمْتِ لِأَقْوَامٍ سَعَهُ  
وَقَالَ أَيْضًا :

الصَّمْتُ غَنَمٌ لِأَقْوَامٍ وَمَسْتَرَةٌ<sup>١</sup> وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ التَّضْلِيلُ وَالْفَنَدُ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

لَا تُكْثِرَنَّ حَشْوَ الْكَلَامِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ  
وَالصَّمْتُ أَحْسَنُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَطْلِ الصَّمْتَ فَإِنَّ الصَّمْتَ حُلْمٌ وَإِذَا قُمْتَ فَيَأْجَقُ فِقْمٌ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَالصَّمْتُ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ بِمَأْتَمٍ فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمَ وَإِنْ قُلْتَ فَاعْدِلْ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

وَإِنَّ صَوَابَ الصَّمْتِ خَيْرٌ مَغَبَةً<sup>١</sup> مِنَ الْمَنْطِقِ الْمَغْشُوشِ لِلْمَتَكَلِّمِ

(١) فند في الرأي أو القول : أخطأ .

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْجَبَلِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الصَّمْتَ حِلْمٌ وَحِكْمَةٌ قَلِيلٌ عَلَى رَبِّ الْحَوَادِثِ فَاعِلُهُ

وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ قُطَيْبَةَ الْأَزْدِيُّ :

لَا أَكْثَرُ الْقَوْلِ فِيمَا يَهْبِضُونَ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ قَلِيلٌ مِنْهُ يَكْفِينِي (١)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

الصَّمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ مَنْطِقِ خَطِلٍ يَشِينُهُ (٢)

وَلَصَمْتُهُ أَحْرَى بِهِ وَلَوْ أَنَّ مَنْطِقَهُ يَزِينُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَلصَّمْتُ خَيْرٌ عَلَى عِيَةٍ مِنْ النَّطِقِ تَلْزَمُ فِيهِ الْخَطَا

فَكُنْ صَامِتًا وَاعِيًا مَا يُقَالُ فَذَلِكَ أَجْدَى وَأَعْلَى سَنًا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَقَدْ يَكْشِفُ الْقَوْلُ عَنِ الْفَتَى فَيَبْدُو وَيَسْتُرُهُ مَا سَكَتَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :

وَأَكْفُ فِضْلُ الْقَوْلِ إِنْ لَهُ فَضْلًا وَأَبْغَضُ سِيِّئِ الْفِعْلِ

(١) هضب القوم في الحديث : أفاضوا فيه وارتفعت أصواتهم .

(٢) الخطل . ذو الخطل ( بفتح الطاء ) : الكلام الفاسد .

## الباب الحادى والاربعون والمائة

فما قيل فى التكلم بالحق والصواب وترك الصمت

قال هبيرة بن طارق اليربوعي :

لَا تَتْرُكَنَّ الصَّمْتَ حُكْمًا إِذَا بَدَأَ      لَكَ الرُّشْدُ وَأَنْطِقْ فِيهِ غَيْرَ مُجْمَعٍ (١)  
وَلَكِنْ إِذَا مَا الصَّمْتُ كَانَ حَرَامَةً      وَخِفتَ وَبَالَ الْقَوْلِ فَالصَّمْتُ فَالزَّم (٢)

وقال أيضا :

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَلَا تَكُ صَامِتًا      عَنِ الْقَوْلِ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ خَابِرُهُ  
فَإِنَّ سُكُوتَ الْمَرْءِ عِىَّ يَشِينُهُ      كَمَا نَطَقُهُ عِىَّ إِذَا جَاشَ خَاطِرُهُ



---

(١) ججم الكلام : لم يبينه .  
(٢) الحزامة : ضبط الأمر وأحكامه

## الباب الثاني والاربعون والمائة

فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وحمقه بلسانه وكلامه

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ ، وَيُرْوَى لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :  
وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ (١)  
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي مُسْلَمٍ :

لِسَانَ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُوَادُهُ  
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ  
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مِفْتَاحُ قَلْبِهِ  
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ :

إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يُجِنُّ مِنَ الْفَمِ  
إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ الرَّجَالَ فَلَا يَكُنْ  
وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ الْخَثْعَمِيُّ :

وَإِنَّ لِسَانَ لَمْ تُعْنَهُ لُبَانَةٌ  
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَبْسِيُّ :

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَيْيِّ بِنَفْسِهِ  
وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَيْيِّ وَإِنَّمَا  
وَقَالَ جَرْدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَضْرَمِيُّ :

كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ تَرَاهُ  
لَهُ وَجْهُهُ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانُ

(١) الحِصَاةُ : الرَّأْيُ وَالْعَقْلُ (٢) اللَّبَانَةُ : الْحَاجَةُ النَّاشِئَةُ عَنِ الْهَمَةِ لِاعْنِ الْفَاقَةِ

الرَّذَلُ وَالرَّذَالُ وَالرَّذِيلُ وَالْأَرَذَلُ : الرَّذَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

## الباب الثالث والاربعون والمائة

فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام

قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْمَخْزُومِيُّ :

وَإِنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ حِينِهِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

كَالِنَبْلِ تُهْوَى لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهُمَا

فَإِنْ قُلْتَ فَاعْلَمْ مَا تَقُولُ فَإِنَّهُ

إِلَى سَامِعٍ مِمَّنْ تُعَادِي وَنَاصِرٍ

وَإِنَّكَ لَا تَسْطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ

سَارَتْ وَزَلَّتْ فِي مَسَامِعِ آخِرٍ

كَمَا لَيْسَ رَامٍ بَعْدَ إِطْلَاقِ سَهْمِهِ

عَلَى رَدِّهِ بَعْدَ الْوُقُوعِ بِقَادِرٍ

وَقَالَ دِعَامَةُ بْنُ جَسْرِ الطَّائِي :

لَا تَسْتَطِيعُ إِذَا مَضَتْ إِذْرَا كَهَا

لَا تَقْطَعَنَّ مَقَالَةً فِي مَجْلِسٍ

فَاتَتْ وَلَمَّا تَسْتَطِيعُ إِسْكَاهَا

فَسِ كُلِّ أَمْرٍ قَبْلَ جَهْرِكَ بِأَلَّتِي

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

لَا تَنْطِقَنَّ بِمَقَالَةٍ فِي مَجْلِسٍ

تَخْشَى عَوَاقِبَهَا وَكُنْ ذَا مَصْدَقٍ

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَتُبْتَلَى

إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا ذُكِرْتَ أَصْبَحْتَ مِنْهَا تَعَذُّرُ

إِذَا كُنْتَ ذَالِبًا فَيَاكَ وَالَّتِي

لَمْ تَخْشَى عَوَاقِبَهَا وَكُنْ ذَا مَصْدَقٍ

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الشَّقْفِيُّ :

وَإِذَا جَلَسْتَ مَعَ النَّدِيِّ فَلَا تَصِلْ

حَتَّى تُشَقِّفَهَا وَتُحْكِمَ وَعْيَهَا

فَتُبَيِّنَهَا كَعَدِيثٍ مِنْ أَحْصَاهَا (١)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الشَّقْفِيُّ :

وَإِذَا جَلَسْتَ مَعَ النَّدِيِّ فَلَا تَصِلْ

حَتَّى تُشَقِّفَهَا وَتُحْكِمَ وَعْيَهَا

فَتُبَيِّنَهَا كَعَدِيثٍ مِنْ أَحْصَاهَا (١)

حَتَّى تُشَقِّفَهَا وَتُحْكِمَ وَعْيَهَا

## الباب الرابع والاربعون والمائة

فيما قيل في تمام القليل من الحلال ونفعه ، وقلة نفع الخبيث ونمائه

قَالَ السَّمَوِيُّ بْنُ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيُّ :

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزِّ قِي وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ :

أَنْظُرْ إِذَا مَا نَظَرْتَ اللَّهَ فَأَتَقَهُ وَعَفَّهُ إِنَّ خَيْرَ الْكَسْبِ مَا طَهَّرَ (١)

يَنْمَى الْقَلِيلُ إِذَا مَا كَانَ فَضْلٌ تُقَى إِنَّ الْخَبِيثَ الَّذِي يَنْفَى وَإِنْ كَثُرَا

وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ مُزَاحِمٍ الصُّدَائِيُّ :

رَأَيْتُ حَلَالَ الْمَالِ خَيْرَ مَغَبَةٍ وَأَجْدَرَ أَنْ يَبْقَى عَلَى الْخُدَّتَانِ

وَإِيَّاكَ وَالْمَالَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ وَبَالَ إِذَا مَا قُدِّمَ الْكَفَنَانِ

وَقَالَ جَوْنُ بْنُ عَطِيَّةَ الْأَسَدِيُّ :

لَا تَرْغَبَنَّ فِي كَثِيرِ الْمَالِ تَكُنْزُهُ مِنْ الْحَرَامِ فَلَا يَنْمَى وَإِنْ كَثُرَا

وَاطْلُبْ حَلَالًا وَإِنْ قَلَّتْ فَوَاضِلُهُ إِنَّ الْحَلَالَ زَكِيٌّ حَيْثُ مَا ذُكِرَا (٢)

(١) عَف : كَف وَاَمْتَع عَمَّا لَا يَحِلُّ أَوْ لَا حِلَّ

(٢) فَوَاضِلُ الْمَالِ : غَلْتُهُ وَارْبَاحُهُ

## الباب الخامس والاربعون والمائة

فيما قيل في ترك الحمد للسان قبل اختباره

قَالَ النَّجَّاسِيُّ الْحَارِثِيُّ :

إِنِّي أَمْرٌ قَلَّ مَا أُسْنِي عَلَى أَحَدٍ      حَتَّى أُبَيِّنَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُّ  
لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ      وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُهُ الْخَبَرُ

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ      وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيْبٍ (١)  
فَحَمْدُكَ الْمَرْءَ مَا لَمْ تَبْلُهُ سَرَفٌ      وَذَمُّكَ الْمَرْءَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبٌ

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ :

وَمَا ذَمَّتْهُمْ حَتَّى خَبَرْتَهُمْ      كَذَلِكَ بَعْدَ إِطْلَاعِ مِنْكَ إِيْنَاسُ  
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

لَا تُظْهِرَنَّ ذَمَّ أَمْرِي قَبْلَ خُبْرِهِ      وَبَعْدَ بَلَاءِ الْمَرْءِ فَادْثُمُ أَوْ أَحْمَدِ  
وَقَالَ جَوْشَنُ بْنُ عَمِيرَةَ الْعُدْرِيُّ :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ      يُسْأَلُ عَنْ جَدْوَالِكَ كَيْفَ أَقُولُ (٢)  
وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِنَاطِرٌ      أَلِلُّجُودِ أُمِّ لِلْبُخْلِ أَنْتَ مُخِيلٌ (٣)  
وَأَنْتَ أَمْرٌ لَمْ تَسْتَبِنْ لِي طَرِيقَهُ      وَلِلْسَيْلِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ مَسِيلٌ

(١) وجاء في هامش الكتاب هذا البيت :

ان الرجال صناديق مقلعة وما مفاتيحها الا التجارب

(٢) الجدوى : العطية

(٣) المخيل : المنذر بالخير

## الباب السادس والاربعون والحائث

فيما قيل في تخوف جواب الكلام

قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِنِّي لَأَعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ أَسْمَعُهَا حَتَّى يَظُنُّ رِجَالٌ أَنَّ بِي نَحْمَقًا  
أَخْشَى جَوَابَ سَفِيهِ لَأَحْيَاءَ لَهُ فَسَلِّ يَظُنُّ رِجَالٌ أَنَّهُ صَدَقًا (١)  
وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَخْشَ قَبْلَ كَلَامِهِ مِ الْجَوَابِ فَيَنْهَى نَفْسَهُ غَيْرُ حَازِمٍ  
وَقَالَ أَيْضًا :

وَيَمْنَعُنِي التَّكَلُّمَ فِي كَثِيرٍ أَقُولُ لِمَا يَكُونُ مِنَ الْجَوَابِ  
وَمَنْ خَشِيَ الْجَوَابَ أَقَلَّ نَطْقًا وَإِنْ كَانَ الْمَقْدَمَ فِي الصَّوَابِ  
وَقَالَ حُمَارِشُ بْنُ عَدِيِّ الْعُدْرِيِّ :

إِنِّي لَأَسْكُتُ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ خَوْفَ الْجَوَابِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْخَطَلِ  
أَخْشَى جَوَابَ جَهُولٍ لَيْسَ يُنْصِفُنِي وَلَا يَهَابُ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ زَلَلِ  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْمُخَارِقِيُّ الشَّيْبَانِيُّ :

سَأَمْنَعُ نَفْسِي رَفْدَ كُلِّ بَخِيلٍ وَأَحْبِسُ نُطْقِي عَنْ جَوَابِ جَهُولِ (٢)  
فَإِنَّ الْجَهُولَ لَا يَرُدُّ كَلَامَهُ وَلَيْسَ سَبِيلُ الْجَاهِلِينَ سَبِيلِي

(١) الفصل : الضعيف الذي لامرودة له ولا جلد

(٢) الرفق : المعطاء والمعونة .



## الباب السابع والاربعون والمائة

فيما قيل في اليأس من تأدب الكبير، وفضل تأديب الصغير

قَالَ الْأَعْوَرُ الشُّنِّيُّ :

إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ  
وَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعَهُ  
وَلَيْسَ بِزَائِلٍ مَا عَاشَ يَوْمًا  
وَذَلِكَ فِي الرِّجَالِ إِذَا أَعْتَرَتْهُمْ  
عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ  
فَلَيْسَ بِلَاحِقٍ أُخْرَى اللَّيَالِي  
مِنَ الدُّنْيَا يُحِطُّ إِلَى سِفَالِ  
مُدَامَاتِ الْحَوَادِثِ سَكَاتِ خِيَالِ

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَا رَهْطُهُ فِي شَبَابِهِ  
فَلَا تَرْجُ مِنْهُ الْخَيْرَ عِنْدَ مَسِيْبِهِ (١)  
وَقَالَ آخَرُ :

أَتَرَوْضُ عِرْسَكَ بَعْدَ مَا عَمِرْتَ  
وَمِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ (٢)  
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

إِذَا مَا رُضْتَ ذَا سِنِّ كَبِيرٍ  
عَلَى غَيْرِ الَّذِي يَهْوَى عَصَاكَ

(١) أعياء : أنعبه وأكله . الرهط : قوم الرجل وقيلته .

(٢) راضه : ذلله وطوعه . العرس : امرأة الرجل .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ :

إِنَّ الْغُلَامَ مُطِيعٌ مَنْ يُؤَدِّبُهُ وَلَا يُطِيعُكَ ذُو سِنَّ لِتَأْدِيبِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

الشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ  
إِذَا أَرْعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ كَذَى الضِّيِّ عَادَ إِلَى نُكْسِهِ (١)  
وَأَنَّ مَنْ أَدَّبَتْهُ فِي الصَّبِيِّ كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ  
حَتَّى تَرَاهُ نَاصِرًا مُورِقًا بَعْدَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ يَبْسِهِ

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ وَلَا يَبِينُ إِذَا قَوْمَتَهُ الْخُشْبُ



(١) الضِّيُّ : المرض والهزال • النكس : عود المرض بعد النقه •

## الباب الثامن والاربعون والمائة

فما قيل في حمد الناس من رُشد، ولو مهم من غوى

قال القطامي :

النَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا أَقَابِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَا مَّ الْمُخْطِيَّ الْهَبَلُ

وقال المخَبَلُ السَّعْدِيُّ :

وَلَا يَعْدَمُ الْغَاوِي عَلَى الْغَىِّ لَا مَمَّا وَإِنْ هُوَ لَمْ يَشْفِقْ عَلَيْهِ يَوْمُ

وقال مَرْقِسُ الْأَصْفَرُ :

وَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسَ أَمْرُهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَىِّ لَا مَمَّا

وقال مُتَمِّمُ بْنُ نُورَيْرَةَ :

وَأَقْبَلَ بِسَطَامٍ بِأَرْسَانٍ مِنْ غَوَى وَمَنْ يَغْوِ أَوْ يُخْطِي فَلَيسَ يُلَامُ

وقال كَثِيرُ الْخَزَاعِيِّ :

فَأَبْلَغُ لِي الدَّفْرَاءُ وَالْجَهْلُ كَأَسْمِهِ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى غَيْهِ عَدْلًا

وقال طَرِيحُ :

وَالْعَمْرُ يُحَمَّدُ إِنْ يُصَادِفُ خُطَّةً قُدِرَتْ وَيُعْذَلُ فِي الَّذِي لَمْ يُقْدَرِ

## الباب التاسع والاربعون والطاق

فما قيل في تجاوز ما لا تستطيع الى ما تستطيع

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ الْأَعْمَى :

إِذَا حَاجَةٌ وَلَتَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا فَذَلِكَ أَحْرَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا فَخَذَ طَرَفًا مِنْ حَاجَةٍ حِينَ تَسْبِقُ وَالْتَقِصْدُ أَجْدَى فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ مُنْقِذِ التَّمِيمِيِّ :

إِذَا سَدَّ بَابُ عَنَّا مِنْ دُونِ حَاجَةٍ فَدَعَهَا لِأُخْرَى لِيَنَّ لَكَ بَابُهَا

وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

فَهَلَّا إِذْ عَجَزْتَ مِنَ الْمَعَالِي وَعَمَّا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْقَرِيعُ<sup>(٢)</sup> أَخَذْتَ بِقَوْلِ عَمْرٍو حِينَ أَوْفَى بِهِ وَبِثَارِهِ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(١) جاوز المكان : تعدها

(٢) القرية : الغالب في المقارعة .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

لَا تَطْلُبَنَّ مَوَدَّةَ بِشْفَاعَةٍ      إِنَّ الْمَوَدَّةَ هَكَذَا لَا تَجْمَلُ  
وَإِذَا تَوَعَّرَ بَعْضُ مَا تَسْعَى لَهُ      فَارْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ أَسْهَلُ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا كَدَّرْتَ عَلَيْكَ أُمُورٌ وَرِدَّ      فَجَزَّهُ إِلَى مَوَارِدِ صَافِيَاتِ  
وَقَالَ أَيْضًا :

فَدَعْ عَنْكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ إِلَى الَّذِي      تَنَالُ وَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْجَهْلُ مَذْهَبًا

## الباب الخمسونه والمائة

فيما قيل في ايثار الانسان نفسه بماله واكله اياه في حياته وان لا يخلفه للورثة

قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي :

أَهْنُ فِي الَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ فَإِنَّهُ      يَكُونُ إِذَا مَامَتْ نَهَبًا مُقْسَمًا  
وَلَا تَشْقِينَ فِيهِ فَيَسْعَدُ وَارِثٌ      بِهِ حِينَ تُحْشَى أَغْبَرَ الْجَوْفِ مُظْلِمًا  
يَرَاهُ لَهُ مَالًا إِلَى لُبِّ مَالِهِ      وَقَدَّصِرْتَ فِي خَطْمِنِ الْأَرْضِ أَعْظَمًا<sup>(٢)</sup>  
قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُكَ وَارِثٌ      إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا

(١) توعر الأمر : صعب ونعسر .

(٢) اللب : خالص كل شيء .

وَقَالَ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ :

أُبَادِرُ بِالْمَالِ إِفْقَاهُ      وَقَوْلَ الْمَعْوِقِ وَالرَّائِثِ<sup>(١)</sup>  
أُبَادِرُ إِفْقَاقَ مُسْتَحْمِدِ      مَالِي أَوْ عَبَثِ الْعَابِثِ  
وَأَحْبِسُ مَالِي عَلَى لَدَّتِي      وَأُوثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حَوَاطٍ الضُّبَعِيُّ :

وَمَالٍ كَثِيرٍ تَغَنَّمْتُهُ      وَلَمْ أَرَ لِلْقَبْرِ فِيهِ نَصِيبًا  
فَأَقْبَلْتُهُ الْحَقَّ فِي وَجْهِهِ      وَأَخْضَرْتُهُ مَيْسِرًا وَشُدُوبًا  
سَبَقْتُ بِهِ طَمَعَ الْوَارِثِينَ      وَأَبْتُ بِفِعْلِي فِيهِ مُصِيبًا  
سَيَقْدُرُ بَعْدِي لَهُمْ رِزْقُهُمْ      وَأَذْهَبُ عَنْهُمْ حَمِيدًا خَصِيبًا

وَقَالَ مَرْثَةُ بْنُ مُحْكَانَ السَّعْدِيُّ :

أَلَا فَاسْتَقْيَانِي قَبْلَ أَغْبَرَ مُظْلِمِ      بَعِيدٍ عَنِ الْأَحْبَابِ مَنْ هُوَ نَازِلُهُ  
رَأَيْتُ الْفَتَى يَبْلَى وَيَتَلَفُ مَالَهُ      وَتَنْكِحُ أَزْوَاجًا سِوَاهُ حَلَالِلُهُ  
ذَرَيْتِي أَنْعَمَ فِي الْحَيَاةِ مَعِيشَتِي      فَأَكُلُ مَالِي دُونَ مَنْ هُوَ آكِلُهُ

(١) عاقبة عن كذا : صرفه ونبطه وأخره عنه . أرائه : جمعه يبطي .

## الباب الحادي والخمسون والمائة

فما قيل في الندامة على شتم العشيرة ومجازاتها بالسوء وترك العفو عنها

قَالَ الْمُتَوَكَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ :

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا  
هُمْ بَطَرُوا الْحِلْمَ الَّذِي مِنْ سَجِيَّتِي  
تَغْنَى عِرَاقِيَّ بِهِمْ وَيَمَانِي  
فَبَدَلْتُ قَوْمِي غِلْظَةً بِلِيَانِ  
إِذَا قُلْتُ هَذَا السَّلْمُ قَدْ أَقْبَلُوا بِهِ  
أَبِي مَا مَضَى وَالْحَرْبُ ذَاتُ زَبَانِ  
قَلْبْتُ لَهُمْ ظَهْرَ الْمَجْنِّ وَلَيْتَنِي  
عَفَوْتُ بِفَضْلِ مَنْ يَدٍ وَلِسَانِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِيُّ :

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا  
فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِذْرَاكَهُ بَعْدَ مَا مَضَى  
مَضَى وَأَسْتَتَبْتُ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبُهُ  
وَكَيفَ رُدُّ الدَّرِّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهُ



## الباب الثاني والخمسون والمائة

فيما قيل في خذلان بني العم عند الشدائد وفي اختلاف أحوالهم

وفي معاتبهم واستصلاحهم

قَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَرَانِي إِذَا عَادَيْتُ قَوْمًا رَكَنْتُمْ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِمْ فَاسْتَمُّ مِنْ النَّصْرِ مَطْمَعِي<sup>(٢)</sup>  
فَكَمْ نَزَلَتْ بِي مِنْ أُمُورٍ مُهِمَّةٍ خَذَلْتُمْ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعْ<sup>(٣)</sup>  
فَأَذْبَرَ عَنِّي كَرْبَهَا لَمْ أَبَالِهْ وَلَمْ أَدْعُكُمْ فِي جُهْدِهَا التُّطَلَّعْ<sup>(٤)</sup>  
وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظِرٌ بِكُمْ وَإِنْ لَمْ تَقُولُوا فِي الْمُهَلَّاتِ دَعْدَعٌ<sup>(٥)</sup>  
أَوْ مَلٌّ فِيكُمْ أَنْ تَرَوْا غَيْرَ رَأْيِكُمْ وَشِيكَاؤُكُمْ تَزْعُو أَخِيرَ مَنْزَعٍ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ أَبَقَتِ الْحَرْبُ الْعَوَانَ وَعَضُّهَا عَلَى خَذَلِكُمْ مَنِّي فَتَى لَمْ يُضْفَعْ<sup>(٧)</sup>  
فَعَاتَبْتُ مَالِي إِذْ رَأَيْتُ عَشِيرَتِي بِمَرَأَى مَعَايِمًا كَرِهْتُ وَمَسْمَعٍ<sup>(٨)</sup>  
فَأَذْرَكْتُ نَارِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ قَلَانِدٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُقَطَّعْ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً لِيَالِي كَانَ الْعِلْمُ ظَنًّا مَرَّجَمًا<sup>(٩)</sup>

(١) ركن إليه : مال إليه وسكن ووثق به

(٢) دعدع : ركض ولكن متباطئا .

(٣) الحرب العوان : أشد الحروب ، أو الحرب التي قوتل فيها مرة بعد الأخرى

(٤) الرجم : أن يتكلم بالظن ، يقال رجا بالغيب ، وصار فلان رجما : أي لا يوقف

على حقيقته .



أَعْدُكَ حِرْزًا إِنْ جَنَيْتُ ظُلَامَةً      وَمَالًا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمًا  
تَدَارِكُ بَعْثِي عَائِبًا ذَا قَرَابَةٍ      طَوَى الْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَكُمْ فَمَا

وَقَالَ الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ :

وَلِيَ ابْنُ عَمِّ لَازِمًا      لِي يَعِينُنِي وَيُعِينُ عَائِبًا  
وَأَعِينُهُ فِي النَّائِبَاتِ      تِ وَلَا يَعِينُنِي عَلَى النَّوَائِبِ  
تَسْرِي عَقَابَهُ إِلَى مِ      وَلَا تَنَاوَلُهُ عَقَابُ  
لَاهِ ابْنِ عَمِّكَ مَا يَخَافُ      فِي الْجَازِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ لَقِيْطِ الْأَسَدِيِّ الْفُقَيْسِيُّ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي لَوْ أَخَاصِمُ حِيَةً      إِلَى فُقَيْسٍ مَا أَنْصَفْتَنِي فُقَيْسُ  
فَلَا تَجْعَلَنَّ الْأَرْضَ لِيْلًا فَإِنِّي      أَخَافُ عَلَيْكُمْ حَيَّتِي حِينَ تُلْعَسُ  
فَمَا لَكُمْ طُلْسًا إِلَيَّ كَأَنَّكُمْ      ذُنَابُ الْقَضَاوِ الدُّبُّ بِاللَّيْلِ أَطْلَسُ  
وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِلْأَبْسِ      لَكُمْ لِبَسَةٌ أَيْ النَّسِيجِينَ الْأَبْسُ  
أَلْبَسَةَ بُقِيًّا لَا بَقَاءَ عَلَى الَّذِي      تُرِيدُونَ بِي أَمْ أَسْتَمِرُّ فَأَعْبِسُ  
لَقَدْ جَعَلْتَ بَعْدَ التَّصْرِفِ قَامَتِي      وَحُسْنَ الْقَوَى عَمَّا تُرِيدُونَ تَمْرِسُ  
وَقَالَ الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ :

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا      دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا  
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي      وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا  
فَإِنْ أَكَلُوا الْحَمِيَّ وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ      وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا (١)

وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي  
وَإِنْ هَبَطُوا غَوْرًا لِأَمْرِ يَسُوئِي  
وَإِنْ قَدَحُوا لِي زَنْدًا نَارَ تَشِينِي  
وَإِنْ بَادَهُونِي بِالْعِدَاوَةِ لَمْ أَكُنْ  
وَإِنْ قَطَعُوا مِنِّي الْأَوَاصِرَ ضَلَّةً  
وَلَا أَهْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ  
فَدَلِّكَ دَائِي فِي الْحَيَاةِ وَدَائِهِمْ  
وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ :

وَمَوْلَى ضَعِيفِ الرَّأْيِ رَخِوْ تَزِيدُهُ  
دَمَلْتُ وَلَوْلَا غَيْرُهُ لَأَصَبْتُهُ  
وَكَانَتْ عُرُوقُ السُّوءِ أَزْرَتْ وَقَصَّرَتْ  
طَوَى حَسَدًا ضِغْنًا عَلَى كَأَنَّمَا  
وَيَجْهَلُ أَحْيَانًا فَلَا يَسْتَخْفِي  
يَصْدُ وَيَنْسَى فِي الرَّخَاءِ بِوَجْهِهِ  
فَيَفْرِجُ عَنْهُ سَطْوَةَ الْخُصْمِ شَهْدِي  
أَنَا بِي وَتَفَوَّى ذَنْبُهُ عِنْدَهُ ذَمًّا  
بِشِعْمَاءَ بَاقٍ عَارُهَا تَقْرَعُ الْعِظْمَا  
بِهِ أَنْ يَنَالَ الْحَمْدَ فَالْتَمَسَ الْذَمًّا  
أُدَاوِي بِهِ فِي كُلِّ مَعْجَمَةٍ كَلْمًا  
وَلَا أَجْهَلُ الْعُتْبَى إِذَا رَاجَعَ الْحِلْمَا  
وَيَدْنُو وَيَدْعُونِي إِذَا خَشِيَ الْهَضْمَا  
وَأَرْقِعُ مِنْهُ عِنْدَ عَثْرَتِهِ النَّلْمَا

(١) زجر الطير : أطاره فتفادل به ان كان طيرانه عن اليمين ، أو تطيره به ان كان على اليسار  
(٢) الغور : ما انحدر واطمان من الأرض . النجد : ما أشرف من الأرض وارتفع  
(٣) بداهه : بفت وفاجأ

وَأَمْنُهُ إِنْ جَرَّ يَوْمًا جَرِيرَةً      وَيُسَلِّمُنِي إِنْ جَرَّ جَارِمِي الْجُرْمَا  
وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أُوَيْسٍ الْمَزِينِيُّ :

وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِعْنِهِ      يَحْمِلِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِمٌّ (١)  
يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ      وَكَالْوَتِّ عِنْدِي إِنْ يُحَالَّ بِهِ الرَّغْمُ  
فَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أُغْضِ عَيْنًا عَلَى قَدِّي      وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ (٢)  
وَإِنْ أَنْتَصِرَ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَأْسِي      سِهَامَ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ (٣)  
فَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ وَالْمَرَّةَ قَادِرٌ      عَلَى سَهْمِهِ مَا كَانَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ (٤)  
حَفِظْتُ بِهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلْمُ (٥)  
وَيَسْتَمُّ عِرْضِي فِي الْمَغِيبِ جَاهِدًا      وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتْمٌ  
إِذَا سَمْتُهُ وَصَلَ الْقَرَابَةَ سَامِي      قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالظُّلْمُ (٦)  
وَإِنْ أَدْعُهُ لِلنِّصْفِ يَأْبُ وَيَعْصِي      وَيَدْعُ الْحُكْمَ جَائِرٌ غَيْرُهُ الْحُكْمُ (٧)  
وَلَوْلَا تَقَاهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ النَّيِّ

(١) الرحم : القرابة

(٢) أغضى : أغضى . القذى : ماسقط في العين من شئ يؤذيها .

(٣) راس السهم : ألق في الريشة . يستهاض : يكسر

(٤) النأي : يقال فلان يرأب النأي : يصلح الفساد . ما كان : تروى : مادام .

(٥) حفظت : بروى صبرت . السلم والسلم ( بالفتح والكسر ) : الصلح ، ومنه قوله عز

وجل : «وان جنحوا للسلم فاجنح لها»

(٦) سمته : كلفته وحمله عليه . الظلم : تروى : الأثم .

(٧) النصف : الانصاف والعدل .

إِذَا لَعْلَاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ  
 وَيَسْعَى إِذَا أَبْنِي لِهَيْدِمِ صَالِحِي  
 يُوَدُّ لَوْ أَنِّي مُعْدِمٌ ذُو خِصَاصَةٍ  
 وَيَعْتَدُّ غَنَمًا فِي الْخَوَادِثِ نَكَبْتِي  
 أَكُونُ لَهُ إِنْ يُنْكَبَ الدَّهْرَ مِدْرَهَا  
 وَأُدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ أَبْلَخِ ظَالِمٍ  
 وَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بَعْدَ وَدِّهِ  
 فَمَا زِلْتُ فِي لَيْنٍ لَهُ وَتَعَطُّفٍ  
 وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُصِيبَةً  
 وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْهُ تُرِيدُنِي  
 لِأَسْتَلَّ مِنْهُ الضَّغْنَ حَتَّى أَسْتَلَّتْهُ  
 بِوَسْمِ شَنَارٍ لَا يُشَاكِلُهُ وَسْمٌ (١)  
 وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ  
 وَأَكْرَهُ جَهْدِي أَنْ يُخَالِطَهُ الْعُدْمُ (٢)  
 وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا غَنَمٌ (٣)  
 أَكَلِبُ عَنْهُ الْخِصْمُ إِنْ عَضَّ الْخِصْمُ (٤)  
 الْأَدَشْدِيدِ الشَّعْبِ غَايَتُهُ الْقَسْمُ (٥)  
 عَلَى الْوُجْدِ وَالْإِعْدَامِ قِسْمٌ هُوَ الْقَسْمُ (٦)  
 عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَالِدِ الْأُمُّ  
 الْأَأْسَلَمُ فَدَاكَ الْخَالُ وَالْأَبُ وَالْعَمُّ (٧)  
 وَكَطْمِي عَلَى غَيْظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَطْمُ  
 وَقَدْ كَانَ ذَا ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجُرْمُ

- (١) خطمته : ضربت أنفه، والمراد أذنته، وإنما اختار الخطم لأنه موضع يستين ولا يخفى، وأصل الخطم للسياح فاستعاره للانسان . الوسم : الاثر، والمراد به العلامة، ومنه قوله تعالى . « سنسمه على الخرطوم » . الشنار: العيب . يشاكله : يشابهه، وتروى : يشاكره .  
 (٢) الخِصَاصَة : الحاجة . العدم . الفقر .  
 (٣) الغنم : الرمح . السناء : الرفعة والمجد والشرف .  
 (٤) المدرة : الذي يدفع عن القوم ماناهم من مكروه . كالب الرجل : عاده جبارا .  
 وضايقه مضايقة الكلاب بعضها بعضا عند المباشرة .  
 (٥) الأبلخ : المتكبر . الأد : شديدة الخصومة .  
 (٦) الوجد : الغنى . القسم : العطاء .  
 (٧) ألا أسلم : دعاء بالسلامة .

فَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوْسَعًا  
بِحَلْمِي كَمَا يُشْفَى بِالْأَدْوِيَةِ الْكَلْمِ (١)  
وَأَطْفَأْتُ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهَوْلَنَا سَلَمٌ (٢)  
وَقَالَ كَثِيرٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

أَوْدٌ لَكُمْ خَيْرًا وَتَطْرِحُونِي  
أَحَارِ بْنِ كَعْبٍ لِاخْتِلَافِ الصَّنَائِعِ  
وَكَيفَ لَكُمْ قَلْبِي سَلِيمٌ وَأَنْتُمْ (٣)  
عَلَى حَسَكِ الشَّحْنَاءِ خُنُو الْأَضَالِعِ  
أُحَاذِرُ أَنْ تَلْقَوْا رَدِي وَمَطِيئِكُمْ  
خَوَاضِعُ تَبَغِيئِي حِمَامَ الْمَصَادِعِ  
وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظَرٌ بِكُمْ  
عَلَى هَفَوَاتٍ فِيكُمْ وَتَتَابِعِ  
وَبَعْضُ الْمَوَالِي يُتَّقَى زَيْغُ رَهْطِهِ  
كَمَا تُتَّقَى رُؤْسُ الْأَفَاعِي الْقَوَاطِعِ  
وَقَالَ أَيْضًا :

مَا بَالُ مَوْلَى أَنْتَ ضَامِنٌ غِيَّهُ  
فَإِذَا رَأَيْتَ الرُّشْدَ لَمْ يَرَ مَا تَرَى  
وَتَرَى الْمَسَاعِي عِنْدَهُ مَطْلُوءَةٌ  
كَالْجُودِ يَمْطُرُ مَا يُحْسُّ لَهُ تُرَى (٤)  
فَاللَّهُ يَجْزِي بَيْنَنَا أَعْمَالَنَا  
وَضَمِيرَ أَنْفُسِنَا وَيُوفِي مَنْ جَزَى

وَقَالَ أَسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَّارِ الْكِنَانِيُّ :

وَذِي رَحِمٍ يُطَالِعُنِي إِذَاهُ  
أَقُولُ لَهُ صُرَاحًا غَيْرَ خَتَلِ  
أَلَا تَقْنَى الْحَيَاءَ أَبَا يَسَّارِ  
فَتَقْصِرَ عَنْ مَلَا حَاتِي وَعَدَلِي

(١) الكلم: الجرح.

(٢) السلم: المسالم.

(٣) الحسك: واحده حسكة: العداوة.

(٤) الجود: المطر الغزير.

فَصَدْرِي سَالِمٌ لَا غَشَّ فِيهِ  
أَحَاوِلُ أَنْ تَلِينَ وَأَنْتَ فَطٌّ  
بِقُرْبِي مِنْكَ لَوْ يُدْنِيكَ قُرْبِي  
فَلَوْلَا أَنَّ أَصْلَكَ حِينَ تُنْمَى  
وَأَنِّي إِنْ رَمَيْتُكَ هَضْتُ عَظْمِي  
لَقَدْ أَنْكَرْتُ تِي إِنْكَارَ خَوْفِي  
تَعَلَّمُ حِينَ يُدَلِّي الْقَوْمُ يَوْمًا  
وَتُعَمَّرُ عِنْدَ جَهْدِكَ فِي الْمَعَالِي

وَصَدْرُكَ وَاعْرِضْ بِالْفِئْسِ يَنْبَلِي (١)  
أَلْهَفُ لَهْفَتِي وَهُوْفَ عَقْلِي  
حُنُوقًا قَدْ حَنَنْتَ بِقَطْعِ حَبْلِي  
وَفَرَعَكَ مُنْتَهَى فَرَعِي وَأَصْلِي  
وَنَالَتَنِي إِذَا نَالَتَكَ نَبْلِي (٢)  
يُقِيمُ حَشَاكَ عَنْ شُرْبِي وَأَكْلِي  
دِلَاءَ الْمَجْدِ مَاذَا كُنْتَ تُدَلِّي  
إِذَا لَمْ تُوَاضِحْهُمْ بِسَجْلِي

وَقَالَ أَيضًا:

بَنِي عَمَّنَا مَا أَسْرَعَ الْأَوْجَمِ مِنْكُمْ  
بَنِي عَمَّنَا إِنْ الرُّكَّابَ بِأَهْلِهَا  
بَنِي عَمَّنَا إِنَّا نَفِيءُ إِلَيْكُمْ  
وَنَشْرَبُ رُنُقَ الْمَاءِ مِنْ دُونَ سُخْطِكُمْ  
أَرَى قَوْمَنَا لَا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا  
إِلَيْنَا وَمَا نَبَغِي عَلَيْكُمْ وَلَا نَجْرُهُ  
إِذَا سَاءَ هَا الْمَوْلَى تَرُوحُ وَتَبْتَكِرُ  
بِأَحْلَامِنَا فِي الْحَادِثِ الْهَائِلِ النَّكْرُ  
وَلَا يَسْتَوِي الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ وَالْكَدِرُ  
وَنَحْنُ إِذَا مَا أذُنِبُوا لَهُمْ غُفْرُهُ

(١) أوغر صدره : أوقده من الغيظ

(٢) اهناض العظم : كسره بعد الجبور

## الباب الثالث والخمسون والمائة

فيما قيل في مجانبة بني عمّ السوء ، والتباعد منهم وقطعهم

قَالَ ابْنُ الدُّنَيْنَةِ النَّقْفِيُّ :

تَبِعَ ابْنَ عَمِّ الصَّدَقِ حَيْثُ لَقِيَتْهُ  
تَبَغَيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْتُهُ  
مَتَى مَا أَدَعُهُ يَعْتَمِدُنِي بِشِرِّهِ  
وَرُبَّ ابْنِ عَمِّ تَدَعِيهِ وَلَوْ تَرَى  
فَلَا وَالَّذِي مَسَّحَتْ أَرْكَانَ بَيْتِهِ  
وَيَبْرَحُ بَغْضٍ بَيْنَنَا وَعَدَاوَةٌ  
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ عَدِيٍّ النَّبْهَانِيُّ :

فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ أَوْغَرَ جَانِبَهُ (١)  
أَرَانِي نَهَارًا لَقِيْتُ تَجْرِي كَوَاكِبُهُ  
وَتَذُوبٌ إِلَى حَيْثُ كُنْتُ عَقَارِبُهُ  
مُغَيَّبٌ مَا يَخْفِي لِسَاءِكَ غَائِبُهُ  
يَرَانِي ابْنُ ابْنِي مَا حَيَّيْتُ أَخَاطِبُهُ  
كَصَدْعِ الصَّفَا لَا يَرُؤُ أَبُ الصَّدْعِ شَاعِبُهُ (٢)  
كَفَى بِالْفِغْنِيِّ وَالنَّائِي عَنهُ مُدَاوِيَا  
وَدَعَهُ وَدَاءَ الصَّدْرِ حَتَّى تَنَالَهُ  
فَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْلَى إِذَا كَانَ سُوءُهُ  
جَرِيئًا عَلَى الْأَذْنَى وَلِلنَّاسِ لِحْمُهُ  
أَعَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَطَّ بَرَكُهُ  
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

إِلَيْهِ وَلَا رَامَ بِهِ مَنْ تَحَارَبَهُ (٣)  
بَلِ الْبَعْدُ خَيْرٌ مِنْ عَدُوِّ تَقَارَبَهُ

(١) نبغى الشيء : طلبه (٢) الصدع : الشق في شيء صلب . الصفا : جمع صفاة :

الحجر الصلد الضخم . رأب الشق : أصلحه . (٣) لحا فلانا : لعنه وقبحه

## الباب الرابع والخمسون والمائة

فما قيل في ترك حمل الضغائن بقطع بني العم واستصلاحهم وترك الوقعة بهم

قَالَ النَّعْرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

فَدَعُوا الضَّغَائِنَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ      إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُقْدَعُ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

وَأَعْضُوا عَنِ الْفَحْشَاءِ لَا تَعْرِضُوا لَهَا      وَلَا تَطْلُبُوا حَرْبَ الْعَشِيرَةِ بِالثَّلْبِ<sup>(١)</sup>

وَلَا تَقْضِبُوا أَعْرَاضَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ      وَلَا تَلْمِسُوهَا فِي الْمَجَالِسِ وَالرَّكْبِ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ :

وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَتَّقِي سُخْطَ قَوْمِهِ      وَلَا يَحْفَظُ الْقُرْبَى لَغَيْرِهِ مُوَفَّقٌ

رَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ :

وَأَعْرِضْ عَمَّا سَاءَ قَوْمِي ثَنَاؤُهُ      وَأَصْفَحْ عَن ذَنْبِ ابْنِ عَمِّي تَكْرُمًا

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَجُدْ بِهِ      وَقَوْمَكَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ

فَمَا يَنْهَضُ الْبَازِي بغيرِ جَنَاحِهِ      فَإِنَّ كَرِيمَ الْقَوْمِ مَنْ هُوَ بِأَذِلِّ

بِهِمْ هَارِسًا تَفْتَابُهُمْ وَتُقَابِلُ<sup>(٤)</sup>      وَمَا تَحْمِلُ السَّاقِينَ إِلَّا الْحَوَامِلُ

(١) ثلب : غاب واغتاب .

(٢) قضب الشيء : قطعه .

(٣) وجم : سكت وعجز عن الكلام من شدة الغيظ أو الخوف ، أو عبس وجهه واطرق

لشدة الحزن : (٤) هرش بين الناس : أفسد .



وَمَا سَابِقُ إِلَّا بِسَاقِ سَلِيمَةٍ  
 إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ الْقُرُونَ وَلَمْ تَنُؤْ  
 إِذَا مَا أُسْتَوَى رَوْقَاكَ لَمْ يَهْتَضِمَهُمَا  
 وَمَا يَسْتَوَى قَرْنُ النَّطَّاحِ الَّذِي بِهِ  
 وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَالَهُ  
 وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَأَعْلَمُ جَنَاحَهُ  
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْمُكَفْبِرِ الْجُهَنِيِّ :

إِذَا أَنَا نَاصَيْتُ ابْنَ عَمِّي بِرَأْسِهِ  
 وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَيْنِيُّ :

أَخَاكَ إِنْ الَّذِي يَفْدُو بِغَيْرِ أَخٍ  
 إِخْفَظْ أَخَاكَ وَسَارِعْ فِي مَسْرَتِهِ  
 أَخُوكَ سَيْفِكَ إِنْ نَابَتِكَ نَائِبَةٌ  
 يَا آلَ عَمْرِو أَمِيتُوا الضَّغْنَ بَيْنَكُمْ  
 قَدْ كَانَ فِي آلِ عَبْدِ الْمَلِكِ مُعْتَبَرٌ  
 تَحَاسَدُوا بَيْنَهُمْ بِالْفِئْسِ فَأَخْتَرِمُوا

(١) ناوأت : ناطحت ، وناوأت الرجل : عاديته ، يقال : اذا ناوأت الرجل فاصر .

(٢) الروق : القرن . اهتضمه : ظلمه .

(٣) ناصى الرجل : قبض كل بناصية خصمه .

(٤) العطف والزور : الميل والاعوجاج .

(٥) اخترمه : أهلكه واستأصله .

وَمَا بَاطِشٌ إِنْ لَمْ تُعْنَهُ الْأَنَامِلُ  
 بِقَرْنَيْنِ غَرَّتَكَ الْقُرُونَ الْأَطَاوِلُ (١)  
 عَدُوٌّ وَلَمْ يَأْكُلْ ضَعِيفَكَ أَكِلُ (٢)  
 تَنُوءُ وَقَرْنٌ كُلَّمَا نُوتَ مَائِلُ

كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ  
 وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ

فَلَاعِشْتُ الْأَسَاقِطَ الْكَفَّ أَجْدَمَا (٣)

كَأَلْقَوْسٍ لَيْسَ لَهَا سَهْمٌ وَلَا وَتَرٌ  
 حَتَّى يَرَى مِنْكَ فِي أَعْدَائِهِ خَبْرٌ  
 وَشَمَّرَتْ نَكْبَةٌ فِي عَطْفِهَا زَوْرٌ (٤)  
 إِنَّ الضَّغَائِنَ كَسَرٌ لَيْسَ يَنْجَبِرُ  
 إِذْ هُمْ مُلُوكٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ  
 فَمَا تُحَسُّ لَهُمْ عَيْنٌ وَلَا أُثْرٌ (٥)

## الباب الخامس والخمسون والمائة

فيما قيل في لبس بني العم والموالي على ما فيهم من العداوة ونصرهم على شدة

خذلهم وقت الحاجة

قَالَ رَفِيعُ بْنُ أُذَيْلٍ الْأَسَدِيُّ :

وَمَوْلَى قَدْ لَبِسْتُ عَلَى هَنَاتٍ      وَإِلْفٍ بَانَ مِنِّي غَيْرَ قَالِي<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ لَا يَلْبَسُ الْمَوْلَى مِرَارًا      عَلَى الْأَقْدَارِ فَلَيْسَ لَهُ مُوَالِي

وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَوْلَى عَلَى مَارَا بِنِي قَدْ طَوَيْتُهُ      حِفَاطًا وَحَارَبْتُ الَّذِينَ يُحَارِبُ  
وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ يَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ      فَعَادَ وَرَدَّتْهُ إِلَى التَّجَارِبُ

وَقَالَ مُزْرَدُ بْنُ ضِرَارٍ الْعَطْفَانِيُّ :

وَإِنِّي لِلْبَّاسِ عَلَى اللَّقْتِ وَالْقَلِي      بَنِي الْعَمِّ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَحَسُودُ  
أَذْبٌ وَأَزْمِي بِالْحَصَا مِنْ وَرَائِهِمْ      وَأَبْدَأُ بِالْحُسْنَى لَهُمْ وَأَعُودُ

وَقَالَ الْأَخْرَزِيُّ بْنُ فَهْمٍ الْعَدَوِيُّ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِمَوْلَاكَ أَنْ تَرَى      بِهِ الْجَهْلَ أَوْ صَارَمَتَهُ فِي الْعَمَاتِبِ

(١) لبس فلانا على ما فيه : قبله واحتمله . الهنات : خصلات شر .

وَلَمْ تُؤَلِّهِ الْمَعْرُوفَ أَوْ شَكَّتْ أَنْ تَرَى مَوَالِيَ أَقْوَامٍ وَمَوْلَاكَ غَائِبٌ (١)  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَزْدِيِّ :

وَلَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَيَّ سَفَاً وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ  
وَأَفْرِشُهُ مَالِي وَأَحْفَظُهُ غَيْبَهُ وَحَسْبُكَ مِنْ جَهْلٍ وَسُوءِ صَدِيقَةٍ  
وَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَالِدٍ الطَّائِيُّ :

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي عَاتِبًا وَمَعِدُهُ نَضْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرِي  
وَإِذَا تَيْمَمَ أَنْ يُبَاشِرَ مَوْضِعًا وَإِذَا جَنَى غُرْمًا سَعَيْتُ بِنَضْرِهِ  
وَأِذَا تَعَرَّقَتِ الشَّدِيدَةُ مَالَهُ لِمُقَادِفٍ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ (٢)  
مُتَزَخِرِحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ صَعْبًا رَكِبْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ  
حَتَّى أَهَيْنَ كَرَأْمِي لِفِدَائِهِ قُرْنَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرَبَائِهِ

(١) كذا في الاصل مع الاقواء في القافية

(٢) الجنادع من الشر : أوائله ، أو البلايا ، أو ما يسوءك من القول .

(٣) قاذفه : راماه وشأمه .

## الباب السادس والخمسون والمائة

فما قيل فيمن يجترى على الصديق والأقارب ويجهن عن العدو والأباعد

قال يهس بن ضمرة الضبي :

وملازم صبأ يحدث أنه  
صنع بأشياء المغاللة ذنب  
أما إذا لقي العدو فتعالب  
واقدمت به الهوم فرد لي  
ودد ويرغم منه ما لم يرغم  
بين الأقارب بالخنا والعائم  
وعلى الأقارب شبه لئب ضيغم  
عنه التحلم أنه لم يحلم

وقال عبيد بن الحصين النميري :

وكنا كذوكان الرجال وعندنا  
أخو دنس يعطى الأعدى بأسته  
سريع درير في العراء كأنه  
جبال متى تعلق بنوكان تنشب  
وفي الأقرب بين ذو كذاب ونيرب  
عمود خلاف في يدى مهييب

وقال عبد الله بن قيس الرقيات :

بدلت بعد بني أمية م والزمان يعاقب  
جيران سوء بينهم شطر الزمان تعاقب  
يستأسدون على الصديق م وفي الحروب تعالب<sup>(١)</sup>  
وكذلك العيدان منها م بائن ومقارب

(١) استأسد: صار كالأسد، واستأسد عليه: اجترأ.

وَقَالَ عَبَادُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ :

أَمَّا الْقُنُونُ فَمَا رَأَيْتُ شَبِيهِهِمْ      فِي تَرْكِ مَحْمِيَةٍ وَحِفْظِ مِرَاءِ  
قَوْمٍ إِذَا نَادَيْتَهُمْ لِمَلَّةٍ      نَادَيْتَ أَصْدَاءَ لَدَى الدَّهْنَاءِ  
وَيُرُوحُ جَهْلُهُمْ عَلَى حِلْمَتِهِمْ      وَيُرُوحُ حِلْمُهُمْ عَلَى السُّفَهَاءِ

وَقَالَ ابْنُ أُمِّ صَاحِبِ النَّطْفَانِيِّ :

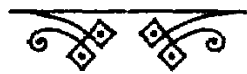
جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنَا عَنْ عَدُوِّكُمْ      لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

أَسَدٌ عَلَى وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ      رَبْدَاهُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَمَا خَيْرٌ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْأَهْلَ مَالُهُ      فَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ  
كَهَامٌ عَنِ الْأَقْصَى كَلِيلُ لِسَانِهِ      وَفِي الْبَشْرِ الْأَذْنَى حَدِيدُ مَخَالِبِهِ



## الباب السابع والخمسون والمائة

فيما قيل في شدة عداوة بني العم

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ :

عَدَاوَةُ ذِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ

وَقَالَ عَرَقْلُ بْنُ جَابِرِ الطَّائِي :

بَوْضِعُنُ ابْنِ عَمِّ الْمَرْءِ فَأَعْلَمَ دَوَاؤُهُ كَذِي الْعَرِّ يُرْجَى بَرُوءُهُ ثُمَّ يُنْشَرُ

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ :

بَنِي عَمَّنَا إِنَّ الْعَدَاوَةَ شَرُّهَا ضَغَائِنُ تَبْقَى فِي نُفُوسِ الْأَقَارِبِ

تَكُونُ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ بِظَاهِرٍ فَيَبْرَأُ وَذَاءِ الْبَطْنِ مِنْ شَرِّ صَاحِبِ

بَنِي عَمَّنَا إِنَّ الْجَنَاحَ يُشْلُهُ تَنْقِصُ سَلَّ الرَّيشِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَا تَحْسَبَنَّ أَدَى ابْنِ عَمِّكَ مِ شُرْبِ الْبَانِ اللَّقَاحِ (٢)

أَوْ كَالشَّجَاةِ مَعَ اللَّهِاءِ إِذَا تُسَوَّغُ بِالْقَرَّاحِ (٣)

(١) سل الشيء : انتزعه وأخرجه برفق .

(٢) اللقاح : جمع لفحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

(٣) الشجاة : واحدة الشجا : ما عترض الحلق من عظم ونحوه . اللهاء : اللحمة المشرفة

على الحلق في أقصى سقف الفم . القراح : الماء الخالص .

## الباب الثامن والخمسون والمائة

فيما قيل في استبقاء مودة أهل الشر من الأقارب والعفو عنهم  
والاستعداد بهم لغيرهم من سائر الأعداء

قال النعمان بن حنظلة العبدى :

وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي أَمْرًا السُّوءِ عُدَّةً  
أَخَافُ كِلَابَ الْأَبْعَدِينَ وَهَرَشَهَا

لِعَدُوِّ عَرِيضٍ مِنْ أَلْقَوْمِ جَانِبِ (١)  
إِذَا لَمْ تُهَارِشْهَا كِلَابُ الْأَقَارِبِ

وقال حصرمى بن عامر الأسدى :

وَلَقَدْ لَبِسْتُكُمْ عَلَى شَحْنَائِكُمْ  
كَيْمَا أُعَدَّكُمْ لِأَبْعَدٍ مِنْكُمْ

وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ (١)  
إِنِّي يُنَازِعُنِي ذُوو الْأَحْسَابِ

وقال هبيرة بن ظالم المرى :

جَارِكَ يَأْمَسُهُ فَإِنْ جَارِي

وَلَا تُوهِي شِمَالَكَ لِلْأَعَادِي

وَلَا تَزْجُرُ كِلَابَكَ وَأَصْطَنِعَهَا

فَإِنَّ الثَّوْبَ يُلْبَسُ وَهُوَ يُؤْذِي

وقال أيضا :

وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةَ

نَاسِيَتِهِمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكَتَهُمْ

كَيْمَا أُعَدَّهُمْ لِأَبْعَدٍ مِنْهُمْ

وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

(١) الاوصاب : جمع وصب : المرض والوجع الدائم ونحول الجسم .

## الباب التاسع والخمسون والمائة

فيما قيل في الضغائن وُبُغضِ الثامِ الكرامِ

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَقَوْمٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ زُورٍ كَأَنَّمَا  
يَجِيئُ بِمَا فِيهِ لَنَا الْعَلِيُّ مِثْلَ مَا  
تَصَدُّ إِذَا مَا وَاجَهْتَنِي خُدُودُهُمْ  
وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ كَعْبٍ الطَّلَيْئِيُّ :

أَطْلُ حَمَلِ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي  
فَمَا بِيَدَيْكَ خَيْرٌ أُرْتَجِيهِ  
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أُعْرَضَتْ عَنِّي  
وَقَالَ الْأَعْشَى :

يَزِيدُ يَبْغُضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا  
فَلَا يَنْبَسِطُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا أَنْزَوِي  
وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّلَيْئِيُّ :

يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقَوْمِ بَغْضِي وَمَا لَهُمْ  
وَمَا بِي مِنْ شَكْوَى لِنَفْسِي مِنْهُمْ  
زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ  
وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمِ  
سِوَى فَرْطِ إِجْمَاعٍ عَلَى جَمِيعِ  
وَلَا جَزَعُ إِتَى إِذَا لَجَزُوعِ

(١) جاش الصدر : غلى غيظا

(٢) صر خده : أماله عن النظر الى الناس تهاونا وكبرا .

(٣) ضاره : أضر به



وَقَالَ أَيْضًا :

وَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي      بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلِ  
إِذَا مَا رَأَيْتَنِي قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ      وَبَيَّنِّي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ  
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَهَا      مِنْ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كَفَّةُ حَابِلِ  
وَكُلُّ أَمْرٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّرًا      مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ  
إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اسْتَحَى      وَلَا يَسْتَحِي مِنْ عَيْبِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

لِمَ تَنْظُرُونَ إِذَا مَرَرْتُ عَلَيْكُمْ      نَظَرَ الثُّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَاذِرِ  
خُزْرَ الْحَوَاجِبِ نَاكِسِي أَبْصَارِكُمْ      نَظَرَ الدَّلِيلِ إِلَى الْعَزِيزِ الْقَاهِرِ (١)

(١) لما كثر التهاجي بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم، وأخشا : كتب معاوية يومئذ وهو الخليفة إلى سعيد بن العاص وهو عامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط ، وكان ابن حسان صديقا لسعيد ، وما مدح أحدا قط غيره ، فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فأهسك عنهما . ثم ولي مروان ، فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه ؛ فكتب ابن حسان إلى النعمان بن بشير وهو بالشام ، وكان كبيرا مكيئا عند معاوية :

لَيْتَ شَعْرِي أَغَابَتْ أَيْتُ الشَّامِ      مَ خَلِيلِي أُم رَاقِدِ نَعْمَانِ  
أَيَّةَ مَا تَكُنْ فَقَدْ يَرْجِعُ الْعَا      ثَبُ يَوْمًا وَيُوقِظُ الْوَسْنَانَ  
أَنْ عَمْرًا وَعَامْرًا أَبُوْنَا      وَحَرَامًا قَدَمَا عَلَى الْعَهْدِ كَانُوا  
أَنْجَمَ مَا نَعُوكَ أُم قَلَّةَ الْكِتَابِ      أُم أَمْرِي عَلَيْكَ هَوَانِ  
يَوْمَ انْبَثَّتْ أَنْ سَاقِي رَضَتْ      وَأَتَاكُمْ بِذَلِكَ الرِّكْبَانِ  
ثُمَّ قَالُوا إِنْ ابْنِ عَمِّكَ يَلُوبِي      مِنْ أُمُورٍ أَتَى بِهَا الْحَدَثَانِ  
وَقَنِيظِ الْأَرْحَامِ وَالْوَدُودِ وَالصَّحْبَةِ      فِيمَا أَتَى الْحَدَثَانِ

وَقَالَ شُعْبَةُ بْنُ قُمَيْرٍ التَّمِيمِيُّ :

وَشُويسٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ خُزِرَ عِيُونُهُمْ  
صُدُّورُهُمْ تَعَلَّى كَفَلِي الْمَرَّاجِلِ  
شَأَوْتُ فَلَمْ أَهْلِكْ لِدَاتِ نَفُوسِهِمْ  
وَهَانَ عَلَيَّ عَضُّهُمْ بِالْأَنَامِلِ

إنما الرمح فاعلمن قناة

أو كبعض العيدان لولا السنان

وهي قصيدة طويلة .

فدخل النعمان على معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين انك أمرت سعيدا أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة ، فلم يفعل ، ثم وليت مروان ، فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه ، قال : فتريد ماذا؟ قال : أن تكتب اليه بمثل ما كتبت إلى سعيد ، فكتب إلى مروان ، يعزم عليه أن يضرب أخاه مائة ، وبعث إلى ابن حسان بحملة ، فلما قدم الكتاب على مروان بعث إلى ابن حسان إني مخرجك وإنما أنا مثل والدك وما كان ما كان مني إليك إلا على سبيل التأديب لك ، واعتذر إليه ، فقال ابن حسان : ما بدا له في هذا إلا لشيء قد جاءه ، وأني أن يقبل منه ، فأبلغ الرسول ذلك مروان ، فوجهه إليه بالحلة ، فرمى بها في الحش ، فقيل له : حلة أمير المؤمنين وترمى بها في الحش؟ قال : نعم وما أصنع بها ، وجاءه قومه فاخبروه الخبر ، فقال : قد علمت إنه لم يفعل ما فعل إلا لأمر قد حدث ، فقال الرسول لمروان : ما تصنع بهذا ، قد أرى أن يعفو فاهم أخاك ، فبعث مروان إلى الأنصار وطلب اليهم أن يطلبوا إليه أن يضربه خمسين فانه ضعيف ، فطلبوا إليه فأجابهم ، فأخرجه فضربه خمسين ، فلقى ابن حسان بعض من كان لا يهوى ما ترك من ذلك ، فقال له أضربك مائة ويضربه خمسين؟ بئس ما صنعت ، إذ وهبتها له ، قال : إنه عبد وإنما ضربه ما يضرب العبد نصف ما يضرب الحر ، فحمل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه ، فأتى أخاه مروان فقال له : لا حاجة لنا فيما تركت ، فاهم فاقتص ، فضرب ابن الحكم خمسين أخرى .

فقال عبد الرحمن يهجو ابن الحكم :

دع ذا وعد قريض شعرك في امرئ  
يهدى وينشد شعره كالفاجر  
عثمان عمكمو ولستم مثله  
وبنوا أمية منكم كالأمر  
فحش النفوس لدى المجلس الزائر  
وبنوا أيه سخيفة أحلامهم  
أحياؤهم عار على أمواتهم  
والميتون مسبة للغابر

## الباب الستون والمائة

فما قيل في اسعاف الكريم بحاجته وترك احتقاره ان تحامل

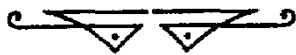
الدهر عليه رجاء أن تعود العاقبة بما يسره

قَالَ الْقَسِيمُ بْنُ الْهَدَيْلِ :

لَا تَحْقِرَنَّ ذَا بُؤْسَةٍ أَنْ تُنِيلَهُ  
فَإِنَّ عَسَى أَنْ يَرْفَعَ الدَّهْرُ طَرْفَهُ  
فَيَلْقَاكَ يَوْمًا تُمَّ يَجْزِيكَ مِثْلَهَا  
وَإِنْ كَانَ بَيْنَ النَّاسِ وَهُوَ حَقِيرُ  
وَلِلَّهِ رَاعٍ بِالْعِبَادِ بَصِيرُ  
وَأَنْتَ إِلَيْهَا عِنْدَ ذَاكَ فَاقِيرُ

وَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الْيَهُودِيُّ :

إِرْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرُ بِكَ ضَعْفُهُ  
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ  
يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا (١)  
أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَا



(١) العواقب : في الهامش : الحوادث

## الباب الحادى والستون والمائة

فيما قيل فى سعى الرجل وجمعه لغيره

قال النمر بن تولب الغنوى :

وَذِي إِبِلٍ يَسْعَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ  
عَدَتْ وَغَدَا رَبُّ سِوَاهُ يَسُوقُهَا

أَخِي نَصَبٍ فِي حِفْظِهَا وَدَوُوبُ  
وَبُدَّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ قَلِيبُ

وقال جابر بن نقيس الحارثي :

رَأَيْتُ الْفَتَى يَسْعَى وَيَرَعَى لِغَيْرِهِ  
وَيَدَّأَبُ فِيهِ وَالسَّعِيدُ سَعِيدُ

وقال عويمر بن سالم العبسي :

وَكَمْ جَامِعٍ مَالًا لِآخِرِ غَيْرِهِ  
يُؤْمَلُ أَنْ يَحْيَا وَيَبْقَى لِمَالِهِ

أَلَا لَيْسَ لَوْ يَدْرِي لَهُ مَا يُشْمَرُ  
وَمِنْ دُونَ مَا يَرُجُو زَمَانٌ مُغَيَّرُ

وقال نصيب :

وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَسَاعٍ لِقَاعِدِ  
مُقِيمٍ وَأَشْقَى النَّاسِ بِالشَّعْرِ قَائِلُهُ

وقال آخر :

إِسْلَمِي أُمَّ خَالِدِ  
رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدِ

وقال يحيى بن زياد :

وَمَنْ لِسِوَاهُ مَالُهُ  
هَبَلَتْهُ أُمُّهُ مَاذَا يَنْمَى

## الباب الثاني والستون والمائة

فيما قيل في ترك المراء

قال إسماعيل بن يسار:

فَدَعُ عَنْكَ الْمِرَاءَ وَلَا تُرِدْهُ      لِقَلَّةِ خَيْرِ أَسْبَابِ الْمِرَاءِ  
وَأَيُّنْ أَنْ مَنْ مَارَى أَخَاهُ      تَعَرَّضَ مِنْ أَخِيهِ لِلْحَاءِ (١)  
وَلَا تَبْعِ الْخِلَافَ فَإِنَّ فِيهِ      تَفَرُّقَ بَيْنَ ذَاتِ الْأَصْفِيَاءِ  
وَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنَّ الْغَىَّ فِيهَا      دَعَاكَ إِلَيْهِ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ  
فَجَامِلُهُمْ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهَا      أَرَدْتَ وَقَدْ عَزَمْتَ عَلَى الْإِبَاءِ

وقال العرزمي، ويروى ليزيد بن عمرو:

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكَتُ مِرَاءَهُمْ      إِلَّا يَكُونُ مَعِيَ لِدَاكَ جَوَابُهُ  
إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ أَهَاجَرَ صَاحِبًا      وَالْهَجْرُ فَاعْلَمَهُ الْمِرَاءُ أَسْبَابُهُ

وقال أيضا:

نَصَحْتُكَ فِيمَا قُلْتَهُ وَذَكَرْتَهُ      وَذَلِكَ حَقٌّ فِي الْمَوَدَّةِ وَاجِبُ  
فِيَاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ      إِلَى الشَّرِّ دَعَاؤُهُ وَلِلْغَىِّ جَالِبُ

وقال مسعر بن كدام:

أَكْدَامُ إِنِّي قَدْ مَحَضْتُ نَصِيحَتِي      فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبِي عَلِيكَ شَفِيقِ (٢)  
أَمَّا الْمُرَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعَهُمَا      مُخْلِقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ  
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدَهُمَا      لِجُجُورِ جَارٍ وَلَا لِرَفِيقِ

(١) ماري مراء: جادل ونازع ولاج. اللحاء: المنازعة.

(٢) محض فلانا النصح: أخلصه إياه.

## ابواب الثالث والستون والمائة

فيما قيل في ذم المزاح والهزل

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمُزَاحَ فَإِنَّهُ يُجْرِي عَلَيْكَ الدُّونَ وَالسَّاقِطَ الرَّذْلَا (١)  
وَيُخْلِقُ مَاءَ الْوَجْهِ مِنْ بَعْدِ جِدَّةٍ  
وَيُكْسِبُ بَعْدَ الْعَهْدِ صَاحِبَهُ ذُلًا  
وَقَالَ الْأَخْزَرُ الْعُدْرِيُّ :

أَجِدُّ أَوْلَى بِأَمْرِي مِنْ اللَّعِبِ عِنْدَ أَهْتِيَاجِ صَوْلَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ  
حِينَ تَرَى الْإِخْوَانَ تَجشُّو لِلرُّكْبِ تُوَقَّدُ فِيمَا بَيْنَهُمْ نَارُ الْغَضَبِ  
نَارٌ تُشَبُّ بَيْنَهُمْ بِلا حَطَبِ

وَقَالَ هُدَيْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :

وَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَازِحٍ فَسَاقَ إِلَيْهِ سَهْمٌ حَتْفٍ فَعَجَلًا  
فَدَعَّ عَنْكَ قُرْبَ الْمَرْحِ لَا تَقْرُبْنَهُ كَفَى بِأَمْرِي وَعَظْمًا إِذَا مَا تَكْهَلًا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

خَلَّ عَنْكَ الْمَرْحَ مُجْتَدِبًا إِنَّهُ يُدْنِي لَكَ الْعَطْبَا  
رُبَّ مَنْ كَانَتْ مَنِيتُهُ فِي مُزَاحٍ هَاجَهُ لِعِبَا

(١) لم يذكر في الاصل اسم قائلها

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ :

إِذَا أَنْتَ فَآكَهْتَ الرَّجَالَ فَلَا تَلْعُ  
وَلِيَاكَ مِنْ فَرْطِ الْمُرَاحِ فَإِنَّهُ  
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَزِيدُ (١)  
جَدِيرٌ بِتَسْفِيهِ الْحَلِيمِ الْمُسَدِّدِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

لَا خَيْرَ فِي الْهَزْلِ فَأَتْرُكُهُ لِطَالِبِهِ  
لِلْجِدِّ مَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ فَالْتَمِسَنَّ  
وَأَهْرَبُ بِعِرْضِكَ مِنْهُ أَوْشَكَ الْهَرَبِ  
بِالْجِدِّ حَظُّكَ لَا بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ  
لَا يَلْبَسُ الْهَزْلُ أَنْ يَجْنِيَ لِصَاحِبِهِ  
ذَمًّا وَيُذْهِبُ عَنْهُ بِهِجَةَ الْأَدَبِ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَقْرُبَنَّ فُكَاهَةً فِي مَحْفَلِ  
وَتَوَقَّ إِيَّاكَ الْمُرَاحَ فَإِنَّهُ  
إِنَّ الْفُكَاهَةَ عَيْنُهَا مَحْمُولُ  
خَطْبٌ عَلَى أَهْلِ الْعُقُولِ جَلِيلُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

رُبَّ مُرَاحٍ قَدْ دَعَا  
حَتْفًا إِلَى نَفْسِ الْمُمَازِحِ

(١) فاكه الرجل : مازحه . تلع : تفرط في المزح

## الباب الرابع والستون والمائة

فيما قيل في ذكاء القلب واصابة الظن

قال عروة بن الورد العبسي :

بَنَيْتُ عَلَى خَلْقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ  
خِفَافٍ تُشْنَى تَحْتَهُنَّ الْمَفَاصِلُ<sup>(١)</sup>  
وَقَلْبٍ جَلَّاعَهُ الشُّكُوكُ فَإِنْ تَشَأْ  
يُخَبِّرُكَ ظَهْرُ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

وقال يحيى بن زياد :

ظُنُونٌ تَرَى مَا فِي الْغُيُوبِ إِذَا انْتَحَتْ  
عَلَى مُحْزِنٍ يَوْمًا أَعَادَتْهُ مُسَهلاً<sup>(٢)</sup>

وقال أوس بن حجر :

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا<sup>(٣)</sup>

وقال عفرس بن جبهة الكلبي :

وَأَبْنَى صَوَابَ الظَّنِّ أَعْلَمُ أَنَّهُ  
إِذَا طَاشَ ظَنُّ الْمَرْءِ طَاشَتْ مَقَادِرُهُ<sup>(٤)</sup>

وقال عمرو بن مرة العبدي :

إِذَا مَا الظَّنُّ أَكْذَبَ فِي أَنْاسٍ  
رَمَيْتُ بِصِدْقِهِ سِتْرَ الْغُيُوبِ

(١) خلق: كذا روى في الهامش بالفتح، وفي الاصل « خلق » بالضم ، والخلق: الفطرة ،  
والخلق: السجية والطبع .

(٢) انتحى الشيء: قصده . (٣) الألمعي: الذكي المتوقد

(٤) طاش عن الغرض: لم يصبه



## الباب الخامس والستون والمائة

فيما قيل في سوء الظن بالصديق وابن العم

قَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمِ الطَّنَّيُّ:

مَتَى مَا يَسُوْ ظَنُّ امْرِئٍ بِصَدِيقِهِ  
يُصَدِّقُ أُمُورًا لَمْ يَجِدْهُ يَقِينًا  
وَالظَّنُّ أَسْبَابُ عِرَاضِ الْمَسَارِحِ (١)

عَلَيْهِ وَيَعْشِقُ سَمْعَهُ كُلَّ كَاشِحٍ

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

سَأْتُرُكَ لِلظَّنِّ مَا بَعْدَهُ  
فَلَا تَتَّبِعِ الظَّنَّ إِنَّ الظُّنُونَ  
وَمَنْ يَكُ ذَا رِيْبَةٍ يَسْتَبِينُ  
تَرِيْكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَكُنْ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

وَسُوءُ ظَنِّكَ بِالْأَدْنَيْنِ دَاعِيَةٌ  
وَقَالَ أَيْضًا:

إِذَا أَنْتَ خَوَّنْتَ الْأَمِينَ بِظَنَّةٍ  
فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الظُّنُونَ فَإِيَّهَا  
فَتَحَّتْ لَهُ بَابًا إِلَى الْخُونِ مُغْلَقًا  
أَوْ أَكْثَرَهَا كَالْآلِ لَمَّا تَرَقَّرَقَا

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ:

الْآنَ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ فَلَا تَكُنْ  
وَإِنَّ ظُنُونَ المرءِ مِثْلُ سَحَابِ  
ظَنُونًا لِمَا فِيهِ عَلَيْكَ إِثَامٌ  
لَوْ أَمِعَ مِنْهَا مَاطِرٌ وَجَهَامٌ (٢)

(١) المسارح : جمع مسرح : المرعى

(٢) الجهام : السحاب لأماء فيه .

## الباب السادس والستون والمائة

فيما قيل في التوكل

قَالَ مَالِكُ بْنُ عُوَيْمِرٍ التَّغْلِبِيُّ :

تَوَكَّلْنَا عَلَى الرَّحْمَنِ إِنَّا  
وَمَنْ لَبِسَ التَّوَكُّلَ لَمْ تَجِدْهُ

وَجَدْنَا الْخَيْرَ الْمُتَوَكِّلِينَ  
يَخَافُ جَرَائِرَ الْمُتَجَبِّرِينَ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

لَا تَجْزَعَنَّ مَتَى أَتَكَلَّمْتَ عَلَى الَّذِي  
وَلَقَدْ يُرِيحُ أَخُو التَّوَكُّلِ نَفْسَهُ

مَا زَالَ مُبْتَدِئًا يَجُودُ وَيُفْضِلُ  
إِنَّ الْمُرِيحَ لَعَمْرُكَ الْمُتَوَكُّلُ

وَقَالَ آخَرُ :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ  
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ

طَلَبْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ  
وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يُحْذَرُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ جَنَاحٍ :

فَلَيْسَ لَنَا غَيْرَ التَّوَكُّلِ عِصْمَةٌ  
عَلَى رَبَّنَا إِنَّ التَّوَكُّلَ نَافِعٌ

## الباب السابع والستون والمائة

فيما قيل في نسيان ماضى وإن جلّ، وذكّر الأحدث في الأمور وإن صغرُ

قال أبو خرايش الهذلي :

فوالله لا أنسى قتيلاً رزنته  
بجانب قوسى مامشيت على الأرض (١)

على أنها تعفو الكلوم وإنما  
توكل يا لأذنى وإن جلّ ما يمضى

وقال هذبة بن خشرم :

وآخر ماشى يقولك والذي  
تقدم تنساه وإن كان يفتح

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري :

والنفس فاستيقنا لئست بمعولة  
شيئاً وإن جلّ إلا ريث تعترف

إن القديم وإن جلت رزيته  
ينضوفينسى ويبقى الحادث الأنف (٢)

وقال آخر :

آخر ماشى يقولك والأ  
م قدم تنساه وإن هو جل

قد نجدتني الحوادث فما  
أحزن من شيء ولا أجدل (٣)

(١) قوسى : علم لمكان

(٢) ينضو : يذهب

(٣) نجدة : جربه وحنكه .

وَقَالَ مَسْعُودٌ أَخُو ذِي الرُّمَّةِ :

نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ جَاءَتْ رِكَابُهُمْ  
لَعْمَرِي فَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَأَفْطَعُوا  
وَلَمْ تُنْسِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ  
وَلَكِنَّ نَكَءَ الْقُرْحِ بِالْقُرْحِ أَوْجَعُ (١)

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ :

وَقَالَ أَتَبَكِّي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ  
لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ اللُّوَى وَاللِّدَاكِ  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا  
فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

## الباب الثامن والستون والمائة

فيما قيل فيمن لم يعرف جوده ولا يبخله، والامساك عن مدحه وذمه

قال طريخ بن اسماعيل الثقفي، وتروى لجوشن بن عميرة الغدري :

فوالله ما أدري إذا جاء سائلٌ  
يُسْأَلُ عَنْ جَدِّوَاكَ كَيْفَ أَقُولُ (٢)  
ووالله ما أدري وإني لناظرٌ  
اللِّجُودِ أَمْ لِلْبُخْلِ أَنْتَ مُخِيلُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ لَمْ تَسْتَبِنْ لِي طَرِيقَهُ  
وَالسَّيْلِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ مَسِيلُ

(١) نكأ القرحة : قشرها قبل أن تبرأ

(٢) مررت هذه الايات سابقا في الباب الخامس والاربعين والمائة

وَقَالَ أَيْضًا :

بِأَيِّ الْخَلَّتَيْنِ عَلَيْكَ أُنْبِي      فَإِنِّي عِنْدَ مُنْصَرَفِي مَسْئُولُ  
أَبِ الْحُسَيْنِ وَلَيْسَ لَهَا ضِيَاءُ      فَمَنْ هَذَا يُصَدِّقُ مَا أَقُولُ  
أُمِّ الْأُخْرَى وَلَسْتُ عَلَى صَدِيقِي      بَدِي عَجَلٍ إِذَا لَاحَى عَجُولُ

وَقَالَ حَمَّادُ عَجْرِدٍ :

لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ وَجْهِكَ فِي الْمِضْرِمِ      مَ غَدَا حِينَ نَلْتَقِي تَلْقَانِي  
أَبِ وَجْهِ لَهُ طَلَاقَةُ ذِي الْإِحْسَانِ      أُمِّ وَجْهِ غَيْرِ ذِي الْإِحْسَانِ  
فَلَنْ كُنْتَ مُحْسِنًا لَيْسَرْنَاكَ      مَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ أَنْ تَرَانِي  
وَلَنْ كُنْتَ غَيْرَ ذَلِكَ مَا      مَ عِنْدِي سِوَى الْعَفْوِ عَنكَ وَالْفُفْرَانِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حَالِكَ يَمْنِي      مَ الْقَوْلُ فِي حَالِ مَشْهَدٍ وَمَغِيبِ  
أَبِ مَدْحٍ يَرُوقُ أُمِّ بَهْجَاءِ      تَكْتَسِي مِنْ نَدَاهُ ثُوبَ عُيُوبِ

## الباب التاسع والستون والمائة

فيما قيل في الجفاء بعد الصلّة

قال أبو الأسود الكِنَانِي :

مَنْ ذَا الَّذِي بِإِخَائِهِ وَبُودِهِ  
لَمَّا يَقُولُ الْكَاشِحُونَ لَنَا غَدًا  
قَدْ رَأَيْتُهُمْ مِنْ بَعْدِ حُسْنِ تَوَاصُلِ  
أَمْرِيهِمْ مَا يَشْتَهُونَ وَفَاعِلٌ  
أَمْ مُمْسِكٌ بِوِصَالِ خِلِّ نَاصِحٍ  
أَيًّا فَعَلْتَ فَلَا تَزَالُ مُقِيمَةً  
مِنْ بَعْدِ وَدِّكَ أَوْ إِخَائِكَ أَفْرَحُ  
وَعِيُونُهُمْ نَحْوِي وَنَحْوِكَ تَلْمَحُ  
مِنَّا مُبَاعِدَةٌ وَبَيْنَ مُفْصِحُ  
مِنْ ذَلِكَ مَا يُثْنَى وَمَا يُسْتَقْبَحُ  
مَحْضِ الْأُخُوَّةِ مِثْلُهُ لَا يُطْرَحُ  
فِي الصَّدْرِ مِنْكَ مَوَدَّةٌ لَا تَبْرَحُ

وقال أنسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ اللَّيْثِيُّ :

سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيْرَ لِي  
مَا الَّذِي أَنْكَرَ مِنِّي فَأَنْتَنِي  
لَا تُهِنِّي بَعْدَ إِكْرَامِكَ لِي  
وَإِذْ كُرِّ الْعَهْدَ الَّذِي عَاهَدْتَنِي  
وَدَّةٌ وَالنَّفْعَ حَتَّى وَدَّعَهُ  
وَهُوَ يُبْدِي لِي أُمُورًا شَنِعَةً  
وَشَدِيدَةً عَادَةً مُنْتَزَعَةً  
وَحَدِيثًا قُلْتَهُ فِي الْمَجْمَعَةِ  
لَيْتَ مَنْ يَسْعَى بِسُوءِ بَيْنِنَا  
بَارِضٌ بِأَرْضِ مُسْبِعَةَ

# الباب السبعون والمائة

فيما قيل في الحفاة والارتباع

قال النَّابِغَةُ الدُّبَيَانِيُّ :

أَتَانِي وَعِيدُهُ وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا      سَحَاوِيَةٌ وَالغَائِطُ الْمُتَصَوَّبُ<sup>(١)</sup>  
فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِي      هَرَأَسًا بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ أَيْضًا :

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ      أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ<sup>(٣)</sup>  
فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَنْبِيَّةٌ      مَنِ الرُّقْشِ فِي أَنْبِيَاهَا السَّمُّ نَاقِعٌ<sup>(٤)</sup>  
فَأَنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي      وَإِنْ خَلْتِ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنكَ وَاسِعٌ<sup>(٥)</sup>  
خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ      تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) التنايف : جمع تنوقه : البرية لاهاء فيها ولا أنيس . الغائط : المطمئن من الأرض .  
ويروى هذا البيت بديوانه :

أَتَانِي أَيْتِ اللَعْنِ أَنْكَ لَمْتَنِي      وَتَلَكَ الَّتِي أَهْتَمُ مِنْهَا وَأَنْصَبُ

(٢) العائدات : الزائرات من النساء في المرض . الهراس : نبت له شوك كثير . يقشب :  
يخلط ويجدد .

(٣) في غير كُنْهِهِ : في غير وقته . راكس : واد . الضواجع : موضع .

(٤) ساورتني : واثبتني . ضنبية : دقيقة قليلة اللحم . الرقش : جمع الرقشاء : التي فيها  
نقط سود وبيض . الناقع : التابت ، وكل ذلك أوصاف للحية .

(٥) المنتأى : البعد .

(٦) الخطاطيف : جمع خطاف : حديدة معوجة يختطف بها . حجن : معوجة .  
نوازع : جواذب .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي  
مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ  
عَلَى وَعِلِّ فِي ذِي الْمَلَأَةِ عَامِلٍ  
يُقَدِّنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ

وَقَالَ الْقَتَّالُ الْكِلَابِيُّ :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ  
يُودَى إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ  
عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةٌ حَابِلٍ  
تِيَمَّمَهَا تُوجِي إِلَيْهِ بِقَاتِلٍ

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّمِيمِيُّ ، وَتُرْوَى لِعُبَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ اللَّصِّ :

عَلَامٌ تُرَى لَيْلَى تُعَذِّبُ بِالْمَنَى  
وَأَضْحَى صَدِيقَ الدُّثْبِ بَعْدَ عِدَاوَةٍ  
أَخَا قَفْرَةٍ قَدْ كَادَ بِالْغُولِ يَأْنَسُ  
وَبُغْضٍ وَرَبَّتَهُ الْقِفَارُ الْأَمَالِسُ  
تَقَدَّدَ عَنْهُ وَاسْتَطَارَ قَمِيصُهُ  
يَظَلُّ وَمَا يَبْدُو لَشَيْءٍ نَهَارُهُ  
وَلَكِنَّمَا يَنْبَاعُ وَاللَّيْلِ دَامِسُ (١)  
وَلَا أَنَسِي تَحْتَوِيهِ الْمَجَالِسُ  
فَلَيْسَ بِجَنِيِّ فَيَعْرِفُ شَكْلَهُ

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ تَمُرُّ حَمَامَةٌ  
وَخِفْتُ خَلِيلِي ذَا الصَّفَاءِ وَرَأْبِنِي  
لُقْتُ عَدُوًّا أَوْ طَلِيعَةً مَعَشِرٍ  
وَقَالُوا فَلَانَ أَوْ فُلَانَةَ فَأَحْذَرِ  
وَمَنْ قَالَ شَرًّا قُلْتُ نُصَحُّ فَشَمَّرِ  
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قُلْتُ هَذَا خَدِيعَةٌ



فَأَصْبَحْتُ كَأَلْوَحْشِي يَتَّبِعُ مَا خَلَا      وَيَدْرُكُ مَوْطُوءَ الْبِلَادِ الْمُدْعَرَ  
وَقَالَ آخَرُ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى كُلُّ نَجْوَى سَمِعْتُهَا      أَرَى أَنْتِي مِنْ ذِكْرِهَا بِسَبِيلِ  
وَحَتَّى لَوَيْتُ السَّرَّ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ      وَأَخْفَيْتُهُ مِنْ دُونِ كُلِّ خَلِيلِ  
وَقَالَ آخَرُ :

تَرَكَتْكَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا      خَيْلًا تَكْرُ عَلَيْنِمْ وَرِجَالًا  
وَقَالَ الْبَعِيثُ ، أَوْ جَرِيرٌ :

وَلَوْ أَنَّهَا عَصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا      مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عَبِيدًا وَأَزْمًا  
وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى خِلْتُ أَنْ لَيْسَ نَاطِرٌ      إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي فَكِدْتُ أَطِيرُ  
وَلَيْسَ فَمٌ إِلَّا بِسِرِّي مُحَدِّثٌ      وَلَيْسَ يَدٌ إِلَّا إِلَيَّ تُشِيرُ

وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ :

كَأَنَّ عَلِيَّ ذِي الطَّبِيِّ عَيْنًا بَصِيرَةً      بِمَنْطِقِهِ أَوْ مَنْظَرًا هُوَ نَاطِرُهُ  
يُحَازِرُ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسَ كُلَّهُمْ      مِنْ الْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ

## الباب الحادي والسبعون والمائة

فيما قيل في مطل الديون وكسرها على الغرماء

قَالَ دَلِيمُ بْنُ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ فِي تَاجِرٍ أَخَذَ مِنْهُ مَالًا، وَكَانَ اسْمُ التَّاجِرِ عَرَابَةَ:

اللَّهُ لَقِيَ مِنْ عَرَابَةَ بَيْعَةً عَلَى حِينٍ كَادَ النَّقْدُ يَعْسُرُ عَاجِلُهُ  
وَلَوْى بَنَانَ الْكَفِّ يَحْسِبُ رِبْحَهُ وَلَمْ يَحْسِبِ الْمَطْلَ الَّذِي أَنَا مَاطِلُهُ  
سَيَرْضَى مِنَ الرَّبْحِ الَّذِي كَانَ يَرْتَجِي بِبَعْضِ الَّذِي أُعْطِيَ وَمَا هُوَ نَائِلُهُ

وَقَالَ صُهَيْبُ بْنُ نَبْرَاسٍ الْعَنْبَرِيُّ:

وَمُضْفَرَةٌ عَيْنَاهُ يَرْشَحُ وَجْهَهُ لِحُبِّ الْقَضَاءِ قَدْ لَوَيْتُ لِيَالِيَا (١)  
وَكَلُّ غَرِيمٍ حَظُّهُ جَعْدُ مَالِهِ إِذَا شَحَّ يَوْمًا أَوْ أَسَاءَ التَّقَاضِيَا (٢)

وَقَالَ هَانِيُ بْنُ قُسَيْرٍ الْعَبْسِيُّ:

وَيَفْرَحُ أَعْدَائِي بِدِينِي سَفَاهَةً كَأَنَّ لَمْ يُدَايِنَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ قَبْلِي  
وَلَيْسَ دِيَانِي مَانِعًا أَنْ أُعْلَمَهُمْ مِنَ الْغَيْظِ تَارَاتٍ تُشَبَّهُ بِالْقَتْلِ

(١) قضي الدين : وفاه لوى فلانا دينه وبدينه : مطله.

(٢) جعده حقه : أنكره مع علمه به

وَقَالَ عَطِيَّةُ بْنُ مَخْرَاقٍ الْهَلَالِيُّ ، وَاشْتَرَى مِنْ تَاجِرٍ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدٌ  
ثِيَابًا وَطِيقَانًا<sup>(١)</sup> وَقَدَّهُ بِعُضِّ الثَّمَنِ :

رَجَعْتُ بِهَا سُوْدًا وَبِيضًا كَثِيْفَةً      وَصَلَّصْتُ الْأُوْرَاقَ فِي كَفَّسِرٍ بِأَلِي<sup>(٢)</sup>  
وَضَمَّ عَلَى طَرَسٍ يُرَاعَى شُهُودَهُ      وَيَعْقِدُ بِالْكَفَّيْنِ مَا اجْتَمَحَ مِنْ مَالِي<sup>(٣)</sup>  
لِيَأْخُذَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ مَحَلِّهِ      وَأَحْسِبُنَا لَا نَلْتَقِي بَعْدَ أَحْوَالِ  
وَخَطَّ عُبَيْدٌ طِينَةً وَشَهَادَةً      وَصَكًّا يُؤَدِّيهِ إِلَى طُولِ إِعْوَالِ  
كَذَلِكَ فَعَلِيَ بِالْخَبِيثِينَ إِنَّنِي      رَأَيْتَهُمْ عَوْنًا عَلَى الزَّمَنِ الْعَالِي

كان تاجرٌ من أهل الثعلبية يقال له يحيى بن جابر يبيع الأعراب ويعينهم ،  
فتعين منه رجُلان من بني أسد ، يقال لهما : طريف بن منظور وحِصْن بن مطر ،  
وفخما له في الربح ، حتى بلغا ما أحب ، فلما انصرفا بحاجتهما ، قال طريف :

أَقُولُ غَدَاةَ الثَّعْلَبِيَّةِ بَعْدَ مَا      حَوَيْنَا عَلَى أُوْرَاقِ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ  
لِحِصْنٍ فَكَانَ الْمَرْءُ يُفْضِي بِسِرِّهِ      إِلَى وَلَا أَخْفِي عَلَيْهِ سَرَائِرِي  
أَيَطْمَعُ يَحْيَى فِي الْوَفَاءِ وَقَدْ عَدَا      عَلَى مَالِنَا فِي الْبَيْعِ عَدْوَةَ فَاجِرِ  
فَلَا يَحْسِبُ الْكُوفِيُّ أَنَّ عُقُولَنَا      هَفَّتْ عَنْ حِسَابِ مُثَبَّتِ فِي الدَّفَاتِرِ  
وَلَكِنِّي أَغْرَقْتُ فِي الرَّبْحِ وَأَنْشَى      وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِصَفْقَةِ خَاسِرِ  
فَلَا يَرَى جُونَ يَحْيَى اخْتِبَارًا وَقَدَّرَمِي      بِسِلْعَتِهِ الْمَجْنُونُ فِي قَعْرِ زَاخِرِ

(١) الطيقان : جمع طاق : ضرب من الثياب بغير حيب. الحصيفة : المحكمة المتقنة

(٢) صلصل الشئ : صوت . الاوراق : جمع ورق : الدراهم المضروبة

(٣) الطرس : الصحيفة عموما . أو الصحيفة التي محبت ثم كتبت .

وَقَالَ عُويْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ :

حَاجَيْتُكُمْ يَا بَنِي اللَّخْنَاءِ أَيْنَ أَنَا  
فِي حَيْصٍ بَيِّصٍ عَلَى الصَّلْعَاءِ فَأُبْغُونِي  
أَفِ لَكُمْ وَلِعَقْلِ بَيْنَ أَضْلَعِكُمْ  
مَاذَا وَتَقْتُمْ بِهِ مِنِّي وَمِنْ دِينِي  
مِنْ أَفْلَسِ النَّاسِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ حَسَبٍ  
وَأَظْلَمِ النَّاسِ طُرًّا لِلْمَسَاكِينِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيُّ :

أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْغَرِيمُ وَالْتَوَى  
إِذَا اشْتَدَّ حَتَّى يُدْرِكَ الدِّينَ قَاتِلِي  
وَأَمْطَلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلَنِي  
وَيَرْضَى بِبَعْضِ الدِّينِ فِي غَيْرِ نَائِلِ  
وَقَالَ وَبْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيُّ ، وَكَانَ يُعَامِلُ تِجَارَةَ الْمَعْدِنِ وَيَلْوِيهِمْ

بِحُقُوقِهِمْ :

أَعَدَدْتُ لِلْغُرْمَاءِ سَيْفًا صَارِمًا  
عِنْدِي وَفَضْلَ هِرَاوَةٍ مِنْ أَرْزَنِ<sup>(١)</sup>  
عَجْرَاءَ ظَاهِرَةَ الْحَيْوِدِ مَتِينَةَ  
أَعَدَدْتُهَا لِتِجَارَةِ أَهْلِ الْمَعْدِنِ  
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا أَقْضَى الْغَرِيمَ إِذَا  
حَانَ الْقَضَاءُ وَلَا تَأْوِي لَهُ كَبِدِي  
إِلَّا عَصَا أَرْزَنِ طَارَتْ بُرَايَتُهَا  
تَنُوهُ ضَرَبْتُهَا بِالْكَفِّ وَالْعُضْدِ

(١) الأرزن : شجر صلب العود

كان بالمدينة تاجر يقال له سيار بن الحكم يُدَّانُ الأعرابَ ، فأخذ منه أبو النَّبَّاشِ العُقَيْلِيُّ مالا وأرغبه في الربح ، وانصرف ، فغاب عنه مدَّةٌ ، ثم دخل المدينة مُستخفياً ، واتَّصلَ خبره بالتاجر ، فطلبه حتى وجده وقبض عليه وطلبه بما له عنده ، واستغوى<sup>(١)</sup> جماعة من التجار عليه ، فلما رأى ما قد دُفِعَ إليه ولم يقدر على الجحود للصكِّ الذي كان عليه وللجماعة الذين اجتمعوا ، قال لهم : صيروا معي إلى شارع بني فلان ، فإنَّ لي جلباً أقدر موافاته ودَفَعُ المالَ إلى صاحبكم من ثمنه ، ففعلوا ، فلما تمكن الأعرابي من الهرب سبقهم خُضْرًا على رجليه ، وطلبوه فأعجزهم ، وانصرفوا يتدامرون ويرجون باللوم على صاحبهم ، فقال أبو النَّبَّاشِ عند ذلك :

أَهْوَنُ عَلَيَّ بِسَيَّارٍ وَضَعْفَوْتِهِ	إِذَا جَعَلْتُ صِرَارًا دُونَ سَيَّارٍ <sup>(٢)</sup>
التَّابِعِي نَاشِرًا عَمْدًا صَحِيفَتَهُ	فِي السُّوقِ وَسَطَ شُيُوخٍ غَيْرِ أَبْرَارِ
قَدْ ضَيَّعُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ تِجَارَتِهِمْ	إِلَّا ابْتِغَائِي كَأَنِّي وَسَطُهُمْ شَارِي
يُولُونَ بِاللَّهِ جَهْدًا لَا أَزِيلُهُمْ	مَا دَامَ يَطْلُبُنِي مِنْهَا بَدِينَارِ
لَمَّا أَبَوَا سَفَهًا إِلَّا مُلَازِمَتِي	أَزَمَعْتُ مَكْرًا بِهِمْ فِي غَيْرِ إِسْرَارِ
وَقُلْتُ إِنِّي سَيَّاتِنِي عَدَا جَلْبِي	وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ دَارُ ابْنِ هَبَّارِ
وَمَا أُوَاعِدُهُمْ إِلَّا مُخَادَعَةً	مَنِّي لِيُفْلِتَنِي نَقْضِي وَإِمْرَارِي
حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَنْتُ رِجْلَايَ مِنْ هَرَبِ	لَمْ آلُ شَدًّا بِتَعْدَاءٍ وَتَحْضَارِ
لَمَّا رَأَوْنِي وَقَدَّ فُتُّ النِّجَاءِ بِهِمْ	سَعِيًّا يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ طَيَّارِ

(١) كذا في الاصل ، وفي الهامش : واستغدى

(٢) ضعفوته : في الهامش : صفوته ، وبيروى : وصحبته

قَالُوا لِصَاحِبِهِمْ هَيْهَاتَ تَلَحُّقُهُ فَارْجِعْ بِنَا وَدَعِ الْأَعْرَابَ فِي النَّارِ  
إِنَّ الْقَضَاءَ سَيَأْتِي دُونَهُ أَمْدٌ فَاطُوا الصَّحِيفَةَ وَاحْفَظْهَا مِنْ الْفَارِ

وقال أبو الرُّبَيْسِ الكِلَابِيُّ في غريم له يُقال له : مكحول ، كان عند مبياعته  
إيَّاه لم يسأله عن سعره ، ولا نقصان كيله ، بل كان يستصلح جميع ما كان يرفعه  
إليه خديعة ومكرًا ؛ فلما لحق منه ما أراد ، لحق بالبادية :

أَمَّا رَابَ مَكْحُولًا سَمَاحِي وَأَنْنِي إِذَا بَلَغَ الْبَيْعُ الْمِكَّاسَ أَسَامِحُ (١)  
وَقَوْلِي لَمْ يَبْلُغْ رِضَايَ وَلَا دَنَا رَضِيْتُ وَهَذَا مِنْ شِرَا النَّاسِ صَالِحُ  
سَيَعْلَمُ مَكْحُولٌ إِذَا ضَمَّ رُقْعَةً لَهَا طِينَةٌ أَيْ الْفَرِيقَيْنِ رَابِحُ

## الباب الثاني والسبعون والمائة

فيما قيل في اليمين وامتناعهم منها بدوًا ليغرثوا غرماءهم بذلك ، ثم مسامحتهم  
بها وتسهيلها عليهم عند المطالبة وتصميمهم عليها

قَالَ الْأَخِيلُ بْنُ مَالِكِ الْكِلَابِيِّ :

تَمَنَيْتُ لِمَا قِيلَ لِي أَحْلِفْ هُنَيْهَةً لِتَحْلُوَ فِي النَّوْكِ أَنْحُسَّاسِ يَمِينِي  
فَلَمَّا رَأَوْا مِنِّي التَّمَنُّعَ خَبِلُوا صُعُوبَتَهَا عِنْدِي كَقَطْعِ وَتِينِي (٢)  
وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدِيمًا أُعِدُّهَا لِفَكَ خِنَاقِي مِنْ وَثَاقِ دُبُونِي

(١) ما كسه : استحطه الثمن واستنقصه إياه .

(٢) الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق كلها

وَقَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ :

أَتَنَّبِي سُلَيْمٍ قَضَاهَا وَقَضِيضُهَا  
تُمَسِّحُ حَوَّلِي بِالْبُقَيْعِ سِبَاهَا (١)  
يَقُولُونَ لِي إِخْلِفْ وَلَسْتُ بِمُخَالِفِ  
أُخَادِعُهُمْ عَنْهَا لِكَيْمًا أَنَاهَا  
فَفَرَجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنْهَا بِحَلْفَةٍ  
كَمَا شَقَّتِ الشَّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَاهَا

وَقَالَ عَبْدُ خُفَافِ بْنِ الْأَوْقَصِ الْبُرْجُمِيُّ :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَرَادُوا حَلْفَتِي لَهُمْ  
أَنْ يُبْصِرُوا وَيَرَوْا مِنْ أَمْرِهِمْ رَشْدًا  
فَقُلْتُ مَا الْحَلْفُ عِنْدِي نَهْزَةٌ فَدَعَوْا  
حَلْفِي أُرْوِي وَعُودُوا لِلِكَلَامِ غَدَا  
فَبَادَرُونِي بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ  
لَا زَايِلُونِي بِغَيْرِ الْحَلْفِ لِي أَبَدًا  
فَجَدْتُ بِالْكَرْهِ مَنِيَّ بِالْحِسَابِ بِهَا  
صَمَاءٌ لَا تَتَّقِي عَذْلًا وَلَا فَنَدَا

وَقَالَ مُصَمَّمُ بْنُ عُوَيْمِرِ الْأَسَدِيِّ :

يَقُولُونَ لَا تَخْلِفْ فَقُلْتُ مُبَادِرًا  
أَبْنِ اللَّهِ أَنِّي فِي الْيَمِينِ مُخَاطِرُ  
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ ظَنُّوا بِأَنْبِي  
مِنْ الْوَجْدِ وَالْإِسْقَاقِ رَبِّي أَحَازِرُ  
وَأَيَقَنْتُ أَنِّي إِنْ حَلَفْتُ تَسَاقَطَتْ  
شُهُودُ رِقَاعِي نَوْفَلٌ وَمُسَافِرُ  
أَتَيْتُ بِهَا تَفْرِي الْجِبَالَ كَأَنَّهَا  
حِجَارَةٌ قَذَافٍ دَحَّتْهَا أَسَاوِرُ (٢)

(١) القضي والقضيض : يقال : جاء القوم قضيهم وقضيضهم : جميعهم .  
(٢) فرى الأرض : سارها . الأساور : جمع اسوار : الرامي بالسهم .

## الباب الثالث والسبعون والمائة

فيما قيل فيمن تبجح باليمين ، وبذلها لغريمه من غير تمنع

قَالَ مَرْزُوقُ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْمِيُّ لِأَمْرَأَتِهِ ، وَحَلَفَ عَلَى صَدَاقِهَا أَنَّهَا  
قَدْ وَفَّاهَا إِيَّاهُ :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي طَمُوحٌ عِنَانُهُ      وَأَنْتِ لَا يُعْدِي عَلَى أَمِيرٍ  
طَمَسْتُ الَّذِي فِي الصَّكِّ مَنِيَّ بِحَلْفَةٍ      سَيَغْفِرُهَا الرَّحْمَنُ وَهُوَ غَفُورٌ

وَقَالَ الْأَخِيلُ بْنُ مَالِكِ الْكِلَابِيُّ ، وَجَعَدَ غُرْمَاءَهُ مَا لَهُمْ عِنْدَهُ ،  
وَحَلَفَ لَهُمْ عَلَيْهِ :

فَإِنَّ دَرَاهِمَ الْغُرْمَاءِ عِنْدِي      مُعَلَّقَةٌ لَدَى بَيْضِ الْأُنُوقِ  
وَإِنْ دَلَفُوا دَلَفْتُ لَهُمْ بِحَلْفٍ      كَعَطِّ الْبُرْدِ لَيْسَ بِيذِي فَتُوقِ (١)  
وَإِنْ لَانُوا وَعَدْتُهُمْ بِلِينٍ      وَفِي وَعْدِي بُدَيَاتُ الطَّرِيقِ  
وَإِنْ وَثَبُوا عَلَى وَجَرِّ رُونِي      حَلَفْتُ لَهُمْ كِبَاضِ رَامِ الْحَرِيقِ  
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا أَحْلَفُونِي بِالْإِلَهِ مَنْعَتُهُمْ      يَمِينًا كَسَحَقِ الْأَتْحَمِيِّ الْمُرْقِ (٢)  
وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالْعِتَاقِ فَقَدْ دَرَى      دُهَيْمٌ غَلَامِي أَنَّهُ غَيْرَ مُعْتَقِ  
وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالطَّلَاقِ رَدَّدْتُهَا      كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ كَأَنْ لَمْ تُطَلَّقِ

(١) عط الثوب : شقه

(٢) تحم الثوب : وشاه



وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَازِنٍ الْعُكْلِيُّ ، وَكَانَ لِلرَّجُلِ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ عَلَيْهِ  
دِينٌ فَجَعَلَهُ إِيَّاهُ ، وَحَلَفُ لَهُ عَلَيْهِ :

كَفَى لَكَ بِالْوَفَاءِ أُخَى تَيْمٍ  
وَمَا يُدْرِيكَ مَا أَيْمَانُ عُكْلٍ  
أَبَتْ أَيْمَانُهُمْ إِلَّا مُضِيًّا  
وَقَالَ مَعْبُدُ بْنُ حُطْمَةَ التَّمِيمِيُّ :

لَهَانَ عَلَيْنَا حَلْفَةُ ابْنِ مُحَلَّقٍ  
وَهَانَ عَلَيْنَا مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ  
وَقَالَ حِمَّاسُ بْنُ ثَامِلِ الْأَسَدِيِّ :

اللَّهُ نَجَى قَلُوصِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ  
بِحَلْفَةٍ مِنْ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ  
إِخْلَفَ يَمِينًا إِذَا مَاخِفْتَ مُضْلَعَةً  
وَقَالَ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ :

إِلَّا كَحَلْفِ عُبَيْدَةَ بْنِ سَمِيدِعٍ  
عَضَّ الْجُمُوحِ عَلَى الْبُجَامِ الْمُقَدَّعِ (١)  
بِغَدَائِعِ الشُّعْرَاءِ غَيْرُ مُخَدَّعٍ  
وَإِذَا يُخَوِّفُ بِالتَّقْيِ لَمْ يَسْمَعِ  
حَذَرَ الْفُضِيحَةِ كَاهْتِرَازِ الْأَشْجَعِ  
لَا حَلْفَ يَقْطَعُ خَصْمَ كُلِّ مُخَاصِمٍ  
يُمْضِي الْغَمُوسَ عَلَى الْغَمُوسِ لِبَجَاةٍ  
نَزِقُ الْيَمِينِ إِذَا أَرَدْتَ يَمِينَهُ  
وَإِذَا تَسْمَعُ حَلْفَةَ أَصْفَى لَهَا  
يَهْتَرُ حِينَ تَمُرُّ حُجَّةُ خَصْمِهِ

(١) اليمين الغموس : الكاذبة التي يتعمدها صاحبها .

يَفْسَى مَضْرَتَهُ لِنَفْعِ صَدِيقِهِ      مَاخَيْرُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ  
بِذَلِّ الْجَلِيَّةِ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ مَضَتْ      لِلْعُلُقَمِيِّ خُذِ الْجَلِيَّةَ أَوْ دَعِ  
وَقَالَ الْعُذَابِيُّ بْنُ الرَّيَّانِ الْكِنَانِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ ابْنَ دُحَيْمٍ قَدْ عَجَلَ      وَجَاءَ يَسْتَنْ بِكَفَيْهِ الْأَسْلَ  
يَعْدُو بِصِكَ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأَجَلِ      وَعَضْبَةٌ مِثْلُ سَرَاحِينَ أَوْلِ (١)  
فَصَبَّحُونِي قَبْلَ تَسْلِيمِ الْمُصَلِّ      بِكُلِّ عُشُونٍ مُعَدَّةٍ لِلْعَمَلِ (٢)  
شَهَادَةُ الْحَقِّ لَهُمْ عَنْهَا كَسَلٌ      وَهُمْ إِلَى الزُّورِ يُوَالُونَ الْعَجَلَ  
وَلَمْ يَزَلْ بِي جَمْعُهُمْ وَلَمْ أَزَلْ      عَنْهُمْ أَدَارِيهِمْ وَكُلُّ ذُو جَدَانِ  
حَتَّى إِذَا أَنْظَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ أَعْتَدَلْ      وَغَرَّقَ الْأَعْبُدَ فِي تِلْكَ الْحُلَلِ  
قَالُوا خُذُوا مِنْهُ يَمِينًا لَا تُؤَلَّ      فَقُلْتُ لَا أَحْلِفُ وَالْحَلْفُ الْعَسَلُ  
تُؤَمَّتْ أَمْرَتْ يَمِينًا تُرْتَجَلُ      كَمِثْلِ سَيْلٍ جَاءَ مِنْ رَأْسِ جَبَلِ  
فَانْصَرَفُوا وَكُلُّهُمْ إِذَا انْفَتَلَ      يَأْوِي إِذَا أَلْقَى الشِّيَابَ وَاغْتَسَلَ  
إِلَى حَسَايَا طِفْلَةٍ رِيًّا الْكَفَلُ      ثُمَّ تَرَوَّحْتُ وَمَالَاحَ الطَّفَلِ (٣)  
مُسْتَقْبِلًا بِي جَمَلَ اللَّيْلِ جَمَلٌ      مِنْ الصُّهَابِيَّاتِ عُوْجٌ قَدْ يَزَلُ  
وَهُوَ إِذَا أَرْمَى بِهِ الْخَرْقُ أَشْمَعَلٌ      فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّ الْوَهْلَ (٤)

عَنِّي وَأَعْطَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْأَلُ

(١) السراحين : جمع سرحان : الذئب .

(٢) العشون : اللحية .

(٣) الطفل : الظلمة ، أو قبيل غروب الشمس

(٤) أشمعل القوم : تفرقوا وانتشروا . الوهل : الفرع .

وكان لتاجر من أهل البصرة على أبي النخام التميمي مالٌ ، فلواه به وجده إياه ، فقدمه إلى حاكم كان على المظالم ، وسأله أن يحلفه بطلاق امرأتين عنده ، فاستحلفه بطلاقهما ، فلما حلف قال :

لَوْ يَعْلَمُ الْغُرْمَاءُ مَنْزِلَتَيْهِمَا      مَا حَلَفُونِي بِالطَّلَاقِ الْعَاجِلِ  
لَا حُلُوتَانِ فَتُهَوَّيَا كِلَاوَةَ      تَشْفِي النَّفُوسَ وَلَا لِدَلِّ عَاسِلِ  
قَدْ مَلَّتَا وَمَلَّتْ مِنْ وَجْهِهِمَا      شَمَطَاءُ مُرْضِعَةٍ وَأُخْرَى حَائِلِ

كان بالكوفة رجل فارسي يبيع البرّ ويعامل الأعراب ، يقال له سالم بن مهران ، فأخذ منه رديني بن عبس الفقعسي ثياباً واستنظره في الثمن أياماً ، فطالت المدة ، ووقع للتاجر خبر أنه قد دخل إلى الكوفة ، فوافاه وجماعة من أهل سوقه ، فطالبه بحقه ، فلواه به وجده ، فاستحلفه بالطلاق وخلي سبيله ، فقال في ذلك :

لَمَّا أَتَانِي سَالِمٌ بِالطَّرْسِ      مُبْتَكِرٌ أَقْبَلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ  
أَطْلَسُ فِي وَسْطِ ذِنَابِ طُلْسِ      شُيُوخٍ سَوْءٍ مِنْ نَتَاجِ الْفُرْسِ  
يَرُونَ لِلْأَعْرَابِ كُلِّ نَحْسِ      جِنْسَهُمُ الْأَعْلَاجُ غَيْرُ جِنْسِي  
فَكَلَّمُونِي بِكَلَامِ الْخُرْسِ      وَهَدَّ دُونِي سَاعَةً بِالْحَبْسِ  
حَتَّى إِذَا خِفْتُ ذَهَابَ نَفْسِي      مِنْ لَكْزَةٍ تَابِعَةٍ لِرِفْسِ (١)  
قُلْتُ لَهُمْ قَوْلًا مُبِينَ اللَّبْسِ      يَقْبَلُهُ كُلُّ غَبِيٍّ نَكْسِ  
أُعْطِيكُمْ الْمَالَ بِغَيْرِ بَحْسِ      وَغَيْرِ نَفْصَانٍ وَغَيْرِ وَكْسِ

(١) لكزه : ضربه بجمع كفيه .

مِنْ جَلْبٍ جَاءَ غَدَاةَ أُمِّسِ      فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ كَالْقِسِّ  
ذُو لِحْيَةٍ وَافِرَةٍ كَالْتُرْسِ      كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ بَرِّسِ (١)  
هَيْهَاتَ أَنْ تُفَلَّتَ يَا ابْنَ عَبَسِ      إِلَّا بِوزْنٍ أَوْ يَمِينِ غَمْسِ  
فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ بَارِي النَّفْسِ      أَحْلَفُهَا حَتَّى أَزُورَ رَمْسِي  
خَدِيعَةً أَشُوبَهَا بِدَمْسِ      فَحِينَ طَالَ حَبْسُهُمْ وَحَبْسِي  
أَفَلْتُ مِنْهُمْ بِطَلَاقِ عَرْسِي

## الباب الرابع والسبعون والمائة

في مختار أشعار جماعة من النساء في المراني

قَالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ تَرْتِي تَوْبَةَ بِنِ الْعُمَيْرِ :  
نَظَرْتُ وَرُكْنٌ مِنْ عِمَايَةِ دُونَنَا      وَبَطْنُ الرَّكَايَا أَيَّ نَظَرَةٍ نَاظِرِ  
فَأَبْصَرْتُ خَيْلًا بِالرُّقِيِّ مُغِيرَةً      سَوَابِقُهَا مِثْلُ الْقَطَا الْمُتَوَاتِرِ  
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا      لِقَاءُ الْمَنَايَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرِ  
تُبَادِرُهُ أَسْيَافُهُمْ فَكَأَنَّمَا      تُصَادِرُنَّ عَنْ حَامِي الْحَدِيدَةِ بَاتِرِ  
مِنَ الْهِنْدُوَانِيَّاتِ فِي كُلِّ قِطْعَةٍ      دَمٌ زَلَّ عَنْ بَادٍ مِنَ الْأَثْرِ دَائِرِ  
أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَيْنَ دِرْعٍ حَصِينَةٍ      وَأَسْمَرَ خَطَّيْ وَجَرَ دَاءٍ ضَامِرِ

(١) الترس : صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه . البرس : القطن .

كَأَنَّ فَتَى الْفَتِيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنِخْ  
 فَتَى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءٌ وَرِفْعَةٌ  
 فَنِعْمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاخِرًا  
 فَتَاللهِ تَبْنِي بَيْتَهَا أُمَّ عَاصِمٍ  
 فَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ  
 وَكُنْتَ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظُلَامَةً  
 دَعَاكَ إِلَى مَكْرُوهَةٍ فَأَجَبْتَهُ  
 فَتَى لَا تَخْطَأُ الرَّفَاقُ وَلَا يَرَى  
 وَلَيْسَ شِهَابُ الْحَرْبِ يَأْتُوبَ بَعْدَهَا  
 فَأَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا  
 وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيهِ :

كَأَنَّ فَتَى الْفَتِيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنِخْ  
 وَلَمْ يَرِدِ الْمَاءُ السَّدَامَ إِذَا بَدَأَ  
 قَتَلْتُمْ فَتَى لَمْ يُسْقِطِ الرَّعْبُ رُوحَهُ  
 الْأَرْبَ مَكْرُوبٍ أَجَبْتَ وَنَائِلٍ  
 فَيَأْتُوبَ لِلْمَوْلَى وَيَأْتُوبَ لِلْقَرَى  
 بِنَجْدٍ وَلَمْ يَهْبِطْ مَعَ الْمُتَغَوَّرِ  
 سَنَا الصُّبْحِ فِي بَادِي الْجَوَاشِنِ مُدْبِرِ (٢)  
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قِنَا مُتَكَسِرِ  
 فَعَلْتَ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ  
 وَيَأْتُوبَ لِلْمُسْتَنْبِحِ الْمُتَنَوَّرِ (٣)

(١) الكراكر : جمع كركرة : صدر كل ذى خف من البهائم .

(٢) ماء سدام ، ومياه سدم ( بضم السين والذال ) : قديمة متدفقة . الجوشن من الليل : وسطه أو صدره .

(٣) القرى : ما يقدم للضيف . المستنبح : الذى يسرى فلا يعرف مقصداً فينح لتجيه الكلاب ليقصدها . المتنور : الذى يلتمس ما يلوح له من النار فيقصده .

وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْبِيهِ :

أَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا  
لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَازٍ عَلَى الْفَتَى  
وَمَا أَحَدٌ حَتَّى وَإِنْ كَانَ سَالِمًا  
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَارِعًا  
وَلَيْسَ لِيذِي عَيْشٍ عَنِ الْمَوْتِ مَذْهَبٌ  
فَلَا الْحَىُّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ مُعْتَبٌ  
وَ كُلُّ شَبَابٍ أَوْجَدِيْدٍ إِلَى بِلَى  
وَ كُلُّ قَرِيْنِي أُلْفَةٍ لِيَتَفَرَّقِي  
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللهُ يَا تَوْبَ هَالِكًا  
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُ أَبْكِيكَ مَا دَعَتُ

وَأَخْفَلُ مِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ  
إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَابِرُ  
بِأَخْلَدٍ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ  
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِرُ  
وَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالِدَّهْرِ غَابِرُ  
وَمَا الْمَوْتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَىُّ يَاسِرُ  
وَ كُلُّ أَمْرِيٍّ يَوْمًا إِلَى اللهِ صَائِرُ  
شَتَاتًا وَإِنْ ضَنَّ وَطَالَ التَّعَاشِرُ  
أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَدَيْكَ الدَّوَائِرُ  
عَلَى فَنِّ وَرَقَاهِ أَوْ طَارَ طَائِرُ (١)

وَقَالَتْ تَرْبِيهِ أَيْضًا :

لِتَبْكِي الْعِدَارِي مِنْ خَفَاجَةٍ كُلِّهَا  
عَلَى نَاشِيٍّ نَالَ الْمَكَارِمَ كُلِّهَا

(١) الورقاء : الحمامة .

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا

لنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ وَلَمْ تَكُنْ  
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ إِذَا التَّقَتْ  
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ لِخَائِفٍ  
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ جَارًا وَصَاحِبًا  
أَبَى لَكَ ذَمَّ النَّاسِ يَا تَوْبَ إِنَّمَا  
وَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا  
وَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ وَالتَّقَتْ  
لِتُسَبِّقَ يَوْمًا كُنْتَ مِنْهُ تُوَائِلُ  
صُدُورُ الْعَوَالِي وَاسْتَشَالَ الْأَسَافِلُ  
أَتَاكَ لِكَيْ يُحْمَى وَنِعْمَ الْمَنَازِلُ  
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ حِينَ تَفَاضِلُ  
لَقِيتَ حِمَامَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ عَاجِلُ  
كَذَلِكَ الْمَنَايَا عَاجِلَاتُ وَآجِلُ  
عَلَيْكَ الْعَوَادِي الْمُدْجِنَاتُ الْهَوَاطِلُ (١)

وَقَالَتْ الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ تَرْثِي أَخَاهَا صَخْرَ بْنَ عَمْرِو وَطَعْنَتْهُ  
بنو أسد فمات من الطعنة بعد سنة :

أَعْيَنِي هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ  
فَتَسْتَفْرِغَانِ الدَّمْعَ أَوْ تُذْرِيَانِيهِ  
أَلَا تَكَلَّتْ أُمُّ الدِّينِ غَدَا بِه  
وَمَاذَا تَوَى فِي اللَّحْدِ تَحْتَ تُرَابِهِ  
بَدْمَعٍ حَيْثُ لَا بِكْيَاءٍ وَلَا نَزْرِ (٢)  
عَلَى ذِي التُّقَى وَالْبَاعِ وَالنَّائِلِ الْعَمْرِ  
إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ  
مِنَ الْخَيْرِ يَا بُوْسَ الْحَوَادِثِ وَالْدَّهْرِ (٣)  
بِوَجْهِ بَشِيرِ الْأَمْرِ مُنْشَرِحِ الصَّدْرِ  
كَأَنَّ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ

(١) والتقت : تروى : والتفت  
(٢) حنيث : متدارك . بكى : قليل .  
(٣) يابوس : أبأس الله الحوادث والدهر .

وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةٍ الْقَنَا  
 فِشَانُ الْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ سَهْمُهَا  
 فَمَنْ يَجْبِرُ الْمَكْسُورَ أَوْ يَضْمَنُ الْقِرَى  
 وَقَائِلَةَ وَالنَّعْسُ يُسْبِقُ خَطْوَهَا  
 فَلَا يَبْعَدُنْ قَبْرُهُ تَضْمَنَ سُخْصَهُ  
 لِيُرْوَى أَطْرَافَ الرَّدِينِيَةِ السُّمْرِ (١)  
 لِتَغْدُ عَلَى الْفَتِيَانِ بَعْدَكَ أَوْ تَسْرِ (٢)  
 ضَمَانِكَ أَوْ يَقْرَى الضُّيُوفَ كَمَا تَقْرَى  
 لِتُدْرِكَهُ يَا لَهْفَ أُمِّي عَلَى صَخْرٍ  
 وَجَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ وَاكِفَةِ الْقَطْرِ

وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيهِ :

إِنِّي أَرَقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ سَاهِرَةً  
 أَرَعَى النُّجُومَ وَمَا كَلَّفْتُ رِعِيَتَهَا  
 وَقَدْ سَمِعْتُ وَلَمْ أَبْجَحْ بِهِ خَبْرًا  
 يَقُولُ صَخْرٌ مُقِيمٌ ثُمَّ فِي جَدَثٍ  
 فَاذْهَبْ فَلَا يَبْعَدُنْكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ  
 قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ  
 كَأَنَّمَا كُجِحْتَ عَيْنِي بِعُورٍ (٣)  
 وَتَارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمَارٍ (٤)  
 مُحَدَّثًا جَاءَ يَنْمِي رَجْعَ أَخْبَارٍ (٥)  
 لَدَى الصَّرِيحِ صَرِيحٌ بَيْنَ أَحْجَارٍ (٦)  
 تَرَكَ ضِيمَ وَطَلَابٍ بِأَوْتَارٍ  
 مُرْكَبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَارٍ (٧)

(١) مجنبة القنا : أى اذا حمل رمح جنبيه عنه ، أى هو على احدى جنابتيه ، وجنابناه :  
 يعنيه وشماله . الردينية : منسوبة الى ردينة : امرأة كانت تقوم الرماح .

(٢) فشان المنايا : فلتشان المنايا شأنها .

(٣) العوار : القذى .

(٤) الأطمار : جمع طمر : الثوب البالى .

(٥) بجح به : فرح .

(٦) الجدث : القبر كله . الصريح : الذى يدفن فيه .

(٧) النصاب : الأصل ، وههنا : البدن



مِثْلَ السَّنَانِ تُصِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ  
مُرَّ الْمَرِيرَةِ حُرٌّ وَأَبْنُ أَحْرَارِ  
فَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ  
وَمَا أَضَاءَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَّارِي (١)  
وَلَنْ أُصْلِحَ قَوْمًا كُنْتُ حَرْبَهُمْ  
حَتَّى تَعُودَ بِيَاضًا جُؤنةُ الْقَارِ (٢)

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ :

أَلَا يَا عَيْنِ فَا نَهَمَرِي بِغُزْرِ  
وَلَا تَعْدِي عِزَاءً بَعْدَ صَخْرِ  
وَفِيضِي فَيِضَةٌ مِنْ غَيْرِ نَزْرِ  
فَقَدْ غَلِبَ الْعِزَاءُ وَعَيْلٌ صَبْرِي (٣)  
لِمَرْزُوتَةٍ كَأَنَّ الْجَوْفَ مِنْهَا  
بُعِيدَ النَّوْمِ يُسَعِرُ حَرَّ جَمْرِ (٤)  
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرِ  
لِعَانٍ عَائِلٍ عَلِقَ بَوْتَرِي (٥)  
وَاللَّخْضَمِ الْأَلْدِّ إِذَا اعْتَرَانَا  
لِيَأْخُذَ حَقَّهُ مِنَّا بِقَسْرِ  
وَلِلْأَضْيَافِ إِذْ طَرَقُوا هُدُوءَا

وَقَالَتْ تَرْثِي أَخَاهَا هَا مُعَاوِيَةَ :

يَا عَيْنِ مَالِكٍ لَا تَبْكِينَ تَسْكَابَا  
فَأَبْكِي أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ  
إِذْ رَابَ دَهْرُهُ وَكَانَ الدَّهْرُ رِيَابَا (٦)  
لِحَيٍّ جَاءَ إِذْ جَاوَرَتْ أَجْنَابَا (٧)

(١) مطوقة : حمامة .

(٢) جؤنة : سواد . القار : مادة سوداء تغطي بها السفن والابل وغيرها ، وقيل : الزفت .

(٣) لا تعدى : لا تقولى انى أصبر . عيل : امتنع وعجز .

(٤) المرزوتة : المصيبة . يسعر : يشعل ويوقد .

(٥) العانى : الذليل والأسير . العائل : الكثير العيال القليل المال .

(٦) راب الدهر : تغير

(٧) الأجانب : الغرباء .

وَأَبِيكَ أَخَاكَ لِحِيلٍ كَالْقَطَاعِ عَصَبٍ      فَقَدَنَ لَمَّا تَوَى سَيْبًا وَأَنْهَابًا (١)  
 يَعْدُو بِهِ سَابِحٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ      وَمُكْتَسٍ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جَلْبَابًا (٢)  
 حَتَّى يُصْبِحَ قَوْمًا فِي دِيَارِهِمْ      وَيَحْتَوِي دُونَ دَارِ الْقَوْمِ أَسْلَابًا  
 فَالْحَمْدُ حُلَّتُهُ وَالْجُودُ حَلِيَّتُهُ      وَالصَّدَقُ حَوَازَتُهُ إِنْ قَرْنُهُ هَابًا (٣)  
 خَطَابُ مُعْضِلَةٍ فَرَّاجُ مُظْلَمَةٍ      إِنْ هَابَ مُفْطَعَةٌ أَتَى لَهَا بَابًا (٤)  
 حَمَلُ الْوَيْةِ شَهَادُ أَنْجِيَةٍ      قَطَّاعُ أَوْدِيَةِ الْوِوتْرِ طَلَابًا (٥)  
 سُمُّ الْعُدَاةِ وَفَكَالِكُ الْعِنَاةِ إِذَا      لَاقَى الْوَعْيَ لَمْ يَكُنْ لِلْقِرْنِ هَيَابًا (٦)

وَقَالَتْ عَمْرَةَ أُخْتُ عَمْرِو الْكَلْبِ الْهَذَلِيَّ تَرْتِيهِ :

تَعَلَّمَنْ أَنْ طُولَ الْعَيْشِ تَعْدِيْبُ      وَأَنَّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبُ  
 وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ      يَوْمًا طَرِيقَهُمْ فِي الشَّرِّ دُعُوبُ (٧)  
 وَكُلٌّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مِنْ أَحَدٍ      مُودٍ وَتَابِعُهُ الشُّبَّانُ وَالشَّيْبُ  
 أَبَعَدَ عَمْرِو وَخَيْرُ الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا      بِيَطْنِ شَرِبَةَ يَعْوِي عِنْدَهُ الدَّيْبُ

(١) العصب : الجماعات . السيب : العطاء . الانهَاب : جمع نهب : الغنيمة .  
 (٢) السابح : الفرس السريع الجرى . النهْد : الضخم المحزم حيث يركل الفارس بعقبه  
 من الفرس اذا حركه . المراكِل : جمع مركل : موضع عقب الفارس في جنب الفرس اذا  
 ضربه ليعدو .

(٣) الحوزة : الناحية ، وحوزة الملك : بيضته .

(٤) أتى : هيا وقدر ودبر .

(٥) الانجية : المجالس .

(٦) العناة : الاسراء ، واحدها : عان . الوعى : الضجة والصوت .

(٧) الدعوب : الطريق المذلل الواضح .

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ يَبْجَعُهَا  
تَمْشِي النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ  
وَالْمُخْرِجُ الْكَاعِبِ الْعُدْرَاءُ مُذْعِنَةٌ  
بَلَغَ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ  
فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَّتْ قَدَمُ  
بَيْنَا الْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ  
مُتَعَجِّرٌ مِنْ دَمِ الْأَجْوَابِ مَسْكُوبٌ<sup>(١)</sup>  
مَشَى الْعَدَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ  
فِي السَّبِيِّ يَنْفَحُ مِنْ أُرْدَانِهَا الطَّيِّبُ  
وَالْقَوْمَ سَهْمًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبُ  
وَمَا اسْتَحَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا النَّيْبُ<sup>(٢)</sup>  
تَاحَ لَهُ مِنْ بَوَارِ الدَّهْرِ شُؤْبُوبٌ.

وَقَالَتْ تَرْتِيهِ أَيْضًا :

سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِي صَحْبَهُ  
وَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا  
أُتِيحَ لَهُ نَمْرًا أَجْبَلُ  
فَأَقْسِمُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَّاكَ  
إِذَا نَبَّهَا غَيْرَ رِعْدِيدَةٍ  
وَلَا رَعِيشِ طَائِشٍ حِينَ صَالَ<sup>(٣)</sup>  
مُقِيَّتًا نَفُوسًا وَخَيْلًا وَمَالًا<sup>(٤)</sup>  
فَأَفْطَنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَ  
أَشَدُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَجَالًا  
فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ وَنَالَا  
إِذَا نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالًا

(١) متعجّر: ذو صوت.

(٢) النيب: جمع ناب: الناقة المسنة.

(٣) الرعديدة: الجبان الكثير الارتعاد.

(٤) العريسة: مأوى الأسد.

وَقَالَتْ طَيْبَةُ الْبَاهِلِيَّةُ تَرَى أَخَاهَا :

عِشْنَا جَمِيعًا كَفَضْنِي بَانَةٌ سَمَقًا      حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا تَنْمِي لَهُ الشَّجَرُ (١)  
 حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ عَمَّتْ فُرُوعُهُمَا      وَطَالَ قِنُوهُمَا وَأَسْتَنْصَرَ الثَّمَرُ  
 أَخَى عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ الزَّمَانِ وَلَا      يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ  
 فَأَذْهَبُ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ      فَقَدْ ذَهَبَتْ وَأَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
 وَمَا رَأَيْتُكَ فِي قَوْمٍ أُسْرُ بِهِمْ      إِلَّا وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْقَوْمِ تُشْتَهَرُ  
 كُنَّا كَأَنْجَمٍ لَيْلٍ بَيْنَنَا قَمَرُهُ      يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

وَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ الْأَخْجَمِ تَرَى إِخْوَتَهَا :

رَعَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَكْنَافًا إِلَى أَمَدٍ      حَتَّى إِذَا كَمَلَتْ أَظْمَأُوهُمْ وَرَدُوا  
 مَيِّتٌ بِمِصْرٍ وَمَيِّتٌ بِالْعِرَاقِ وَمَيِّتٌ م      بِالْحِجَازِ مَنَائِبًا بَيْنَهُمْ يَدُدُ  
 كَانَتْ لَهُمْ هِمَمٌ فَرَّقَنَ بَيْنَهُمْ      إِذَا الْقَعَادِدُ عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا (٢)  
 بَدَلُ الْجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ الْجَلِيلِ وَإِعْطَاءُهُ م      الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ

وَقَالَتْ لَيْلَى بِنْتُ سَلْمَةَ تَرَى أَخَاهَا :

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي خَفَاءِ الْوُمَهَا      لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ  
 إِلَّا تَقَهَّمِينَ الْخُبْرَ أَنْ لَسْتُ لَأَقِيَا      أَخَى إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَكْفَانِهِ الْقَبْرُ

(١) البانة : واحدة البان : شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاف يؤخذ من حبه دهن طيب . سمق النبات : علا وطال .  
 (٢) القعدد : الحيان اللثيم .

وَكَنتُ أَرَى بَيْنَنَا بِهِ بَعْضَ لَيْلَةٍ  
 وَهَوْنٍ وَجَدِي أَنَّنِي سَوْفَ أَعْتَدِي  
 فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ  
 فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ  
 فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى  
 فَنِعْمَ مُنَاخُ الرَّكْبِ كَانَ إِذَا انْبَرَتْ  
 وَمَأْوَى الْيَتَامَى الْمُمَجِلِينَ إِذَا انْتَهَوْا  
 فَكَيْفَ بَيْنِ دُونَ مِيعَادِهِ الْخَشْرُ  
 عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ طَالَ بِي الْعُمُرُ  
 إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِيَ وَتَشَقَّى بِهِ الْجَزُرُ  
 إِذَا مَا هُوَ اسْتَفْنَى وَبُعِدَهُ الْفَقْرُ  
 لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبَرُ  
 شِمَالٌ وَأَمْسَتْ لَا يُعْرَجُهَا سِتْرُ  
 إِلَى بَابِهِ شُعْنًا وَقَصَّ قَحِطَ الْقَطْرُ<sup>(١)</sup>

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا :

سَقَى اللَّهُ قَبْرًا لَسْتُ زَائِرَ أَهْلِهِ  
 تَضَمَّنَ خِرْقًا كَالْهَلَالِ وَلَمْ يَكُنْ  
 نَعَاهُ لَنَا الْإِنْعَامُ فَلَمْ نَلْقَ عَبْرَةً  
 كَأَنِّي غَدَاةَ اسْتَعْلَنُوا بِنَعِيهِ  
 لَعَمْرِي لَمَا كَانَ ابْنُ سَلَمَةَ عَاجِزًا  
 نَأْتِنَا بِهِ مَا إِنْ قَلْبُنَا شَبَابَهُ  
 بَيْبِشَةً إِذْ مَا أَدْرَكَتُهُ الْمَقَادِرُ  
 بِأَوَّلِ خِرْقٍ ضَمَّنْتُهُ الْمَقَابِرُ<sup>(٢)</sup>  
 بَلَى حَسْرَةً تَبْيِضُ مِنْهَا الْغَدَائِرُ  
 عَلَى النَّعْشِ يَهْفُو بَيْنَ جَنْبِي طَائِرُ  
 وَلَا فَاحِشًا يَخْشَى أَذَاهُ الْمُجَاوِرُ  
 صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

(١) أمحل القوم : أصابهم الجذب

(٢) الحرق : الكريم السخى .

وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثْرِيَّةِ تَرْتِي أَخَاهَا يَزِيدَ بْنَ الطَّثْرِيَّةِ :

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي	مُقِيماً وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ <sup>(١)</sup>
فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفِ لَا مُتَضَائِلُ	وَلَا رَهْلُ لِبَاتِهِ وَبَادِلُهُ <sup>(٢)</sup>
فَتَى لَا يُرَى خَرْقُ الْقَمِيصِ بِخَضْرِهِ	وَلَكِنَّمَا تُوهِى الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ
فَتَى لَيْسَ لِابْنِ الْعَمِّ كَالذُّبِّ إِنْ رَأَى	بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكَلُهُ
يَسْرُكَ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا	وَكَأُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ
إِذَا الْقَوْمُ أَثْمُوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدُهُ	لِأَحْسَنَ مَا أَمْوَأَ لَهُ وَهُوَ فَاعِلُهُ
إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذُورًا	عَلَى الْحَىِّ حَتَّى تَسْتَقِرَّ مَرَاجِلُهُ <sup>(٣)</sup>
إِذَا كَانَ حِينَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ	وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَرْضَاكَ بَاطِلُهُ
مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيْسَ مَفَاضَةٍ	وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ <sup>(٤)</sup>
وَكَنتُ أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مِنْ بَكِي	وَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ الْحُبَابِ تَرْتِي أَبَاهَا :

قُلْ لِلرَّامِلِ وَالْيَتَامَى قَدْ تَوَى	فَلْتَبِكْ أَعْيُنَهَا لِفَقْدِ حُبَابِ
أَوْدَى ابْنُ كُلِّ مُخَاطِرٍ بَتْلَادِهِ	وَبِنَفْسِهِ بَقِيًّا عَلَى الْأَحْسَابِ
الرَّاكِبِينَ مِنَ الْأُمُورِ صُدُورَهَا	لَا يَرِي كَبُونَ مَعَاقِدَ الْأَذْنَابِ

- (١) الأثل : شجر . العقيق : واد ببلاد بني عقيل مما يلي اليمامة  
 (٢) المتضائل : من الضؤولة وهي الدقة ، وهنا كناية عن النذل والضعف . الرهل : المسترخى .  
 (٣) العذور : السىء الخلق القليل الصبر فيما يريد . ويهم به . المرجل : القدر العظيمة  
 (٤) الدريس : الخلق من الدروع وغيرها . المفاضة : الدرع الواسعة . الأبيض : السيف ،

وجعل طول الحمائل لطول قوامه .

وَقَالَتْ أُمِّيَّةُ ابْنَةُ ضِرَارٍ تَرْتِي أَخَاهَا قَبِيصَةَ بْنَ ضِرَارٍ :  
 مَا بَاتَ مِنْ لَيْلَةٍ مُذْ شَدَّ مِزْرَهُ قَبِيصَهُ بْنُ ضِرَارٍ وَهُوَ مَوْتُورٌ  
 لَا تَعْرِفُ الْكَلِمُ الْعُورَاءَ مَجْلِسَهُ وَلَا يَذُوقُ طَعَامًا وَهُوَ مَسْتُورٌ  
 الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ عَنْ عُرْضٍ كَأَنَّهَا قَبَسٌ بِاللَّيْلِ مَسْعُورٌ

وَقَالَتْ قَتِيلَةُ ابْنَةِ النَّضْرِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ ، وَكَانَ أَبُو هَلَةَ  
 أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا ، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُنُقَهُ صَبْرًا ، فَكَتَبَتْ ابْنَتَهُ  
 قَتِيلَةَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الشَّعْرَ ، وَكَانَتْ حَازِمَةً ذَاتَ رَأْيٍ وَجَمَالٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَبِيهَا مَا كَانَ .

وهذا الشعر الذي كتبت به اليه عليه السلام :

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَيْلَ مَظِنَّةٌ<sup>(١)</sup> مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ<sup>(١)</sup>  
 أَبْلِغْ بِهِ مَيْتًا بَأَنَّ تَحِيَّةً مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا الرَّكَائِبُ تَخْفِقُ  
 مَنِي إِلَيْهِ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ جَادَتْ بَوَابِلَهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ<sup>(٢)</sup>  
 هَلْ يَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ بَلْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيْتٌ أَوْ يَنْطِقُ  
 ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُمَرِّقُ<sup>(٣)</sup>  
 قَسْرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَعَبًا رَتَكَ الْمُقَيِّدِ وَهُوَ عَانٍ مُوثِقٌ<sup>(٤)</sup>  
 أَحْمَدُ وَلَا أَنْتَ صِنُوجُ نَجِيْبَةٍ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ<sup>(٥)</sup>

(١) الأيل : موضع فيه قبر النضر . مظنة : موضع الظن

(٢) مسفوحة : مصبوبة . الوابل : المطر الشديد

(٣) تنوشه : نتاوله ، واللام في (لله) للتعجب ، والمعنى : لم يقتله أحد غير بني أبيه ، فعجبا ، من أرحام تنقطع هناك .

(٤) رتك البعير : عدا في مقارنة خطو .

(٥) الصنوج : الابن .

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا      مَنْ النَّفَى وَهُوَ الْمَغِيْطُ الْمُحْنَقُ  
 فَالِنَّصْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيْلَةً      وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقُ يُعْتَقُ  
 لَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ لَفَدَيْتَهُ      بِأَعَزِّ مَا يُفْدَى بِهِ مَنْ تُنْفِقُ  
 وَقَالَتْ لَيْلَى ابْنَةُ طَرِيْفِ التَّغْلِبِيَّةِ      تَرَى أَخَاهَا الْوَلِيدَ بْنَ طَرِيْفِ الشَّارِيَّ :  
 بَيْتًا ثُبَاتًا رَسْمٌ قَبْرٌ كَأَنَّهُ      عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفِ  
 تَضَمَّنَ جُودًا حَاتِمِيًّا وَنَائِلًا      وَسُورَةَ مِقْدَامٍ وَرَأَى حَصِيْفِ  
 أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْجُبِّيَّ كَيْفَ أَضْمَرَتْ      فَتَى كَانَ لِلْمَعْرُوفِ غَيْرَ عَيْوِفِ (١)  
 فَإِنْ لَا تُجِبْنِي دِمْنَةً هِيَ دُونَهُ      فَقَدْ طَالَ تَسْلِيمِي وَطَالَ وَقُوفِي  
 وَقَدْ عَلِمْتَ أَنْ لِأَضْعِيفًا تَضَمَّنَتْ      إِذَا عَظَّمَ الْمَرْزِيَّ وَلَا ابْنَ ضَعِيْفِ  
 فَتَى لَا يُلُومُ السَّيْفَ حِينَ يَهْرُهُ      عَلَى مَا اخْتَلَى مِنْ مِعْصَمٍ وَصَلِيْفِ (٢)  
 فَتَى لَمْ يُجِبَّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى      وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنًا وَسُيُوفِ  
 وَلَا الْخَيْلَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءٍ شَطْبَةٍ      وَأَجُودَ عَالِي الْمِنْسَجِينَ غَرُوفِ  
 فَقَدْنَاهُ فَقَدَانَ الرَّبِيعِ فَلَيْتَنَا      فَدَيْنَاهُ مِنْ دَهْمَانِنَا بِالْوُوفِ  
 وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ الْمَوْتَ نَفْسَهُ      شَجًّا لِعَدُوٍّ أَوْ لَجًّا لِضَعِيْفِ  
 حَلِيْفِ النَّدَى إِنْ عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى      وَإِنْ مَاتَ لَا يَرْضَى النَّدَى بِحَلِيْفِ  
 فَإِنْ يَكُ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدِ      فَرُبَّ زُحُوفٍ فَضَّهَا بِزُحُوفِ  
 فَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكَ مُورِقًا      كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيْفِ  
 فَلَا تَجْزَعْ يَا ابْنَ طَرِيْفِ فَإِنِّي      أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيْفِ

(١) الجبِّي : جمع جنوة : القبر .

(٢) الصليْف : عرض العنق ، ويقال : أخذه بصليفه ، أي كله .



الأ يا لقومٍ للذوائبِ والرّدى  
 وللبذرِ من بين الكواكبِ إذ هوى  
 ولليثِ فوق النعشِ إذ يحملونه  
 بكتّ تغلبُ الغلباءِ يومَ وفاته  
 يقلنَ وقد أُرزنَ بعدك للورى  
 كأنك لم تشهدِ مصاعاً ولم تقمُ  
 ولم تستمِلِ يومَ الوغى بكتيبةِ  
 دلاصٍ ترى فيها كدُوحاً من القنى  
 وطعنةِ خلسٍ قد طعنتِ مُرشةً  
 ومائدةٍ مَحمودَةٍ قد علوتها

ودَهْرٍ مُلحٍ بالكِرامِ عَنيفِ  
 ولِلشَّمْسِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِكُسُوفِ  
 إلى حُفْرَةٍ مَلْحُودَةٍ وَسُقُوفِ  
 وَأُبْرِزَ مِنْهَا كُلُّ ذَاتِ نَصِيفِ (١)  
 مَعَاتِدَ حَلِيٍّ مِنْ بُرَى وَشُنُوفِ (٢)  
 مَقَامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ خَفِيفِ (٣)  
 وَلَمْ تَبْدُ فِي خَضْرَاءِ ذَاتِ رَفِيفِ  
 وَمِنْ ذُلُقٍ يُعْجِمُنَهَا بِحُرُوفِ (٤)  
 عَلَى يَزَنِي كَالشَّهَابِ رَعُوفِ  
 بِأَوْصَالِ بُخْتِي أَحَدًا عَلِيفِ

- (١) النصف: كل ما غطي الرأس من خمار أو عمامة ونحوها
- (٢) المعاتد: جمع عتيدة: وعاء يجعل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوها.
- البرى: جمع برة: كل حلقة من سوار وقرط وخلخال
- (٣) المصاع: المقاتلة والمجادلة.
- (٤) الدلاس: الدرع، أو اللين البراق.

### تم كتاب الحماسة

الذى اختاره أبو عبادة الوليد بن عبيد البحرى من اشعار العرب للفتح  
 ابن خاقان معارضة لكتاب الحماسة الذى صنّفه أبو تمام حبيب بن اوس الطائى .  
 رحمهم الله بحمده ومنه . والحمد لله وحده و صلواته على سيدنا محمد نبيه وآله واصحابه وسلامه

# فهرس كتاب الحماسة

لأبي عبادة البحرى

الصفحة	الصفحة	الصفحة
ضابي بن الحرث	٥	١
البرجمى	٥	١
حارثة بن بدر التميمى	٥	١
الحارث بن ظالم المرى	٥	٢
العباس بن مرداس السلمى	٥	٢
مسعود بن عبد الله الاسدى	٦	٢
الباب الثالث *		٢
فيما قيل فى الاصحار		٢
للاعداء والمكاشفة لهم		٥
وترك التستر منهم		٥
ابو قيس بن رفاعه	٦	٣
الانصارى		٣
رفيع بن اديل	٦	٣
هدبة بن خشرم المذرى	٧	٤
سحيم بن وثيل التميمى	٧	٤
عتقان بن ديسق التميمى	٨	٤
المعكر الضبى	٨	٤
عويف القواقي الفزارى	٨	٤
الباب الرابع *		٤
فيما قيل فى مجاملة		٤
الأعداء وترك كشفهم عما		٤
فى قلوبهم		٤
عمر بن الاطنابة	١	١
عمر بن معدى كرب	١	١
شريح بن قرواش العيسى	١	١
عبد الله بن رواحة	٢	٢
» » »	٢	٢
معتل بن جوشن	٢	٢
الاسدى		٢
عمر بن معدى كرب	٢	٢
الزبيدى		٢
عترة بن شداد العسى	٥	٥
» » »	٥	٥
مالك بن عوف	٣	٣
قطرى بن حجامه المازنى	٣	٣
الفرزدق	٣	٣
العباس بن مرداس السلمى	٤	٤
الباب الثانى *		٤
فيما قيل فى الفتك		٤
منظور بن الربيع	٤	٤
العامرى		٤
منظور بن الربيع	٤	٤
العامرى		٤
المرار بن سعيد الاسدى		٤
١ اهداء الكتاب		
ب مقدمة الشارح		
* البحرى :		
د نشأته وحياته		
ح صفاته واخلاقه		
م شعره		
نماذج من شعره :		
س وصف ايوان كسرى		
ق اعذار واستعطاف		
د وصف بركة المتوكل		
» مدح المتوكل		
ش فى الطيف		
» وصف الغيث		
ت فى علوة الحية		
ت صورة فوتوغرافية من		
الأصل لاسم الكتاب		
خ صورة فوتوغرافية		
للصفحة ٢٠١ من الاصل		
ذ مقدمة الكتاب		
* الباب الأول *		
فيما قيل فى حمل النفس		
على المكروه عند الحرب		

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٢٠	المسيب بن علس الضبي.	٩
٢١	نهيك بن أساف	الانصارى
الانصارى	٢١	عروة بن شراحيل
الأجدع الهمداني	١٥	التميمي
المقعد بن سليم الطائي	١٥	القتال الكلابي
الزبير قان بن بدر السعدي	١٦	بلعاه بن قيس الكناني
عبيد الله بن الحر الجعفي	١٦	عبد الرحمن بن زيد
الربيع بن زياد العبسي	١٦	» » »
زيد بن عمرو القرشي	١٦	» » »
وهب بن الحارث	١٧	الزبان بن مجالد البكري
زهير بن أبي سلمى	١٧	الكهيت بن معروف
الحارث بن حصين الكلبي	١٧	الأسدي
مدرك بن عمرو الهمداني	١٧	أبو الربيع بن لقيط
الحارث بن وعلة الربيعي	١٧	عمرو بن أسد الأسدي
الشداخ بن عوف	١٧	عبد الرحمن بن دارة
الكناني	١٨	الفزاري
توبة بن مضر	١٨	أمية بن أبي الصلت
حارثة بن بدر	١٨	الثقفي
أبو جرول الجشمي	١٨	مكرز بن حفص القرشي
خيال بن سنة العبسي	١٨	العباس بن مرداس السلمي
العباس بن مرداس	١٨	» » » »
غيلان بن سلمة الثقفي	١٨	معن بن أوس المزني
ابن أقرم العذري	١٨	عمرو بن عبد القد
ابن أذينة الكناني	١٨	الأسدي
الباب الثامن	١٩	عمرو بن أم صاحب
فيما قيل في ركوب الموت	١٩	عمرو بن جابر الحنفي
خشية العار	١٩	» » » »
أعشى بن قيس بن ثعلبة	١٩	شيبان بن ضبة اليربوعي
عبد الله بن زيد الثعالبي	٢٠	عمرو بن براق الهمداني
	٢٠	مويك بن عقفان السدوسي

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٣٧	٣٠	٢٦
الطفيل بن عمرو والازدي	كبشة بنت معدى كرب	ليد بن ربيعة العامري
٣٧	الزبيدية	٢٦
عمرو بن رافة الهمداني	٣٠	عبدالله بن عنمة الضبي
٣٧	العباس بن مرداس	٢٧
عمرو بن الايهم التغلبي	٣١	ضرار بن الخطاب
٣٧	عبد العزيز بن مالك	القرشي
زيادة بن زيد العذري	الطائي	٢٧
٣٧	عبد الرحمن بن ربيع	هدبة بن خشرم العذري
الفزاري	٣١	٣١
قتادة بن طارق الازدي	» » » »	الباب للمتلين
٣١	عطاف بن وبرة العذري	فيما قيل في الاستسلام
٣١	حلحة بن قيس الفزاري	والاغضاء عن الذل بعد الامتناع
٣٢	زيد بن عمرو التميمي	٢٧
٣٢	ضرار بن الخطاب	حسان بن ثابت
٣٢	القرشي	الانصاري
٣٣	امرأة من ضبة	٢٧
٣٣	المرعش الكلبي	الطرماح بن حكيم
٣٣	توبة بن المضر بن التميمي	الطائي
٣٤	زفر بن الحارث العامري	٢٨
٣٤	مالك بن عروة العبدي	بشامة بن القدير
٣٤	الوليد بن عقبة	٢٨
٣٤	» » » »	معن بن أوس المزني
٣٤	بنت حكيم بن عمرو العبدي	٢٨
٣٥	الافوة الاودي	الزبيرقان بن بدر
٣٥	الباب الحادي عشر	التميمي
٣٥	فيما قيل في الامتناع من الصلح	٢٩
٣٥	أبو زيد الطائي	هدبة بن خشرم العذري
٣٦	القتال الكلابي	٢٩
٣٦	الزبيرقان بن بدر	العباس بن مرداس السلمي
٣٦	السعدى	٢٩
٣٦	الاعشى	عمرو بن الحارث
٣٦	»	الفزاري
٣٦	قبول الدية	٢٩
٣٦	سليمة بن أبي حباب العبدي	٢٩
٣٦	عبيدالله بن الحر الجمعي	٢٩
٣٦	الحارث بن حصين الكلبي	٣٠
٣٦	الباب العاشر	٣٠
٣٦	فيما قيل في التحريض	٣٠
٣٦	على القتل بالنار وترك	٣٠
٣٦	قبول الدية	٣٠
٣٦	٣٦	٣٠

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٥٢	﴿الباب الخامس عشر﴾	٤٢
الزبيدي	فيما قيل في استنابة الموت	٤٣
٥٢	عند الحرب	٤٣
أوس بن حجر التميمي	٤٧	٤٣
٤٣	عمر بن معدى كرب	٤٣
ابن مطيع القرشي	٤٨	٤٣
﴿الباب التاسع عشر﴾	أنس بن مدرك الحتمي	٤٣
فيما قيل في حسن الفرار	الطرماح بن حكيم الطائي	الشيبياني
٥٣	هدبة بن خشرم	٤٤
مالك بن أبي كعب	٤٨	٤٤
الانصاري	جنادة بن مالك اليربوعي	٤٤
٥٣	مالك بن ريب المازني	٤٤
قيس بن خطيم الانصاري	﴿الباب السادس عشر﴾	﴿الباب الرابع عشر﴾
٥٣	فيما قيل في حمد عاقبة المكروه	فيما قيل في ذم الفرار
عمر بن معدى كرب	عند الحرب	والتعبير به
الزبيدي	٤٩	٤٤
٥٤	التابعة الذيبان	كعب بن مالك الانصاري
صلاة بن مالك	الجمال العبدى	٤٤
﴿الباب العشرون﴾	٤٩	٤٤
فيما قيل فيمن يتهدد عدوه	الاخزر بن جزى	٤٥
اذا كان بعيدا عنه . . . الخ	٤٩	٤٥
٥٤	يشامة بن حصن الفزاري	٤٥
أبو زيد الطائي	﴿الباب السابع عشر﴾	٤٥
٥٤	فيما قيل في الاعتذار من الفرار	٤٥
النجاشي الحارثي	٥٠	٤٥
٥٤	هيرة بن ابي وهب	٤٥
مدرك بن عمرو والغامدي	٥٠	٤٥
٥٥	الحارث بن هشام القرشي	٤٥
عمر بن معدى كرب	٥٠	٤٥
الزبيدي	حيان بن الحكيم السلمي	٤٥
٥٥	٥١	٤٥
عنترة بن شداد العبسي	زفر بن الحارث العامري	٤٦
٥٥	٥١	٤٦
يزيد بن أنس القيني	٥١	٤٦
٥٥	٥١	٤٦
عبد الله بن الزبير	٥١	٤٦
الأسدي	٥١	٤٦
﴿الباب الحادي والعشرون﴾	٥١	٤٦
فيما قيل في نبو السيف	﴿الباب الثامن عشر﴾	٤٧
٥٥	فيما قيل في الاقرار بالفرار	٤٧
ورقاء بن زهير	٥٢	٤٧
٥٦	أحد الشعراء	العبدى

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٥٧	طرفة بن العبد البكري	٥٧
٥٧	جربير بن الخطفي	٥٧
٥٨	ابن زبابة التميمي	٥٨
٥٨	باب اثنا والعشرون	٥٨
٥٨	فما قيل في اغائة الملهوف	٥٨
٥٨	ومنع الرقيق في الحرب	٥٨
٥٨	زيد الخيل الطائي	٥٨
٥٨	ابو انبجورى بن وهب القرشي	٥٨
٥٨	ابو زيد الطائي	٥٨
٥٩	احمال بن سلعة العبدي	٥٩
٥٩	اشابة بن سفيان البجلي	٥٩
٥٩	» » » »	٥٩
٦٠	حوط بن جسر العذري	٦٠
٦٠	العباس بن زفر المرادي	٦٠
٦٠	باب الثالث والعشرون	٦٠
٦٠	فيما قيل في منع النصف وترك قبوله	٦٠
٦٠	العباس بن عبد المطلب	٦٠
٦٠	السلطان العبدي	٦٠
٦١	عبادة بن حريز	٦١
٦١	باب الرابع والعشرون	٦١
٦١	فيما قيل في الانصاف في الحرب	٦١
٦١	سلعة بن الحجاج الجني	٦١
٦٢	المفضل العبدي	٦٢
٦٣	عمرو بن معدى كرب الزبيدي	٦٣
٦٣	العباس بن مرداس السلمي	٦٣
٧٣	باب الخامس والعشرون	٧٣
٧٣	فيما قيل في الفرار على الأرجل	٧٣
٧٣	أبو خراش	٧٣
٧٤	حاجز بن عوف الأزدي	٧٤
٧٤	» » » »	٧٤
٧٤	» » » »	٧٤
٧٤	حصيب بن معن الهذلي	٧٤
٧٤	الاعلم بن عبدالله الهذلي	٧٤
٧٤	» » » »	٧٤
٧٥	عمرو بن جمدة الخزاعي	٧٥
٧٥	تميم بن أسد الخزاعي	٧٥
٧٥	عقبة بن كلاب القشيري	٧٥
٧٥	نابط شرا	٧٥
٧٥	» » » »	٧٥
٧٥	باب السادس والعشرون	٧٥
٧٥	فيما قيل في الفرار على الخيل	٧٥
٧٥	زيد الخيل الطائي	٧٥
٧٥	» » » »	٧٥
٧٥	يزيد بن جدعاء العجلي	٧٥
٧٥	همرو بن معدى كرب الزبيدي	٧٥
٧٥	علياء بن مضارب العكلي	٧٥
٧٥	تميمة بنت وهبان العنسية	٧٥
٧٥	ضراب بن الأزود	٧٥
٧٥	النجاشي الخارفي	٧٥
٧٥	الإخطل	٧٥
٧٥	نعيم بن سفيان التميمي	٧٥
٧٥	باب السابع والعشرون	٧٥
٧٥	فيما قيل فيمن كره الحرب	٧٥
٧٥	» » » »	٧٥
٧٥	» » » »	٧٥
٧٥	باب الثامن والعشرون	٧٥
٧٥	فيما قيل في مؤاخاة الكرام	٧٥
٧٥	وحدها واثبات أهل الفضل بالمرودة والصحة	٧٥
٧٥	شريح بن عمران الميودي	٧٥
٧٥	عمرو بن مالك البجلي	٧٥
٧٥	عبد الله بن معاوية	٧٥
٧٥	كعب بن مالك الغنوي	٧٥
٧٥	عبد الله بن الحارث	٧٥
٧٥	» » » »	٧٥
٧٥	» » » »	٧٥
٧٥	باب التاسع والعشرون	٧٥
٧٥	فيما قيل في ترك مؤاخاة اللئام وذمها	٧٥
٧٥	أبو الأسود الدؤلي	٧٥
٧٥	طريح بن اسماعيل الثقفي	٧٥
٧٥	كعب بن مالك الغنوي	٧٥
٧٥	العرزمي	٧٥
٧٥	باب الثلاثون	٧٥
٧٥	فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم	٧٥
٧٥	عبد الله بن معاوية الجعفرى	٧٥

الصفحة	الصفحة	الصفحة
معن بن أوس المزني ٩٠	عبيد الراعي النيمري ٨٣	٧٨ يحيى بن زياد
عبد الله بن الحشرج العذري ٩١	عبد الرحمن بن حسان ٨٣	٧٩ » » »
عبد الله بن معاوية ٩١	» » » ٨٤	﴿الباب الحادي والثلاثون﴾
» » » ٩١	﴿الباب الرابع والثلاثون﴾	فيما قيل فيمن تهم مودته
كثير عبد الرحمن الخزاعي ٩٢	فيما قيل في قطع من اعترض وده ٩٢	ولا يوثق باخائه
عمر بن أسواء العبدى ٩٢	حانم الطائي ٨٤	٧٩ المثقب العبدى
أبو الأسود الكناني ٩٢	ليبد بن ربيعة العامري ٨٥	٧٩ عبد الله بن معاوية
ربيعة بن مقروم الضبي ٩٢	النابعة الجعدي ٨٥	الجعفري
﴿الباب السادس والثلاثون﴾	زيد بن زيد العذري ٨٥	٧٩ صالح بن عبد القدوس
فيما قيل فيمن يقطع اخوانه اذا استغنى واحتاجوا ٩٣	معن بن أوس المزني ٨٥	الازدي
منقذ الهلالي ٩٣	المثقب العبدى ٨٦	﴿الباب الثاني والثلاثون﴾
الأشعر الجعفي ٩٣	أبو كنانة السلمي ٨٦	فيما قيل في اخلاص الودلن
أبو العباس الكناني ٩٣	أبو جهم الحارثي ٨٦	وددت وترك الرضى لهم .. الخ
أنس بن أبي أنس الكناني ٩٤	المتوكل الكناني ٨٦	٨٠ صالح بن عبد القدوس
أبو الاسود الكناني ٩٤	هدبة بن خشرم العذري ٨٧	٨٠ » » »
» » » ٩٥	عبد الله بن معاوية الجعفري ٨٧	٨١ » » »
﴿الباب السابع والثلاثون﴾	يحيى بن زياد ٨٧	٨١ عبد الله بن معاوية
فيما قيل في اخلاص المودة وادامتها ٩٥	عبد الرحمن بن حسان ٨٧	الجعفري
يزيد بل الحكم الثقفي ٩٥	» » » ٨٨	﴿الباب الثالث والثلاثون﴾
يحيى بن زياد الحارثي ٩٥	أنس بن أبي أنس الكناني ٨٨	فيما قيل في اخلاف الوعد
» » » ٩٥	﴿الباب الخامس والثلاثون﴾	٨١ عمرو بن شاس الاسدي
صالح بن عبد القدوس ٩٦	فيما قيل في صحة المودة وحفظ الأخواه ٨٨	٨٢ يزيد بن الحكم الثقفي
» » » ٩٦	أبو زبيد الطائي ٨٨	٨٣ النجاشي الحارثي
» » » ٩٦	» » » ٨٩	٨٣ يزيد بن الحكم الثقفي
» » » ٩٦	أوس بن حجر ٩٠	٨٣ كعب بن زهير المزني
» » » ٩٦	» » » ٩٠	٨٣ ابن رخصة الكناني
» » » ٩٦	» » » ٩٠	٨٣ أعشى همدان

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٠٦	عبدالله بن قيس القرشي	٩٦
١٠٦	آخر	٩٦
١٠٦	البايع الثاني والاربعون	٩٦
١٠٦	فيما قيل في رعاية الامانة وترك الحيانة	٩٦
١٠٦	عدي بن زيد العبادي	٩٦
١٠٦	» » » »	٩٦
١٠٦	كعب بن زهير المزني	٩٦
١٠٦	شرح بن عمران اليهودي	٩٦
١٠٦	١٠٢ ثابت بن قطبة الازدي	٩٦
١٠٦	١٠٢ النابغة الجعدي	٩٦
١٠٦	١٠٢ صالح بن عبد القدوس	٩٦
١٠٦	١٠٢ نقيل بن مرة العبدي	٩٦
١٠٦	١٠٣ » » » »	٩٦
١٠٧	عبد الله بن معاوية	٩٧
١٠٧	» » » »	٩٧
١٠٧	عبدالله بن مالك الطائي	٩٧
١٠٨	» » » »	٩٧
١٠٨	دريد بن الصمة	٩٧
١٠٨	البايع الثالث والاربعون	٩٧
١٠٨	فيما قيل فيما قتل فيمن تريد له الخير... الخ	٩٧
١٠٨	عمر بن معدى كرب	٩٧
١٠٨	» » » »	٩٧
١٠٨	المرار بن سعيد الاسدي	٩٧
١٠٨	١٠٤ اسماعيل بن يسار	٩٧
١٠٨	١٠٤ عامر بن مجنون الجرمي	٩٧
١٠٩	البايع الرابع والاربعون	٩٧
١٠٩	فيما قيل في اجمال الصد... الخ	٩٧
١٠٩	١٠٤ عبد الله بن معاوية	٩٧
١٠٩	١٠٥ عبدة الضحاك	٩٧
١١٠	البايع الخامس والاربعون	٩٧
١١٠	فيما قيل في قطع الوشاة بين الاخوان	٩٧
١١٠	١٠٥ عبدالله بن معاوية	٩٧
١١٠	عبدالله بن قيس القرشي	٩٧
١١٠	فيما قيل في كراهة ود الملول	٩٧
١١٠	٩٦ كثير الخزاعي	٩٧
١١٠	٩٦ اسماعيل بن يسار	٩٧
١١٠	٩٦ الأحوص بن محمد الانصاري	٩٧
١١٠	٩٦ عبدالله بن عمرو القرشي	٩٧
١١٠	البايع التاسع والثلاثون	٩٧
١١٠	فيما قيل في ترك قطع الأخ القديم للمستطرف	٩٧
١١٠	٩٧ الأعور الشني	٩٧
١١٠	٩٧ عبد الرحمن بن حسان	٩٧
١١٠	٩٨ موسى بن جابر الحنفي	٩٧
١١٠	البايع الاربعون	٩٧
١١٠	فيما قيل فيما قتل فيمن يدنو من اخوانه... الخ	٩٧
١١٠	٩٨ سلمة بن زيد الطائي	٩٧
١١٠	٩٨ الشمردل بن شريك	٩٧
١١٠	٩٨ » » » »	٩٧
١١٠	البايع الحادي والاربعون	٩٧
١١٠	فيما قيل في ترك المؤاخذة بالعترة... الخ	٩٧
١١٠	٩٩ النابغة الذبياني	٩٧
١١٠	٩٩ » » » »	٩٧
١١٠	٩٩ كعب بن سعد الغنوي	٩٧
١١٠	١٠٠ أبو الحثارم الباهلي	٩٧
١١١	١١١ زرارة بن حصن الحثمي	٩٧
١١١	١٠٥ عبدالله بن معاوية	٩٧
١١١	١٠٥ بشار بن برد العقيلي	٩٧



الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٣٣ ذوالأصبع العدواني	١٢٣ أبو دؤاد اليايى	١١١ أسلم بن قصار
١٣٤ النمر بن تولب العكلى	١٢٤ رجل من حمير	» » » ١١١
١٣٤ نهشل بن حرى التميمى	١٢٥ عدى بن زيد	١١١ بشر بن صفوان الكلبي
١٣٤ سامة بن ربيعة العبدى	١٢٦ مالك بن عمران	١١٢ ثابت بن قطة الازدى
١٣٤ عبدالله بن المخارق	١٢٦ عثمان بن الوليد القرشى	» » » ١١٢
» » » ١٣٤	١٢٧ يحيى بن زياد	١١٢ الجواس بن القعطل
١٣٥ كلاب بن أوس	١٢٧ قرط بن قدامة الكلبي	» » » ١١٣
١٣٥ كعب بن مالك الانصارى	١٢٧ رجل من كندة	» » » ١١٣
١٣٥ النابغة الذبياني	١٢٨ الأعشى	١١٤ عمرو بن هلال
١٣٥ رؤبة بن العجاج	١٢٩ يحيى بن زياد	١١٤ يحيى بن الحكم
١٣٦ يزيد بن سلمى الضبي	١٢٩ ابن أشمط العبدى	١١٥ الحارث بن كلدة الثقفى
*(الباب الحادى والحسون)*	١٢٩ الأحوص بن محمد	١١٥ عبد الله بن الحشرج
فيما قيل فيما يصير اليه من	الانصارى	الجمدى
تمنى البقاء وطال عمره	١٣٠ مسعود بن عقفان البجلي	*(الباب التاسع والأربعون)*
١٣٦ النابغة الجمدى	١٣٠ طريح بن اسماعيل الثقفى	فيما قيل في غلبة الزمان
١٣٧ النمر بن تولب التميمى	١٣١ متمم بن نويرة	واقفائه الأمم
١٣٧ خالد بن حذلم الاسدى	١٣١ ربيعة بن غزالة السكونى	١١٥ رجل من كندة
١٣٧ عبد الرحمن بن أسد	*(الباب الحسون)*	١١٧ الأسود بن يعفر
الاسدى	فيما قيل في اختلاف الليل	١١٨ لبيد بن ربيعة العامرى
١٣٧ حميد بن ثور الهلالى	والنهار . . . الخ	» » » ١١٩
١٣٧ عامر بن جؤين الطائى	١٣٢ أبو قلابة الطائى	» » » ١١٩
*(الباب الثانى والحسون)*	١٣٢ لبيد بن ربيعة العامرى	١١٩ عمرو بن القميئة
فيما قيل في اليأس من البقاء الخ	١٣٢ شجاع بن سباع الضبي	١٢٠ أسامة بن سفيان البجلي
١٣٨ سيف بن وهب الطائى	١٣٢ ذو أرفع الهمدانى	١٢٠ عناهية بن سفيان الكلبي
١٣٨ بعض الاعراب	١٣٣ الاسود بن يعفر التميمى	١٢١ متمم بن نويرة اليربوعى
١٣٨ سلمة بن الخرشب	١٣٣ الخبل التميمى	١٢١ عدى بن زيد العبادى
١٣٩ ثعلبة بن حزن العبدى	١٣٣ عمرو بن الأهم التميمى	» » » ١٢٢
١٣٩ الممزق العبدى	١٣٣ حاتم الطائى	» » » ١٢٣
» » ١٣٩		

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٤٠	عدي بن زيد	١٤٠
»	»	١٤٠
»	»	١٤٠
»	»	١٤١
١٤١	المخبل السعدي	١٤١
١٤٢	أبو ذؤيب الهذلي	١٤٢
١٤٢	قس بن ساعدة الايادي	١٤٢
١٤٢	أبو ذؤيب الهذلي	١٤٢
١٤٢	آخر	١٤٢
١٤٣	ربيعه بن توبة العبدى	١٤٣
١٤٤	جدل بن أشمط العبدى	١٤٤
١٤٤	رجل من عبد القيس	١٤٤
»	»	١٤٤
»	»	١٤٤
١٤٤	الباب الثالث والخمسون	١٤٤
١٤٥	فيما قيل في التبرم بالحياة الخ	١٤٥
١٤٥	ليبد بن ربيعة العامري	١٤٥
»	»	١٤٥
»	»	١٤٥
١٤٥	المستوغر بن ربيعة	١٤٥
١٤٥	أكثم بن صيفي التميمي	١٤٥
١٤٦	تعلبة بن كعب الاوسي	١٤٦
١٤٦	كعب بن رداة النخعي	١٤٦
١٤٦	زهير بن جناب النكابي	١٤٦
»	»	١٤٦
١٤٧	محسن بن عتيان الزبيدي	١٤٧
١٤٧	أبو زيد الطائي	١٤٧
١٤٧	أوس بن ربيعة الخزاعي	١٤٧
١٤٨	الباب الرابع والخمسون	١٤٨
١٤٨	فيما قيل في تحكيم الدهر الخ	١٤٨
١٤٨	عدي بن زيد العبادي	١٤٨
١٤٨	الهيثم بن الاسود النخعي	١٤٨
١٤٨	الاعور الشني	١٤٨
١٤٩	عبيد الله بن الحر الجعفي	١٤٩
١٤٩	»	١٤٩
١٤٩	مقاتل بن مسعود العبدى	١٤٩
١٤٩	ابن أم حزنه	١٤٩
١٥٠	الباب الخامس والخمسون	١٥٠
١٥٠	فيما قيل في الشمانة وتحذير عاقبتها	١٥٠
١٥٠	مالك بن عمرو الاسدي	١٥٠
١٥٠	عدي بن زيد	١٥٠
١٥٠	يزيد بن الحكم الثقفي	١٥٠
١٥٠	ثابت بن قطنة الازدي	١٥٠
١٥١	حارثة بن بدر التميمي	١٥١
١٥١	نهل بن حري التميمي	١٥١
١٥١	محيي بن زياد	١٥١
١٥١	أعشى بن شيبان	١٥١
١٥١	الباب السادس والخمسون	١٥١
١٥٢	فيما قيل في عتاب الدهر الخ	١٥٢
١٥٢	زهير أبي سلمى	١٥٢
١٥٣	امرأة بن عبد القيس	١٥٣
١٥٣	عمرو بن قبيصة	١٥٣
١٥٣	وضاح العين	١٥٣
١٥٤	منقذ بن هلال الشني	١٥٤
١٥٤	الباب السابع والخمسون	١٥٤
١٥٤	فيما قيل في ذل من اغترب الخ	١٥٤
١٥٤	عدي بن زيد	١٥٤
١٥٤	الاعشى	١٥٤
١٥٥	الافوه الاودي	١٥٥
١٥٥	عمير بن حلبس الطائي	١٥٥
١٥٥	هرم بن حيان العبدى	١٥٥
١٥٥	»	١٥٥
١٥٥	عمرو بن هيرة العبدى	١٥٥
١٥٦	»	١٥٦
١٥٦	الباب الثامن والخمسون	١٥٦
١٥٦	فيما قيل في لائمة المرء نفسه ومعاتبته ايها	١٥٦
١٥٦	سلمة بن غالب الجعفي	١٥٦
١٥٦	الحارث بن وعلة الجرمي	١٥٦
١٥٦	الحصين بن الحمام المري	١٥٦
١٥٦	عويص القوافي الفزاري	١٥٦
١٥٦	الباب التاسع والخمسون	١٥٦
١٥٧	فيما قيل في الشكر وفضله الخ	١٥٧
١٥٧	رؤبة بن العجاج	١٥٧
١٥٧	رجل من بني الحارث ابن كعب	١٥٧
١٥٨	رجل من بني الحارث ابن كعب	١٥٨
١٥٨	رجل بن غطفان	١٥٨
١٥٨	آخر	١٥٨
١٥٨	الاحوص بن محمد الانصاري	١٥٨

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٦٩ ذو الأصبع العدواني	١٦٤ حسان بن ثابت	١٥٩ صالح بن عبد القدوس
١٦٩ عبد الله بن المحارق .	١٦٤ قيس بن الخطيم	١٥٩ آخر
١٧٠ حسان بن ثابت	١٦٤ سويد بن صامت	١٥٩ صالح بن عبد القدوس
﴿ الباب الثالث والستون ﴾	الانصارى	١٥٩ عدى بن زيد
فيما قيل في حفظ ما لا يجب	١٦٤ كثير بن عبد الرحمن	١٦٠ عدى بن زيد
وترك الواجب	١٦٥ الراعى النميرى	١٦٠ ابن أذينة الليثى
١٧٠ ابن جندل الطعان الكتاني	١٦٥ ابن مقبل	١٦٠ الطرماح بن الحكيم
١٧٠ الأزور بن حابس	﴿ الباب الثانى والستون ﴾	١٦٠ طريح بن اسماعيل الثقفى
المرى	فيما قيل في عاقبة البغى والظلم	١٦٠ » » » »
١٧٠ سعيد بن قيس الفزارى	١٦٥ يزيد بن حنيفة التميمى	﴿ الباب الستون ﴾
١٧٠ ابن هرمة	١٦٥ » » » »	فيما قيل في كفر النعمة . . .
١٧١ » »	١٦٦ أبى بن حمام العبسى	١٦٤ عنزة بن شداد العبسى
﴿ الباب الرابع والستون ﴾	١٦٦ درهم بن زيد الانصارى	١٦١ محمد بن معبد الضبى
فيما قيل فيمن يجرم	١٦٦ قيس بن زهير العبسى	١٦١ الأحمر بن شجاع
خير . . . الخ	١٦٦ المتلمس الضبعى	١٦١ يزيد بن الحكم
١٧١ أبو اللبية الطائى	١٦٦ حسان بن ثابت	١٦٢ أمية بن الاشكر الكتاني
١٧١ » » »	١٦٧ عباد بن عمرو التغلبى	١٦٢ كثير بن عبد الرحمن
١٧١ صالح بن عبد القدوس	١٦٧ صالح بن عبد القدوس	١٦٢ الأحمر بن مرداس
١٧٢ يزيد بن الحكم	١٦٧ طرفة بن العبد البكرى	﴿ الباب الحادى والستون ﴾
﴿ الباب الخامس والستون ﴾	١٦٧ جواس بن القعطل	فيما قيل في اللين والشدة
فيما قيل فيمن يلحق	١٦٧ عمر بن الأهم التميمى	والمجازاة
الرجل . . . الخ	١٦٨ » » » »	١٦٢ لبعضهم
١٧٢ طرفة بن العبد البكرى	١٦٨ كعب بن مالك الانصارى	١٦٢ عنزة بن شداد
١٧٢ بدر بن علماء العامرى	١٦٨ يزيد بن الحكم	١٦٣ آخر
١٧٢ » » » »	١٦٨ أمية بن طارق الأسدى	١٦٣ لييد بن ربيعة
١٧٣ بدر بن علماء العامرى	١٦٩ ضرار بن الأزور	١٦٣ هدبة بن خثرم
١٧٣ عبد الرحمن بن حسان	الاسدى	١٦٣ قيس بن الخطيم
١٧٣ ابن المولى القرشى	١٦٩ ضرار بن الأزور	١٦٣ الأسود بن يعفر
	الأسدى	١٦٤ جندل بن أشمط

الصفحة	الصفحة
١٨٢ عمرو بن قبيصة	١٧٧ الأبيرد بن المعذر
١٨٣ أنس بن زنيم	الرياحي
﴿الباب السبعون﴾	١٧٧ طرفة بن العبد
فيما قيل في تعاقب اليسر... الخ	١٧٨ هدية بن خشرم العذري
١٨٣ ابن مقبل	١٧٨ عبد الله بن الزبير
١٨٣ القطامي	الاسدي
١٨٤ سهل بن حنظلة الغنوي	١٧٨ طريح بن اسماعيل الثقفي
١٨٤ عدى بن زيد	﴿الباب الثامن والستون﴾
١٨٤ النمر بن تولب	فيما قيل في ترك
١٨٤ معاوية بن مالك العامري	مانيا بك... الخ
١٨٤ يحيى بن زياد	١٧٨ قيس بن الخطيم
» » » ١٨٥	الانصاري
» » » ١٨٥	١٧٩ أوس بن حجر
» » » ١٨٥	١٧٩ عبد قيس بن خفاف
﴿الباب الحادي والسبعون﴾	التميمي
فيما قيل في جهل الانسان	١٧٩ عقبة بن حوط التميمي
بما يصيبه... الخ	١٨٠ ربيعة بن مقروم الضبي
١٨٦ أمرؤ القيس	١٨٠ رجل من تميم
١٨٦ أحيحة بن الجلاح	١٨٠ عبد الله بن الحراجمي
١٨٦ المثقب العبدى	١٨١ سلمة بن زيد البجلي
١٨٧ زيد بن الايهم البجلي	١٨١ النسير المعجلي
﴿الباب الثاني والسبعون﴾	﴿الباب التاسع والستون﴾
فيما قيل في المواظبة على	فيما قيل في تنقل الدول... الخ
طلب الحوائج والصبر عليها	١٨١ قيس بن الخطيم الاوسي
١٨٧ عبد الله بن قيس النخعي	١٨١ عمرو بن معدى كرب
١٨٧ أبو عطاء السندي	١٨٢ أمرؤ القيس
» » » ١٨٧	١٨٢ الزبير بن عبد الرحمن
١٨٧ صالح بن عبد القدوس	العقبلي
	﴿الباب السادس والستون﴾
	فيما قيل في ترك ما نهيت عنه
	١٧٣ الحر الكناني
	١٧٣ المتوكل الليثي
	١٧٤ عدى بن زيد
	» » » ١٧٤
	١٧٤ سابق البربري
	١٧٤ سابق البربري
	١٧٤ عبد الله بن معاوية
	» » » ١٧٤
	١٧٥ طريح بن اسماعيل الثقفي
	١٧٥ طريح بن اسماعيل الثقفي
	﴿الباب السابع والستون﴾
	فيما قيل فيمن لا يطغى اذا
	استغنى... الخ
	١٧٥ لبيد بن ربيعة العامري
	١٧٥ التابعة الجمدي
	١٧٥ التابعة الذبياني
	١٧٦ رجل من طيء
	١٧٦ المقعد بن شماس الطائي
	١٧٦ حسان بن ثابت
	١٧٦ عبدالله بن سليم الازدي
	١٧٦ عبد الرحمن بن يزيد
	الهمداني
	١٧٧ يزيد بن أنس الأسدي

الصفحة	الصفحة
٢٠١ الجواس بن القعطل	١٩٤ هدية بن خشرم
٢٠١ الكميت بن معروف	١٩٥ عدى بن الرقاع
٢٠٢ أبو العطاء السندی	١٩٥ الطرماح بن الحكيم
٢٠٢ سعيد بن عبد الرحمن	١٩٥ ابن عدهاء النخعي
٢٠٢ آخر	١٩٥ كعب بن مالك الخثعمي
٢٠٢ ثابت بن قطنة	١٩٦ عبد الرحمن بن حسان
٢٠٢ عبدالله بن عبد الأعلى	١٩٦ هلال بن سيدوس الجهني
﴿الباب التاسع والسبعون﴾	١٩٦ أم الاسوار الكلامية
فيما قيل في الحث على السؤال	﴿الباب السادس والسبعون﴾
عما جهلت	فيما قيل في الاعتذار من
٢٠٣ الجرمي	الجزع ... الخ
» ٢٠٣	١٩٧ أعشى باهلة
» ٢٠٣	١٩٧ مالك بن حذيفة النخعي
٢٠٣ سابق البربري	١٩٧ رجل من بني الحارث
» ٢٠٣	» » » » ١٩٧
٢٠٤ صالح بن عبد القدوس	١٩٨ خراش بن مرة الضبي
» » » ٢٠٤	﴿الباب السابع والسبعون﴾
» » » ٢٠٤	فيما قيل في الحرص والشره
﴿الباب الثمانون﴾	وذهبهما
فيما قيل في اصابة المزدري... الخ	١٩٨ يزيد بن الحكم
٢٠٤ عبد الله بن الحارث	١٩٨ عبدالله بن معاوية
٢٠٥ » » معاوية	١٩٩ عمرو بن مالك
» » » ٢٠٥	» » » ١٩٩
٢٠٥ عبد الرحمن بن حسان	١٩٩ مرداس بن أمية
٢١٥ الخليل السعدي	٢٠٠ الجراح بن عمرو والهمذاني
٢٠٦ البرج بن مسهر الطائي	٢٠٠ قيس بن الخطيم
٢٠٦ شميظ بن المعذل	٢٠٠ عبد الرحمن بن حسان
٢٠٦ رجل من عبد الفيس	﴿الباب الثامن والسبعون﴾
	فيما قيل في المطامع ... الخ
	﴿الباب الثالث والسبعون﴾
	فيما قيل فيمن يكثر مسألة
	اخوانه
	١٨٨ الأعثى
	١٨٨ عمرو بن ضبة النخعي
	١٨٨ عدى بن الرقاع
	١٨٨ زهير بن أبي سلمي المزني
	١٨٨ سليم بن خنجر الكلبي
	» » » » ١٨٨
	﴿الباب الرابع والسبعون﴾
	فيما قيل في تحذير النساء... الخ
	١٨٩ امرؤ القيس
	١٨٩ هدية بن خشرم العذري
	١٩٠ البراء بن قيس التميمي
	١٩٠ عمرو بن أحرر الباهلي
	١٩١ حجر بن محمود الشيباني
	١٩١ السليك بن السلكة
	﴿الباب الخامس والسبعون﴾
	فيما قيل في الصبر على
	المصائب ... الخ
	١٩٢ أبو ذؤيب الهذلي
	١٩٢ الجمال بن المعلى العبدى
	١٩٢ أنس بن مدركة الخثعمي
	١٩٣ عمرو بن معدى كرب
	١٩٣ عدى بن الرقاع
	١٩٣ حضرمي بن عامر
	الاسدي
	١٩٣ هدية بن خشرم
	١٩٤ الفرزدق بن غالب

الصفحة		الصفحة
٢٢٠ نصيب	٢١١ عارق الطائي	﴿الباب الحادى والثمانون﴾
٢٢٠ أعشى همدان	٢١١ عبد الله بن الزبير	فما قيل في جر صغير
٢٢٠ داؤد بن حمل	الأسدى	الأمر الكبير
٢٢٠ الأعور الشنى	٢١٢ عمرة بنت حنمة بن	٢٠٦ طرفة بن العبد
٢٢١ يحيى بن زياد	مالك الجعفى	٢٠٧ » » »
٢٢١ اسماعيل بن بشار	٢١٣ أنى بن ظفر المحاربى	٢٠٧ عدى بن زيد
٢٢١ الأحوص بن محمد	٢١٤ الصمل بن مرجوم	٢٠٧ الفرزدق
الأنصارى	الطائى	٢٠٧ عبد الله بن معاوية
٢٢١ بعضهم	﴿الباب الثالث والثمانون﴾	٢٠٧ شبيب بن البرصاء
﴿الباب الخامس والثمانون﴾	فما قيل في الوفاء وحده	٢٠٧ يزيد بن الحكم
فما قيل في تبين الاعطاء... الخ	٢١٥ الأعشى	٢٠٨ مسكين بن عامر الدارمى
٢٢٢ المثقب العبدى	٢١٥ السموول بن عادياء	٢٠٨ عبيد الله بن عبد المدان
٢٢٢ هرم بن غنم السلولى	٢١٦ الحادرة	أخارثى
٢٢٢ حاتم الطائى	٢١٦ الزبرقان بن بدر	٢٠٨ أنس بن مساحق
٢٢٢ ابن سحل العقبلى	٢١٦ الفرزدق	العبدى
٢٢٣ آخر	٢١٧ عبيد الراعى	٢٠٨ حارثة بن بدر
٢٢٣ عبد الله بن همام	٢١٧ نافع بن خليفة الغنوى	٢٠٨ القطامى التغلبى
٢٢٣ أبو الأسود	٢١٧ يحيى بن زياد	٢٠٩ عقيل بن هاشم
﴿الباب السادس والثمانون﴾	٢١٨ وفاء بن زهير المازنى	٢٠٩ صالح بن عبد القدوس
فما قيل في آتمان السرور عايتة	﴿الباب الرابع والثمانون﴾	﴿الباب الثانى والثمانون﴾
٢٢٤ امرؤ القيس	فما قيل في انجاز الوعد	فما قيل في الغدر والحيانة
٢٢٤ آخر	وترك المطل	وذهما
٢٢٤ عمرو بن مرة	٢١٨ حسان بن ثابت	٢٠٩ حاتم الطائى
٢٢٤ الاحوص بن محمد	٢١٩ الأعشى	٢٠٩ حسان بن ثابت
٢٢٥ جابر بن الثعلب	٢١٩ مضر بن ربيعى	٢١٠ حرب بن جابر الحنفى
٢٢٥ دعامة بن زيد	٢١٩ أبو الأسود الدؤلى	٢١٠ الفرزدق
٢٢٥ أسامة بن زيد	٢١٩ مالك بن حصين	٢١٠ آخر
٢٢٥ يحيى بن زياد	٢١٩ زهير بن أبى سلمى	٢١٠ الاموى
» » » ٢٢٦	٢١٩ ابن هرمة	٢١٦ الذيال بن فليح الكنانى

الصفحة	الصفحة
٢٣٦ ابن مقبل	٢٣٠ ربيعة بن مقروم
٢٣٦ اسماعيل بن يسار	﴿الباب الحادى والتسعون﴾
﴿الباب الخامس والتسعون﴾	فما قيل فى الابتداء
فما قيل فى توقع الموت ...	بالعطية قبل المسألة
٢٣٧ كرز بن عميرة الطائى	٢٣٠ أبو الأسود الكنانى
٢٣٧ أسامة بن زيد	٢٣٠ الأعشى
» » » ٢٣٧	٢٣١ آخر
﴿الباب السادس والتسعون﴾	﴿الباب الثانى والتسعون﴾
فما قيل فى انكار الامور ...	فما قيل فى امتناع الانسان ...
٢٣٨ عدى بن زيد	٢٣١ حاتم الطائى
٢٣٨ قتيبة بن عمرو	٢٣١ أبو زيد الطائى
٢٣٨ آخر	٢٣١ عبد الله بن عتبة الهذلى
٢٣٩ زهير بن أبى سلمى	٢٣٢ معارك بن مرة العبدى
٢٣٩ القطامى	﴿الباب الثالث والتسعون﴾
٢٣٩ آخر	فما قيل فى فراق الاخوان
٢٣٩ المنقب العبدى	٢٣٢ سلمة بن عياش
» » ٢٣٩	٢٣٢ أياس بن الانف
٢٣٩ عدى بن الرقاع	٢٣٣ امرؤ القيس
٢٣٩ القطامى	٢٣٣ آخر
٢٤٠ أبو زيد	٢٣٣ يحيى بن زياد
﴿الباب السابع والتسعون﴾	٢٣٣ النابغة الجعدى —
فما قيل فى المنام	٢٣٣ حضرمى بن عامر
٢٤٠ أبو زيد الطائى	٢٣٤ عبد الله بن الريب
٢٤٠ عبدة بن الطيب	﴿الباب الرابع والتسعون﴾
٢٤١ عبد الله بن المخارق	فما قيل فى ثقلب الدهر ...
٢٤١ النابغة الجعدى	٢٣٤ الأفوه الأودى
﴿الباب الثامن والتسعون﴾	٢٣٥ فروة بن مسيك
فما قيل فى الانصاف ...	٢٣٥ سلمى بنت طارق
٢٤٢ ثابت قطنة	٢٣٥ كعب الأشقرى
	﴿الباب السابع والثمانون﴾
	فما قيل فى انتشار السر
	إذا جاوز الاثنى
	٢٢٦ قيس بن الخطيم
	٢٢٦ قيس بن منقلة
	٢٢٦ الأشعر الجعفى
	٢٢٧ صالح بن عبد القدوس
	﴿الباب الثامن والثمانون﴾
	فما قيل فى الرضا
	من الجزاء بالمشاركة
	٢٢٧ طارق بن ديسق التميمى
	٢٢٧ أبو العيال الهذلى
	٢٢٧ تميم بن عدها الطائى
	٢٢٨ يزيد بن الحكم
	» » » ٢٢٨
	﴿الباب التاسع والثمانون﴾
	فما قيل فىمن نزا به
	البطر حتى ناله المكروه
	٢٢٨ الأعشى
	٢٢٩ عبد الله بن الزبير
	الأسدى
	٢٢٩ عبد الحارث بن ضرار
	الضبى
	٢٢٩ مالك بن الحارث النخعى
	﴿الباب التسعون﴾
	فما قيل فى ذم خشوع
	طالب الحاجة . . الخ
	٢٢٩ مسعود بن مصاد الكلبى
	٢٣٠ منقذ الهلالى

الصفحة	الصفحة	الصفحة
﴿الباب الثالث والمائة﴾	﴿الباب الحادى والمائة﴾	٢٤٢ أوس بن حجر
فما قيل في ترك الطيرة . . .	فما قيل في التقى والبر	٢٤٢ » » »
٢٥٥ أسامة بن زيد	٢٤٩ عبدالله بن المخارق	٢٤٣ عبد الله بن عنمه
٢٥٥ المرقم	» » » ٢٤٩	٢٤٣ عمرو بن شاس
٢٥٦ خلف بن خليفة	» » » ٢٤٩	٢٤٣ الخجل السعدى
٢٥٦ أفنون بن صريم التغلبى	٢٤٩ لبيد بن ربيعة	» » ٢٤٣
» » » » ٢٥٧	٢٥٠ عدى بن زيد	٢٤٤ يزيد بن أنس
٢٥٧ ربيعة بن مقروم	٢٥٠ الأعتشى	﴿الباب التاسع والتسعون﴾
٢٥٨ طرفة	٢٥٠ ابن مقبل	فما قيل في الجد . . .
٢٥٨ الجمال العبدى	٢٥٠ هدية بن خشرم	٢٤٤ امرؤ القيس
٢٥٨ أبو الأسود الكنانى	٢٥٠ ابن مسجل العقيلى	٢٤٥ الحارث بن حلزة
٢٥٨ عبدالله بن المخارق	٢٥٠ أعتشى باهلة	٢٤٥ آخر
﴿الباب الرابع والمائة﴾	٢٥١ يزيد بن الحكم	٢٤٥ عثمان بن الوليد
فما قيل في اليأس . . .	٢٥١ الفضل بن العباس	٢٤٦ عبدالله بن يزيد
٢٥٩ النابغة الذبياني	٢٥١ طريح بن اسماعيل	٢٤٦ عريض بن شعبة اليهودى
٢٥٩ آخر	﴿الباب الثانى والمائة﴾	٢٤٦ صالح بن عبد القدوس
٢٥٩ نهشل بن حرى	فما قيل في المجازاة . . .	» » » ٢٤٦
٢٥٩ بسطام بن الشرقى	٢٥٢ لبيد بن ربيعة	٢٤٦ اليزيدى
٢٦٠ الفرروق	» » » ٢٥٢	٢٤٧ يحيى بن زياد
٢٦٠ نصيب	٢٥٢ أوس بن حجر	» » » ٢٤٧
٢٦٠ أبو الأسود	٢٥٢ كثير بن عبد الرحمن	﴿الباب المائة﴾
» » ٢٦٠	٢٥٣ هبيرة بن مساحق	فما قيل في اكرام
٢٦٠ ابن هرمة	٢٥٣ الوليد بن يزيد	النفس وتركها
» » ٢٦١	٢٥٣ عدى بن زيد	٢٤٧ أحد الشعراء
٢٦١ كعب بن مالك	٢٥٣ هناة بن محصة	٢٤٨ زهير
٢٦١ هدية بن خشرم	٢٥٤ المسور بن زيادة	٢٤٨ المرى
٢٦١ الحطيئة	٢٥٤ ابن أذنية الكنانى	٢٤٨ صالح بن عبد القدوس
	٢٥٤ عبدالله بن سليم الاسدى	٢٤٨ عبد الله بن معاوية



الصفحة	الصفحة	الصفحة
الرقاشي	٢٦٨ أبو الاسود الكدني	﴿الباب الخامس والمائة﴾
٢٧٤ المتأس الضبي	٢٦٨ الكميث بن معروف	فيما قيل في المحافل والمشاهد
٢٧٥ زهير بن كلجة اليربوعي	الاسدي	٢٦٢ ليد
» » » ٢٧٥	٢٦٩ كثير بن عبد الرحمن	٢٦٣ ابن مقبل
﴿الباب العاشر والمائة﴾	الخراعي	٢٦٤ النابغة الذبياني
فيما قيل في صلة من وه ..	٢٦٩ يزيد بن عبد المدان	٢٦٣ عباد بن عمرو
٢٧٦ عبيد بن الأبرص	الحرثي	٢٦٣ عبيد الراعي
٢٧٦ الأعمش	٢٧٠ مدرك بن عمرو والهمداني	﴿الباب السادس والمائة﴾
» ٢٧٦	﴿الباب الثامن والمائة﴾	فيما قيل في اجترأ الناس ...
٢٧٧ يزيد بن الحكم	فيما قيل في ترك المجازاة ...	٢٦٤ القطامي
» » ٢٧٧	٢٧٠ حاتم بن عبدالله الطائي	٢٦٤ النابغة الذبياني
٢٧٧ عبدالله معاوية	٢٧٠ كعب بن سعد الغنوي	٢٦٥ زهير بن أبي سلمى
٢٧٧ ربيعة بن مقروم	٢٧١ الاعور الشني	٢٦٥ كعب بن سعد الغنوي
٢٧٧ ابن حمام	٢٧١ عميرة بن جابر الخنفي	٢٦٥ يزيد بن مجذم الحرثي
٢٧٨ ابن حمام	٢٧١ مضر بن ربيعي	» » » ٢٦٥
٢٧٨ يحيى بن زياد	الاسدي	» » » ٢٦٥
» » ٢٧٨	٢٧٢ مضر بن ربيعي	٢٦٥ نهشل بن حري
﴿الباب الحادي عشر والمائة﴾	الأسدي	٢٦٥ عبد الرحمن بن حسان
فيما قيل في اتهام أهل النصح .	٢٧٢ أبو الأسود	٢٦٦ عمرو بن ضبة
٢٧٨ عبدالله بن همام	٢٧٢ عبدالله بن مرة العجلي	﴿الباب السابع والمائة﴾
» » ٢٧٩	٢٧٢ عمرو بن قيس	فيما قيل في المجازاة بالسوء .. الخ
» » ٢٧٩	٢٧٣ حسان بن ثابت	٢٦٦ أبو اللحام البلوي
» » ٢٧٩	﴿الباب التاسع والمائة﴾	٢٦٧ ابن حذاق العبدي
٢٧٩ عبدالله بن حسان	فيما قيل في معصية التصحاء ..	٢٦٧ مهاجر بن شعيب
٢٧٩ الحصين بن المنذر	٢٧٣ عدى بن زيد	٢٦٧ الجمال العبدي
الرقاشي	٢٧٤ نهشل بن حري	٢٦٧ زهير بن أبي سلمى
٢٧٩ عبدالله بن الحر الجعفي	» » ٢٧٤	٢٦٧ الراجز
	٢٧٤ القطامي	٢٦٨ الحرث بن زهير العبسي
	٢٧٤ الحصين بن المنذر	٢٦٨ أبو الاسود الكدني

الصفحة			
٢٩١	الفرزدق بن غالب	﴿الباب الخامس عشر والمائة﴾	﴿الباب الثاني عشر والمائة﴾
٢٩٢	» »	فما قيل في الباحث عن حنفة	فما قيل في اتهام من قارب
٢٩٢	الاحوص بن محمد	٢٨٥ أمية بن الأشكر الكنانى	المدووب بعد الصديق في المودة
	الانصارى	٢٨٥ عبد الحارث بن ضرار	٢٨٠ صعصعة بن ناحية
٢٩٣	الحارث بن خالد	٢٨٥ حري بن عامر	التميمي
	المحزومي	٢٨٥ حسان بن ثابت	٢٨٠ اللجلاج بن عبد الله
٢٩٣	مسكين بن عامر الدارمي	٢٨٥ أبو الأسود الكنانى	السدوسي
٢٩٤	الكهيت بن زيد الأسدي	٢٨٥ بلعاء بن قيس الكنانى	٢٨٠ قيصة بن عامر
٢٩٥	» » »	٢٨٦ الأعور الشني	٢٨٠ صالح بن عبد القدوس
٢٩٥	ثمارة بن عامر البجلي	٢٨٦ أبو ذؤيب الهذلي	٢٨١ عبد الله بن معاوية
٢٩٦	» » »	﴿الباب السادس عشر والمائة﴾	الجعفرى
٢٩٧	نصر بن سعد الأنصارى	فما قيل في الشباب والشيب	٢٨١ أبو قطن الهلالي
٢٩٨	» » »	٢٨٦ عدى بن زيد	٢٨١ يزيد بن الحكم
٢٩٩	طريح بن اسماعيل	٢٨٧ » »	﴿الباب الثالث عشر والمائة﴾
٢٩٩	» » »	٢٨٧ عمرو بن قتيبة الربيعي	فما قيل فيمن ذم جده
٣٠٠	» » »	٢٨٨ كعب بن زهير	ولام حظه
٣٠٠	يهس بن عبد الحارث	٢٨٨ الأسود بن جهم التميمي	٢٨٢ كعب بن زهير
	الغطفاني	٢٨٨ » » »	٢٨٢ أبو نوفل
٣٠٠	قعب بن ضمرة الغطفاني	٢٨٩ بشر بن عمرو بن مرثد	٢٨٢ خلف بن خليفة
٣٠١	عدى بن زيد	الشيباني	٢٨٣ عاتق بن حبيب الأسدي
٣٠١	يحيى بن زياد	٢٨٩ علقمة بن عبدة التميمي	﴿الباب الرابع عشر والمائة﴾
٣٠٢	» »	٢٨٩ أسماه بن رثاب الجرهمي	فما قيل في نصيحة
٣٠٢	» »	٢٩٠ خشم بن زيد	الاستمسية النظر له
٣٠٣	» »	٢٦٠ حيان بن سلمى العامري	٢٨٣ أوس بن حبر
٣٠٣	الاحوص بن محمد	٢٩١ ثعلبة بن موسى	٢٨٤ عبد الله بن معاوية
	الانصارى	٢٩١ » »	الجعفرى
٣٠٤	الكهيت بن زيد	٢٩١ عبيد بن الأبرص	٢٨٤ » » »
			٢٨٤ » » »
			٢٨٤ » » »

الصفحة		الصفحة
٣١٨	حسان بن ثابت	٣٠٥ مطيع بن ايباس
٣١٨	أبو الأسود	» » ٣٠٦
٣١٨	رجل من بني الحرث	٣٠٦ أبو صخر الهذلي
٣١٩	محمد بن زياد	٣٠٧ أبو قطيفة القرشي
٣١٩	طريح بن اسماعيل الثقفي	﴿الباب السابع عشر والمائة﴾
٣٢٠	نابغة بن شيان	فيما قيل في الاعتدال من الشيب
﴿الباب الثامن والعشرون﴾		٣٠٧ عمرو بن جعد الأزدي
		٣٠٨ مسعود بن مصاد الكلابي
		٣٠٨ أبو الجعد عمرو بن مرة
		الجمدي
		٣٠٩ عبد الله بن قيس الرقيات
		الكناني
		» » » ٣٠٩
		٣٠٩ عمرو بن مفروق العدوي
		٣١٠ محمد بن زياد الخارني
		٣١٠ السكيت بن معروف
		الاسدي
		﴿الباب الثامن عشر والمائة﴾
		فيما قيل في مدح الشيب
		٣١١ عمرو بن زيد التميمي
		٣١١ طريح بن اسماعيل الثقفي
		٣١٢ الاحوص بن محمد
		٣١٢ ربيعة بن مقروم الضبي
		٣١٢ الحارث بن الوليد بن
		عقبة
		٣١٣ عبد الله بن معاوية
		» » » ٣١٣
		» » » ٣١٣
٣١٨	﴿الباب التاسع عشر والمائة﴾	
	فيما قيل في قبح الصباية	
	بذي الشيب	
٣١٣	عبد بن الطيب التميمي	
٣١٤	عبد المسيح بن مؤهب	
٣١٤	سنبس بن حكم الطائي	
٣١٤	وهب بن مرزوق البجلي	
٣١٤	أسامة بن سفيان البجلي	
٣١٤	شراحيل بن عبد قيس	
	البلوي	
٣١٤	كثير	
٣١٥	مسكين بن انيف الدارمي	
	﴿الباب العشرون والمائة﴾	
	فيما قيل في مدح الشباب	
	وذم الشيب	
٣١٥	الكهيت بن زيد الاسدي	
٣١٥	الشمردل بن ضرار	
	الضبي	
٣١٥	أبو حية النخعي	
٣١٦	مالك بن اسماء المرادي	
٣١٦	» » »	
٣١٦	جرير	
٣١٧	المجير السلولي	
٣١٧	مقروم بن رابضة الضبي	
٣١٧	آخر	
	﴿الباب الحادي والعشرون﴾	
	والمائة	
	فيما قيل في مدح الشيب	
	وذم الشباب	
٣٢٢	دريد بن الصمة	
٣٢٢	الربيع بن ضبع الفزاري	
٣٢٢	» » »	
٣٢٢	مقل بن حباب التميمي	
٣٢٣	أبو الطمجان القيسي	
٣٢٣	أوس بن عبد الحرث	
٣٢٣	عميرة بن هاجر	
٣٢٤	المستوغر بن ربيعة	
٣٢٤	الربيع بن ضبع الفزاري	
٣٢٤	غزية بن سلمى الضبي	
٣٢٥	عبد الأعلى بن اصامت	
٣٢٥	الحجل الضبي	
٣٢٥	» »	
٣٢٦	حرب بن غنم الفزاري	
٣٢٦	عامر بن الغراب	
٣٢٦	ذو الأصبع العدواني	
٣٢٦	حممة بن عوف الأزدي	
٣٢٧	ربيعة بن كهب البجلي	

الصفحة	الصفحة
٢٢٧ مسعود بن سلامة العبدى	٢٣٣ ابن غزالة السكونى
٢٢٧ الحطيئة	٢٣٣ ابن غزالة السكونى
٢٢٨ معن بن أوس	٢٣٣ ابن غزالة السكونى
٢٢٨ لبيد بن ربيعة	٢٣٣ ابن غزالة السكونى
٢٢٨ الاخيف بن ملك الكلبى	٢٣٣ ابن غزالة السكونى
٢٢٨ » » »	٢٣٣ ابن غزالة السكونى
٢٢٩ ساعدة بن جؤية الهذلى	٢٣٤ ثروان بن فزارة العامرى
٢٣٠ جران العود التيمرى	٢٣٤ عمرو بن عبد يعقوب
٢٣٠ آخر	٢٣٤ التيمى
٢٣٠ النابعة الجمعدى	٢٣٤ قيس بن يزيد
٢٣١ الملم النخعى	٢٣٥ ربيعة بن مقروم
٢٣١ بلعاء بن قيس الكنانى	٢٣٥ آخر
٢٣١ الحارث بن حبيب الباهلى	٢٣٥ نعمة بن عتاب التغلبى
٢٣١ عدى بن حاتم الطائى	٢٣٥ عمرو بن معدى كرب
٢٣٢ عميرة بن وافد الطائى	٢٣٥ هناة بن مالك الأزدى
٢٣٢ هبيرة بن عمرو النهدي	٢٣٥ » » »
٢٣٢ الباب الثالث والعشرون	٢٣٦ فضالة بن عبدالله الغنوى
والمائة	٢٣٦ معن بن زائدة
فيما قيل في اخلاق كل جديد	٢٣٦ الباب الخامس والعشرون
ومصير كل بنى أم إلى الموت	والمائة
٢٣٢ الهذلى	فيما قيل في معرفة الرجال
٢٣٢ عثمان بن الوليد القرشى	بالقرناء والاصحاب
٢٣٣ عمرو بن دارة	٢٣٦ عدى بن زيد
٢٣٣ عبدالله بن عبد الأعلى	٢٣٦ ابو اللحام التغلبى
٢٣٣ صالح بن عبد القدوس	٢٣٦ زيادة بن زيد العذرى
٢٣٣ » » »	٢٣٧ عمرو بن الحرث الطائى
٢٣٣ القطامى	٢٣٧ ذراع الحنفى
٢٣٣ عمرو بن الأيهم	٢٣٧ عبد الله بن معاوية
٢٣٣ يزيد بن الحكم	
	٢٣٧ الباب السادس والعشرون
	والمائة
	فيما قيل في الغناء
	والقيام بالأمر... الخ
	٢٣٧ الفرزدق
	٢٣٧ الأخطل
	٢٣٨ عدى بن زيد
	٢٣٨ وائلة بن ربيعة النهدي
	٢٣٨ همام بن قبيصة الدهلى
	٢٣٨ الباب السابع والعشرون
	والمائة
	فيما قيل فيمن لا خير عنده... الخ
	٢٣٩ عدى بن زيد
	٢٣٩ قيس بن الخطيم
	٢٣٩ عبد الله بن معاوية
	٢٣٩ ثمامة بن عمرو السدوسى
	٢٣٩ امرأة من قريش
	٢٣٩ صالح بن عبد القدوس
	٢٤٠ صالح بن عبد القدوس
	٢٤٠ الباب الثامن والعشرون
	والمائة
	فيما قيل في التعزى عند
	الهلاك بالأسى
	٢٤٠ فروة بن مسيك المرادى
	٢٤٠ جابر بن قيس
	٢٤١ عثمان بن الوليد القرشى
	٢٤١ ذو أنيع الهمدانى
	٢٤١ عدى بن زيد

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٣٤٩ عروة بن واصل التميمي	٣٤٥ قعنب بن أم صاحب	الباب التاسع والعشرون
٣٤٩ الأحوص بن محمد	٣٤٥ الجراح بن عمرو	والمائة *
الانصاري	» » » ٣٤٦	فيما قيل في تعاقب
٣٤٩ صالح بن عبدالقدوس	٣٤٦ عدى بن زيد	السعود والنحوس على المرء
٣٥٠ نهشل بن حري	٣٤٦ مكثف بن معاوية	٣٤٢ الأفوه الأودي
٣٥٠ عبد الرحمن بن حسان	٣٤٦ جارية بن بدر التميمي	٣٤٢ معن بن عروة الضبي
٣٥٠ عبد الله بن سليم الأزدي	الباب الثاني والثلاثون	٣٤٢ سلمان بن المهاجر
٣٥٠ الأفوه الأودي	والمائة *	٣٤٢ مويثك بن قاسم العبدى
٣٥١ زياد الأعجم العبدى	فيما قيل في الأثم	٣٤٢ نشبة بن عمرو العبدى
٣٥١ الكميت	٣٤٧ زهير بن أبي سلمى	٣٤٣ الأعشى
٣٥١ النجاشي	٣٤٧ كعب بن مالك	٣٤٣ حميد بن ثور الهلالي
٣٥١ النجاشي	٣٤٧ كعب بن مالك	الباب الثلاثون والمائة *
٣٥١ بعض المتعبدين	٣٤٧ عبد الله بن جعفر	فيما قيل في اصلاح المال
الباب الرابع والثلاثون	الباب الثالث والثلاثون	وحفظه... الخ
والمائة *	والمائة *	٣٤٣ المتلمس الضبي
فيما قيل فيمن يؤخذ	فيما قيل في نزوع المرء	٣٤٤ الشماخ بن ضرار
بذنب غيره	الى اصله... الخ	الغطفاني
٣٥٢ الأعشى	٣٤٨ زهير بن أبي سلمى	٣٤٤ أبو قيس بن الأسلت
٣٥٢ التابعة الذبياني	٣٤٨ الربيع بن أبي الحقيق	» » » ٣٤٤
» » ٣٥٢	اليهودى	٣٤٤ أحيحة بن الجلاح
٣٥٢ الممزق العبدى	٣٤٨ الربيع بن أب الحقيق	٣٤٤ عدى بن زيد
٣٥٣ الفرزدق	اليهودى	الباب الحادى والثلاثون
٣٥٣ نهشل بن حري	٣٤٨ الكميت	والمائة *
» » ٣٥٣	٣٤٨ التابعة الذبياني	فيما قيل في حول الأجل
» » ٣٥٣	٣٤٩ الكميت	دون درك الامل
٣٥٣ الحارث بن حلزة	٣٤٩ عامر بن محكان السلمي	٣٤٥ عبد الله بن المخارق
اليشكري	٣٤٩ ابن قيس الرقيات	٣٤٥ قطري بن الفجاءة
	٣٤٩ الأعشى	٣٤٥ عروة بن أذينة
	٣٤٩ أبو السيمجاه العبدى	٣٤٥ أحيحة بن الجلاح

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٣٦٢ أحيق بن الجلاح غيره	٣٥٨ ذو الاصبع اندواني	٣٥٨ اَباب الخامس والثلاثون والمائة
٣٦٢ ميم بن نوية التميمي	» » ٣٥٨	فيما قيل في الرخاء بعد الشدة
الباب التاسع والثلاثون والمائة	٣٥٨ المنضع النيهاني	٣٥٤ أمية بن أبي الصلت الثقفي
فيما قيل في قرب ماياتي وبعد ما مضى	٣٥٨ نفيلة الاشجعي	٣٥٤ قيس بن الخطيم
٣٦٢ كعب بن سعد الغنوي	٣٥٨ يحيى بن زياد	٣٥٤ عبد الله بن معاوية
٣٦٢ عبد الله بن عبد الأعلى	» » ٣٥٩	٣٥٤ أعشى همدان
٣٦٣ صالح بن عبد القدوس	٣٥٩ سليمان بن المهاجر	٣٥٤ وضاح العين
» » » ٣٦٣	» » ٣٥٩	٣٥٤ عبد الله بن المخارق
الباب الرابعون والمائة	٣٥٩ عبد الله بن الحر	٣٥٥ عبد الله بن المخارق
فيما قيل في الصمت والافلال من الكلام	٣٥٩ العرزمي	٣٥٥ صالح بن عبد القدوس
٣٦٤ أبو الأسود الكتاني	الياب السابع والثلاثون والمائة	٣٥٥ هذبة بن خشم
» » » ٣٦٤	فيما قيل في ظهور ما أسر الانسان من خير أوشر	٣٥٥ عبدالله بن الحر الجمعي
٣٦٤ صالح بن عبد القدوس	٣٦٠ زهير بن أبي سلمى	٣٥٥ عبد الله بن الحر الجمعي
» » » ٣٦٤	آخر ٣٦٠	٣٥٦ يحيى بن زياد
» » » ٣٦٤	٣٦٠ الفرزق	٣٥٦ أسامة بن سفيان
٣٦٤ ي بن زياد	٣٦٠ صالح بن عبد القدوس	٣٥٦ كثير
٣٦٥ أسامة بن سفيان البجلي	٣٦٠ أبو عاصم العباداني	٣٥٦ مسكين الدارمي
٣٦٥ ثابت بن قطة الأزدي	٣٦١ النابغة الشيباني	٣٥٦ حارثة بن بدر
٣٦٥ يحيى بن زياد	» » ٣٦١	٣٥٦ اسماعيل بن يسار
» » ٣٦٥	٣٦١ صالح بن عبد القدوس	٣٥٧ عثمان بن الوليد
٣٦٥ عبد الله بن معاوية	الباب الثامن والثلاثون والمائة	٣٥٧ عبدالله بن الزبير
الجعفري	فيما قيل في مصير الكثرة الى القلة	الأسدي
٣٦٥ عبد الله بن الزبير	٣٦٢ توبة بن مضر العبدي	٣٥٧ طريح بن اسماعيل
الأسدي	٣٦٢ ليد	٣٥٧ آخر
		الباب السادس والثلاثون والمائة
		فيما قيل في غلبة الشيعة والخلق على الخلق

<p>﴿ الباب الحادى والأربعون ﴾                      والمائة ﴿                      فيما قيل فى التكلم بالحق                      وألصواب وترك الصمت                      ٣٦٦ هبيرة بن طارق البربوعى                      ٣٦٦ » » »                      ﴿ الباب الثانى والأربعون ﴾                      والمائة ﴿                      فيما قيل فى الاستدلال على عقل                      الرجل وحقه بلسانه وكلامه                      ٣٦٧ طرفة بن العبد                      ٣٦٧ زهير بن أبى سلمى                      ٣٦٧ صالح بن عبد القدوس                      ٣٦٧ كعب بن سعد                      ٣٦٧ ابن الدمينه الخثعمى                      ٣٦٧ مالك بن سلمة البسى                      ٣٦٧ جرد بن عمرو الحضرمى                      ﴿ الباب الثالث والأربعون ﴾                      والمائة ﴿                      فيما قيل فى حفظ اللسان                      وترك المبادرة للكلام                      ٣٦٨ هبيرة بن أبى وهب                      الخزومى                      ٣٦٨ عبد الرحمن بن حسان                      ٣٦٨ دعامة بن جسر الطائى                      ٣٦٨ صالح بن عبد القدوس                      ٣٦٨ » » »                      ٣٦٨ طريح بن اسماعيل الثقفى</p>	<p>﴿ الباب الرابع والأربعون ﴾                      والمائة ﴿                      فيما قيل فى تمام القليل                      من الحلال ونفعه ... الخ                      ٣٦٩ السموأل بن عاديا                      ٣٦٩ زيد بن عمرو                      ٣٦٩ عمار بن مزاحم                      ٣٦٩ جون بن عطية                      ﴿ الباب الخامس والأربعون ﴾                      والمائة ﴿                      فيما قيل فى ترك الحمد للإنسان                      قبل اختياره                      ٣٧٠ النجاشى الحارثى                      ٣٧٠ أبو الاسود الكنانى                      ٣٧٠ سعيد بن عبد الرحمن                      ٣٧٠ أوس بن حجر                      ٣٧٠ جوشن بن عميرة                      ﴿ الباب السادس والأربعون ﴾                      والمائة ﴿                      فيما قيل فى تخوف جواب                      الكلام                      ٣٧١ صالح بن عبد القدوس                      ٣٧١ » » »                      ٣٧١ » » »                      ٣٧١ حارث بن عدى                      ٣٧١ عبد الله بن الحارثى</p>	<p>﴿ الباب السابع والأربعون ﴾                      والمائة ﴿                      فيما قيل فى اليأس من تأدب                      الكبير وفضل تأديب الصغير                      ٣٧٢ الأعرور الشنى                      ٣٧٢ أبو الاسود                      آخر                      ٣٧٢ صاح بن عبد القدوس                      ٣٧٣ عبد الله بن الحارثى                      ٣٧٣ صالح بن عبد القدوس                      ٣٧٣ » » »                      ﴿ الباب الثامن والأربعون ﴾                      والمائة ﴿                      فيما قيل فى حمد الناس من رشد                      ولومهم من غوى                      ٣٧٤ القطامى                      ٣٧٤ الخليل السعدى                      ٣٧٤ مرقش الأصغر                      ٣٧٤ متمم بن نويرة                      ٣٧٤ كثير الخزاعى                      ٣٧٤ طريح                      ﴿ الباب التاسع والأربعون ﴾                      والمائة ﴿                      فيما قيل فى تجاوز ما لا يستطيع                      الى ما تستطيع                      ٣٧٥ عمرو بن معدى كرب                      ٣٧٥ الأعمشى                      ٣٧٥ زياد بن منقذ التميمى                      ٣٧٥/٥ ابن هرمة</p>
--	--	---

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٣٨٩ الأخرز بن فهم	٣٨٤ اسماعيل بن يسار	٣٧٦ يحيى بن زياد
٣٩٠ محمد بن عبيد الأزدي	» » ٣٨٥	» » ٣٧٦
٣٩٠ سماك بن خالد الطائي	﴿ الباب الثالث والخمسون ﴾	» » ٣٧٦
﴿ الباب السادس والخمسون ﴾	والمائة ﴿	﴿ الباب الخمسون والمائة ﴾
والمائة ﴿	فيما قيل في مجانية	فيما قيل في إثارة الإنسان
فيما قيل فيمن	بني عم السوء... الخ	نفسه بماله... الخ
يحتري على الصديق... الخ	٣٨٦ ابن الدثنة الثقفي	٣٧٦ حاتم الطائي
٣٩١ بييس بن ضمرة	٣٨٦ عدى بن عدى النبهاني	٣٧٧ وهب بن عبد مناف
٣٩١ عبيد بن الحصين	٣٨٦ أبو الأسود الكناني	٣٧٧ جابر بن حوط
٣٩١ عبد الله بن قيس	﴿ الباب الرابع والخمسون ﴾	٣٧٧ مرة بن محكان
٣٩٢ عباد بن عمرو	والمائة ﴿	﴿ الباب الحادي والخمسون ﴾
٣٩٢ ابن أم صاحب	فيما قيل في ترك حمل	والمائة ﴿
٣٩٢ أسامة بن سفيان	الضعائن... الخ	فيما قيل في الندامة
٣٩٢ زيد بن الحكم	٣٨٧ النمر بن توب	على شتم العشيعة... الخ
﴿ الباب السابع والخمسون ﴾	٣٨٧ كعب بن مالك	٣٧٨ المتوكل الليثي
والمائة ﴿	٣٨٧ أبو زبيد الطائي	٣٧٨ كعب بن جعيل
فيما قيل في شدة عداوة	٣٨٧ معقل بن قيس	﴿ الباب الثاني والخمسون ﴾
بني العم	٣٨٧ أبو الأسود الكناني	والمائة ﴿
٣٩٣ عدى بن زيد	٣٨٨ قيس بن عاصم	فيما قيل في خذلان
٣٩٣ عرقل بن جابر	٣٨٨ عمرو بن المكبر	بني العم عند الشدائد... الخ
٣٩٣ الهيثم بن الأسود	٣٨٨ عقيل بن هانم	٣٧٩ الاحوص بن محمد
٣٩٣ عبد الله بن معاوية	﴿ الباب الخامس والخمسون ﴾	» » ٣٧٩
﴿ الباب الثامن والخمسون ﴾	والمائة ﴿	علاء الزرقان بن بدر
والمائة ﴿	فيما قيل في لبس بني العم	٣٨٠ عامر بن بصيص
فيما قيل في استبقاء	والموالي... الخ	٣٨٠ المقنع الكندي
مودة أهل الشر... الخ	٣٨٩ رفيع بن أذيل	٣٨١ الاحوص بن محمد
٣٩٤ النعمان بن حنظلة	» » ٣٨٩	٣٨٢ معن بن أوس
٣٩٤ حضرمي بن عامر	٣٨٩ مزرد بن جزار	٣٨٤ كثير بن عبد الرحمن
		» » » ٣٨٤



		الصفحة
❖ الباب الخامس والستون	❖ الباب الثاني والستون	٣٩٤ هيرة بن ظالم
❖ والمائة	❖ والمائة	» » » ٣٩٤
فيما قيل في سوء الظن	فيما قيل في ترك المراء	❖ الباب التاسع والتمسون
بالصديق وابن العم	٤٠٠ اسماعيل بن يسار	❖ والمائة
٤٠٤ الطرماح بن حكيم	٤٠٠ العزرمى	فيما قيل في الضغائن
٤٠٤ ابن مقبل	» ٤٠٠	وبعض اللثام الكرام
٤٠٤ يحيى بن زياد	٤٠٠ مسعر بن كدام	٣٩٥ حسان بن ثابت
» » ٤٠٤	❖ الباب الثالث والستون	٣٩٥ ضمرة بن كعب
٤٠٤ صالح بن عبد القدوس	❖ والمائة	٣٩٥ الاعشى
❖ الباب السادس والستون	فيما قيل في ذم المزاح والهزل	٣٩٥ الطرماح بن حكيم
❖ والمائة	٤٠١ الاخزر العذرى	» » » ٣٩٦
فيما قيل في التوكل	٤٠١ هديبة بن خشرم	٣٩٦ عبد الرحمن بن حسان
٤٠٥ مالك بن عويمر	٤٠١ عبد الله بن معاوية	٣٩٧ شعبة بن قير
٤٠٥ آخر	٤٠٢ عدى بن زيد	❖ الباب الستون والمائة
٤٠٥ صالح بن جناح	٤٠٢ يحيى بن زياد	فيما قيل في اسعاف الكريم
❖ الباب السابع والستون	» » » ٤٠٢	بمحاخاته ... الخ
❖ والمائة	٤٠٢ صالح بن عبد القدوس	٣٩٨ القسيم بن الهذيل
فيما قيل في نسيان	❖ الباب الرابع والستون	٣٩٨ ورقة بن نوفل
مامضى وان جل ... الخ	❖ والمائة	❖ الباب الحادى والستون
٤٠٦ ابو خراش	فيما قيل في ذكاه القلب	❖ والمائة
٤٠٦ هديبه بن خشرم	واصابة الظن	فيما قيل في سعى الرجل
٤٠٦ الاحوص بن محمد	٤٠٣ عروة بن الورد	وجمه لغيره
٤٠٦ آخر	٤٠٣ يحيى بن زياد	٣٩٩ النمر بن تولب
٤٠٧ مسعود اخو ذى الرمة	٤٠٣ أوس بن حجر	٣٩٩ جابر بن نقس
٤٩٧ متمم بن نويرة	٤٠٣ عفرس بن جبيرة	٣٩٩ عويمر بن سالم
❖ الباب الثامن والستون	٤٠٣ عمرو بن مرة	٣٩٩ نصاب
❖ والمائة		٣٩٩ آخر
فيما قيل قيعن لم يعرف		٣٩٩ يحيى بن زياد
جوده وبخله ... الخ		

الصفحة	الصفحة
٤٠٧ طريح بن اسماعيل	٤١٥ عوييف القوافي
٤٠٨ " " "	٤١٥ عبد الله بن الابرس
٤٠٨ حماد مجرد	٤١٥ وبر بن معاوية
٤٠٨ يحيى بن زياد	٤١٥ " " "
﴿ الباب التاسع والستون والمائة ﴾	٤١٦ أبو النباش العقيلي
فما قيل في الجفاء بعد الصلاة	٤١٧ أبو الرئيس الكلابي
٤٠٩ أبو الاسود الكعبي	﴿ الباب الثاني والسبعون والمائة ﴾
٤٠٩ أنس بن أبي أنس	فيما قيل في اليمين
﴿ الباب السبعون والمائة ﴾	وامتاعهم منها بدءا ... الخ
فما قيل في الخفاة والارتياح	٤١٧ الأخيل بن مالك
٤١٠ النابغة الذبياني	٤١٧ الشماخ بن ضرار
٤١٠ " " "	٤١٨ عبد خفاف
٤١١ القتال الكلابي	٤١٨ مصوم بن عويمر
٤١١ عبيد بن ربيعة	﴿ الباب الثالث والسبعون والمائة ﴾
٤١١ " " " أيوب	فيما قيل فيمن تبجح باليمين
٤١٢ آخر	وبذلها لفر يمتن غير تمتع
٤١٢ البيت	٤١٩ مرزوق بن عامر
٤١٢ عبيد بن أيوب	٤١٩ الأخيل بن مالك
٤١٢ مضر بن ربيع	٤١٩ " " "
﴿ الباب الحادي والسبعون والمائة ﴾	٤٢٠ مسعود بن مازن
فما قيل في مطل الديون ..	٤٢٠ معبد بن حطمة
٤١٣ دليم بن مرة	٤٢٠ حاس بن نامل
٤١٣ صهيب بن نبراس	٤٢٠ بلال بن جرير
٤١٣ هاني بن قشير	٤٢١ المذاقر بن الزيان
٤١٤ عطية بن مخراق	٤٢٢ أبو النحام التميمي
٤١٤ طريف بن منظور	٤٢٢ رديني بن عبس

﴿ الباب الرابع والسبعون

والمائة ﴾

في مختلوا أشعار جلمعة

من النساء في المراتي

٤٢٣ ليلي الاخيلية

٤٢٤ " " "

٤٢٥ " " "

٤٢٥ " " "

٤٢٦ " " "

٤٢٦ الحفصاء

٤٢٧ " " "

٤٢٨ " " "

٤٢٨ " " "

٤٢٩ عمرة أخت عمرو والكلب

٤٣٠ عمرة أخت عمرو والكلب

٤٣١ طيبة الباهلية

٤٣١ سلمى بنت الاحجم

٤٣١ ليلي بنت سلمة

٤٣٢ " " "

٤٣٣ زينب بنت الطرية

٤٣٣ أوري بنت الحباب

٤٣٤ قتيبة بنت النصر

٤٣٥ ليلي بنت طريف



## اصلاح خطأ

حدث في أثناء الطبع خطأ يوقع في اللبس فرأيت أن أوجه إليه الأ نظار ، وتم  
 أخطاء مطبعية لا تخفى على المطلع .

الصواب	الخطأ	سطر	صفحة
مَكْرُوهِهَا	مكرهها	١٠	١
التعف	التعفف	٥	١٠
كأثر : ابدى أسنانه ... الخ	كأثر . اسنانه .. الخ	» ١	١٤
النية	السنية	» ٢	١٤
تَسْتَرُهَا	تستثر ما	١١	١٨
لَا يَمْنَعُ	لا منع	١١	١٩
عمرو	عمر	٤	٢٣
الحلبق	الحلبق	٥	٣٥
يَجْزَلِ	يجزّل	١٢	٣٦
	يصحح البيت هكذا :	١٣	٣٧
لَا صَلَحَ حَتَّى تَذُوقُوا الْمَوْتَ صَاحِبَةً	وَيَذْهَبَ الْجُرْحَ فِيمَا بَيْنَنَا هَدْرًا		
هـ	هـ	٢	٤١
مِنْ أَيِّ	مِنْ أَيِّ	١٢	٤٥
مِنْ	مِنْ	١٦	٤٥
شَرٌّ	شَرٌّ	٩	٤٧
رأينا	واينا	٩	٤٨
وواعدتني .. نجازه	وواعدتني .. نحاره	١١	٨١
المُبْرَأُ	المُبْرَأُ	٢	١٢٣

صفحة	س طر	الخطأ	الصواب
١٣٧	٥	دّ الفقى	يردّ الفقى
١٧٧	٨	ن نلقى	إن نلقى
١٨١	٥	الذسير	النسير
٢١٤	٧	تصحح الايات هكذا :	

بِئْسَ مَا لَكَ لَوْ كَانَ سَيْفِي فِي يَدِي  
 أَعْظَيْتُمُونِي عَهْدَكُمْ وَذِمَامَكُمْ  
 فَسَمْتُ حُسَامِي وَاسْتَنْمْتُ إِلَيْكُمْ  
 وَقَدَّمْتُمْ زَادًا خَبِيثًا فَلَمْ أَخَفْ  
 فَثَرْتُمْ وَقَدْ أَعْظَيْتُمُونِي ذِمَامَكُمْ  
 لَمَا كُنْتُ مَجْنُوبًا أُسَاقُ وَأُعْنَفُ  
 وَعَهْدَ أَبِيكُمْ وَهُوَ بِالْقَدْرِ أَعْرَفُ  
 وَكُلُّكُمْ مِنْ خَشِيَةِ الْمَوْتِ يَرْجُفُ  
 مَعَ الزَّادِ مَا يُخْشَى وَمَا يُتَخَوَّفُ  
 إِلَىٰ فَهَلَّا وَالْأَسِنَّةُ تَرَعَفُ

٢١٧	٩	لمى	تعلمى
٢٤٣	٧	هلم	هلم
٢٥٠	١٠	بن مسحل	ابن مسحل
٢٦٨	١	زهير	زهير
٢٧٢	١١	عمر بن قيس	عمر بن قيس
٢٨٢	٢	دم جده	دم جده
٢٨٢	١٠	حلف بن خليفه	خلف بن خليفه
٢٩٤	٨	كيت	الكيت
٣١٦	١٠	ولى له	قولى له
٣٢١	٥١	المش	المسن
٣٢٦	١٠	العدوانى	العدوانى
٤٣٦	١		مُملح

